القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة - العدد 2678 الاربعاء 17 كانون الاول (ديسمبر) 1997 - 27 شعبان 1418 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2678 Wednesday 17 December 1997

العراق يدعو الامم المتحدة لاحترام امنه القومي

كلينتون يهدد بغداد باجراءات قاسية وبتلر لا يرى مخرجا لأزمة القصور

بغداد - من دومينيك ايفانز

المنامة - من هيلاري جوش:

هدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس باجراءات اقسى ضد العراق اذا استمرت بغداد في رفضها السماح لمفتشي الامم المتحدة الدخول الى المواقع التي يشتبهون بوجود اسلحة محظورة فيها.

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي رسمي «اذا استمرت عرقلة مهمة الامم المتحدة علينا ان ناخذ بعين الاعتبار خيارات اخرى» رافضا «استبعاد اي خيار» لحمل العراق على احترام قرارات مجلس الامن المتعلقة بنزع الاسلحة.

واوضح الرئيس الامريكي ان العراق لم يلتزم بعد بشروط الامم المتحدة في مجال نزع الاسلحة لا سيما تفتيش المواقع التي يشتبه في وجود اسلحة دمار شامل فيها.

وجدد معارضته لرفع العقوبات طالما ان بغداد لم تحترم قرارات الامم المتحدة.

وابلغ العراق مفتشي الامم المتحدة عن الاسلحة انه لن يسمح لهم بدخول المواقع «الرئاسية» السرية في رفض مباشر للمطالب الامريكية بان يمنح فريق التفتيش «حرية دخول مطلقة» في كافة ارجاء البلاد. واعتبرت الولايات المتحدة ان استمرار الرفض العراقي للنفاذ الى تلك المواقع هو «حدث عمل في المواجهة بشأن اعمال التفتيش». وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري للصحفيين «انه مجرد لحدث رواية. وهو لا يختلف عن الممارسات الاخرى». واضاف «انه (الرئيس العراقي صدام حسين) عرقل دخول المواقع في الماضي».

ويلزم البيت الابيض الصمت فيما يتعلق بمهمة رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة ريتشارد بتلر التي استغرقت اربعة ايام في العراق.

وقال مكوري ان الولايات المتحدة ستقرر كيفية الرد بعد الاطلاع على تقرير بتلر الى مجلس الامن عن زيارته للعراق.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «سنرى ما الذي ورد في التقرير النهائي للجنة الخاصة الى مجلس (الامن) الخميس على ما اعتقد. ويدعو آخر قرار (لمجلس الامن) الى السماح بدخول جميع المواقع دون قيود التي تعتبرها اللجنة الخاصة مهمة لكن يجب على المجلس ان يقرر ما الذي سيتخذ حيال ذلك».

وحث العراق مجلس الامن امس على الرد «بطريقة موضوعية ومتوازنة» على الحادثات التي ابلغ فيها مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بانه لن يسمح لهم على الاطلاق بدخول «المواقع الرئاسية» ذات الاهمية الامنية القصوى.

وقال بيان صدر بعد لجتماع بين الرئيس صدام حسين وكبار مساعديه ان العراق ما زال حريصا على التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بالاشراف على ازالة اسلحة الدمار الشامل.

لكن البيان قال انه يجب على الامم المتحدة ايضا ان تأخذ في الاعتبار حاجات الامن القومي للعراق.

وقال بتلر امس انه لا يرى مخرجا من ازمة الامم المتحدة مع بغداد بشان حظر دخول المفتشين مواقع «رئاسية» في العراق.

واضاف في مؤتمر صحفي عقده في البحرين لدى عودته من بغداد «لا ارى مخرجا وسط وجهات النظر المتعارضة هذه». وتستضيف البحرين المقر الاقليمي لبعثة الامم المتحدة المعنية بالعراق.

واضاف انه ابلغ اثناء زيارته التي استمرت اربعة ايام والتي عقد خلالها محادثات مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي ان فرقه لن تتمكن من تفتيش المواقع «الرئاسية» التي يقول العراق انها تمس سيادته وامنه.

وتابع «سارفع بامانة هذا الى مجلس الامن. والامر متروك الان للمجلس ليتخذ قرارا بما اذا كان ذلك الرفض للاذعان التام للقانون الذي صدق عليه المجلس مقبولا».

واستطرد «لا اعتقد ان مجلس الامن سيغير موقفه وقد اعطيت اشارة قوية الى حد كبير الى ان العراق لن يغير موقفه».

وقال بتلر ان رحلته الى العراق تمخضت عن نتائج متباينة حيث نجح في زيادة عدد مفتشيه مع الحد من التأخير في دخول مواقع معينة من التي تسمى مواقع استراتيجية.

واضاف «جاءت نتائجنا في العراق متباينة. واعتقد اننا حضرنا الى هنا نواجه مشكلة خطيرة. حسمنا اجزاء منها وليست كلها وسيتعين على مجلس الامن التعامل مع الاجزاء الباقية». ومن المقرر ان يطلع بتلر مجلس الامن غدا الخميس على نتائج زيارته.

(تفاصيل ص 3)

الدوحة تقوم بجهود وساطة بين عمان وبغداد

الاردن يعلن رغبته معالجة الازمة مع العراق

عمان - «القدس العربي»

من بسام بدارين:

اعلن الاردن امس الثلاثاء انه لا يسعى الى اختلاق أزمة مع العراق بشأن قيام بغداد باعدام اربعة اردنيين وان رد فعل عمان الغاضب نابع من قلقها على مواطنيها.

وقال سمير المطوع وزير الاعلام الاردني للصحافيين عقب اجتماع لمجلس الوزراء «الاردن مثله مثل اي دولة في العالم يحرص على سلامة حياة مواطنيه، ان استياءنا لاعدام المواطنين الاردنيين الاربعة لم يكن لاننا اردنا ان نصنع ازمة مع العراق».

واضاف قوله «انما اردنا التعبير عن موقف الاردن المستنكر لما حدث».

واكدت مصادر اردنية رسمية لـ(القدس العربي) ان القيادة القطرية تقوم بمجهودات بوساطة غير علنية لمعالجة الازمة بين العراق والاردن بعد اعدام بغداد لاربعة اردنيين وقالت مصادر دبلوماسية في عمان ان قطر عرضت على عمان عدم تصعيد الازمة مقابل التزام الحكومة العراقية بالافراج عن 140 اردنيا موجودين في سجون العراق، كما تقوم الدوحة بجهود وساطة لم تعرف نتائجها الرسمية بعد.

وكان ولي العهد الاردني الامير حسن غادر عمان صباح امس في زيارة عاجلة لقطر يلتقي خلالها امير البلاد الذي عرض الدعوة اثناء لقاء جمعهما في قمة طهران الاخيرة، وغادر مع الامير حسن وفد اردني رسمي.

واعلن الاردن امس ان اردنيا يدعى محمد الصباح اعدم في بغداد يوم الاربعاء الماضي مع شريك مصري اخر في تهمة قتل وقال الاردن ان الاردني دفن دون علم اهله.

ويوجد مئات من السجناء الاردنيين في بغداد اعتقل معظمهم اثناء الاحتلال العراقي للكويت الذي استمر سبعة اشهر عام 1990.

اتفاق سري امريكي اسرائيلي حول حجم الانسحاب

كلينتون يلتقي نتنياهو الشهر المقبل

■ واشنطن - اف ب: اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الثلاثاء انه سيلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مطلع العام المقبل، ونفى ان يكون قد رفض مؤخرا عقد محادثات معه.

من جهة اخرى ذكر التلفزيون الاسرائيلي امس الثلاثاء ان اسرائيل والولايات المتحدة توصلتا سرا الى اتفاق حول حجم اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي المقبلة في الضفة الغربية وترتيبات تطبيقها. ويفترض ان تعلن اسرائيل في كانون الثاني (يناير) المقبل انسحابا تدريجيا من اكثر من 10 % من المنطقة الخاضعة لسيطرتها الكاملة والتي ستصبح بالتالي منطقة تشرف عليها السلطة الوطنية الفلسطينية.

وبعد هذا الاعلان ستسعى الولايات المتحدة الى اقناع الفلسطينيين بالانسحاب المقترح. وتابع التلفزيون ان واشنطن ستعمد خصوصا الى تنظيم لقاء بين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، يفترض ان يشكل انطلاقة المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المحتلة. واضاف المصدر ذاته ان هذا السيناريو وضع خلال اتصالات بين نتنياهو والموفد الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس.

لكن نتنياهو نفى امس خلال اجتماع استثنائي لحكومته ان يكون ابرم هذا الاتفاق على ما افاد مصدر رسمي.

واجتمع رئيس الحكومة الاسرائيلي الى وزرائه امس للبحث في خطط الانسحاب المختلفة قبل لقاء يعقده الخميس في باريس مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

الشيخ عيسى يطلق معتقلين بمناسبة العيد الوطني

برلمانيون بريطانيون يطالبون البحرين باصلاح الوضع السياسي

لندن - «القدس العربي»:

حث برلمانيون وحقوقيون بريطانيون امس الحكومة البحرينية على اصلاح الاوضاع السياسية في البحرين. وقالو في مؤتمر صحافي افتتحه اللورد ايفبوري بمجلس اللوردات البريطاني البحرين الى العمل على تعزيز القيم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

وانتقد اللورد ايفبوري عدم اهتمام بريطانيا بحقوق الانسان في البحرين كما تفعل في بلدان اخرى مثل السودان، وقال «لم ندع بجدية الى احترام القانون والدستور» في البحرين، مشيرا الى انه «لا يستطيع احد قياس مدى ملاءمة نظام الحكم في البحرين لما يريده الشعب لانه ليس هناك مقياس للرأي العام».

واضاف «انني اقدر ان للبحرين علاقات طيبة مع بريطانيا، ولكن يجب علينا ان نستفيد من تلك العلاقة لتطوير الديمقراطية»، مشيرا الى ان تطوير التنمية البشرية لا يكون بديلا للحقوق السياسية واحترام حقوق الانسان.

من ناحيته قال اللورد ري «ان ما نراه في البحرين ان حكم القانون ليس مطبقا»، مشيرا الى المحاكمات السرية للمعارضين البحريين.

في غضون ذلك ذكرت وكالة انباء الخليج امس الثلاثاء ان امير البلاد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، اصدر عفوا عن سجناء اعتقلوا في الاضطرابات التي شهدتها البلاد بصورة متقطعة منذ العام 1994. ولم تحدد الوكالة عدد الاشخاص الذين شملهم هذا العفو الذي صدر بمناسبة العيد الوطني امس الثلاثاء. وجاء في نبأ الوكالة ان سموه تفضل باصدار امر كريم باطلاق سراح عدد من الموقوفين في اعمال مخلة بالامن والنظام العام بعد اخذ التعهد اللازم من ذويهم.

ISSN 1358-3379

17

9 771358 337124

بيع 30 مقاتلة «ميراج 2000/9» وتحديث 33 «ميراج 2000» بقيمة 20 مليار فرنك

شيراك يعلن ابرام صفقة ضخمة مع الامارات وينتقد انحياز واشنطن للحكومة الاسرائيلية

شرطيات اماراتيات يلتقطن صورة تذكارية امام المقاتلة الفرنسية ميراج 2000-5 في معرض لطيران الخليج في دبي

ابوظبي - «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء امس «الثلاثاء» عن ابرام صفقة عسكرية ضخمة مع دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال شيراك في مؤتمر صحافي عقده قبيل مغادرته ابوظبي مساء امس ان قيمة الصفقة تصل الى 20 مليار فرنك فرنسي (2.5 مليار دولار امريكي)، وهي عبارة عن بيع 30 طائرة (ميراج 9-2000) لدولة الامارات، مشيرا الى ان هذه الطائرة هي نسخة معدلة من (الميراج 2000) كي تتلاءم مع الاحتياجات الدفاعية الاماراتية.

وذكر الرئيس الفرنسي ان الصفقة اشتملت كذلك على تحديث 33 طائرة من طراز «ميراج 2000» تعمل في الخدمة بسلاح الجو الاماراتي منذ سنوات.

وابدى الرئيس شيراك ارتياحه لهذه الصفقة التي قال انها ستوفر 15 الف فرصة عمل جديدة للفرنسيين.

وقال «انها تعكس عمق العلاقات الدفاعية والتعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات».

واوضح ان العلاقات الدفاعية بين البلدين شهدت تطورا نوعيا عقب توقيع اتفاقية التعاون الدفاعي في كانون الثاني (يناير) 1995 وجعلت من فرنسا والامارات حليفين، مشيرا الى انه اول اتفاق من نوعه تبرمه فرنسا مع دولة خارج حلف الاطلسي.

وتطرق الرئيس الفرنسي الى نشاط الشركات الفرنسية في ابوظبي في مجالات تحلية مياه البحر والنفط والغاز وتوليد الطاقة.

واعرب عن امل بلاده في التوصل الى ابرام صفقة اخرى لبيع مقاتلات «رافال» لدولة الامارات والتي وصفها بانها «طائرة المستقبل».

وقال ان فرنسا عازمة على نقل التكنولوجيا الى دول الامارات وتوسيع نطاق التعاون الثقافي والعلمي.

وردا على سؤال حول موقف فرنسا من احتمالات توجيه ضربة امريكية ضد العراق، قال شيراك «ان الموقف الفرنسي واضح جدا فهو يطالب العراق بتطبيق كافة قرارات مجلس الامن الدولي لكي يتم رفع الحصار وتخفيف معاناة اطفال العراق «التي لم يتضرر منها السياسيون» واكد مجددا ان فرنسا تؤيد الحل السلمي للازمة العراقية. ووجه انتقادات حادة لسياسات الحكومة الاسرائيلية برئاسة «بنيامين نتنياهو» بسبب التعنت الراهن والذي يؤدي الى تدمير عملية السلام.

وقال «ان فرنسا ليست ضد توفير الامن للشعب الاسرائيلي ولكن لا امن بدون سلام».

واضاف «ان الولايات المتحدة لم تعد وسيطا نزيها بسبب اقترابها من الحكومة الاسرائيلية وعلينا التعاون مع اوروبا لطرح مبادرة سلام جادة لانقاذ العملية السلمية».

وقال الرئيس الفرنسي ان الوضع في الشرق الاوسط خطير جدا ومقلق للعالم كله، ولذلك يجب على نتنياهو احترام اتفاقيات اوسلو والعودة الى المفاوضات.

واعرب عن اسفه لعدم جدوى التدخل الامريكي - الاوروبي لدى حكومة نتنياهو. وقال «لم يؤد ذلك الى تزحزح موقف الحكومة الاسرائيلية قيد انملة».

واشار الرئيس الفرنسي الى ان بلاده تؤيد الانفتاح على ايران، ولكن بدون تقديم تنازلات بأي شكل من الاشكال حتى لا تفهم القيادة الايرانية الموقف الاوروبي بشكل خاطئ».

(تفاصيل ص 5)

مبارك: كلما سارعنا باعادة العلاقات مع الخرطوم الى طبيعتها كان أفضل

السودان: اعلان مرتقب في الخرطوم بقبول التعددية الحزبية

القاهرة - نيروبي - «القدس العربي»:

زادت وتيرة الحديث عن دور مصري في حل المشكلة السودانية، وذلك على الرغم من نفي الرئيس المصري حسني مبارك علمه بزيارة سيقوم بها الرئيس السوداني عمر البشير لمصر قريبا.

وبرزت عدة معطيات جديدة على الساحة السياسية السودانية رجحت احتمال حدوث تحركات وفاقية، خصوصا من جانب الحكم السوداني. وتوقعت مصادر قريبة من السلطات السودانية ان تصدر الحكومة اعلانا بالتضامن مع زعيم معارض داخل السودان تعلن فيه قبولها التعددية الحزبية، ولكن وفقا لضوابط. واثارت هذه المعلومات قلقا وسط مؤيدي النظام الذين قال بعضهم ان التعددية قد تسفر عن تصفية حزب المؤتمر الوطني الحاكم، لكن النظام سيبقى في اطار ترتيبات فترة انتقالية.

واشارت معلومات في القاهرة الى ان رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي الذي يزور العاصمة المصرية حاليا قد يلتقي الفريق البشير اثناء زيارته المحتملة. ويعتقد ان المهدي سيوضح وجهات نظره حيال فرص تسوية الازمة السياسية في السودان في كلمة يلقيها امام مؤتمر تعقده «اسرة وادي النيل» المصرية السودانية في القاهرة، غير ان مصادر سياسية ذكرت ان مسؤولين مصريين اكدوا للعقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان بان القاهرة لن تساند مطلقا في اي يوم حلا ينطوي على قيام كونفدرالية في السودان، او على تمكين الجنوب من ممارسة حق تقرير المصير.

واضافت المصادر التي تحدثت لـ(القدس العربي) مشترطة تكتم هويتها ان مصر ربما لوحت بامكانية اللجوء الى تفعيل اتفاق الدفاع المشترك الذي يربطها بالسودان منذ عهد الرئيس السابق جعفر نميري.

ولا يزال المراقبون متخوفين بالتحسن المفاجئ والطرد في العلاقات المصرية السودانية، وفي المقابل لوحظ ان احد الحزبين الكبيرين في السودان - وهو الحزب الاتحادي الديمقراطي الحليف التاريخي للقاهرة - بدأ يفقد موقعه الاثير لدى مصر لصالح حزب الامة بزعامة الصادق المهدي. وابلغ الرئيس حسني مبارك الصحافيين الذين رافقوه في جولة امس بان بلاده تأمل في الاسراع بتحسين علاقاتها مع السودان. وقال «نأمل في ان نتمكن من اعادة العلاقات مع السودان الى طبيعتها وكلما اسرعنا كان ذلك افضل». غير ان الرئيس مبارك رفض تأكيد ما تردد عن زيارة مزمعة للرئيس السوداني للقاهرة، وقال: لقائي (بالرئيس السوداني) سمعت عنه فقط. ورفض المسؤولون السودانيون التعليق على انباء الزيارة المحتملة. وجددت تلك الانباء حديثا وسط المعارضين عن احتمال عقد اجتماع بين البشير والصادق المهدي بوساطة مصرية. وقال المهدي قوله ان هناك محاولات للوساطة بين الحكومة والمعارضة في السودان، لكنه اعلن انه لن يلتقي ايا من المسؤولين الحكوميين السودانيين في الوقت الراهن. وقال ان المعارضة السودانية تأمل بان يكون لمصر دور اكبر في الشأن السوداني.

وفي مؤشر بارز اخر على التحسن المثير في العلاقات بين دولتي وادي النيل، نقلت وكالة الانباء السودانية الحكومية عن وزير الدولة في وزارة العلاقات الخارجية الدكتور مصطفى اسماعيل قوله ان القيادة المصرية اطلعت الخرطوم على مضمون محادثاتها مع العقيد جون قرنق الذي قام اخيرا باول زيارة له الى مصر منذ انشقاقه عن القوات المسلحة السودانية في 1983.

وفيما رفض دبلوماسيون مصريون تأكيد او نفي وجود مبادرة مصرية لتحقيق وفاق بين الفرقاء السودانيين، توقع مسؤولون في الخرطوم صدور اعلان حكومي بالتضامن مع الشريف زين العابدين الهندي الذي يقود مبادرة حوار شعبي منذ بضعة اشهر «هذا الاسبوع او الاسبوع القادم». وقالوا ان البيان سيؤكد قبول النظام السوداني بالتعددية الحزبية ولكن في ظل شروط صارمة لتنظيم النشاط الحزبي. واشاروا الى ان الاعلان سيصدر عن حزب المؤتمر الوطني الحاكم الذي يتولى امانته العامة الدكتور غازي صلاح الدين. ورجحوا ان المؤتمر سيهيئ نفسه للتحول حزبا سياسيا بحلول شباط (فبراير) المقبل. وتوقعوا ان يتم اختيار الدكتور حسن الترابي لرئاسته.

ويعتقد ان مبادرة التعددية تحظى بمساندة مصر التي تأمل في ان يتيح ذلك صفا شماليا موحدا للتفاوض مع قرنق. وذكر محللون ان القاهرة اكدت لقرنق انها لا تؤيد تقسيم السودان الى دولتين كونفيدراليتين، كما انها لن توافق على منح جنوب السودان حقه في تقرير مصيره. وذلك بسبب مخاوف من ان يهدد ذلك امدادات مياه النيل. ولم تتأكد انباء ذكرت ان القاهرة ربما لوحت باستعدادها لتفعيل معاهدة الدفاع المشترك مع السودان اذا لم يتم التوصل الى حل مع قرنق يبقي وحدة السودان.

انفتاح التلفزيون الأردني على «الحب بين الشباب» يثير تحفظ الاسلاميين

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

اثارت حلقة من برنامج شبابي عرضها التلفزيون الرسمي الاردني قبل ايام مجددا الجدل حول مبررات الانفتاح الاعلامي على افكار اجتماعية تحررية جديدة على المجتمع الاردني المعروف بتقاليده المغرقة في المحافظة، وعالج البرنامج التلفزيوني فكرة جريئة لم يسبق للاعلام الرسمي ان طرحها وتمثلت بـ«الحب بين الشباب»، وعلى هامشه جرت اتصالات مباشرة مع الجمهور، وظهرت لاول مرة فتيات اردنيات في سن الشباب وهن يدافعن عن الحب ويطالبن بالمزيد من الحرية الاجتماعية في تحديد وتوجيه مشاعرهن، تجاه شركاء للمستقبل، في حين طالب البعض من الشباب بما اسموه الحق في ممارسة التعددية العاطفية، وتجربة الحب اكثر من مرة.

ويعتقد انها المرة الاولى التي يقتحم فيها الاعلام الرسمي مواضيع حساسة اجتماعيا من هذا النوع، في اطار انفتاح شامل يعيشه ويعاني منه المجتمع الاردني، من اهم ملامحه تزايد مجاميع الشباب الداعين للحرية العاطفية على النمط الغربي، والذين يناضلون لتطبيق افكارهم على ارض الواقع متحدين النظام العشائري والاسري الصارم للمجتمع الاردني.

ورغم جرأة الفكرة التي طرحها البرنامج وظهور فتيات يدافعن عن الحب تحت اسم انصار الحب لاول مرة، الا ان الفكرة لم ترق للكثير من التيارات السياسية والاجتماعية التي تحاول تحصين المجتمع من الافكار الغربية، ولم ترق تحديدا للتيار الاسلامي الذي يشن حربا ضروسا على مظاهر الانفتاح في المجتمع الاردني ويربطها مباشرة باستحقاقات السلام وتطبيع العلاقات مع اسرائيل.

ويرصد الاسلاميون عبر اسبوعيتهم «السبيل» وبشكل دائم اي محاولة للدعوة للانفتاح الاجتماعي ويطالبون الدولة بالتصرف فورا لحماية الوطن والمجتمع من شرور عملية السلام واستحقاقاتها - كما يقول الاسلامي المتشدد محمد ابو فارس - الذي يرى ان عملية السلام التي تغزو الاردن لن تكتفي بظواهرها السياسية بل ستعمل على تسطيح الجانب الاجتماعي والديني للاردنيين حتى تمر استحقاقات السلام وسط هذا التفكيك والتفسخ الاجتماعي.

وهاجمت «السبيل» مجددا فكرة برنامج الحب المذكور، واعتبرته دعوة جديدة لزرع «افكار جهنمية وغير مألوفة في عقول الشباب الاردني المؤمن»، واستغربت الصحيفة ظهور برنامج من هذا النوع في التلفزيون الرسمي للدولة، في حين انها دعت «سابقا لتشكيل جبهة لحماية الاخلاق في المجتمع الاردني».

وخلال الاعوام الخمسة الماضية ظهرت العديد من ملامح الانفتاح في المجتمع الاردني التي تلقى ادانة واسعة من الاسلاميين السياسيين او بعض الفعاليات الاجتماعية العادية من المواطنين ورموز العشائر، لكن المشكلة ليست في مظاهر الانفتاح الايجابي، كما تقول المحامية البارزة محليا اسماء خضر، بل في مظاهر التقليد الاعمى التي تحضر اسوأ ما في الانفتاح لشباب يعانون من العديد من العقد وخضعوا في تربيتهم لنظام ابوي صارم.

وفي هذه الاعوام ظهرت حالات اعتبرت طارئة او غير مألوفة في المجتمع الاردني، قوبلت بالاستنكار والاستهجان احيانا، وبالتساؤل عن مصدرها احيانا اخرى، وعمليا شكلت طبقة ميسورة من الشباب والمراهقين الذين تلقوا تعليمهم في الخارج، او في معاهد مدارس اجنبية داخلية، شكلت تعبير البطولة الاساسي لجمل هذه الظواهر التي تنتشر بسرعة، وتكون عادة نتاج طموحات بعض تجار الموضة او نتاج افكار الراغبين بالتقليد والخروج عن المألوف المقصود لذاته.

وتوسعت ايضا ظاهرة الديوي فرنده في بعض مناطق عمان الراقية، وتدافع فتيات المجتمع الراقي دوما عن حقهن بالخروج مع اصدقائهن، الى مقاه «الكابيلز» الشاعرية التي لا تستقبل الازواج التقليديين، ولا العزاب، والمنتشرة بين جناحي العاصمة عمان.

وفي عمان الغربية ومن باب الانفتاح ايضا تعقد احتفالات مختلطة لسماع موسيقى الروك الصاخبة، وعلى الطريقة الامريكية، وتتسابق الفتيات في تنظيم احتفالات مختلطة نادرة مع مجموعاتهن من الفتيان والفتيات بمناسبة اعياد ميلادهن، كما يزداد الاهتمام بقناة خصوصية افتتحت عبر شبكة الانترنيت للعلاقة بين الجنسين والحب والعواطف.

وبسبب المسيرة الديمقراطية وعدم وجود مخالفات مباشرة للقوانين المرعية لا تحتك الحكومة بمثل هذه الظواهر، رغم مطالبات المعارضين الاسلاميين المتكررة، وتنتشر هذه الحالات بشكل رئيسي في اوساط العاصمة وبعض موجات المهاجرين للاردن، فيما لا يذكر لها وجود في المدن الاخرى والقرى والبوادي التي تحافظ باهتمام شديد على تقاليد الحياة الاجتماعية المتبعة منذ عشرات السنين.

الرياض تعارض تأجيل بحث الحدود مع اليمن

■ الرياض - اف ب: اعربت المملكة العربية السعودية عن معارضتها اقتراح الرئيس اليمني علي عبد الله صالح تأجيل المفاوضات حول ترسيم حدودها مع اليمن.

واعلن مصدر مسؤول لوكالة الانباء السعودية امس الاول الاثنين ان «المملكة العربية السعودية حريصة على حل ما تبقى من خط الحدود مع الجمهورية اليمنية الشقيقة بدون تأخير».

واوضح المصدر ان «وجهة نظر المملكة قد تم ابلاغها لفخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية والمملكة في انتظار ما يرد من فخامته».

وكان الرئيس علي عبد الله صالح قد اقترح على المملكة العربية السعودية تأجيل المفاوضات حول ترسيم حدودهما المشتركة «اذا لم تكن هناك رغبة لدى الاشقاء في المملكة العربية السعودية في حل مشكلة الحدود بين البلدين في الوقت الراهن».

تعديل وزاري في مسقط وتعيين وزير جديد للنفط

■ مسقط - رويترز: اجرت سلطنة عمان امس الثلاثاء تعديلا وزاريا شمل تعيين وزير جديد للنفط والغاز وانشاء منصب وزاري جديد للشؤون الخارجية.

واصدر السلطان قابوس بن سعيد مرسوما بتعيين الدكتور محمد بن حمد بن سيف الرمحي وزيرا للنفط والغاز بدلا من سعيد بن احمد الشنفري. ولم يعين الشنفري في منصب وزاري اخر

وكان يطلق على وزارة النفط في السابق وزارة البترول والمعادن. وقالت مصادر ان الرمحي لم يشغل في السابق اي منصب وزاري. وتنتج سلطنة عمان نحو 900 الف برميل من النفط الخام يوميا. وشمل المرسوم تعيين يوسف بن علوي بن عبد الله الذي كان وزير الدولة للشؤون الخارجية «وزيرا مسؤولا عن الشؤون الخارجية». وقالت مصادر رسمية ان السلطان قابوس احتفظ بمنصب وزير الخارجية.

وانشأ المرسوم وزارة مستقلة للعدل يتولاها الشيخ محمد بن عبد الله بن زاهر الهنائي الذي كان وزيرا للزراعة والثروة السمكية. وعين الدكتور احمد بن خلفان بن محمد الرواحي وزيرا للزراعة والثروة السمكية.

وعين الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله السالمي وزيرا للاوقاف والشؤون الدينية وهي وزارة جديدة كانت في السابق ضمن وزارة العدل.

وتم تعيين الدكتور خميس بن مبارك بن عيسى العلوي وزيرا للبلديات الاقليمية والبيئة.

السعودية ترحب بالتوجه الايراني الجديد

■ الرياض - اف ب: رحب وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل بتحسن العلاقات العربية - الايرانية، مؤكدا انه سيجد استجابة عربية وخليجية، كما اعرب عن «القلق البالغ» ازاء التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل. ودعا الولايات المتحدة الى «الاضطلاع بمسؤولياتها» في عملية السلام في الشرق الاوسط.

واعتبر الفيصل في حديث صحافي «تحسن العلاقات العربية - الايرانية عنصرا ايجابيا هاما في استتباب الامن والسلم في منطقة الخليج».

وقال الفيصل «اننا نقدر التوجهات الجديدة للحكومة الايرانية وزيارة الدكتور كمال خرازي وزير الخارجية الايراني للمملكة ودول مجلس التعاون الخليجي لبحث تطوير العلاقات الخليجية الايرانية».

ورأى الفيصل «ان هذا التوجه الايراني سيجد استجابة عربية وخليجية لبناء علاقات ودية مع ايران تقوم على اساس مبادئ حسن الجوار واحكام القانون الدولي» داعيا ايران الى «الدخول في مفاوضات جادة مع دولة الامارات للوصول الى حل سلمي لمسألة الجزر الثلاث وفقا للقانون الدولي».

PRICE	سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
LIST	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fim. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50), Can $2.50

دوستم يوجه المسؤولية الى عبد الملك
تقرير دولي يكشف اعدام مئات الاسرى من طالبان

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلن جون ميلز المتحدث باسم الامم المتحدة في جنيف امس الثلاثاء ان مئات الاسرى من حركة طالبان اعدموا والقي بالعديد منهم احياء في ابار جرى تفجير القنابل اليدوية فيها.

وقال ان ذلك جاء في تقرير اعده المقرر الخاص للامم المتحدة بايك شونغ هيون (كوريا الجنوبية) الذي زار افغانستان بين 30 تشرين الثاني (نوفمبر) و13 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

واضاف مايلز انه في مجازر اخرى قتل عشرات القرويين على يد طالبان في هجوم شنته الميليشيات الاسلامية في ايار (مايو) الماضي في شمال البلاد، المنطقة الوحيدة التي لا تخضع لسيطرتها.

ويبدو ان المجازر الاعنف وقعت قرب شيبرغان شرق مزار الشريف. وتفقد بايك خلال هذه المهمة مدافن جماعية قرب شيبرغان حيث ابلغه زعيم الحرب الجنرال عبد الرشيد دوستم ان عدد الضحايا من طالبان يتجاوز الالفي قتيل.

وقال ميلز ان مساعدا سابقا للجنرال دوستم يدعى عبد الملك بهلوان يتحمل مسؤولية هذه المجازر بعد هربه.

ولم تتمكن الامم المتحدة من اعداد حصيلة عن هذه المجازر لكنها نقلت عن طبيب شرعي يعمل مع منظمة «هيومن رايتس»، الكندي مارك سكينر، ان هناك اكثر من مئة جثة في كل واحد من الابار التسعة التي عثر على جثث فيها.

واضاف ميلز ان «موتهم كان شنيعا. فقد اقتيد الاسرى على متن شاحنات باتجاه الابار وهي من النوع الذي يستخدمه الرعاة، وذلك بحجة مبادلتهم. وقد القوا احياء في الابار او اطلقت النار على من حاولوا الفرار منهم، ودفعوا الى اعماقها التي تتراوح بين 10 و30 مترا وتغمرها المياه بعمق ما بين 10 و15 مترا. ومن ثم اطلقت النار داخل الابار والقيت القنابل اليدوية قبل ان تردمها الجرافات.

وقد عثر المقرر الخاص على عبوات الرصاص فارغة وعلى بقايا القنابل اليدوية.

ويبدو ان الضحايا من جنود حركة طالبان الذين وقعوا في الاسر خلال حملة جرت في ايار (مايو) الماضي، وكذلك من مجموعات سياسية محلية.

والظاهر ان الاسرى اعدموا في ايلول (سبتمبر) خلال هجوم ثان نحو الشمال قامت به الميليشيا الاسلامية التي تسيطر على معظم انحاء افغانستان بما في ذلك العاصمة كابول.

وقد دفن ضحايا اخرون في المنطقة نفسها بالقرب من شيبرغان وفي شمال مزار الشريف. والمقابر الجماعية كانت اقل عمقا من الابار، وشاهد المقرر الخاص الذي زار ستا منها اشلاء اجساد تظهر من المقابر. وقال الناطق انه «في احد الاماكن كان من الواضح ان الاسرى اوقفوا في الصف وايديهم مقيدة الى ظهورهم وقتلوا بواسطة الاسلحة الثقيلة».

وقال ان جميع الجثث المكتشفة كانت ايدي اصحابها مقيدة الى الخلف. وهنا ايضا شاهد بايك رصاصات فارغة».

وذكر المتحدث اخيرا ان المقرر الخاص قام ايضا بزيارة منطقتين اخريين في الشمال حيث قتل عشرات الاشخاص على يد الطالبان هذه المرة. وفي احدى القرى قرب مزار الشريف قتل 53 شخصا بينما اعدم 30 عجوزا في قرية اخرى.

وسيقوم بايك برفع تقرير عن مهمته الى لجنة حقوق الانسان في اذار (مارس) المقبل.

كوهين يدافع عن سيناريو «الحربين» المتزامنتين

■ واشنطن ـ اف ب: دافع وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين الاثنين عن سيناريو الحربين المتزامنتين الذي اعتمده البنتاغون في استراتيجيته والذي تعرض لانتقاد من قبل فريق من الخبراء شكله الكونغرس.

واشار كوهين في رسائل وجهها الى اعضاء في الكونغرس الى احتمالات وقوع حرب في الوقت نفسه في شبه الجزيرة الكورية وفي الخليج، لتبرير ابقاء جيش مؤلف من 1,4 مليون رجل قادر على مواجهة حربين في منطقتين متباعدتين.

وكتب كوهين يقول «اعتقد ان المحافظة، بالتنسيق مع حلفائنا، على قدرتنا على خوض وربح نزاعين كبيرين على مسرحين مختلفين وفي مرحلتين زمنيتين متداخلتين، هي امر اساسي لردع جدي لأي اعتداء ولاي محاولة لانتهاز الفرصة في هذه المناطق الحساسة».

اضاف ان قوة من هذا النوع تمكن الولايات المتحدة ايضا من الاستعداد لخوض نزاع مع عدو اقوى من اولئك الموجودين حاليا.

وهذه الرسائل التي وجهها كوهين هي اول رد يصدر عنه على تقرير نشره فريق الخبراء في مطلع الشهر الحالي.

واعتبر واضعو التقرير ان فرضية وقوع حربين في وقت واحد «ضعيفة الاحتمال» ومن شأنها استهلاك «اموال يمكن استخدامها لتخفيف المخاطر المتعلقة بأمن (الولايات المتحدة) على المدى البعيد». وضم الفريق اربعة ضباط برتبة جنرال واميرال وخمسة مدنيين. وقد كلفه الكونغرس باجراء تقييم «مستقل وغير متحاز» لاي من الحزبين الامريكيين في شأن الخطط الاستراتيجية للولايات المتحدة التي وردت في تقرير اصدره الكونغرس في مطلع العام.

واعرب كوهين في المقابل عن تاييده لعدد من النقاط التي وردت في تقرير فريق الخبراء ومنها على وجه الخصوص الدعوة الى ايلاء مزيد من الاهتمام للتهديدات المحتملة التي قد تواجهها الولايات المتحدة في الداخل.

الأمم المتحدة تتبنى اتفاقية لمكافحة العمليات الانتحارية

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة اتفاقية دولية لمكافحة تفجيرات القنابل الانتحارية.

ويقتضي الاتفاقية وهي على غرار اتفاقيات لمكافحة جرائم مثل خطف الطائرات واحتجاز الرهائن فان الأطراف الموقعة ستلزم نفسها اما بمحاكمة المشتبه بهم او تسليمهم.

وتم اقرار الاتفاقية المؤلفة من 24 مادة بدون اقتراع بعد احالتها من اللجنة القانونية للجمعية العامة التي وافقت عليها الشهر الماضي.

وهي تعرف المهاجم في تفجيرات القنابل الانتحارية بانه كل شخص يقوم بطريقة غير مشروعة وعن عمد بصنع او وضع او التخلص او اطلاق او تفجير قنبلة او عبوة مماثلة في او ضد مكان للاستخدام العام او منشأة عامة او حكومية او جهاز للنقل العام او منشأة للبنية الأساسية بقصد القتل او انزال اصابة خطيرة بالجسد او تدمير مثل هذا المكان بما يؤدي الى خسارة اقتصادية كبيرة.

ولتسهيل تسليم المشتبه بهم فان الاتفاقية تحدد الجرائم التي يخضع مرتكبوها للتسليم بمقتضى المعاهدات التي توقعها الأطراف فيما بينها. وسيفتح التوقيع على الاتفاقية في مقر الامم المتحدة في الفترة من الثاني عشر كانون الثاني (يناير) 1998 الى الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) 1999 وسيبدأ سريانها بعد 30 يوما من تلقي الأمين العام للامم المتحدة اخطارا بتصديق 22 دولة عليها.

ثلاثة مرشحين يخوضون انتخابات الرئاسة بكورية الجنوبية

■ سيول ـ اف ب: يتنافس ثلاثة مرشحين على اصوات 32,3 مليون ناخب في كوريا الجنوبية في الانتخابات الرئاسية التي تشهدها الخميس المقبل كوريا الجنوبية حيث تمثل العاصمة سيول 45 في المئة من الناخبين وتعتبر مفتاحا رئيسيا في التنافس على رئاسة الدولة.

وقد عدل المرشحون عن المهرجانات الانتخابية الضخمة التي كانت مظهرا رئيسيا في الانتخابات السابقة وذلك بسبب عدم توفر الامكانات المالية لمثل هذه المهرجانات.

ويقوم مرشح المعارضة كيم داي جونغ بحملة ناشطة في العاصمة منتقدا بعبارات حادة عهد الرئيس الذي انتهت ولايته كيم يونغ سام. وركز مرشح الحكومة لي هوا شانغ حملته الانتخابية ايضا على سيول. فيما فضل المرشح الثالث رهي ان جي التوجه جنوبا.

ولا تسمح القوانين الكورية الجنوبية باجراء استطلاعات للراي خلال الحملة الانتخابية التي تستمر 22 يوما. لكن اخر التقديرات اعطت فرصا متقاربة لكل من مرشحي الحكومة والمعارضة، فيما جاء خلفهما مع فارق كبير المرشح الثالث.

الا ان استطلاعا قامت به محطة التلفزة الامريكية (سي ان ان) اشار الى تقدم حققه رهي على مرشح الحكومة.

وكما في جميع الحملات السابقة يواجه مرشح المعارضة حملة قوية تتهمه بانه مرشح النظام الشيوعي في كوريا الشمالية. واشارت وسائل الاعلام الرسمية الى اقوال نسبتها الى قس امريكي من اصل كوري يؤكد فيها ان نائب الرئيس الكوري الشمالي كيم بيونغ سي قدم 200 الف دولار لتمويل حملة مرشح للمعارضة وانه وجه اليه رسالة عبر له فيها عن تمنياته بالنجاح.

أحكام بسجن 17 البانيا من كوسوفو بتهمة الارهاب

■ بريستينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: حكم على 17 شخصا من اصل الباني في اقليم كوسوفو (جنوب صربيا) امس الثلاثاء بالسجن لمدد تتراوح بين اربعة اعوام و20 عاما بعد ادانتهم بالارهاب بينما برئ متهمان آخران.

وحكم على ثلاثة من الرجال الـ17 الذي يحاكم اثنان منهم غيابيا، بالسجن 20 عاما.

وحكم على احد المدانين بالسجن 15 عاما، بينما حكم على آخر بالسجن 11 عاما وعلى كل من ثلاثة مدانين آخرين بالسجن عشرة اعوام. اما الاحكام الاخرى بالسجن فتتراوح بين اربعة وتسعة اعوام.

وادين الرجال الـ17 بارتكاب سلسلة اعتداءات بين 1992 ومطلع العام الجاري، بصفتهم اعضاء في المنظمة السرية التي تناضل من اجل انفصال الاقليم «جيش تحرير كوسوفو».

يعتبر مبيكي «الرئيس الفعلي»
مانديلا يتخلى عن رئاسة المؤتمر الوطني الافريقي ويحذر من تآمر مؤيدي «ابارتيد» على الثورة

■ مافيكينغ (جنوب افريقيا) ـ ا ف ب: القى نلسون مانديلا امس الثلاثاء في مافيكينغ خطابه الأخير كرئيس للمؤتمر الوطني الافريقي محذرا من «المؤامرة على الثورة» التي ما زالت الأقلية البيضاء تحيكها رغم «حلاله الديمقراطية في البلاد».

وأمام المؤتمر الخمسين لحزب المؤتمر الوطني الافريقي رأى مانديلا الذي سيخلفه ثابو مبيكي في رئاسة هذه الحركة، انه بعد ستة أعوام من انتهاء قوانين الفصل العنصري وثلاثة اعوام من تشكيل حكومة المؤتمر الوطني الافريقي، لم تتعرض الديمقراطية المتعددة الاعراق لأي هجوم «علني أو خطير» من أجل عودة نظام الفصل العنصري.

وسيبقى مانديلا (79 عاما) رئيسا للدولة حتى 1999 وان كان قد أكد انه «ليس سوى رئيس للاحتفالات» وان مبيكي «هو الرئيس الفعلي ويقود البلاد منذ فترة من الوقت أصلا».

وقد وجه مانديلا رسالته الأخيرة أمام أعضاء الحزب المجتمعين في مافيكينغ (شمال) في المعزل السابق بوفوتاتسوانا وذلك خلال مؤتمر الحزب وهو الثالث منذ السماح للحزب بممارسة نشاطاته في 1990.

ولم تمنع الاجراءات الامنية المشددة الموفدين من الوصول بفرح وهم يرتجلون الأغاني والرقصات في الخارج تمهيدا لحفلة وداع «ماديبا» وهو الاسم العشائري الذي يطلقه سكان جنوب افريقيا على نلسون مانديلا.

وفاجأ مانديلا عددا من المراقبين بهجوم عنيف شنه على عناصر نظام الفصل العنصري السابق الذي يرفضون أي تغيير. وأكد ان «المدافعين عن الفصل العنصري ما زالوا يعتقدون باحتمال ظهور مناسبة لتنشيط آلة قمع التمرد».

وتحدث عن وجود «شبكة ناشطة» شكلها اعضاء في نظام الفصل العنصري السابق «اقاموا أو حافظوا على مجموعة من الاتصالات الدولية، بعضها مع مجموعات من النازيين الجدد».

واعطى مثالا على محاولات «زعزعة الاستقرار» موجها أصبع الاتهام الى «الأغنياء» الذين يناضلون ضد «التمييز الايجابي» وضد تصحيح اللامساواة مع السود ويندون بـ«العنصرية والمحسوبية والدكتاتورية» مشجعين بذلك هجرة الأدمغة ومثيرين خوف المستثمرين الأجانب».

واضاف ان الحزب الوطني الذي كان حاكما في عهد الفصل العنصري «استمر في تخويف الأقليات الوطنية» مثل البيض والخلاسيين والهنود، عبر تهديدهم «بخطر أسود» و«خطر أحمر».

وفي حديثه عن حصيلة أعمال حكومة المؤتمر الوطني الافريقي في ثلاثة أعوام، اعترف مانديلا بأن «عملية التحول الاجتماعي لم تؤثر حتى الان بجدية على جذور الفصل العنصري الذي يطال كل جوانب حياتنا».

وأضاف ان غالبية مجموعات البيض والخلاسيين والهنود «ما زالت تعتبر المؤتمر الوطني الافريقي ممثلا لمصالح الغالبية الافريقية أي معارضا لمصالحهم».

وقال رئيس جنوب افريقيا «انهم يعتبرون ان نظام الفصل العنصري كان مفيدا للأقليات وبالتالي فان ديمقراطية متعددة الاعراق ستضر بهم»، خصوصا باتاحتها فرص أكبر للسود».

وفي خطاب طويل استمر اكثر من ثلاث ساعات توقف خلاله عدة مرات للاستراحة، تحدث مانديلا عن نظرته الى «نهضة افريقية» سياسية واقتصادية وثقافية من أجل «تحرير حقيقي» في القرن الحادي والعشرين.

ويفترض ان ينتخب ثابو مبيكي (55 عاما) الذي يشغل منصب نائب الرئيس منذ 1994 بعد ان كان لسنوات وزير خارجية المؤتمر الوطني الافريقي، رئيسا للحركة الى جانب الفريق الجديد في قيادتها غدا الخميس.

اما نقطة الاستفهام الرئيسية فتتعلق بمصير ويني ماديكيزيلا مانديلا (63 عاما) الزوجة السابقة للرئيس والمشاغبة التي تطمح الى ان تشغل منصب نائب رئيس الحزب مع انها تنتقده بشدة.

ويبدو ان جاكوب زوما القريب من مبيكي وزعيم المؤتمر الوطني الافريقي في اقليم كوازولو ـ ناتال ورئيس استخبارات الحركة عندما كانت تعمل سرا، اوفر حظا ليشغل هذا المنصب.

رئيس جنوب أفريقيا نلسون مانديلا والى يساره نائبه ثابو مبيكي قبل مشاركتهما امس في الاجتماع الخمسين لحزب المؤتمر الوطني الافريقي (رويترز)

الصين تنفي فك مفاعلات نووية بجنوب أفريقيا

■ بكين ـ رويترز: نفت الصين امس الثلاثاء تقارير صحفية عن قيام فنيين صينيين بفك مفاعلات نووية في جنوب افريقيا.

وقال تانغ جوكيانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحفيين «لم يذهب احد من الصين الى جنوب افريقيا لفك ما يطلق عليه مفاعلات نووية».

واضاف تانغ معلقا على تقارير وسائل اعلام اجنبية عن ان جنوب افريقيا باعت اجزاء من مفاعلات نووية للصين وان بعض الصينيين دخلوا جنوب افريقيا بشكل غير مشروع وبقوا هناك «بعض التقارير المتعلقة بذلك لا تطابق الحقائق». وكانت صحيفة (صنداي اندبندنت) التي تصدر في جوهانسبرغ قالت ان جنوب افريقيا باعت اخر ما لديها من معدات الوقود النووي الحساسة للصين قبل اسابيع فقط من تحول مقرر في الدبلوماسية تعترف بمقتضاه جنوب افريقيا بالصين وتسحب اعترافها من تايوان.

وقالت الصحيفة ان 40 فنيا صينيا يقومون سرا بفك مصنعا لصناعة الانابيب في منشأة بيليندابا النووية بالقرب من بريتوريا.

واضافت الصحيفة ان مسؤولي الهجرة اكتشفوا وجود الفنيين خلال تصوير طاقم للتلفزيون لفيلم تسجيلي عن موضوع الهجرة غير المشروعة.

واشارت الى ان الفنيين موجودون في البلاد منذ شهرين بمقتضى اتفاق وافق عليه بنويل مادونا وزير الموارد المعدنية وشؤون الطاقة في شباط (فبراير) الماضي.

وقال تانغ ان شركات صينية ارسلت عمالا الى جنوب افريقيا لشراء منشآت انتاج زيركونيوم ولكنه اعرب عن اسفه لتعرضهم للمضايقات.

واضاف «علم ان شركات صينية اشترت بعض منشآت انتاج الزيركونيوم وهو عمل تجاري خالص تم بالتزام كافة الشكليات».

وتابع المتحدث «ومع ذلك تعرض العاملون الذين ارسلتهم الشركات المعنية في الصين لجنوب افريقيا لمضايقات دون سبب».

واضاف «اننا نعرب عن اسفنا الشديد لذلك».

واعلن نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا في العام الماضي ان بلاده ستنهي اعترافها الدبلوماسي بتايوان هذا الشهر وستتبادل السفراء مع بكين.

وتعتبر بكين تايوان اقليما منشقا عنها منذ انتهاء الحرب الاهلية الصينية عام 1949 وسعت الى عزل الجزيرة دبلوماسيا.

ومن المقرر ان توقع بكين وبريتوريا في وقت لاحق هذا الشهر بروتوكولات تضع اسس اعتراف جنوب افريقيا ببكين اعتبارا من الاول من يناير كانون الثاني.

واشارت الصحيفة الى ان بيل وودكوك مدير عام ادارة المشروعات في شركة باسيفيك دفيلوبمنت سرفيس اكد ان الفنيين والخبراء يفكون المنشأة التي اقيمت لصناعة اغلفة الزيركونيوم لقضبان الوقود النووي.

وقال ان المنشأة ستستبدل بمنشأة صينية لتصنيع التيتانيوم.

وانتقد موجاليفا ميرفي العالم بشركة الطاقة النووية في جنوب افريقيا الصفقة المزعومة قائلا انها ستقود خيار جنوب افريقيا الاعتماد بدرجة اكبر على الطاقة النووية في المستقبل.

وقال ميرفي ان بعض العاملين في المجالات العلمية يعتقدون ان الدول الغربية تشجع فك المفاعلات النووية الباقية في جنوب افريقيا من عهد الفصل العنصري لانها تخشى ان تقع في ايدي دول مثل ليبيا.

وبنت حكومة الاقلية البيضاء السابقة في جنوب افريقيا ستة مفاعلات نووية في السبعينات ولكنها دمرت في اوائل التسعينات وشهد مفتشون دوليون على تدميرها.

واشنطن: تركيا جزء من اوروبا
انقرة تهدد بضم فعلي لشمال قبرص فور بدء مفاوضات لضم الجزيرة للاتحاد الاوروبي

■ انقرة ـ بروكسل ـ واشنطن ـ اف ب: قال موظف تركي كبير امس الثلاثاء ان «دمج» شمال قبرص بتركيا الذي تهدد به انقرة في حال بدأ الاتحاد الاوروبي في اذار (مارس) المقبل كما هو مقرر مفاوضات الانضمام مع الحكومة القبرصية اليونانية قد يصل الى حد الضم الكامل.

وذكر هذا المسؤول الذي فضل عدم كشف هويته لوكالة فرانس برس «في اسوأ الحالات يمكن ان يؤدي هذا الى (عملية) ضم».

واضاف انه «بحسب هذا السيناريو يمكن ان نتصور ان شمال قبرص سيكون تابعا لمقاطعة مرسين». وتقع مقاطعة مرسين في جنوب تركيا قبالة جزيرة قبرص.

واوضح قائلا «في ما يخص مسالة قبرص يمكن ان يكون هناك عدة سيناريوهات و«افضل هذه السيناريوهات من وجهة النظر التركية هو ان يبدأ الاتحاد الاوروبي مفاوضات في اذار (مارس) مع قبرص ثم يجمدها على الفور بعد ملاحظة استحالة اي انضمام ما دامت الجزيرة منقسمة».

وتابع ان «اسوأ السيناريوهات هو ان يواصل الاتحاد الاوروبي مهما كلف الامر عملية انضمام القسم اليوناني من الجزيرة وفي هذه الحالة فان عملية دمج شمال قبرص بتركيا ستجرى. وفي اسوأ الحالات فان ذلك قد يؤدي الى ضمه».

من جهته قال وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم امس ايضا في بروكسل للصحافيين قبل بدء اجتماع لوزراء خارجية الدول الـ16 الاعضاء في الحلف الاطلسي: «في حال بدأت العملية (المفاوضات بين الاتحاد ونيقوسيا) فان القسم الشمالي لقبرص سيبدأ تدريجيا عملية دمج جزئية مع تركيا»، مكررا بذلك تصريحات ادلى بها الاحد رئيس الوزراء مسعود يلماظ ردا على قرار الاتحاد الاوروبي عدم ادراج تركيا في خطط توسيعه الاخيرة التي شملت قبرص.

لكن تشيم اوضح ان «القسم الشمالي (في هذه الحالة) لن يصبح جزءا من تركيا ولن يتم ضمه اليها بل ستقيم علاقات سياسية واقتصادية وعسكرية وتعاونا في مجال السياسة الخارجية بشكل اوثق».

يشار الى ان فكرة «دمج» القسم الشمالي للقبرص بتركيا تروج منذ اشهر بعد ان وردت رسميا في كانون الثاني (يناير) الماضي في انقرة ضمن بيان مشترك للرئيس التركي سليمان ديميريل وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

كذلك ترددت في 20 تموز (يوليو) الماضي في نيقوسيا اثناء زيارة نائب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد لمناسبة الذكرى الـ23 للتدخل العسكري التركي في الجزيرة.

وفي تلك المناسبة اتفقت تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية التي اعلنت من جانب واحد في 1983 على اطلاق عملية «دمج جزئية» في موازاة عملية انضمام جمهورية قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

وفي السادس من اب (اغسطس) وقعت تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية في نيقوسيا «اتفاق شراكة» يطلق عملية «الدمج الجزئية».

لكن الاطر الدقيقة لهذه العملية لا تزال تفتقر الى الوضوح كما اشير في انقرة لان تركيا تؤمن الدفاع عن جمهورية شمال قبرص التي ترسم سياستها الخارجية على سياسة انقرة. فضلا عن ذلك فان جمهورية شمال قبرص التركية الخاضعة لحظر دولي تعتمد بشكل شبه كامل على تركيا على الصعيد الاقتصادي.

وتحتل تركيا شمال قبرص منذ اجتياحها العسكري في العام 1974 اثر انقلاب عسكري مدعوم من اثينا في نيقوسيا كان يهدف الى ضم الجزيرة الى اليونان.

ولكد تشيم ايضا امس الثلاثاء ان انقرة لن تعيق عمليات توسيع حلف شمال الاطلسي الى اوروبا الشرقية كرد فعل على رفض الاتحاد الاوروبي ادراج تركيا في خطط توسيعه المقبلة.

وقال تشيم في تصريح صحافي ادلى به في بروكسل على هامش الدورة نصف السنوية لوزراء خارجية الحلف الاطلسي «عندما تقطع تركيا تعهدا ما فانها تلتزم به».

وذكر بان «الحكومة التركية قد التزمت توسيع حلف الاطلسي»، آخذا في الوقت نفسه على الاتحاد الاوروبي بانه لم يف بتعهداته تجاه انقرة.

وخلال هذه الدورة سيوقع وزراء خارجية حلف الاطلسي على بروتوكولات انضمام بولندا والجمهورية التشيكية والمجر المدعوة في تموز (يوليو) الى الانضمام الى المنظمة الاطلسية قبل العام 1999.

وتساءل عدد من الدبلوماسيين الاثنين حول امكان ان تغتنم انقرة هذه الفرصة لابداء استيائها بعد رفض الاتحاد الاوروبي ادراجها في خطط توسيعه.

وكان رئيس البرلمان التركي حكمت تشيتين صرح السبت انه سيكون «من الصعب جدا» على هذه البرلمان ان «يصادق على انضمام اعضاء جدد الى الحلف الاطلسي» في حال ابعاد انقرة عن عمليات توسيع الاتحاد الاوروبي.

وفي واشنطن اعلنت الادارة الامريكية الاثنين ان مكان تركيا هو في اوروبا، وذلك بعد رفض الاتحاد الاوروبي ادراج انقره في خطط توسيعه.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس فولي «بالنسبة الى الولايات المتحدة، فان تركيا تشكل جزءا من اوروبا».

وينتظر وصول رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الى واشنطن في الاسبوع المقبل حيث سيجري محادثات مع الرئيس بيل كلينتون حول سلسلة من المسائل بينها الخلافات بين انقره والاتحاد الاوروبي على اثر القمة الاوروبية الاخيرة التي عقدت السبت في لوكسمبورغ.

وكان الاتحاد الاوروبي قد قرر السبت فتح ابوابه امام العديد من دول اوروبا الشرقية وقبرص لكنه استثنى تركيا.

لكن انقره المرشحة الى الاتحاد منذ العام 1963 دعيت الى المشاركة في مؤتمر اوروبي فرفضت.

واضاف فولي «لقد شكلت الايام الاخيرة نكسة. لكننا نعتقد انه يجب ان يكون امام تركيا في المدى البعيد احتمال مفتوح بان تصبح عضوا في الاتحاد الاوروبي ونامل في امكان حصول تقدم في المستقبل».

واشار الى ان تركيا ودول الاتحاد الاوروبي «اصدقاء مقربون من الولايات المتحدة» موضحا ان الحكومة الامريكية ستبحث المسالة مع يلماظ هذا الاسبوع ومع بريطانيا التي ستتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي اعتبارا من كانون الثاني (يناير) المقبل.

فرنسا تطالب بوجود عسكري بعد انتهاء مهمة «سفور»
واشنطن تدعو الاوروبيين لتعزيز تدخلهم في البوسنة

■ بروكسل ـ سراييفو ـ اف ب: قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الثلاثاء ان على الاوروبيين ان «يفعلوا اكثر بكثير» في البوسنة خصوصا لجهة تعزيز الشرطة فيما ابقت الشك حائما حول الدور العسكري الذي يمكن ان تضطلع به الولايات المتحدة بعد انتهاء مهمة القوة الاطلسية (سفور) في حزيران (يونيو) 1998.

واكدت اولبرايت في كلمة القتها امام نظرائها في الحلف الاطلسي المجتمعين في بروكسل، انها غير قادرة على شرح سبب «تقديم الولايات المتحدة 90 % من الاموال لتدريب وتجهيز الشرطة البوسنية في حين بات الحفاظ على النظام واحترام القانون ضرورة ملحة لاستراتيجية خروج معقولة»، اي لتوفير الظروف التي تسمح للجنود بالانسحاب من البوسنة.

واضافت «في ميادين اساسية مثل هذه لا بد لاعضاء اخرين في الحلف من ان يفعلوا الكثير واكثر بكثير»، الامر الذي سيساعد في نظرها على اقناع الكونغرس بسهولة اكبر بان اوروبا والولايات المتحدة ستتقاسمان اعباء المحافظة على عملية السلام في البوسنة بشكل منصف وفاعل».

وفي ما يتعلق بدور الولايات المتحدة بعد انتهاء عملية سفور، اكدت اولبرايت ان الرئيس بيل كلينتون سيواصل في الاشهر القادمة مساعيه لاقناع الكونغرس بان الالتزام الامريكي في البوسنة يخدم المصالح الامريكية».

لكنها حرصت على التاكيد في الوقت ذاته بان «لا الرئيس كلينتون ولا الحلف الاطلسي لم يتخذا قرارا نهائيا» بشأن مرحلة ما بعد سفور. واوضحت ان «المسالة تكمن الان في معرفة ما اذا كان الوجود العسكري ضروريا بعد انتهاء مهمة سفور وباي شكل».

كذلك شددت على ضرورة اعطاء مزيد من الوسائل لمحكمة الجزاء الدولية المكلفة محاكمة مجرمي الحرب في البوسنة. واكدت ان واشنطن ستفي بوعدها تقديم مليون دولار الى المحكمة لمساعدتها على الاسراع في محاكمة 12 متهما اضافيا وجهت اليهم التهم منذ ستة اشهر ولبناء قاعة جلسات جديدة قبل حلول الربيع المقبل.

واكدت فرنسا امس الثلاثاء ضرورة الابقاء على قوة عسكرية بعد رحيل قوة احلال الاستقرار في حزيران (يونيو) 1998 من هذا البوسنة للاستمرار في ضمان السلام في هذا البلد، بدون ان تشير الى مسالة المتهمين بارتكاب جرائم حرب التي تواجه باريس خلافا من اجلها مع محكمة الجزاء الدولية.

وصرح وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في دورة وزارية للحلف ان «استمرار تطبيق اتفاقات دايتون للسلام في البوسنة الذي لا بديل سلميا لها يتمتع بمصداقية، يتطلب وجود قوة عسكرية تابعة للحلف الاطلسي».

واضاف ان «قوة المتابعة هذه التي يجب حماية وحدتها، عليها ان تقوم بمهام عديدة وهي ردع اي محاولة لاستئناف القتال (..) وتأمين مراقبة خاصة لبعض المناطق الحساسة جدا مثل برتشكو وموستار ومراقبة النشاطات العسكرية لمختلف الاطراف وتأمين دعم شامل للشق المدني من خطة السلام».

ولم يتطرق فيدرين في خطابه الذي وزع نصه على الصحافيين الى الانتقادات التي وجهتها مؤخرا المدعية العامة في محكمة الجزاء الدولية المكلفة النظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة والتي اشارت فيها الى عدم تحرك فرنسا والولايات المتحدة لتوقيف المتهمين بارتكاب جرائم حرب.

من جهة اخرى رفع البرلمان البوسني جلسته مساء امس الأول الاثنين من دون التصويت على احد مشاريع القوانين المدرجة على جدول الاعمال والمتعلق بالمواطنية البوسنية وهو قانون تطالب الاسرة الدولية باقراره قبل 15 كانون الاول (ديسمبر).

وقد اخر النواب الصرب موعد انعقاد الجلسة مطالبين ان يتم قبل التصويت الاعتراف بالاتفاق الذي وقعه السبت الماضي مع بلغراد ممثلهم في الرئاسة الجماعية مومشيلو كرايسنيك يجيز حمل الجنسيتين البوسنية واليوغوسلافية لكن الاسرة الدولية اعتبرت هذا الاتفاق «غير قانوني».

وامام اصرار النواب الاخرين على عدم اقرار هذه النقطة رفعت الجلسة.

وكان النواب البوسنيون قد صوتوا مساء امس الاول الاثنين على قانون بشأن جواز السفر البوسني الجديد وهو أحد القوانين التي تطالب بها الاسرة الدولية.

تحديد «استراحة» يلتسين بثلاثة أسابيع

■ موسكو ـ ا ف ب: تكررت اذاعة «صدى موسكو» امس الثلاثاء نقلا عن مصدر طبي ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي ادخل المستشفى الاربعاء الماضي بعد اصابته «بنزلة برد حادة» سيرتاح ثلاثة أسابيع أخرى.

ولم يوضح المصدر ما اذا كان الرئيس الروسي سيمضي كل هذه الفترة في مصح بارفيخا (غرب موسكو) حيث يعالج حاليا.

وكان الكرملين اعلن نقلا عن اطباء الرئيس الروسي امس الثلاثاء ان الوضع الصحي لبوريس يلتسين «مستقر» في اليوم السابع لدخوله المستشفى اثر اصابته بنزلة برد.

واضاف البيان الرئاسي ان الاطباء نصحوا يلتسين بعدم الخروج الى الهواء الطلق «بسبب نزلة البرد الشديدة» التي اصيب بها في موسكو.

يشار الى درجات الحرارة قد هبطت الى 25 درجة تحت الصفر منذ بداية الاسبوع في العاصمة الروسية. واضاف البيان ان حرارة يلتسين «طبيعية» وكذلك نبضه.

كلينتون يأمر بفرض عقوبات جديدة على «يونيتا»

■ واشنطن ـ ق ن ا: أمر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بتطبيق عقوبات جديدة على حركة «يونيتا» الأنغولية تنفيذا لقرار اصدره مجلس الأمن الدولي وفرض فيه تلك العقوبات بسبب عدم امتثال تلك الحركة لشروط اتفاقيات السلام التي ابرمت في انغولا عام 1994.

وقال الرئيس كلينتون في رسالة بعث بها الى الكونغرس الامريكي امس ان هذه العقوبات سوف تظهر «يونيتا» مدى الجدية التي تنظر بها الولايات المتحدة الى تأخر الحركة في الوفاء بالتزاماتها بموجب بروتوكول لوساكا.

وقد قررت الحكومة الأمريكية اغلاق مكاتب «يونيتا» في الولايات المتحدة وحظر دخول اعضاء الحركة وافراد أسرهم الى الاراضي الأمريكية ومنع الطائرات الامريكية من السفر الى المناطق التي تسيطر عليها «يونيت» في انغولا.

وتستهدف العقوبات الجديدة ارغام الحركة على تنفيذ التزاماتها الخاصة بنزع أسلحة مقاتليها ووقف حملتها المعادية لحكومة انغولا وقبول سلطات الحكومة الانغولية في كل انحاء البلاد.

قوات كمبودية تهاجم معاقل المعارضة الملكية

■ بانكوك ـ ا ف ب: افادت مصادر تايلاندية وكمبودية امس الثلاثاء ان القوات التابعة لنظام بنوم بنه شنت منذ الاثنين هجوما على اخر معاقل المعارضة الملكية في اوسماش في شمال غربي كمبوديا قرب الحدود التايلاندية.

وقد اغتنمت القوات الموالية لهون سين الرجل القوي في كمبوديا بدء فصل الجفاف الذي يسمح بتوفير تربة ملائمة لاستئناف الهجوم على قوات خصمه الأمير نورودوم رانارد الذي ابعد عن الحكم في تموز (يوليو) الماضي.

وقد تجددت المعارك في كمبوديا في وقت يعقد فيه قادة رابطة دول جنوب شرقي اسيا قمة في كوالالمبور، علما بأنه تقرر تأجيل انضمام كمبوديا الى الرابطة اثر اندلاع المواجهات المسلحة بين هون سين والأمير رانارد في مطلع تموز (يوليو) في بنوم بنه.

مبعوث أوروبي يصل الى رواندا

■ كيغالي ـ ا ف ب: أفاد مصدر رسمي امس الثلاثاء ان الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي لمنطقة البحيرات الكبرى، آلدو اجيلو، وصل مساء الاثنين الى كيغالي في زيارة رسمية الى رواندا تستغرق ثلاثة أيام.

واوضح مصدر من الوفد الاوروبي ان اجيلو الذي مير دوريا برواندا سيجري اتصالات مع المسؤولين الروانديين، مشيرا الى ان البرنامج الدقيق لزيارة اجيلو لم يعلن.

ومن المتوقع ان يتطرق الموفد الاوروبي الخاص خصوصا الى المسائل الأمنية في رواندا حيث أدى هجوم للميليشيات الهوتو بحسب شهادات مختلفة الى سقوط نحو الف قتيل الاربعاء الماضي في أحد مخيمات اللاجئين التوتسي الكونغوليين في موديندي (الشمال الغربي).

محكمة أوروبية تدين اليونان بالتمييز ضد كنيسة كاثوليكية

■ ستراسبورغ (المجلس الأوروبي) ـ ا ف ب: دانت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان في ستراسبورغ امس الثلاثاء اليونان بممارسة التمييز ضد الكنيسة الكاثوليكية التي حرمتها من حق اللجوء الى القضاء.

وحكمت المحكمة بالاجماع بأن اليونان انتهكت الحق بمحاكمة عادلة وبحظر التمييز في قضية بينها وبين كنيسة السيدة العذراء في مدينة كانيه بجزيرة كريت.

وحكمت المحكمة على اليونان بدفع غرامة مقدارها خمسة ملايين دراخما (حوالي 20 الف دولار) كنفقات. وكان اثنان من جيران الكنيسة في كانيه قد هدما في حزيران (يونيو) 1987 حائط باحة الكنيسة وفتحا نافذتين تطلان عليها.

وربحت الكنيسة دعوى رفعتها الى محكمة البداية ولكن الجارين ربحا الدعوى في محكمتي الاستئناف ثم التمييز بحجة ان ليس للكنيسة شخصية معنوية وبالتالي فليس من حقها التقدم بدعوى.

وصف نتائج زيارته للعراق بأنها متباينة وواشنطن ترد بعد الاطلاع على التقرير

بتلر غادر بغداد من دون اتفاق على تفتيش القصور الرئاسية

بغداد - فاروق شكري وبيتر رامج:
واشنطن - بيروت - من مايكل جورجي:

غادر ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بغداد صباح امس الثلاثاء من دون ان يتمكن من الحصول على موافقة السلطات العراقية على السماح بتفتيش القصور الرئاسية كما يطالب بذلك مجلس الامن.

وقال مصدر قريب من الامم المتحدة ان بتلر اجرى صباح امس اجتماعا اخيرا مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز المكلف بالعلاقة مع الامم المتحدة.

وكان بتلر قد اعلن في مؤتمر صحافي مساء الاثنين ان بغداد مصرة على رفضها السماح للمفتشين الدوليين بتفتيش القصور الرئاسية لكنها ستسهل الدخول الى المواقع التي تعتبرها «حساسة».

وقد وصل باتلر الى بغداد يوم الجمعة الماضي ليطلب الى السلطات العراقية السماح لمفتشي اللجنة الخاصة بدخول جميع المواقع التي تعتقد بوجود اسلحة محظورة فيها، بما في ذلك القصور الرئاسية.

واشار بتلر الى ان «الجانب العراقي شدد على انه لن يسمح لنا اطلاقا بتفتيش المواقع الرئاسية»، مضيفا ان العراق رفض ايضا تقديم لائحة بهذه المواقع متذرعا بان ذلك «يمكن ان يساعد اولئك الذين يريدون قصف العراق على القيام بذلك بشكل اكثر دقة».

واضاف «الان يعود الى مجلس الامن اتخاذ القرار» بشأن الموقف المناسب. ومن المقرر ان يقدم بتلر تقريرا عن مهمته الى مجلس الامن يوم الخميس المقبل.

واشار بتلر الى انه حذر عزيز من ان رفض العراق «مخالف لقرارات مجلس الامن التي طلبت ان يسمح للجنة الخاصة بالذهاب الى اي مكان وفي اي وقت» وان موقف العراق «يمكن ان يتسبب في مشكلات».

لكن بتلر اكد انه توصل «الى اتفاق مع العراق حول وسائل تسهيل» دخول المفتشين الدوليين الى المواقع الاخرى وبينها تلك التي تصفها بغداد بانها «حساسة».

وحول هذا الامر قال «لقد اتفقنا على تصنيف المواقع الى فئات تتراوح بين المواقع العادية والمواقع الحساسة ثم المواقع الرئاسية».

وتابع قائلا «انني مقتنع باننا سنتمكن في المستقبل من القيام بعمليات تفتيش في المواقع العادية من دون قيود وبالنسبة للمواقع الحساسة سنحصل على تسهيلات اكثر من الماضي».

الى ذلك اشار بتلر الى انه «لم يحصل تقدم» في المناقشات مع الجانب العراقي في موضوع الاسلحة البيولوجية في الوقت الذي كان ينتظر فيه ان يقدم العراق تقريرا كاملا حول هذه الاسلحة.

وعلم من مصادر دبلوماسية ان بتلر التقى قبل مغادرته بغداد صباح الاثنين نحو اربعين دبلوماسيا المعتمدين في بغداد ليعرض لهم نتائج مهمته. وكان بتلر قد اجتمع الى الجسم الدبلوماسي السبت الماضي غداة وصوله الى بغداد.

بعد ذلك انتقل باتلر الى مطار الحبانية غرب بغداد حيث استقل طائرة الى البحرين التي تستخدمها اللجنة الخاصة كقاعدة خلفية لعملياتها.

ووصف بتلر نتائج زيارته الاخيرة للعراق بانها متباينة مع استمرار التحدي من جانب الحكومة العراقية.

وسئل بتلر في برنامج «توداي» في شبكة تلفزيون «ان. بي. سي.» الامريكية ان كانت زيارته للعراق فاشلة فاجاب «لا - لا اعتقد ذلك».

واضاف بتلر الذي كان يتحدث بالهاتف من البحرين «اجرينا بعض المحادثات الفنية بشأن نزع السلاح واجرينا ايضا بعض المحادثات السياسية حول دخول تلك المواقع. كانت النتائج متباينة».

وبينما لم يتهم بتلر العراق بانه يكذب فقد قال «للحقيقة اشكال مختلفة، وما يصفونه بانه حقيقة وما نصفه نحن بانه حقيقة يصبحان في بعض الاحيان شيئين مختلفين».

واشار باتلر الى انه سيعود الى بغداد في 19 كانون الثاني (يناير) المقبل لمواصلة محادثاته مع المسؤولين العراقيين.

وقد امتنعت الصحف العراقية امس الثلاثاء عن نشر اي تعليق على مهمة باتلر بعدما كانت قد عدلت من لهجتها ازاءه خلال اليومين الماضيين.

يشار الى ان العقوبات المفروضة على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 لن ترفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من جميع الاسلحة المحظورة.

وفي واشنطن قال البيت الابيض ان الولايات المتحدة لن تقرر ما ستفعله بشأن رفض العراق السماح لمفتشي الاسلحة بدخول المواقع الرئاسية الا بعد ان تطلع على تقرير بتلر.

واضاف مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض قائلا للصحفيين «الولايات المتحدة ستنتظر التقرير الذي سيقدمه رئيس اللجنة بتلر الى مجلس الامن ثم ستناقش الخطوات المستقبلية في مداولات مع الاعضاء الاخرين بمجلس الامن».

وسئل مكوري هل الولايات المتحدة لا ترى غضاضة في اعلان العراق حظر منع دخول مفتشي الامم المتحدة الى المواقع الرئاسية فقال «بالطبع لا. لقد قلنا هذا مرات عديدة».

من ناحيته قال مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية امس الثلاثاء ان العراق يجب ان يسمح بحرية الدخول لمفتشي الامم المتحدة عن الاسلحة لكافة المواقع بما فيها المواقع الرئاسية.

ورد انديك الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط تتركز على الصراع العربي - الاسرائيلي على اسئلة عن احتمال توجيه ضربة عسكرية امريكية للعراق قائلا ان الخلاف القائم هو بين العراق وبين الامم المتحدة.

واضاف «الامم المتحدة تحدثت بوضوح عن هذا الامر في احدث قراراتها رقم 1137 الذي توضح فيه انه يتعين السماح بحرية دخول كاملة للجنة التفتيش عن السلاح من اجل ضمان تنفيذ تفويضها الذي كلفها به مجلس الامن التابع للامم المتحدة».

وتابع بعد محادثاته مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي «هذا موقف تؤيده الولايات المتحدة ونتوقع ان نرى العراق يلتزم بارادة المجتمع الدولي».



ريتشارد بتلر يودع المفتشين الدوليين في العراق لدى مغادرته بغداد امس (رويترز)

باريس تنفرد بمعالجة قضية طائرة «ديسي 10» المنكوبة في تشاد

قاض فرنسي يسلم مجلس الامن نسخة من تحقيق اجراه في طرابلس

لندن - «القدس العربي»:

كشفت مجلة فرنسية ان قاضي التحقيق الفرنسي جون لوي بروغيير، المكلف بقضايا الارهاب، اعد تقريرا مفصلا حول تفجير طائرة «دي. سي 10» الفرنسية الذي حصل في 19 ايلول (سبتمبر) 1989 واتهمت بارتكابه ليبيا.

وقالت اسبوعية «الاكسبرس» في عددها الاخير ان القاضي سلم، بطلب من وزير الخارجية الفرنسي، مجلس الامن نسخة عن تقريره الذي اشتمل نتائج تحقيق قضائي قام به شخصيا في ليبيا واستجوب خلاله اشخاصا يمكن اعتبارهم شهودا، وجمع اثناءه ادلة وقرائن. ومضت المجلة تقول ان القاضي سلم نتائج تحقيقه لمجلس الامن في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكي يستعين به في جلسته المخصصة للنظر في تمديد العقوبات على ليبيا.

واوضحت المجلة ان القاضي قفل نهائيا هذا الملف وان الاشخاص المشتبه في تورطهم في الانفجار الذي خلف 170 قتيلا سيحاكمون في فرنسا غيابيا في المستقبل القريب.

ونقلت المجلة بعض التفاصيل عن تقرير القاضي جون لوي بروغيير، وقالت ان مما جاء فيه «خلال مهمتي في ليبيا تمكنت، رغم المصاعب الكثيرة التي انتهيت بتجاوزها، من تنفيذ الانابة القضائية التي سمحت لي بالاستماع الى شهود كثيرين والحصول على قرائن وادلة ووثائق تساهم في اظهار الحقيقة». واضاف القاضي في تقريره «استجاب هذا التعاون القضائي (لم يشر ممن) للطلبات الفرنسية في الموضوع.. وسمح لي بتحقيق تقدم ملحوظ في عملي من خلال تمكني من اصدار امرين اضافيين بالقبض في حق رعايا ليبيين واكمال الملف». وقال «لقد فتح هذا الاستنتاج الطريق الى محاكمة ستة متهمين غيابيا.. وهو ما يسمح به القضاء الفرنسي».

واستدرك جون لوي بروغيير قائلا «... هذا، رغم ان العدالة الفرنسية وعائلات الضحايا كانت تتوقع محاكمة مختلفة من شأنها ان تشبع فضول وانتظار الاطراف المدنية».

وكشفت المجلة ان قاضي التحقيق الفرنسي قضى الفترة من 5 الى 16 تموز (يوليو) من السنة الماضية في ليبيا في سبيل التحقيق. واوحت (الاكسبرس) ان فرنسا قررت الاهتمام بهذا الموضوع منفردة، فزاوجت بين الدبلوماسية والقضاء للانتهاء منه بعيدا عن التنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية المتمسكة بملف لوكربي، وبعيدا عن هيئة الامم المتحدة.

وتشير دلائل عدة، منها الاسراع بمحاكمة المتهمين غيابيا بباريس وتدخل الخارجية في الموضوع، ان فرنسا تريد التخلص من هذا الملف الذي يلقي بظلاله على العلاقات الفرنسية - العربية، خاصة وان فرنسا جاك شيراك تبحث عن اعادة الاعتبار لموقعها في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وكتبت (الاكسبرس) بمناسبة ذات الموضوع ان هذا «التقدم» سيسمح ربما بمعرفة حقيقة الطائرة المنكوبة في فضاء التشاد في 1989، لكنه سيسمح ايضا بـ«تسجيل» اختلافنا في الموقف ازاء الوطن العربي. وان لم تذكر المجلة اختلاف الموقف مع من او ازاء من، لكن الاشارة واضحة على انها تقصد الولايات المتحدة الامريكية.

واشارت المجلة الى ان الولايات المتحدة المهتمة بانفجار طائرة «البانام» فوق لوكربي الاسكتلندية تمارس ضغوطا على ليبيا والامم المتحدة، لكن «تحقيقهم (الامريكيون) متعثر».

يذكر ان مجلس الامن قرر تمديد الحظر المفروض على ليبيا ستة اخرى، لكن ليس معروفا الى حد الان ان كان تقرير قاضي التحقيق الفرنسي سببا مباشرا في ذلك ام لا.

القاضي جون لوي بروغيير الذي اشتهر بملفات الارهاب

واشنطن تواصل التهديد باستخدام القوة ضد العراق

واشنطن - من محمد دليح:

وصف المندوب الامريكي الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون رفض العراق السماح لمفتشي اللجنة الخاصة بنزع اسلحته من دخول القصور الرئاسية بانه «مخيب للآمال ويتعارض مع قرارات مجلس الامن» التي قال انها تدعو لتفتيش كافة المواقع في العراق بدون شروط ودون اعاقة حرية الدخول الى كافة المواقع.

وقال في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «ان بي سي» انهم ينتظرون عودة رئيس اللجنة ريتشارد بتلر «لكي نسمع من بتلر تماما ما هي المواقع المسموح بتفتيشها، وما هي المواقع الرئاسية، والمواقع الحساسة غير المسموح بتفتيشها».

وكان المسؤولون العراقيون الذين التقاهم بتلر عرضوا تقسيم المراد تفتيشها الى ثلاثة اصناف بدلا من اثنين كما هو الحال الان: مواقع مسموحة ومواقع ممنوعة ويعني ذلك مواقع «عادية» مفتوحة للتفتيش دون ترتيبات خاصة ومواقع «حساسة» يكون تفتيشها بعد اجراء مشاورات، وقصور رئاسية محظور دخولها.

واضاف ريتشاردسون ردا على سؤال حول الاجراءات التي قد تتخذ ضد العراق، قائلا «من المرجح اننا سنأخذ اجراءات اخرى بعد ان يقدم بتلر تقريره لنا» مشيرا الى ان من بين تلك الاجراءات «ما سبق ان تم اخذه في السابق مثل زيادة العقوبات» مشيرا الى ان الولايات المتحدة منفردة لا تستبعد اللجوء الى استخدام القوة العسكرية ضد العراق. وقال «لدينا تفويض من مجلس الامن باستخدام القوة. ولكننا لا نريد ذلك الان، بل ان الخيار الاول هو خيار دبلوماسي داخل المجلس، ونريد ان نسمع من بتلر ما توصل اليه ولكننا لا نستبعد بقية الخيارات».

وكان بتلر قد تحدث بالهاتف من البحرين مع الشبكة ذاتها، حيث قال انه في طريقه الى نيويورك لتقديم تقرير الى مجلس الامن حول نتائج مهمته في بغداد. وقد وصف بتلر مهمته بانها ذات نتائج تختلط فيها الوعود العراقية مع استمرار التحدي من قبل الحكومة العراقية. ورفض وصف مهمته بالفشل من حيث التفتيش على بعض المواقع. وقال «لقد اجرينا محادثات فنية حول نزع الاسلحة، ومحادثات اخرى حول طريقة الوصول الى بعض المواقع. لقد كانت النتائج خليطا».

ولم تكن اللهجة التي تحدث بها بتلر توحي بالتشاؤم، حيث قال بانه قد تم احراز تقدم في محادثاته مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، فيما يتعلق بزيادة عدد المفتشين في مواقع اخرى. وقال انه سيبلغ مجلس الامن يوم الخميس ان «هناك انباء جيدة واخرى سيئة» مشيرا الى ان «المجلس ينبغي ان يقرر ما اذا كان مستعدا لقبول وجود مواقع غير مسموح بتفتيشها او انه مستعد لقبول ما ابلغنا به العراق حول انه لا يملك ايا من الاسلحة البيولوجية» ورفض بتلر اتهام العراق بالكذب وقال «ان للحقيقة تهجئات عديدة. ما يدعونه بالواقعية وما ندعوه بالواقعية هما في بعض الاحيان امرين مختلفين».

وزير الصحة العراقي في باريس

■ باريس - أف ب: وصل وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك امس الثلاثاء الى باريس في زيارة يجتمع خلالها الى مسؤولين في قطاع المساعدات الانسانية ويزور بعض المستشفيات.

وسيجتمع مبارك اليوم الى مسؤولين في وزارة الدولة لشؤون الصحة وغدا الى مسؤولين في وزارة الخارجية.

وتقيم فرنسا والعراق علاقات جيدة في المجال الصحي وخصوصا في ميدان طب الاطفال.

وتنشط منظمات فرنسية غير حكومية في هذا القطاع في العراق حيث بلغت نسبة الوفيات بين الاطفال بسبب الامراض ونقص التغذية حدا خطيرا.

وافادت مصادر عراقية منذ ايام ان محادثات مبارك في باريس ستتناول ايضا تقديم ادوية فرنسية الى العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويسمح هذا الاتفاق لبغداد ببيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

الامم المتحدة تقدم خطة لتوزيع الغذاء في شمال العراق

■ بغداد - رويترز: قال متحدث باسم الامم المتحدة امس الثلاثاء ان مسؤولي الامم المتحدة اقترحوا خطة لتوزيع الغذاء في شمال العراق بموجب المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء والتي يفترض ان تبدأ هذا الشهر.

وقال المتحدث باسم منسق مساعدات الامم المتحدة للعراق دينيس هاليداي ان المقترحات سلمت الى مسؤولي الحكومة العراقية في اجتماع عقد مساء الاثنين.

وقال المتحدث «وهي في مرحلة ادراجها ضمن خطة عالمية بشأن العراق». واضاف ان الجانبين سيجتمعان مرة اخرى قريبا قبل ان يقدم العراق خطته لتوزيع الغذاء في انحاء البلاد الى الامم المتحدة في نيويورك.

واعلن العراق وهو غير راض عن بطء تسليم الامدادات الانسانية في اول مرحلتين من الاتفاق انه لن يصدر اي نفط بموجب المرحلة الثالثة التي تستمر ستة اشهر الى ان يتم اقرار خطة لتوزيع الغذاء.

ودعا العراق الى الاسراع باقرار العقود الخاصة بمشترياته من الاغذية والادوية.

ويسمح للعراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية.

لكن العراق يقول انه رغم ان نفطه يباع دون ابطاء فان مشترياته تخضع لسلسلة من العقبات. واتهم العراق الولايات المتحدة وبريطانيا بالتعمد في عرقلة هذه العملية.

صحيفة عراقية: الامم المتحدة ساعدت في تهريب دنمركي

■ بغداد - رويترز: قالت صحيفة عراقية امس الثلاثاء ان العاملين بالامم المتحدة قد يكونون ساعدوا في تهريب دنمركي مطلوب في العراق في حادث طريق قاتل الى خارج البلاد لتجنيبه المحاكمة.

وقالت صحيفة (بابل) التي يملكها عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين في افتتاحيتها بالصفحة الاولى ان هروب توربين لاند وهو حارس دنمركي ضمن القوات الدلية في شمال العراق يعد «فضيحة للامم المتحدة».

واضافت الصحيفة انه بدلا من ان تسلمه الامم المتحدة للسلطات العراقية لمحاكمته تم تهريبه الى خارج العراق بشكل غير مشروع اثار شكوك بشأن الخطط التي تتورط فيها الامم المتحدة حتى لا تأخذ العدالة مجراها.

واضافت الافتتاحية الموقعة باسم صلاح المختار رئيس تحرير صحيفة الجمهورية الحكومية تابعت الصحيفة ان هذا يدل على انعدام احترام ممثلي الامم المتحدة لسيادة العراق وقوانينه.

ويقول مسؤولون من الامم المتحدة ان لاند (38 عاما) وهو عضو دنمركي في حرس الامم المتحدة في شمال العراق والذي تورط في حادث طريق افضي الى الموت في سبتمبر ايلول الماضي عندما انحرف شاب عراقي (22 عاما) يقود دراجة امامه. وتوفي الشاب في المستشفى.

واسقطت المحاكم في شمال العراق المتمتع بالحكم الذاتي حيث وقع الحادث الاتهامات ضد الموجهة للاند بعد دفع التعويض لاسرة الضحية بعد ان اثبتت لجنة تحقيق تابعة للامم المتحدة انه لم يكن المخطئ في الحادث.

ولكن السلطات في بغداد لم تمنح لاند تأشيرة خروج بعد ان حجز في مقر الامم المتحدة لمدة شهرين قبل فراره قبل نحو عشرة ايام.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة ان لاند غادر دون اذن من الامم المتحدة وتسبب في «قلق كبير واحراج لبرنامج المعونات الانسانية في العراق».

وطالب طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي في خطاب ارسله الى كوفي انان امين عام الامم المتحدة ان يعاد لاند الى العراق ليواجه الاتهامات الموجهة اليه في بغداد.

واتهمت بابل الامم المتحدة باتباع معايير مزدوجة قائلة ان الامم المتحدة فرضت عقوبات على ليبيا لاتهامها بعدم تسليم اثنين مشتبه فيهما رغم انها ليس لديها ادلة تدينهما.

المنتدى القومي العربي يطلق حملة «الحليب والدواء لاطفال العراق»

بيروت - «القدس العربي»:

اطلق المنتدى القومي العربي في لبنان حملة «الحليب والدواء لاطفال العراق» في مؤتمر صحافي انعقد في نقابة الصحافة في بيروت، وذلك في اطار حملة تضامنية مع شعب العراق تضمنت مشاركة في «حملة المليون توقيع» التي بداها مثقفون مصريون مقيمون في الولايات المتحدة. وقد بلغ عدد الموقعين حتى الان 3000 من اصل عشرة الاف توقيع يعتزم المنتدى الحصول عليها قبل 22 من الشهر الجاري.

وحضر المؤتمر الصحافي بالاضافة الى نقيب الصحافة محمد البعلبكي كل من رشيد الصلح، نقيب المهندسين الاردنيين ليث شبيلات، وممثلون عن تجمع اللجان والروابط الشعبية، حزب الله، الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب السوري القومي الاجتماعي، المؤتمر الشعبي اللبناني، حزب الاتحاد، الاتحاد الاشتراكي العربي، جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية، الجماعة الاسلامية، تجمع العلماء المسلمين وممثلون عن الفصائل الفلسطينية.

كما حضر ممثلون عن الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان ومؤسسة عامل، وناشطون فلسطينيون من اجل حقوق الانسان وجمعية انسان بلا حدود وهيئات اجتماعية وشبابية.

وكذلك حضر اعضاء مجلس امناء المنتدى القومي العربي نقيب الصحافة السابق زهير عسيران، اللواء ياسين سويد، ابو ماهر اليماني ورئيس المنتدى في الجنوب المحامي خليل بركات ونائب الرئيس في الشمال حنا عيناتي واعضاء هيئات المنتدى القيادية.

افتتح المؤتمر نقيب الصحافة محمد البعلبكي الذي حيا مبادرة المنتدى، داعيا الى رفع الحصار عن شعب العراق دون شروط.

وقال رئيس المنتدى القومي معن بشور ان للمنتدى حرص ان يكشف ومن لبنان بالذات عن عمق التناقض في سلوك المجتمع الدولي وازدواجية المعايير المعتمدة في تنفيذ القرارات الدولية».

واضاف انه «في حين يعاني لبنان منذ حوالي العشرين عاما من عجز المجتمع الدولي عن تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بانسحاب اسرائيلي غير مشروط من الاراضي اللبنانية المحتلة، ويواجه الفيتو الامريكي في كل مرة يتقدم فيها بشكوى الى مجلس الامن ضد الاعتداءات الاسرائيلية التي بلغت ذروتها في مجزرة قانا، يعاني العراق بالمقابل من اصرار امريكي خصوصا، وغربي عموما، على تطبيق فوري لعقوبات قاسية بحق الشعب العراقي، منذ اكثر من سبع سنوات بذريعة عدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي يترك لواشنطن، دون غيرها، الحق الاستنسابي في تفسيرها وفي تقرير مدى التزام العراق بها»، مشيرا الى انه «اذا كان الهدف من الحصار بالفعل هو اسقاط النظام؟ فان سبع سنوات ونصف منه لم تسقط النظام بل عرضت الشعب لابادة جماعية، وبالتالي الا يتطلب ذلك اعادة تقييم لاسلوب الحصار ذاته في تحقيق هدف غير مشروع بالاعراف الدولية اساسا».

وتابع «في وجه هذا الظلم الدولي الكبير، في وجه هذا الاستهتار الامريكي الفاضح بوجودنا وكرامتنا وحقوقنا، وفي وجه حرب الابادة الجماعية ضد اهلنا وشعبنا واطفالنا في العراق، قررنا ان نشعل شمعة بدلا من ان نكتفي بلعن الظلام، قررنا ان نسهم في تخفيف معاناة اطفالنا في العراق ولو بنسبة ضئيلة، قررنا ان نستعيد للبنان دورا عربيا وانسانيا مشرقا ارادت الحرب ان تقضي عليه.

لذلك اطلقنا حملة الحليب والدواء لاطفال العراق» عشية عيدي الميلاد المجيد ورأس السنة الجديدة، ومع حلول شهر رمضان المبارك، لكي تأخذ هذه المناسبات السعيدة ابعادها الانسانية الكاملة».

بغداد تدعو الأكراد مجددا الى الحوار

■ بغداد - ا ف ب: دعت صحيفة عراقية امس الثلاثاء الى فتح حوار مع المعارضين الاكراد، معتبرا انه الطريق الوحيد لحل المشاكل في كردستان العراقية في شمال البلاد.

وكتبت صحيفة «العراق» الرسمية مخاطبة القيادات الكردية «ان بغداد ليست بعيدة ولا يوجد في الطريق اليها اي حواجز او متاريس، بل هي مستعدة للحوار الذي اكدت القيادة السياسية وعلى رأسها الرئيس صدام حسين، انه الحل الوطني والطريق المعبد لمن يريد الوصول اليه».

وأضافت الصحيفة «ان الحوار هو الطريق السوي والعادل لحل اي خلاف لختلقه العدو بين ابناء الوطن الواحد».

واكدت الصحيفة «ان من يريد المجيء الى بغداد سيجد محبة شعبه بانتظاره وسيجد ان التاريخ سجل له اسمه في لائحة الشرف العراقي وان العراق وطن الجميع».

الارياني: كارثة انسانية ترتكب في العراق باسم الشرعية الدولية

■ مسقط - اف ب: اعلن وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني امس الاول الاثنين في مسقط ان «كارثة انسانية جارية امس ترتكب في العراق باسم الشرعية الدولية».

واكد ان «على المجتمع الدولي ان يقول الحقيقة بوضوح» وان «التعلل بان الحكومة العراقية لم تكمل الشروط التي يرى مجلس الامن الدولي انها لم تستكمل (..) لم يعد مبررا لاستمرار الحصار» على العراق.

وكان الارياني يتحدث الى الصحافيين بعد محادثات بين الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وسلطان عمان قابوس بن سعيد.

وقد وصل صالح الى مسقط امس الاحد في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام يرافقه عدد من الوزراء.

واشار الارياني الى ان قائدي البلدين بحثا «الامور المتعلقة بامن واستقرار المنطقة والقضايا السياسية التي لها تاثير على المحيط الذي نعيش فيه ومن بينها قضية السلام في الشرق الاوسط».

وكانت اخر زيارة قام بها صالح الى سلطنة عمان في شباط (فبراير) 1995.

ويقيم اليمن علاقات جيدة مع العراق وكان من بين الدول العربية التي دعمته اثناء حرب الخليج بين 1990 و1991.

الرياض ستجدول رحلات خاصة للحجاج العراقيين والليبيين يقوم بها «طرف ثالث»

■ الرياض - ا ف ب: أعلنت الرياض امس الثلاثاء انها ستنظم رحلات خاصة يتولاها «طرف ثالث» لنقل الحجاج العراقيين والليبيين الذين يخضع بلداهما لحظر جوي، بغية تأدية فريضة الحج في مكة.

وفي بيان نشرته وكالة الأنباء الرسمية، اكدت الحكومة السعودية انها «ستتخذ الاجراءات اللازمة لتأمين رحلات خاصة لنقل الحجاج من هذين البلدين وفق الحصص المحددة لهما».

وأوضح البيان ان الحجاج العراقيين والليبيين سيتم نقلهم الى المملكة العربية السعودية من قبل بلد آخر للقيام بالحج المرتقب في نيسان (ابريل) المقبل.

وكان العراق ارسل في نيسان (ابريل) الماضي للمرة الاولى منذ الحظر المتعدد الجوانب المفروض عليه، طائرة من شركة الطيران العراقية لنقل 104 حجاج. ولم تتوصل واشنطن في حينه الى حمل مجلس الأمن الدولي على ادانة هذه الرحلة التي لم يعتبرها المجلس انتهاكا للحظر.

أما الحجاج الليبيون الذين انتهكت بلادهم رمزيا الحظر بمناسبة الحج عدة مرات متتالية، فيتم نقلهم عادة على متن شركة الطيران المصرية «مصر للطيران» بناء لاستثناء على الحظر أقرته الامم المتحدة.

وجاء في البيان السعودي «ان حكومة المملكة العربية السعودية ومع اقتراب موسم الحج، ورغبة منها في اتخاذ اجراءات تهدف الى تأمين انتقال الحجاج من كل من ليبيا والعراق لموسم حج هذا العام، ستتخذ الاجراءات اللازمة لكي يتمكنوا من تأدية الشعائر الدينية في جو من الطمأنينة والامان».

وأضاف البيان ان هذه الاجراءات «تتمثل في جدولة رحلات جوية خاصة يؤمنها طرف ثالث». وأشارت العربية السعودية الى انها «لا تستطيع منع أي حج في نطاق حصص الدول المعنية من الوصول الى الاراضي المقدسة بل بالعكس، فان واجبها يحتم عليها تسهيل وصولهم الى الأراضي المقدسة في أمان واستقرار وطمأنينة».

ولي عهد الاردن يزور قطر

■ عمان - اف ب: توجه ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال امس الثلاثاء الى الدوحة في زيارة رسمية تستغرق 24 ساعة تلبية لدعوة من نظيره القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني.

وذكر مصدر رسمي ان الامير حسن سيجري مع المسؤولين القطريين «محادثات حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتطورات الاوضاع في المنطقة».

ويرافق ولي العهد رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي واحد نائبيه جواد العناني ووزير الخارجية فايز الطراونة.

وتقيم عمان والدوحة علاقات وثيقة. وكان الاردن قد توسط بنجاح لحل النزاع بين امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ووالده الامير السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الذي اطيح في عام 1995.

يذكر ان ولي عهد قطر زار الاردن في الخامس من آذار (مارس) الماضي، في اول نشاط رسمي خارج بلاده منذ تسميته وليا للعهد في 22 تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

عمان تؤكد اعدام أردني خامس في بغداد والعراق ينفي

■ عمان - ا ف ب: اكد وزير الدولة لشؤون الاعلام الاردني سمير مطاوع ان العراق اعدم اردنيا خامسا في غضون اسبوع وذلك في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الحالي اثر ادانته بارتكاب جريمة قتل.

وقال مطاوع عقب جلسة عادية لمجلس الوزراء ان «الشخص الذي اعدم هو محمد علي محمد الصباح وقد أعدم في العاشر من الشهر الجاري ولم تبلغ السفارة (الاردنية) او ذويه الا بعد مرور اربعة أيام على عملية الاعدام بسبب جريمة قتل».

يشار الى ان السفير العراقي في عمان نوري الويس نفى امس الثلاثاء ان تكون بلاده قد أعدمت أردنيا خامسا. وقال الويس لوكالة فرانس برس «ليست هناك معلومات تؤكد صحة هذا الخبر».

وكان وزير الداخلية الاردني اعلن في تصريح أوردته قناة الجزيرة الفضائية ان مواطنا أردنيا خامسا هو علي محمد الصباح اعدم في بغداد الاحد بتهمة القتل.

وعلم من مصدر رسمي ان السلطات العراقية حكمت على الصباح بالاعدام مع مواطن مصري اثر ادانتهما بارتكاب جريمة قتل عام 1994. وقال المصدر ان الصباح دفن من دون اعلام ذويه او السفارة الاردنية في بغداد.

وقال مطاوع ان استياء الاردن العنيف من اعدام اربعة اردنيين في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) لم يكن يقصد منه «ان نصنع او نصعد ازمة مع العراق وانما اردنا ان نعبر عن موقف الاردن المستنكر لجريمة».

وكان العراق أكد انه اعدم في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) اربعة اردنيين اثر ادانتهم بتهريب قطع غيار آليات ثقيلة.

وردا على تلك الاعدامات قررت عمان طرد سبعة دبلوماسيين عراقيين واستدعت القائم باعمال سفارتها في بغداد عادل سويدان. وقال السفير العراقي ان الدبلوماسيين سيغادرون عمان اليوم الاربعاء.

كذلك أعلنت انها تبذل جهودا لدى بغداد من أجل انقاذ حياة عمار شهاب الدين، المحكوم عليه بالاعدام بتهمة التهريب أيضا.

وفي حديث لوكالة فرانس برس أعرب السفير العراقي عن تفاؤله بان لن يتم تنفيذ حكم الاعدام بحق اردني آخر (هو) عمار شهاب الدين المحكوم بالاعدام بتهمة التهريب».

وبعد ان أعرب عن «اسفه» لردة فعل الاردن، قال الويس «كنا نتمنى ان لا تعالج الأمور بهذا الشكل فهؤلاء الدبلوماسيون موجودون في الاردن لرعاية مصالح البلدين».

وكان الملك حسين انتقد العراق بشدة السبت الماضي وأكد ان «الاردن لا يقبل ان يساوم على حياة مواطنيه الغالية»، كما قلل من أهمية احتمالات قطع امدادات النفط العراقي عن المملكة، قائلا انه «سيبحث عن بدائل أخرى». ويعتمد الاردن كليا على النفط العراقي (70 الف برميل يوميا).

الا ان السفير العراقي اكد ان بلاده «ليست أبدا في صدد وقف امدادات النفط عن الاردن»، مشيرا الى انها «ستواصل تزويده بالنفط ومشتقاته».

وأوضح ان محادثات ستجرى الاسبوع المقبل بين وزارتي النفط العراقية والطاقة الاردنية لتجديد عقد النفط لعام 1998.

توقعات بحل الحزب الاسلامي قبل نهاية السنة

اربكان ينهي اجراءات تشكيل حزب سياسي جديد ويؤمن اموال وممتلكات الرفاه من المصادرة

استانبول ـ «القدس العربي» ـ من بشار فهمي:

بدأت المحكمة الدستورية التركية امس الثلاثاء مناقشاتها لقضية حزب الرفاه الذي دعا وكيل النيابة العامة تورال سواش لحظر نشاطه بعد ان اتهمه بالعمل على تغيير النظام الجمهوري العلماني الديمقراطي.

رئيس المحكمة الدستورية العليا يكتا كونكور ـ اوزودان والذي امهل الاربعاء الماضي اعضاء المحكمة مدة 6 ايام اخرى للاطلاع على ملف القضية، توقع امس الثلاثاء الا تتخذ المحكمة قرارها قبل نهاية الشهر الجاري. وقال رئيس المحكمة بانهم قد يضطرون لاستدعاء البعض ممن وردت اسماؤهم في ملف القضية للاستماع الى اقوالهم. ومن بين هؤلاء قائد القوات البحرية السابق قورال اركايا المعروف بتصريحاته المتشددة ضد حزب الرفاه. كما لم يستبعد رئيس المحكمة ان يتم استدعاء بعض الصحافيين الذين اجروا مقابلات مع قيادات حزب الرفاه او حضروا البعض من نشاطات الحزب.

المحكمة الدستورية، وتضم في عضويتها 11 قاضيا، توقعت منها الاوساط القانونية ان تناقش تقرير مقررها العام الذي اوصى بحظر نشاط الحزب وفقا للمادتين 58 و59 من الدستور التركي والمادة 96 من قانون الاحزاب السياسية، وهذا ما دعا اليه وكيل النيابة.

وسبق لزعيم الحزب نجم الدين اربكان ان رد على ادعاءات النيابة في حديثه المطول امام المحكمة يوم 18 من الشهر الماضي. هذا في الوقت الذي بدأت الاوساط السياسية والاعلامية تراهن على ان قرار المحكمة الدستورية لن يكون لصالح الرفاه.

وتتوقع الكثير من الاوساط السياسية ان تقرر المحكمة حظر نشاط حزب الرفاه وحظر النشاط السياسي على قياداته الحالية لمدة 5 سنوات ووفقا للمادة 96 من قانون الاحزاب السياسية. هذا في الوقت الذي قالت مصادر حزب الرفاه بأن اربكان قد اتخذ التدابير اللازمة لمواجهة مثل هذا الاحتمال، اذا انتهت جميع الاجراءات الخاصة بتشكيل حزب جديد سيحل محل الرفاه بعد يوم من قرار المحكمة.

وتوقعت المصادر المذكورة ان يكون اسم هذا الحزب «حزب تركيا الكبرى» اذ تم تحديد اسماء المؤسسين من قبل اربكان الذي اصدر تعليماته لجميع قيادات ومسؤولي الحزب الحالي بالاستقالة من الحزب قبل يوم من قرار المحكمة حتى لا يشملهم قرار الحظر. كما قالت مصادر الرفاه بأن اربكان قد سبق وان احتاط ايضا لانقاذ اموال حزب الرفاه من المصادرة في حالة اغلاقه. اذ تم تسجيل جميع ممتلكات الحزب باسماء البعض من مسؤولي الحزب وهي ملكية فردية في هذه الحالة وليست اعتبارية.

كما ان جميع مراكز مكاتب الرفاه هي ملكية خاصة استأجرها سابقا ويستأجرها الحزب الجديد فور الاعلان عنه.

لكن الاوساط السياسية والاعلامية تتحدث ايضا عن الضغوط النفسية التي يتعرض لها اعضاء المحكمة الدستورية سلبا كان ام ايجابا. ففي الوقت الذي تؤكد فيه الاوساط العسكرية والعلمانية على ضرورة اغلاق الحزب، تلفت مصادر حزب الرفاه الانتباه ايضا لموقف العواصم الاوروبية وواشنطن التي لم تخف عدم ارتياحها من محاكمة حزب الرفاه، وهو الموضوع الذي قد يعبر عنه الرئيس كلينتون لرئيس الوزراء مسعود يلماظ خلال لقائه في واشنطن بعد يوم غد (الجمعة). ومن شأن الموقف الامريكي ان يؤثر على قرار المحكمة الذي تعتقد العديد من الاوساط السياسية العلمانية بانه لن يؤثر على وضع ومستقبل الاسلاميين.

وتبين الدراسات المستقلة ان الاسلاميين، ومن خلال الحزب الجديد، سيحظون بتأييد من الجماهير، خاصة وان الشعب التركي معروف بانه يتضامن مع المظلوم، وهو في هذه الحالة الرفاه او الحزب الذي سيحل محله. وتتوقع استطلاعات الرأي ان يحصل الحزب الجديد على تأييد ما لا يقل عن 25 في المئة من اصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية القادمة التي ستجرى في ايار (مايو) القادم او تشرين الاول (اكتوبر) الذي يليه.

ولم تستبعد الاوساط السياسية لهذه النسبة ان تزداد، خاصة اذا فشلت حكومة مسعود يلماظ في حل مشاكل البلاد السياسية والاقتصادية وبشكل خاص التضخم الذي وصلت نسبته الى 100 في المئة في الوقت الذي رفض فيه الاتحاد الاوروبي احتضان تركيا، وهذا ما سيستغله الاسلاميون ايضا خلال الفترة المقبلة.

الرئيس علي عبد الله صالح والسلطان قابوس يتفقان على تعزيز التنسيق بين بلديهما

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اختتم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس زيارة رسمية لسلطنة عمان استغرقت ثلاثة ايام بحث خلالها مع السلطان قابوس بن سعيد مسائل ثنائية والوضع الاقليمي، وامكانية اتخاذ موقف يمني عماني مشترك في المنطقة. واكدت مصادر يمنية مطلعة لـ«القدس العربي» انه تم التوصل الى اتفاق مبدئي في هذا الخصوص بين القيادتين اليمنية والعمانية بعد مباحثات عامة وخاصة استغرقت عدة ساعات امس الاول. واكدت المصادر الرسمية اليمنية ان وجهات النظر كانت متطابقة في كل القضايا التي بحثت بما فيها التعاون اليمني العماني وخصوصا في القضايا السياسية. واكد الجانبان اليمني والعماني عقب المباحثات حرصهما على الدفع بالعلاقات ومجالات التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي وغيره الى آفاق اكثر تقدما.

ويرى محللون سياسيون بأن الاستقبال الكبير والحفاوة البالغة التي استقبل بها الرئيس صالح في مسقط تعطي ايحاءات بتوجيه رسائل عمانية لدول الجوار وان هذه الزيارة قد تفتح المجال لاعادة ترتيب الاوراق في شبه الجزيرة العربية وربما صياغة تحالفات جديدة.

وجاءت زيارة الرئيس صالح لمسقط في وقت وصلت فيه للباحثات اليمنية السعودية حول الحدود الى طريق مسدود، واقترح فيه الرئيس صالح تأجيل المباحثات حتى تتوفر لدى الجانب السعودي الرغبة والقناعة التامة بذلك.

واشارت مصادر موثوقة الى ان القيادة السعودية رفضت امس هذا المقترح اليمني وانها ترغب في مواصلة المباحثات.

وواكب ذلك تصعيد اعلامي بين الجانبين ادى الى تصعيد الازمة بينهما خاصة وان الصحافة السعودية اتهمت اليمن بعدم ثباته على رأي وان فيه (جبهات تتصارع ليس فقط على مجريات ما تحتكم اليه بشأن الحدود ولكن على قضايا داخلية وخارجية). وكان الرئيس صالح عاد الى مدينة المكلا ـ عاصمة محافظة حضرموت ـ بعد انتهاء زيارته لعمان، وذلك في محاولة لوضع حد للمشاكل المتصاعدة هناك منذ اكثر من شهر بين السلطات والمعارضة في هذه المحافظة البعيدة عن مركز القرار السياسي بالعاصمة صنعاء. في غضون ذلك تواصلت امس في عدن محاكمة المتهمين باعمال التفجيرات والتخريب، حيث استمعت المحكمة الى اقوال المتهم الثاني في القضية سعيد عيسى الزبيدي والذي نفى اي صلة له باعمال التفجيرات او بالمتهم الاول في هذه القضية نبيل قصيباتي (اسباني من اصل سوري).

وانسحب المحاميان احمد الابيض وبدر باسنيد من جلسة المحاكمة اعتراضا على بعض الاجراءات اللاقانونية في المحاكمة. وقال المحامي باسنيد ـ رئيس هيئة الدفاع عن الزبيدي ـ ان (هذه المحكمة تفتقر الى الحد الادنى من المقاييس الدولية والوطنية للمحاكمات والتقاضي)، مشيرا الى ان 25 متهما في هذه القضية من اليمنيين سيواجهون احكاما بالاعدام في حالة ثبوت ادانتهم وفق لاجراءات التقاضي الحالية.

واوضحت مصادر مطلعة ان المتهم (هشام الزبيدي) مصاب بحالة اكتئاب حادة وآلام في رجله ربما تؤدي الى ان يقرر الاطباء بتر ساقه.

زيارة فيكتور تشيرنوميردين الى تركيا تلقى دفئا في علاقات فاترة بين بلدين يوحدهما الغضب من أوروبا الغربية

اسطنبول ـ «القدس العربي» ـ

اكتسبت زيارة رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين لتركيا أهمية خاصة لانها جاءت في الوقت الذي تعاني فيه انقرة من توتر في علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي الذي فضل الدول الشيوعية السابقة على تركيا.

فقد التقت المخاوف الروسية مع ردود الفعل التركية على قرار العواصم الأوروبية التي سبق وان ازعجت روسيا في موضوعي توسيع الحلف الاطلسي واستضافة جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق (لاتيفيا واستونيا، وليتوانيا) داخل الاتحاد الأوروبي.

تشيرنوميردين الذي التقى مع رئيس الوزراء مسعود يلماظ والرئيس سليمان ديميرل لم يبحث معهما الموضوع الأوروبي فحسب، بل قضايا ثنائية كانت نقاط الخلاف حولها اكثر من نقاط الاتفاق بين موسكو وانقرة. فالدولتان ستتناقشان في نفس الوقت في القوقاز في آسيا الوسطى، حيث الجمهوريات الاسلامية ذات الأصل التركي والتي ما زالت روسيا تتحرك فيها كصديقتها الخاصة.

وكان الدعم التركي للشيشان واهتمام انقرة بالاقليات التركية والاسلامية داخل حدود روسيا الفيدرالية، والمنافسة التركية ـ الروسية للحصول على حصة الأسد من بترول اذربيجان وكازاخستان من بين القضايا التي بحثها تشيرنوميردين مع المسؤولين الاتراك في أنقرة. كما دعا الاتراك لان تتراجع موسكو عن قرارها ببيع صواريخ (اس ـ 300) للقبارصة اليونانيين، وللضغط على الأرمن حتى ينسحبوا من الاراضي الاذربيجانية التي يحتلونها منذ عام 1993.

رئيس الوزراء التركي ونظيره الروسي امس في اسطنبول اثناء حفل غداء حضره رجال اعمال اتراك (رويترز)

ويزعم المسؤولون الاتراك ان هذا الانسحاب ـ اذا حصل ـ سيساهم في حسم النزاع الارمني ـ الاذربيجاني حول اقليم ناغورنوكاراباخ، وهو ما سيسهل نقل النفط الاذربيجاني عبر الاراضي التركية مرورا بالأراضي الأرمنية.

وهناك اعتقاد بأن موسكو تعرقل مد الأنابيب من الأراضي التركية، في حين تقول أنقرة بأنها ستعرقل بدورها مرور ناقلات النفط الروسية والعالمية الكبرى عبر مضائقها (البوسفور ـ والدردنيل) وهي في طريقها من الموانئ الروسية في البحر الاسود (نوفوروتسيك) الى بحر ايجة والبحر الابيض المتوسط وبحجة ان صدام الناقلات يهدد امن وسلامة المدن التي تطل على المضائق ـ (اسطنبول ـ شتاناقلعة).

ولا يبدو ان هذه المشاكل العالقة في الحوار الروسي ـ التركي ستمنع الطرفين من الاستمرار في التعاون الاقتصادي والتجاري، اذ تقوم الشركات التركية بتنفيذ ما قيمته 6 مليار دولار من المشاريع في روسيا، خاصة في مجال المقاولات، في حين يزور تركيا سنويا ما لا يقل عن مليون روسي يصرفون ما قيمته 10,8 مليار دولار سنويا في شراء بضائع ومنتجات تركية.

واما اتفاقية الغاز الطبيعي التي وقع عليها الطرفان، فستساهم في دعم العلاقات بين روسيا وتركيا التي ستشتري سنويا 40 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي الروسي اعتبارا من عام 2010، وهي تستورد الآن حوالي 8 مليارات متر مكعب سنويا.

كاتب مصري مهدد بالقتل بعد اتهامه بالالحاد من قبل علماء من الازهر

■ القاهرة ـ اف ب: يواجه الكاتب المصري المعروف سيد القمني خطر تعرضه للقتل على يد اسلاميين متشددين بعد اتهامه بالالحاد في كتاب صدر في القاهرة اخيرا وقدمه امين عام جبهة علماء الازهر الذين كانوا اوصوا سابقا بمصادرة احد كتبه.

وقال القمني (50 عاما) لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان هذه الاتهامات تشكل «مقدمة لاهدار دمي وانا اطالب وزارة الداخلية اخذ الاجراءات اللازمة لحمايتي».

وجاءت هذه الاتهامات في كتاب بعنوان «الايات البينات لما في اساطير القمني من الضلال والخرافات» الذي كتبه عمر عبد الله كامل وقدم له يحيى اسماعيل.

واكد مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان، وهو منظمة غير حكومية مقرها القاهرة، في بيان امس الثلاثاء ان هذه الاتهامات التي يتم تداولها من على منابر المساجد «تشكل تهديدا لحياة سيد القمني في ظل تنامي دور الجماعات الارهابية المتمسحة بالاسلام والتي تتلقف مثل هذه الاتهامات باصدار فتوى تنتهي باستباحة اهدار ارواح الكتاب والمفكرين كما حدث مع فرج فودة ونجيب محفوظ».

وكان فودة اغتيل في حزيران (يونيو) 1992 برصاص عناصر من «الجماعة الاسلامية» بعد اتهامه من قبل علماء الازهر «بالالحاد»، في حين تعرض محفوظ لاعتداء في خريف 1994 بعد اتهامه بالاساءة الى الاسلام في كتاب «اولاد حارتنا» الصادر في 1959.

وتضمنت مقدمة الكتاب، الذي يفند اعمال القمني، هجوما حادا على الكاتب الاسلامي الدكتور حسن حنفي والاستاذ الجامعي نصر حامد ابو زيد الذي اتهم بالكفر وحكم بتفريقه عن زوجته في 1995. ونعتت مقدمة الكتاب هؤلاء «بالجاحدين» و«العلمانيين الملحدين» الذين «يشنون حربا على الدين» ودعت الى طردهم «من ساحة الرحمة ومعاملتهم معاملة الاجرب الحقير».

كما دعا اسماعيل في مقدمته الى عدم السكوت على «جرم» القمني الذي اتهمه «بالدعوة الى تعليق النصوص القرآنية ومعارضة القرآن» استنادا الى قوله في احد كتبه «نحن اغرب امة اخرجت للناس» بدلا من الاية القرآنية التي تقول «كنتم خير امة اخرجت للناس»، واعتباره قول القمني في كتابه «الحزب الهاشمي» ان الوقوف بجبل عرفة كان من اهم مناسك الحج الجاهلي «شعورا بنفيه للنبوة والانبياء انتهاء بانكار الدين».

ويعتبر القمني من ابرز المفكرين العلمانيين المصريين وهو متخصص في دراسة الحضارات القديمة وتاريخ الاديان ومن ابرز مؤلفاته «الاسطورة والتراث»، «رب الزمان»، «اوزيريس»، «عقيدة الخلود في مصر القديمة»، «الحزب الهاشمي تاسيس الدولة الاسلامية»، و«حروب دولة الرسول».

وكانت الشرطة المصرية صادرت الصيف الماضي النسخ المتبقية من كتاب «رب الزمان» الصادر قبل عامين بناء على توصية من مجمع البحوث الاسلامية في الازهر اعتبرت الكتاب مسيئا للرسول والصحابة. الا ان القضاء المصري عاد وسمح في 15 ايلول (سبتمبر) بنشر الكتاب في قرار اعتبر داعما لحرية الفكر والابداع في مصر.

واعتبر القمني الكتاب الصادر في 400 صفحة ردا من التيار المتشدد على قرار المحكمة وتحريضا على مواجهة حرية الفكر من خلال التيارات الاسلامية المتشددة.

برلمانيون عرب يجتمعون في 14 من الشهر القادم في الاقصر

■ طرابلس ـ اف ب: قرر الاتحاد البرلماني العربي امس الثلاثاء عقد جلسة استثنائية في 14 كانون الثاني (يناير) المقبل في الاقصر (جنوب مصر) حيث قتل 58 سائحا اجنبيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على ايدي اسلاميين تعبيرا عن «التضامن الاخوي مع مصر في كفاحها ضد الارهاب».

وقالت وكالة الانباء الليبية ان هذا القرار اتخذ في ختام الجلسة الـ29 للاتحاد التي عقدت في سرت على الساحل الليبي واستمرت يومين «تعبيرا عن تضامن ليبيا» الخاضعة لعقوبات منذ 1992.

ونقلت الوكالة عن البيان الختامي للاتحاد ان اجتماع الاقصر سيعقد «تعبيرا من البرلمانيين العرب عن التضامن الاخوي الفعال مع جمهورية مصر العربية وشعبها العربي في كفاحه ضد الارهاب» حول موضوع «الارهاب كعائق للتطور والديموقراطية».

واكد البيان على دعم الاتحاد للموقف الليبي بشأن ملف لوكربي ويطالب برفع العقوبات المفروضة على ليبيا ويطلب من الحكومات العربية «اتخاذ اجراءات عملية لرفعه بصورة جماعية وفورية».

وتخضع ليبيا المتهمة بمساندة الارهاب منذ 1992 لحظر جوي وعسكري من قبل مجلس الامن الدولي عزز في 1993 بعقوبات اقتصادية.

وترفض طرابلس تسليم لندن او واشنطن ليبيين يشتبه في ضلوعهما في حادث تفجير طائرة بوينغ فوق لوكربي (اسكتلندا) في 1988 واوقع 270 قتيلا.

وتقترح ليبيا التي تساندها الجامعة العربية والدول الافريقية والاسلامية ودول عدم الانحياز محاكمة المتهمين من قبل قضاة اسكتلنديين في دولة غير منحازة او في هيئة تابعة للامم المتحدة وهذا ما ترفضه لندن وواشنطن.

والاحد الماضي دعا امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد الذي شارك في اجتماع سرت الى «رفع الاجراءات المفروضة على ليبيا والتي طاولت الدول المجاورة وباتت تهدد بنية الامن القومي العربي».

الجمعية الوطنية الفرنسية تقر البنود المتعلقة بمنح حق اللجوء السياسي ولم شمل العائلات

باريس ـ «القدس العربي»:

واصلت الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) امس مناقشة تفاصيل مشروع قانون الهجرة الذي تقدم به وزير الداخلية جان بيار شفنمان.

وقد تميزت جلسة الامس (الثلاثاء) بحضور رئيس الوزراء الفرنسي ليونال جوسبان الى قصر «البوربون» مقر الجمعية الوطنية في حركة اعتبر مراقبون اعلاميون انها تهدف الى ضخ نفس جديد على اشغال ومناقشات النواب، وتشجيع ـ وهذا هو الاهم ـ كتلة اليسار في الجمعية بعد ان بدأت ملامح التصدع تلوح في صفوفها.

وكان النواب الفرنسيون قد صادقوا ليلة الاثنين الى الثلاثاء، وبعد مناقشات حادة وجدل ساخن، على عدد من بنود القانون المذكور توسع مفهوم حق اللجوء السياسي بحيث يشمل من وصفوا في النص «بالمناضلين من اجل الحرية».

واوضح شفنمان في هذا الصدد ان الامر يتعلق بالدفاع عن من «يناضلون من اجل اقامة دولة القانون». وقد دمج النواب المبدأ الذي كان يجيز لوزير الداخلية منح حق اللجوء السياسي بقرار منه للاشخاص الذين يرى انهم في حالة خطر في القانون الجديد.

وكانت طلبات اللجوء السياسي قد انخفضت في فرنسا من 65964 عام 1994 الى 17405 طلب سنة 1996.

وقبل البنود المتعلقة بحق اللجوء السياسي، صادق النواب الفرنسيون على البنود المتعلقة بلم شمل العائلات. وينص مشروع الحكومة على توسيع لم الشمل العائلي ليشمل الاطفال الموجودين من زواج اول، مع اشتراط ان يكون الدخل الشهري لطالب لم الشمل مساويا للحد الادنى من الدخل الفردي في فرنسا، اي 5 الاف فرنك فرنسي (380 دولارا)، وان يكون قادرا على توفير مسكن لائق يسع عائلته، وينص المشروع على امكانية سحب اجازة الاقامة للاجنبي الذي يجلب عائلته الى فرنسا بشكل غير شرعي.

وقد اتسمت المناقشات خلال الايام الثلاثة الماضية بما وصفته بعض الصحف الفرنسية «عدم انضباط» النواب. اذ لوحظ غياب عدد معتبر من النواب اليساريين عموما والاشتراكيين خصوصا. وقد ادى ذلك «التسيب» بالوزير الفرنسي الى وصف الغيابات الكثيرة والمتكررة بـ«اللامسؤولية». ولاحظت صحيفة «لوفيغارو» الصادرة امس ان نواب اليمين (التجمع من اجل الجمهورية والاتحاد الديمقراطي الفيدرالي) نجحوا اكثر من مرة في تحويل الاغلبية (اليسارية) الى اقلية، ولاحظت الصحيفة ان جون مارك ايرولت، الذي وثق فيه رئيس الوزراء ليونال جوسبان وعينه رئيسا لكتلة الاشتراكيين في البرلمان، كان اكثر النواب غيابا عن الجلسات، ولاحظ الصحافيون ان نواب حزب الخضر والحزب الشيوعي «لعبوا» بامتناعهم عن التصويت والمشاركة في النقاش، بينما «لعب» الاشتراكيون بغياباتهم. وعلق جيرار غور، مقرر الحزب الاشتراكي لمشروع قانون الهجرة، على هذه الظاهرة قائلا «حين تكون نائبا في الاغلبية تعتقد انك غير مطالب بالحضور الى البرلمان لان الاغلبية مضمونة». ووصف تصرف زملائه الاشتراكيين بانه «صبياني». وحمل بعض النواب رئيس كتلة الاشتراكيين جون مارك ايرولت مسؤولية «الفوضى» الحاصلة هذه الايام. احدهم قال انه «يفتقر للسلطة» وسخر اخر بالقول «معه، يكون آخر من يتكلم دائما على حق». ولم يتورع ثالث في القول «انه يفتقر لشخصية قوية والى القدرة على التنظيم» وعلق صحافيون بالقول ان ايرولت يحتاج الى وقت اطول ليتمكن من السيطرة على رفاقه الـ250 الذين يعتبر 135 منهم حديثو العهد بالبرلمان. لكن ايرولت يدافع عن نفسه بالقول ان القضية تتعلق بوضع عام يمس مباشرة العمل البرلماني وانضباط النواب.

وتتواصل المناقشات اليوم ايضا، ويستبعد ان ينتهي النواب من مشروع قانون الهجرة قبل عطلة اعياد الميلاد.

الجزائر: حزب السلطة يسعى للفوز بثلثي مقاعد مجلس الامة

■ الجزائر ـ يو بي اي: اوضح ناطق رسمي باسم التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة) في تصريح نشر امس ان حزبه يتطلع الى الفوز بـ60 مقعدا على الاقل من المقاعد الـ96 لمجلس الأمة التي ستجري انتخاباتها في الخامس والعشرين من الشهر الجاري.

واوضح الناطق رزقي الصحراوي ان التجمع يأمل بالفوز بمقاعد 30 ولاية من مجموع 48 احرز فيها الاغلبية المطلقة او النسبية خلال الانتخابات المحلية التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واكد الناطق ان الحزب، وفي مسعى منه للفوز بستين مقعدا، ينوي عقد تحالفات في 10 ولايات على الاقل مع الاحزاب «القريبة من التجمع في برامجها واتجاهها الوطني ونظرتها الى تسيير الشؤون العامة»، مشيرا الى ان التجمع يفضل عمليا التحالف مع شريكيه في الائتلاف الحاكم، اي حزب جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم (حماس) سابقا.

غير ان مصدرا في حركة الشيخ محفوظ نحناح اكد ليونايتدبرس انترناشنال ان حزبه «غير مطمئن كثيرا لحديث السلطة وحزبها عن التحالفات بعد ان لمس نية قوية لديه في الحصول على اغلبية ثلاثة ارباع اعضاء مجلس الامة بأي ثمن».

يذكر ان المصادقة النهائية على القوانين تستلزم حصول مشاريعها على اغلبية اصوات ثلاثة ارباع نواب مجلس الامة في البرلمان الجزائري الذي كان يتألف من مجلس واحد حتى العام 1996. كما ان انتخابات الخامس والعشرين من الشهر الجاري ستجري لاختيار ثلثي اعضاء مجلس الامة من قبل اعضاء المجالس البلدية ومجالس الولايات، اما الثلث الباقي فسيعين من قبل رئيس الجمهورية حسب الدستور الجزائري الجديد.

على صعيد اخر وفي اطار مواصلة لجنة النقل في مجلس النواب الجزائري امس مناقشة مشروع قانون النقل البحري، تمت الاشارة الى اهم الاختلالات التي يعانيها قطاع النقل البحري والاسطول التجاري.

واوضح تقرير صدر عن اللجنة ان الجزائر تعتمد اعتمادا كليا في تأمين ما تحتاجه من مواد اولية وشبه مصنعة على النقل البحري، كما تعتمد بصورة كلية على هذه الوسيلة لاستيراد نحو 70 % من المواد الغذائية التي تحتاج اليها البلاد.

واشار التقرير الى ان الاسطول الجزائري المكون من 75 باخرة لا يغطي سوى ما بين 15 % الى 20 % من اجمالي حركة التجارة الخارجية، اي ان اكثر من 80 % من حجم هذه الحركة تتولاها حاليا جهات اجنبية.

وتوقع التقرير ان تؤدي هذه الوضعية الى مزيد من الاختلال بسبب حال الاسطول الذي يزيد معدل عمر بواخره على 15 سنة.

ونظرا لهذا العجز الكبير يدعو مشروع قانون النقل البحري الى فتح هذا المجال الحيوي امام القطاع الخاص الجزائري وغير الجزائري مقابل شروط مبسطة نسبيا كأن يمتلك المستثمر الاجنبي سفينة او اكثر مسجلة في الجزائر وان يكون مقر نشاطه في الجزائر وغير ذلك من الشروط.

ولخص مقرر لجنة النقل في مجلس النواب هدف مشروع القانون بقوله «انه يرمي الى فتح مجال النقل البحري والنشاطات الملحقة به امام القطاع الخاص الذي سيتولى مهام التسيير على ان تحافظ الدولة على مهمة التوجيه والمراقبة». كما اكد وزير النقل احمد بوليدة «ان مشروع القانون يهدف الى فتح قطاع الخدمات وتسيير الموانىء امام المنافسة الحرة».

المغرب: حزب الاستقلال يدعو لحل البرلمان الجديد

■ الرباط ـ رويترز ـ من علي بوزردة: رفض حزب الاستقلال المعارض في المغرب نتائج الانتخابات البرلمانية التي اجريت في الآونة الاخيرة واتهم السلطات بتزويرها. وفي بيان ارسل بالفاكس الى رويترز امس الاول الاثنين قال حزب الاستقلال الذي عقد مؤتمرا طارئا الاحد في الرباط ان الحزب يرفض بشكل قاطع ويستنكر نتائج انتخابات الرابع عشر من الشهر الماضي والخامس من الشهر الحالي. واضاف ان الانتخابات جرى التلاعب فيها وتزويرها.

وحمل الحزب حكومة رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي «المسؤولية الاخلاقية والسياسية عن خرق وعودها السابقة». وقال ان نتائج الانتخابات تجهض المسار الديمقراطي للمغرب وتعرقل تقدم البلاد وطموحات الشعب.

واستنكر الحزب ايضا ما سماه «التدخل المباشر لوزارة الداخلية على مستوى البلاد في التلاعب بنتائج الانتخابات». وفاز حزب الاستقلال وهو عضو بتكتل للمعارضة من اربعة احزاب معارضة باثنين وثلاثين مقعدا في مجلس النواب المؤلف من 325 عضوا في الانتخابات التي اجريت في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) انخفاضا من 51 مقعدا في المجلس السابق. ودعا حزب الاستقلال الى حل البرلمان الجديد الذي من المتوقع ان يعقد جلسته الافتتاحية الاسبوع القادم.

مسلحون يذبحون اربع فتيات قرب العاصمة

■ باريس ـ رويترز: قالت صحيفة جزائرية امس الثلاثاء ان مسلحين ذبحوا اربع فتيات كانوا قد خطفوهن بعد قتل 14 مراهقا من اقاربهن في الجزائر العاصمة.

واضافت صحيفة «لا تريبيون» ان المسلحين قتلوا الفتيات الاربع والقوا بجثثهن بالقرب من متجر امس الاول الاثنين في شراقة الواقعة بشمال غرب العاصمة. ووفقا لصحف قومية خطف مسلحون مجهولون الفتيات مع امرأة اخرى بعد ان ذبحوا اباءهن واقاربهن مساء يوم السبت.

ومضت الصحف تقول ان مصير المرأة الخامسة مجهول وان قوات الامن ما زالت تبحث عن المهاجمين.

وخطفت العديد من الفتيات الصغيرات خلال العام المنصرم بعد هجمات على قرى ومناطق فقيرة في العاصمة.

ونقلت صحف عن مسؤولين قولهم ان المتشددين الاسلاميين يخطفون الفتيات وبعضهن تقل اعمارهن عن 14 عاما للاعتداء عليهن قبل قتلهن. وتم العثور على جثث شابات داخل ابار او في مقابر جماعية خلال العمليات الامنية التي تمشط المناطق بحثا عن متشددين.

ونقلت صحيفة «لوماتان» عن السلطات الامنية قولها ان البحث عن المتشددين يجب ان يستمر «حتى تتم ابادة المهاجمين تماما».

وعمليات القتل في شراقة، حيث توجد ثكنات للجيش والقوات شبه الامنية ومنشآت للمخابرات التابعة للجيش، هي الاحدث في سلسلة من اعمال القتل الجماعي في العاصمة هذا العام.

ولم يزعم اي شخص مسؤوليته عن معظم المذابح الاخيرة التي تلقي الحكومة باللوم فيها على المتشددين الاسلاميين.

وقتل اكثر من 65 الف شخص في اعمال العنف الناشبة في الجزائر منذ بداية عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة تقدم فيها الاسلاميون.

صحيفة كينية: مسؤولون كبار في خمس دول افريقية اتفقوا على موقف موحد من السودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت: كشفت صحيفة (الايست افريكا) الكينية الصادرة في نيروبي عن وثيقة تشير لاتفاق مسؤولين كبار في خمس دول افريقية على موقف موحد ضد السودان في كمبالا.

وقالت الصحيفة ان مسؤولين كبار من اوغندا، رواندا الكونغو الديمقراطية، اثيوبيا وزيمبابوي عقدوا اجتماعا مغلقا في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وجاء في الوثيقة ان الاجتماع قرر اتخاذ موقف حازم من السودان بدعوى انه عنصر عدم استقرار في المنطقة والاقليم ويجب اسقاط حكومته.

واضافت الوثيقة ـ حسب نقل الصحيفة الكينية ـ انه ورغم ان الولايات المتحدة غير راضية عما يجري في السودان، لكنها فشلت في اتخاذ موقف صارم ضده. وادعت الوثيقة ان السودان يدعم الجماعات التي تثير عدم الاستقرار في منطقة كاروه بجمهورية الكونغو الديمقراطية وفي اثيوبيا واريتريا ويوغندا، والجماعات (الارهابية) في مصر. وطالبت الوثيقة الولايات المتحدة بتقديم دعم سياسي ولوجستي لتلك الدول التي (تحارب السودان) والامتناع عن التدخل في ميزانيات دفاع تلك الدول سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة عبر البنك الدولي.

وقد اكد المستشار الصحافي للرئيس الاوغندي يوري موسيفني ان اجتماعا بين موسيفني بوزراء خارجية روانда واثيوبيا ونائب سفير زيمبابوي بكمبالا ومسؤول في سفارة الكونغو قد تم في السادس من كانون الثاني (ديسمبر) الجاري. كما استقبل الرئيس اليوغندي وزيري خارجية الكونغو واريتريا في العاشر من كانون الثاني (ديسمبر).

واضاف مستشار الرئيس الاوغندي ان جنوب افريقيا رفضت اسقاط الحكومة السودانية ودعم المعارضة. وان نائب رئيس جمهورية جنوب افريقيا، نيلسون مانديلا ابلغ هذا الموقف وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت خلال استقباله لها في بورتوريا السبت الماضي. واشار الى جهود مانديلا في تحقيق الاستقرار في السودان باجتماعه بالرئيس البشير وقرنق كلا على حدة. وقال المسؤول «اننا نشجعهم لايجاد حل لتلك المشكلة ولانهاء الصراع». ومما يذكر ان العلاقات بين اوغندا والكونغو تشهد توترا منذ اسبوعين، اذ تخلف الرئيس لوران كابيلا عن زيارته اوغندا الاسبوع قبل الماضي ثم اقال وسجن نائب رئيس الاركان الموالي اوغندا.

أسقف في الحكومة السودانية ينتقد هدم الكنائس

■ الخرطوم ـ ا ف ب: انتقد الاسقف غبريال روريج وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية هدم الكنائس في الخرطوم رافضا مع ذلك الاتهامات الامريكية باضطهاد المسيحيين. ونقلت صحيفة «الرأي الاخر» عن الاسقف امس الثلاثاء قوله ان «هدم الكنائس الذي تم في الخرطوم خلال الفترة الاخيرة نفذ في وقت غير مناسب» موضحا انه «كان ينبغي على الحكومة ان تختار وقتا اكثر ملاءمة للقيام بذلك حتى لا تتعرض لانتقادات ولا تدع مجالا لاعتباره موجها ضد المسيحيين». ولم يحدد الوزير الجنوبي عدد الكنائس التي هدمت. وكان مسؤول حكومي اعلن في وقت سابق ان الحكومة هدمت كنائس ومساجد في ضواحي الخرطوم في اطار اعادة تخطيط المدينة.

واستنكر روريج الذي كان يتحدث امس الاول الاثنين في ختام لقاء حول الحوار بين الاديان في الخرطوم الاتهامات الامريكية للحكومة السودانية باضطهاد المسيحيين في الخرطوم والتي وصفها بانها «كاذبة ولا اساس لها».

محللون: على الغرب قبول غصن الزيتون الذي يعرضه خاتمي

قلق أمريكي من ظاهرة الانفتاح الايرانية الجديدة

لندن - «القدس العربي»:

بروكسل - من بول تيلور:

بعد ساعات قليلة من دعوة الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي للحوار مع الولايات المتحدة، طالبت واشنطن طهران بـ«افعال لا اقوال»، ومع ذلك فان ايران تبدو الآن حريصة اكثر من اي وقت مضى لتطوير علاقاتها بالعالم الخارجي.

وتسعى طهران في ظل حكم خاتمي الذي وصل الى السلطة عبر انتخابات نزيهة الى اظهار قدرتها على تجاوز العزلة التي سعت الولايات المتحدة واسرائيل الى فرضها عليها، واظهار قدرتها على الانفتاح والتواصل مع الغرب، على عكس رغبة اعدائها بأن تبقى اسيرة الصور النمطية التي ربطتها بالارهاب والتخلف والشيطانية.

ويدرك خاتمي ان سياسة الاحتواء المزدوج التي روجت لها واشنطن، واسرائيل، ازاء التعامل مع العراق وايران قد فشلت، ويرى ذلك ايضا الاتحاد الاوروبي والدول العربية التي ارسلت وفودها للقمة الاسلامية التي عقدت في طهران الاسبوع الماضي.

ويمكن اعتبار المؤتمر الصحافي الذي عقده خاتمي في طهران الاحد الماضي بانه تحدي مباشر للولايات المتحدة. والحديث عن الافعال لا الاقوال لا يصب في اتجاه تطور العلاقات بين واشنطن وطهران، لان الولايات المتحدة تريد الحديث عن «الارهاب»، وهو زعم لن تقبل به ايران، ولا تعترف بممارسته اصلا، اضافة الى معارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط، والتي يقول خاتمي ان ايران تعارضها، لكنها لن تسعى الى تدميرها، وبالتأكيد فان تركيز خاتمي منصب حول اموال نظام ايران ما قبل الثورة الاسلامية المجمدة في البنوك الامريكية، والتي تقدر قيمتها بحوالي 11 مليار دولار، في الوقت الذي عليه ان يواجه فيه المعارضة الداخلية التي تعتقد ان التقارب مع الولايات المتحدة خروج على مبادئ الثورة الاسلامية.

ويقول دبلوماسيون ومحللون انه يجب على الولايات المتحدة قبول غصن الزيتون الذي يمد به خاتمي يده والبحث عن استراتيجية لمكافأة طهران على حسن سلوكها بدلا من عزلها.

ولكنهم يعتقدون ان اي تقارب سيكون بطيئا بسبب السياسات الداخلية لكل من واشنطن وطهران.

وبدعوته الى حوار مع الشعب الامريكي في المستقبل القريب وقوله انه يحترم قرار الناخبين الامريكيين في اختيار حكومتهم يكون خاتمي قد ذهب ابعد من اي زعيم ايراني منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979.

ورغم ان خاتمي لم يشرح كيف يدور الحوار فان دبلوماسيين يقولون ان دعوته اشارة واضحة بان حكومته المعتدلة بتوجهاتها نحو التحديث وجدول اعمالها لبناء مجتمع مدني يسوده حكم القانون تسعى لعلاقات افضل مع الغرب.

وقال مراقب للشرق الاوسط في الحكومة الاوروبية «انها اوضح اشارة حتى الآن. التوقيت يشير الى انه يتحدث من منظور قيادي واسع وليس عن نفسه فقط».

واشاد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بدعوة خاتمي ورحب باجراء حوار مع ايران اذا تناول «القضايا الاساسية». ولكنه قال «ما زلنا قلقين بشأن رعايتهم للارهاب والهجوم العنيف على عملية السلام، وتطوير وامتلاك اسلحة الدمار الشامل. وستبقى على قلقنا ازاء تلك الامور». وينكر ان طهران نفت مرارا هذه الاتهامات.

ولكن عددا متزايدا من المحللين الامريكيين يشتركون في الراي بان الوقت حان لاعادة النظر في سياسة «الاحتواء المزدوج» التي تجمع بين ايران والعراق كدولتين يجب عزلهما وعقابهما وافقارهما.

وكان الحضور القوى لمؤتمر القمة الاسلامي في طهران الاسبوع الماضي رسالة على اكبر قدر من الوضوح لادارة كلينتون من حلفائها العرب والمسلمين بأنهم يعتبرون محاولات عزل وعقاب ايران خطيرة ولا طائل منها.

وايران ليست فقط دولة منتجة رئيسية للنفط والغاز تضم 60 مليون نسمة وتحتل موقعا استراتيجيا في منطقة تضم احتياطيا هائلا من المواد الهيدروكربونية ولا يمكن تجاهلها، ولكنها ايضا ترسل اشارات متعددة بأنها تريد ان تتخلص من شكوك تحوم حولها منذ سنين وتلعب دورا بناء في التعاون الامني مع جيرانها وخاصة عرب الخليج افغانستان التي دمرتها الحروب ومع دول اسيا الوسطى جيرانها في الشمال.

ويجادل دبلوماسيون ومحللون اوروبيون بأن مآخذ واشنطن ضد ايران يمكن معالجتها بطريقة افضل باجراء حوار حول الحد من التسلح وبناء ثقة متبادلة لامن المنطقة بدلا من العقوبات الحالية والتنديد بطهران.

بيد انه بسبب نفوذ متشددين موالين لاسرائيل في الكونغرس الامريكي، فان احتمال رفع العقوبات سواء الفردية او المفروضة طبقا لقانون فرض العقوبات على ايران وليبيا الذي ينص على معاقبة اي شركة اجنبية تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا بقطاع النفط او الغاز في اي من البلدين، يبدو ضئيلا.

ويقول دعاة هذه السياسة انها تقلل من قدرة ايران على تطوير صواريخ بعيدة المدى واسلحة نووية وكيماوية. وتنفي طهران قيامها بهذه الانشطة.

ولكن منتقدين يقولون ان هذه السياسة تطيل النظرة العدائية تجاه الولايات المتحدة وتجعل اسلاميين متشددين يعارضون التقارب مع الغرب.

وبينما يحتمل لاستمرار العقوبات من الناحية القانونية فان كلينتون يستطيع استخدام سلطاته برفعها اذا اثمر الحوار نتائج ايجابية مطمئنة من جانب ايران.

وربما يشكل عامل اسراع في هذا الصدد الافراج التدريجي عن ارصدة ايرانية مجمدة في البنوك الامريكية بعد ان اقتحم متشددون سفارة الولايات المتحدة في طهران واحتجزوا 52 دبلوماسيا رهائن.

لطخ الحصار صورة ايران واظهرها كدولة متوحشة في عقول الامريكيين بنفس القدر الذي اثاره تأييد واشنطن للشاه في اذهان الايرانيين بأن امريكا هي «الشيطان الاعظم».

وقال دبلوماسي اوروبي مقره طهران «اول خطوات بناء الثقة هي ان تتوقف ايران عن تسمية الولايات المتحدة الشيطان الاعظم وامريكا عن وصف ايران بانها دولة مارقة».

وينكر ان خاتمي تجنب في مؤتمره الصحفي استخدام هذه العبارة التي سكها الزعيم الروحي الراحل اية الله روح الله الخميني. ويقول محللون ان الدور الان على واشنطن لاتخاذ خطوة مماثلة.

لكن مثلما حاولت اسرائيل تعطيل التقارب بين سورية والولايات المتحدة باعلانها عن حدوث اتصالات سرية بين مسؤولين سوريين واسرائيليين في بداية العام الحالي، فانها سارعت للاشاعة نفسها بخصوص ايران. ورغم ان الرواية الاسرائيلية بخصوص سورية لم تكن صحيحة، الا ان النتيجة كانت بأن انكرت سورية هذه التقارير وادانت اسرائيل، الامر الذي اغضب الامريكيين. والآن فان الايرانيين يسعون الى اصلاح علاقتهم بالولايات المتحدة، وكان عليهم مواجهة الاشاعة نفسها، واعلنت الصحف العبرية ان اتصالات سرية جرت بين طهران وواشنطن في اوروبا مباشرة بعد انتخاب خاتمي في ايار (مايو) الماضي. لكن خاتمي لم يستلم مهامه من سلفه هاشمي رفسنجاني قبل آب (اغسطس) الماضي، الامر الذي يؤكد عدم صحة الرواية، اضافة الى ان خاتمي يدرك ان فتح قنوات سرية مع واشنطن يعطي مبررات كافية للقادة الدينيين في ايران للسعي الى اسقاطه.

ويرى المحللون ان ما يسعى اليه خاتمي في هذه الآونة هو اظهار بلده، بما فيها من مشاكل، كامة تناضل من اجل الحقوق المدنية واستقلالية الرأي، لذلك اختار الشعب الامريكي لخاطبته، وربما اختار لذلك الاجهزة الوسيطة مثل التلفزيون والمقابلات الصحفية والتبادل الاكاديمي بين البلدين. ويشير هؤلاء الى انه حتى قبل انتخابه للرئاسة، فان المسؤولين داخل الابنية الوزارية في طهران كانوا يوزعون صورا عن مقالات للمعلق الامريكي ميلتون فيورست التي دعا فيها الى بناء علاقات طبيعية مع ايران.

ايران تؤكد اعتقال زعيم المعارضة الليبرالية

■ طهران - اف ب: اكدت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الثلاثاء نبأ اعتقال ابراهيم يزدي زعيم حركة تحرير ايران، ابرز الحركات المعارضة الليبرالية في الجمهورية الاسلامية، بدون ان تذكر اسباب اعتقاله.

ونقلت الوكالة عن «مصادر جديرة بالثقة في الاوساط القضائية» تأكيدها ان يزدي، الامين العام للحركة، «استدعي للمثول امام محكمة ثم اوقف».

واضافت الوكالة ان «اي معلومات اضافية لم تصدر عن الاجراءات القانونية التي اتخذت بحق يزدي».

وكانت الحركة ذكرت في بيان امس الأول الاثنين ان «النيابة العامة الايرانية استدعت يزدي للاستجواب الاحد ثم نقلته بعد الظهر الى سجن اوين» السجن المركزي في طهران. واضافت ان «السلطات القضائية لم تعط حتى الان اي ايضاح حول التهم الموجهة الى يزدي».

وكان يزدي (65 عاما) شغل حقيبة الخارجية في حكومة مهدي بازركان بعد اطاحة الشاه عام 1979.

وتبدي السلطات تساهلا حيال حركة تحرير ايران رغم انه غير مرخص لها بالعمل السياسي. وهي تقدم نفسها كحركة ليبرالية ديمقراطية معارضة للنظام ولكن ليس لمبدأ الجمهورية الاسلامية. ويأتي توقيف يزدي في وقت يتعرض الليبراليون الايرانيون منذ اسابيع لحملة من الاوساط المحافظة التي تأخذ عليهم تشكيكهم باولوية مرشد الجمهورية اية الله علي خامنئي في النظام.

ومن ابرز ما تأخذ هذه الاوساط على الليبراليين حضهم الخليفة للمعين السابق للامام الخميني اية الله علي منتظري على التشكيك بدور المرشد والمطالبة بالمزيد من الصلاحيات للرئيس محمد خاتمي.

وكان المرشد نفسه قد اعلن اواخر الشهر الماضي ان الذين يشككون بولاية الفقيه «يجب ان يمثلوا امام القضاء وفقا للقانون».

من ناحية اخرى انتقد مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي امس الثلاثاء المثقفين الليبراليين الذين يشككون بمبادئ الاسلام واتهمهم بخدمة «الاعداء». وفي خطبة القاها بمناسبة عيد ديني قال خامنئي ان «الذين يثيرون الشكوك في الافكار الاسلامية باسم الثقافة والحداثة يخدمون الاعداء سواء كانوا يدركون او لا يدركون ذلك».

واضاف في الخطبة التي بثتها الاذاعة مباشرة ان «اي تصريحات او كتابات توهن عزيمة الشعب تنفذ رغبة العدو الذي يستخدمها لمصلحته». ويشير مرشد الجمهورية على ما يبدو الى معارضة السلطة الدينية التي تتسع حاليا في بعض دوائر المثقفين والجامعيين والسياسيين الايرانيين.

وجرت تظاهرات شهدت اعمال عنف في بعض الاحيان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد تصريحات ادلى بها آية الله منتظري الخليفة للمعين السابق للامام الخميني، الذي اتهم بالتشكيك في سلطة مرشد الجمهورية.

واثارت المعارضة لسلطات خامنئي ردود فعل حادة في اوساط المحافظين الذين نظموا الشهر الماضي موجة تظاهرات لدعم مرشد الجمهورية في البلاد.

محادثات زايد وشيراك تتناول الوضع في الخليج وجهود انقاذ عملية السلام

الرئيس الفرنسي جاك شيراك يقرأ شهادة التقدير التي تلقاها من الامارات بحضور الشيخ زايد (رويترز)

ابوظبي - «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

اجرى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة محادثات وسمية في قصر المشرف بابوظبي امس مع الرئيس الفرنسي الزائر جاك شيراك.

وتركزت المحادثات حول سبل تطوير العلاقات الثنائية وتطورات الوضع في الخليج والجهود المبذولة لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسبق جلسة المحادثات الرسمية اجتماع مطول الليلة قبل الماضية بين الشيخ زايد والرئيس الفرنسي في قاعة كبار الزوار بالمطار ولم يكن هذا الاجتماع الذي استغرق ساعتين مقررا في جدول اعمال الزيارة وهي الاولى للرئيس شيراك الى دولة الامارات واحيطت هذه الزيارة باهتمام كبير من قبل الحكومة الاماراتية.

وقال ديوان الرئاسة بدولة الامارات العربية المتحدة ان الدولة تنظر باحترام وتقدير كبيرين للرئيس شيراك ودوره البارز في مساندة القضايا العربية.

ويسعى الرئيس الفرنسي لطرح مبادرة سلام اوروبية تعالج الانحياز الامريكي لاسرائيل وتنقذ عملية السلام المنهارة بسبب تعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو.

وقال بيان ديوان الرئاسة الاماراتية ان دولة الامارات تقدر دور فرنسا في مساندة جهود تعزيز الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي ودعم الجهود الرامية لاحلال السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط. واعرب الرئيس الفرنسي عن ارتياحه لعلاقات بلاده مع دولة الامارات والتي وصفها بانها «علاقات شراكة وتعاون استراتيجي» في مختلف المجالات. وتعتمد دولة الامارات على فرنسا في تسليح قواتها البرية والجوية، وكانت قد تعاقدت على شراء 380 دبابة من طراز «لوكليرك» الفرنسية الصنع قبل عامين، ويستخدم سلاح الجو الاماراتي طائرات (ميراج 2000) ومن المتوقع ان تتعاقد دولة الامارات لشراء 27 مقاتلة (ميراج 20009) و(ميراج 20008) تقدر قيمتها بحوالي 2.5 مليار دولار.

ورافق شيراك وفد يضم وزير الدفاع الان ريتشارد وكريستيان بيريت وزير الدولة لشؤون الصناعة ورؤساء شركات الطيران والدفاع الفرنسية مثل (داسو) و(ماترا) وقال الرئيس شيراك انه مرتاح لنتائج الزيارة. فيما قالت مصادر اماراتية ان محادثات الرئيسين زايد وشيراك ستعطي دفعة قوية لعلاقات الصداقة والتعاون بين البلدين في المرحلة المقبلة.

واكدت المصادر ان هناك تطابقا في وجهات النظر بين قيادتي البلدين ازاء مختلف القضايا الاقليمية والدولية الراهنة.

لجنة تحقيق طاجيكية وصلت الشارقة للمشاركة في كشف ملابسات سقوط الطائرة

نجاة شخص واحد فقط في تحطم طائرة في الامارات

الشارقة (الامارات) - من يوسف القاسم:

قال مسؤولو مستشفى ان احد افراد طاقم الطائرة الطاجيكية التي تحطمت الاثنين في صحراء الامارات العربية المتحدة واسفرت عن مقتل 85 شخصا هو الناجي الوحيد.

وقال مسؤول من مستشفى القاسمي بالشارقة ان المصاب في حالة مطمئنة. وقالت صحيفة محلية انه يدعى سيرجي بيتروف (37 عاما) وهو مساعد الطيار على متن الطائرة توبولوف 154.

وصرح غانم الهاجري المدير العام بمطار الشارقة في مؤتمر صحفي ان القتلى عددهم 47 رجلا و33 سيدة وطفلين. ولم يتم التعرف بعد على ثلاث جثث.

وهذا هو ثالث تحطم من نوعه تتعرض له طائرة من طراز توبولوف هذا العام.

واوضح الهاجري ان الطائرة اتصلت ببرج المراقبة في مطار دبي القريب قبل الهبوط وهو لجراء عادي تتخذه جميع الطائرات المتوجهة الى الامارات الشمالية.

واضاف ان مطار دبي ارشد الطيار لكي يتصل بمطار الشارقة ويحصل على تعليمات الهبوط ثم اختفت الطائرة من على اجهزة الرادار في برج المراقبة في دبي.

ولكنه اكد ان اللوم لا يقع على مطار الشارقة في هذه المأساة.

ومضى يقول انه لا يمكن ان يتحمل مطار الشارقة مسؤولية التحطم، مضيفا ان الطيار لم يتصل ببرج المراقبة في الشارقة.

وذكر ان مطار الشارقة يستقبل نحو 320 رحلة في الاسبوع من الجمهوريات السوفييتية السابقة.

وصرح مسؤول بالمطار ان وفدا تابعا لحكومة طاجيكستان وصل الى الشارقة امس الأول للتحقيق في اسباب تحطم الطائرة، واجتمع الوفد مع مسؤولي الطيران المدني المحليين.

وقال محمد الغيث مدير عام سلطة الطيران المدني الاتحادي في الامارات ورئيس فريق التحقيقات انه تم العثور على الصندوق الاسود.

واشارت مصادر من مطار طاجيكستان الى ان الطائرة تم تأجيرها من الشركة للقيام برحلة عارضة من خودزهاند في شمال طاجيكستان وانها كانت تقل 77 راكبا وتسعة من افراد الطاقم وجميعهم طاجيكيين.

ونقلت صحيفة «غلف نيوز» عن مسؤولين قولهم ان الطائرة تحطمت بعد سقوط احد محركاتها الثلاثة وهي تحاول الهبوط.

وصرح مصدر بالشرطة مساء امس الأول بان الطائرة انفجرت في الهواء وتحطمت بالقرب من قرية الزيد الواقعة على بعد نحو 13 كيلومترا من مطار الشارقة. وقال شهود عيان ان حطام الطائرة تناثر على مساحة 800 متر مربع.

واخبر احد عمال الانقاذ صحيفة «الخليج تايمز» انه لم يشهد في حياته مثل هذا المنظر المروع، مشيرا الى الجثث المتفحمة التي كانت على الارض وسط الحطام.

وقال ظفار سيدوف المتحدث الرئاسي الطاجيكي ان الحكومة اعلنت الحداد اليوم الاربعاء.

واضاف «طلب من وزارات الشؤون الداخلية والامن والشؤون الخارجية واللجان والجمارك ووحدات مراقبة الحدود العمل بشكل مشترك مع شركة الطيران الطاجيكية والنائب العام في التحقيقات حول اسباب تحطم الطائرة».

وصرح بان الحكومة ستدفع 400 الف روبل طاجيكي (530 دولار) لاسرة كل ضحية من ضحايا الحادث.

وذكر طشتلات حميدوف نائب مدير شركة الطيران الطاجيكية ان مجموعة من لجنة الطيران بين جمهوريات كومنولث الدول المستقلة، والتي تضم خبراء ومسؤولين من الجمهوريات السوفييتية السابقة، غادروا البلاد متوجهين الى الامارات لعرض المساعدة في فك شفرة المعلومات من على الصندوق الاسود.

واضاف من العاصمة الطاجيكية دوشنبه ان الخبراء في طاجيكستان لا يمتلكون المعدات الخاصة ومن ثم قد ينقل الصندوق الاسود الى موسكو.

ووصلت الى الشارقة امس الثلاثاء لجنة تحقيق طاجيكية للمشاركة في التحقيق حول اسباب سقوط الطائرة الطاجيكية.

واعلن مدير عام هيئة الطيران المدني في الامارات ورئيس لجنة التحقيق في الحادث محمد الغيث ان الوفد الطاجيكي سيكون بـ«صفة مراقب» في التحقيق حول الحادث الذي لا تزال اسبابه مجهولة.

واضاف الغيث «حتى الان ليست لدينا اجابات عن اسباب الحادث ولا اود الدخول في الحديث عن الجوانب التقنية في غياب عناصر موثوقة».

وتابع قائلا «نرجو ان يساعد الملاح الذي بقي على قيد الحياة اللجنة الى حد ما في التعرف على السبب الرئيسي للحادث»، معربا عن الامل في ان «تعرف نتائج التحقيق خلال اربعة اشهر».

وقال الغيث «ان وفدا من وزارة الخارجية في طاجيكستان ومن هيئة الطيران المدني وشركة الطيران الطاجيكية وصلت صباح امس وستنضم الى المحققين». واشار الى ان لجنة التحقيق حددت امس الثلاثاء آلية العمل لكن مهمتها الفعلية لن تبدأ الا اليوم الاربعاء.

و اكد مسؤول كبير في شركة الطيران الطاجيكية الوطنية المالكة لطائرة التوبوليف - 154 التي تحطمت في الشارقة انه قد تم تفحصها بدقة قبل اقلاعها من طاجيكستان.

واوضح النائب الاول لمدير الشركة «طاجيكافيا» ان الطائرة التي كانت تقوم برحلة بين مدينة خوجنت بشمال طاجيكستان والامارات العربية المتحدة كانت «صالحة» للعمل.

واضاف المسؤول ان «بعض الاختصاصيين اجروا قبل اقلاع الطائرة عمليات التحقق الضرورية لمحركاتها»، مشيرا الى ان «كل الطائرات (التابعة للشركة) هي في حالة تقنية طبيعية ويمكنها الاستمرار في الطيران حتى العام 2007».

وقالت وكالة ايتار تاس امس الثلاثاء ان السلطات الطاجيكية تعتبر حادث تحطم الطائرة قرب مطار الشارقة كارثة وطنية.

مسؤول في الخارجية المصرية: طهران تشهد تغييرا حقيقيا منذ انتخاب خاتمي

مصر تتجه نحو تطبيع علاقاتها مع السودان وايران

القاهرة - منى سالم:

تتجه مصر نحو تطبيع علاقاتها مع السودان وايران اللذين اتهمتهما مرارا بدعم الاسلاميين المتطرفين الذين يسعون الى قلب نظام الحكم فيها.

واكد مسؤول في الخارجية المصرية ان «هذا الانفتاح مرده الى التغيرات التي شهدتها ايران اخيرا مع انتخاب الرئيس محمد خاتمي ومع ابداء السودان استعداده لوضع حد لعداوته لنا».

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «هذين البلدين اصدرا وللمرة الاولى اعلانا يدين دون لبس اعتداء الاقصر» الذي ارتكبه عناصر من تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور في مصر وادى الى مقتل 68 شخصا معظمهم من السياح الشهر الماضي.

وفي ظل تردد انباء عن احتمال قيام الفريق عمر البشير بزيارة القاهرة قريبا، قال الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء «نأمل في ان نتمكن من اعادة العلاقات مع السودان الى طبيعتها وكلما اسرعنا كان ذلك افضل». الا ان مبارك رفض تأكيد زيارة البشير قائلا «ما تردد عن لقائي (بالرئيس السوداني) سمعت عنه فقط».

وكانت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية اعلنت الاحد توقع وصول وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل «خلال 48 ساعة الى مصر» للاعداد لزيارة البشير.

وستكون هذه الزيارة اذا تمت، الاولى للفريق البشير منذ القمة العربية التي استضافتها القاهرة في حزيران (يونيو) 1996، كما ستشكل دلالة على اعادة الدفء الى هذه العلاقات التي تدهورت بشكل كبير منذ محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995. وكانت القاهرة اتهمت الخرطوم حينها بايواء مدبري الاعتداء.

وقال دبلوماسي مصري مكلف الملف السوداني ان المباحثات مع المسؤولين السودانيين ستتناول مختلف المواضيع التي تهم البلدين من «الوضع في الجنوب الى التعاون الامني والعلاقات الاقتصادية واوضاع المصريين المقيمين في السودان ومصير 4 ملايين لاجئ سوداني في مصر والاستقرار في القرن الافريقي».

وقال الدبلوماسي ان العلاقات مع السودان «كان يمكن ان تتحسن قبل عام، وكنا اتفقنا على سبل التعاون لكن كل شيء تقوض بسبب تصريح ادلى به مسؤول سوداني هاجم فيه مصر»، مشيرا الى تصريحات للزعيم الاسلامي حسن الترابي، رئيس المجلس الوطني السوداني (برلمان)، الذي يعتبر العقل المدبر لنظام الخرطوم.

وقال ان «المسؤولين السودانيين يؤكدون اليوم رغبتهم في اعادة العلاقات الى مجاريها والامكانية قائمة، لا سيما في ظل التصريحات الايجابية لمسؤولين سودانيين، لكننا ننتظر افعالا ملموسة».

وتبنى الفريق البشير لهجة ايجابية ازاء مصر اخيرا لا سيما عندما اكد في مقابلة نشرتها صحيفة «الراية» القطرية الاثنين انه «سيتم حاليا تجاوز ما يواجه (العلاقات المصرية السودانية) من عقبات بصبر وعمل ثنائي دؤوب حتى تعود الى طبيعتها المثلى».

وقال «ان كل مشكلة داخل البيت الواحد يمكن ان تحل بالتراضي».

من جهة ثانية، طرأ تحسن ايجابي على لهجة التصريحات والاشارات المتبادلة بين المسؤولين الايرانيين والمصريين. وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى لدى عودته من طهران الخميس الماضي ان ايران ومصر بلدان كبيران وهناك امكانية فعلية لاعادة العلاقات المقطوعة بينهما منذ 1979.

واكد موسى ان «اللهجة المعتدلة» التي عبرت عنها قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت في طهران اخيرا تفتح المجال امام حدوث تقارب بين العاصمتين. وكان موسى التقى الرئيس الايراني مرتين على هامش القمة التي اختتمت الخميس الماضي.

ووجه خاتمي الى مصر كلاما حمل الكثير من المديح حين قال ان «مصر وايران هما قطبا الحضارة الاسلامية».

وقال المسؤول في الخارجية المصرية ان «ايران تشهد تغييرا حقيقيا منذ انتخاب خاتمي».

ومن ايران التي كانت تتجنب توجيه ادانة مباشرة الى الاسلاميين المتطرفين صدر «اعلان طهران» الذي وجه ادانة حازمة الى الارهاب بكل اشكاله، واستنكر «استغلال الدين الاسلامي الحنيف لارتكاب اعمال عدائية ضد احدى الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي».

خطط أردنية جديدة للتقارب مع طهران

عمان - من بسام بدارين:

يسجل ولي العهد الأمير الأردني الحسن هدفا مباشرا في سلة التحليل السياسي، عندما يختصر دور ايران في قمة طهران الأخيرة بعبارة مباشرة يبدي فيها اعجابه «بذكاء وعقلانية ومنطق الايرانيين»، فالنتيجة الأولى لهذه القمة المثيرة للجدل في المنطقة والتي اعقبت «فشل الأمريكان» في قمة الدوحة الاقتصادية - كما يقول الدكتور فهد الفانك - كما تؤشر بوضوح على انطلاق «ائمة» ايران، وقادتها الدينيين الى زاوية الاشتغال بالسياسة نظرية وتطبيقا.

فبعد ان اجاز «آيات الله» في طهران قبل سنوات لزعيمهم الروحي «الخميني» تعاطي العمل السياسي مسجلين الاختراق الأول لايديولوجيا العزل بين الدين والدولة، وبعد ان غرقت ايران بجدل عنيف حول الدور السياسي للقادة الدينيين، عاد جيل التجديد السياسي في ايران ليتوج اختراقاته المتتالية بالقمة الناجحة، من حيث امكاناتها واهدافها المباشرة، حيث نجح صانع القرار الايراني في تسويق فكرة «ريادية» في الدائرة الاسلامية، وقدرته على الاستقطاب، فيما فشل الأمريكيون في اقناع حلفائهم المباشرين بضرورة حضور قمة الدوحة الاقتصادية التي غابت عنها الأطراف العربية الأهم والأقوى في المنطقة.

يؤشر اهتمام الاعلام الأردني الرسمي المبالغ فيه بايران في وقت التأزم مع العراق على خطط اردنية - اقليمية جديدة باتجاه التقارب مع طهران ويتردد الآن ان المكتب الوحيد لحركة «مجاهدي خلق» في المنطقة بعيدا عن العراق قد يدفع ثمنها قريبا، حيث يتواجد هذا المكتب في العاصمة الأردنية عمان.

وعلى هامش التأزم العراقي - الاردني، ايضا بدأت اتصالات خاصة بين الأردن وجماعات المعارضة العراقية التي تتمتع بدفء «الحضن الايراني»، فالمعلومات تقول ان مبعوثا من المجلس الشيعي الأعلى بزعامة محمد باقر الحكيم زار عمان لبحث امكانية تواجد تمثيلي له بالساحة الأردنية، كذلك تستعد شخصيات عراقية مقربة من طهران التي وعدت الأردن بالافراج عن اسيرين آخرين قريبا، للقدوم الى الاردن للتعزية بالاردنيين الذين اعدموا في العراق.

ويقول ناشط سياسي أردني قريب من الايرانيين ان الاردن سيأخذ حصة لا بأس بها من استثمارات ايرانية ضخمة قد تصل الى 200 مليار دولار في اطار خطة ايرانية واسعة النطاق لاقامة صناعات ضخمة، ويؤكد تيسير ظبيان ان صناعات تحويلية وتجميعية لصالح استثمارات ايرانية متوقعة ستتم في الأردن، وستساعد الاقتصاد الأردني، ويتحدث ظبيان عن خطط ايرانية لانفتاح اقتصادي كبير في المنطقة.

وعمليا حظيت ايران بحصة من المجاملات الاعلامية والرسمية الاردنية خلال الاسبوعين الماضيين لم تحظ بها طوال العشرين عاما الماضية، وتأكدت عمان رسميا او ابلغت بأن توجهات الانفتاح الايرانية تسمح باقامة علاقات وطيدة ومتينة مع دول «اقامت سلاما دافئا» مع الشيطان الاسرائيلي في الشرق الأوسط، وحسب المصادر الأردنية نقلت هذه العبارة حرفيا للوفد الاردني في طهران.

ومع ذلك يبرز السؤال حول المدى الذي يمكن ان تذهب اليه العلاقات - الايرانية - الاردنية في ظل تأزم العلاقات بين عمان وبغداد والايديولوجيا الايرانية الرافضة لعملية السلام، وهنا يؤكد سياسيون اردنيون ان طهران التي تبحث عن مركزية اقليمية تساند حوارها السياسي مع واشنطن، لم تعد تجد ما يمنعها من التقارب مع دول أقامت سلاما مع اسرائيل، دون ان تقدم تنازلات لا يقبلها أحد عمليا ازاء فهمها لعملية التسوية في الشرق الأوسط.

لكن الواضح الآن ان نفسا خاصا يتنامى في اطار استقطاب متبادل بين عمان وطهران، لم يعرف بعد ما اذا كان استراتيجيا او مرحليا.

حاخام اسرائيل الاكبر لليهود الشرقيين يطلب عقد لقاء ديني مع ايران

نتنياهو يرحب بأي تغيير في موقف الحكومة الايرانية

■ القدس - رويترز: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول ان اسرائيل مستعدة لتحسين العلاقات مع ايران التي ابدت مفاتحات ايجابية نحو الولايات المتحدة.

لكنه في الوقت نفسه حذر من ان التهديد العسكري الايراني لاسرائيل لايزال قائما.

واشاد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بتصريحات للرئيس الايراني محمد خاتمي ذات نبرة تصالحية قائلا ان الولايات المتحدة «تريد شيئا افضل» من حوار مع ايران اذا تم تناول القضايا الجوهرية.

وسئل نتنياهو التعقيب على دعوة خاتمي الاحد الى «حوار متعقل» مع الولايات المتحدة فقال للصحافيين «اسرائيل سترحب باي تغيير موضوعي» في موقف ايران المعادي للدولة اليهودية.

لكنه اضاف قائلا «من السابق لاوانه القول بانه سيكون هناك مثل هذا التغيير. التهديد (الايراني) لاسرائيل ما زال قائما».

وارتبطت اسرائيل بعلاقات عسكرية وتجارية حميمة مع ايران ابان حكم الشاه الذي كانت تدعمه الولايات المتحدة والذي اطاحت به الثورة الايرانية عام 1979.

وبعد الثورة اعلن زعماء ايران ان اسرائيل عدو رئيسي. وايدت طهران صراحة منذ ذلك الحين المقاتلين المناهضين لاسرائيل خاصة جماعة حزب الله في لبنان.

وحذرت اسرائيل مرارا من ان ايران تقترب من اكتساب قدرات على صنع اسلحة نووية وانها تمتلك اسلحة اخرى للدمار الشامل.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول «ليس لنا اي مصلحة في صراع مع ايران».

واضاف «اذا اصبحنا مقتنعين بان هناك تغيرا في السياسة الايرانية وان البيانات تتبعها خطوات عملية فاننا بالطبع سنرحب بها».

لكن موردخاي قال ان ايران في الوقت الحالي «اعلنت وما زالت تعلن اننا دولة عدو وانها ستعمل على ضربنا».

ومن جهة اخرى ذكر التلفزيون الرسمي الاسرائيلي امس الاول ان حاخام اسرائيل الاكبر لليهود الشرقيين (سفرديم) طلب تنظيم لقاء بين رجال دين ايرانيين واسرائيليين.

واوضح التلفزيون ان الحاخام الياهو بكشي - دورون وجه رسالة بهذا المعنى الى السلطات الدينية في ايران عبر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الذي شارك الاسبوع الماضي في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران.

واكد التلفزيون ان السلطات الدينية الايرانية ردت بالايجاب على هذا الاقتراح مضيفة ان الحاخام الاسرائيلي قد يلتقي في الاسابيع المقبلة رجل دين ايرانيا في بلد من شمال افريقيا. ولم يحدد التلفزيون مكان عقد هذا اللقاء المحتمل.

ويأتي هذا النبأ بعد لقاء لا سابق له تم امس الاول في القاهرة بين حاخام اسرائيل الاكبر لليهود الغربيين (اشكيناز) اسرائيل لاو وامام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي.

وقطعت ايران التي كانت تقيم علاقات تجارية وعسكرية ممتازة مع اسرائيل في عهد الشاه، علاقاتها مع الدولة العبرية بعد الثورة الاسلامية العام 1979، ودعت منذ ذلك الحين الى تدمير «النظام الصهيوني».

وذكرت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية مؤخرا ان وفدا يضم 16 خبيرا زراعيا اسرائيليا غير حكومي توجه من فترة قصيرة الى ايران عبر المانيا والتقى نائب وزير الزراعة الايراني. لكن ايران نفت هذا النبأ.



جنود اماراتيون يراقبون حطام الطائرة في الشارقة (رويترز)

بحث في بيروت مختلف مسارات السلام

انديك: امريكا حريصة على استئناف المحادثات العربية الاسرائيلية

■ بيروت ـ رويترز: قال مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية امس الثلاثاء ان واشنطن تعتزم القيام بدور نشط لاعادة مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية الى مسارها.

وابلغ الصحافيين بعد ان اجرى محادثات مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي «اننا حريصون على استئناف المفاوضات الاسرائيلية اللبنانية الى جانب استئناف المفاوضات الاسرائيلية السورية».

واضاف «اكدت للهراوي اننا نسعى للتوصل الى سلام شامل واننا ننوي القيام بدور نشط في محاولة تحريك المفاوضات بين اسرائيل ولبنان وبين اسرائيل وسورية مرة اخرى».

ووصل انديك الى بيروت قادما من دمشق امس الثلاثاء حيث اجرى محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد في اطار جولة يقوم بها في الشرق الاوسط.

واوقفت اسرائيل محادثات السلام مع سورية في اوائل عام 1996 بعد انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ايار (مايو) عام 1996 ورفضه اعادة مرتفعات الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل عام 1967 تبددت الامال في استئناف المحادثات.

ويتبع لبنان الذي يستضيف قوات سورية يبلغ قوامها 35 الف جندي خطى سورية في مفاوضات السلام.

ويطالب لبنان بانسحاب اسرائيلي غير مشروط من جنوب لبنان المحتل الذي استقطعته اسرائيل عام 1985 ليمثل منطقة امنية تحمي حدودها الشمالية من هجمات المقاومين.

واكد انديك على ان الولايات المتحدة حريصة على احراز تقدم في المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية من اجل تحسين افاق العمل على المسارات الاخرى.

وقال «اننا نشعر ان المهم في هذه اللحظة هو تحريك المسار الفلسطيني لان هذا سيسهل استئناف المفاوضات على المسارات الاخرى».

والتقى انديك لاحقا رئيسا البرلمان والحكومة نبيه بري ورفيق الحريري وقائد الجيش العماد اميل لحود.

وقال انديك الذي وصل امس الثلاثاء الى بيروت قادما من دمشق في تصريح صحافي «نعتبر ان المهم في هذه المرحلة تحريك المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية لان ذلك يجعل استئناف المفاوضات على المسارات الاخرى اكثر سهولة».

واضاف «بحثنا مع السوريين والاسرائيليين والان مع اللبنانيين في امكانيات التقدم على كل المسارات» مؤكدا انه اعرب للرئيس الهراوي عن رغبة واشنطن بتحقيق «سلام شامل».

يذكر ان مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية توقفت بعد موجة من التفجيرات وقعت داخل اسرائيل في شباط (فبراير) عام 1996 بعد مضي عام على توقف المحادثات على المسار اللبناني الاسرائيلي اثر مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل.

ويربط لبنان استئناف محادثات السلام مع اسرائيل باستئنافها على المسار السوري الاسرائيلي.

وتشكل بيروت المحطة الاخيرة في جولة انديك، الذي كان يشغل منصب سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل، في الشرق الاوسط والتي شملت الاراضي الفلسطينية واسرائيل والاردن وسورية.

وهذه هي الزيارة الثانية لمسؤول امريكي رفيع الى لبنان في غضون ثلاثة اشهر بعد الزيارة التي قامت بها مادلين اولبرايت في 15 ايلول (سبتمبر).

يشار الى ان واشنطن درجت منذ عدة سنوات على استثناء بيروت من جولات وزراء خارجيتها في منطقة الشرق الاوسط.

وكانت الولايات المتحدة قد رفعت في 30 تموز (يوليو) الماضي الحظر عن سفر رعاياها الى لبنان الذي استمر 12 عاما.

الحريري لدى استقباله انديك في بيروت امس (رويترز)

اتفقا على ادانة الارهاب واستغلال قيادتهما الدينية في مواجهة التشدد في المنطقة

امام الازهر رفض اصدار بيان مشترك يدين الارهاب مع كبير حاخامات اسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب ـ رويترز: ادان شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي وحاخام اسرائيل الاكبر اسرائيل لاو الارهاب وتبادلا الوعود باستغلال قيادتهما الدينية في مواجهة التشدد في المنطقة.

وتوصل الزعيمان الدينيان الى هذه الارضية المشتركة خلال اجتماع لم يسبق له مثيل امس الاول.

ونقلت صحيفة (الاخبار) المصرية امس الثلاثاء عن الشيخ طنطاوي قوله انه طلب من لاو ان «يستغل صفته كرجل الدين اليهودي الاول في اسرائيل لينصح نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ان يتخلى عن موقفه المتشدد المعادي للسلام وينفذ ما تم الاتفاق عليه دوليا وثنائيا».

وقال طنطاوي ان لاو وعده «بمحاولة تنفيذ ذلك وطلب منه في المقابل ان يطلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ترك التشدد في مواقفه».

وقال كوبي بروش المستشار بالسفارة الاسرائيلية لرويترز «قال طنطاوي اننا جميعا بحاجة الى الاعتدال وطلب من الحاخام استغلال نفوذه كقيادة دينية حتى تتسم السياسة الاسرائيلية بالاعتدال ايضا».

واضاف «كل زعيم طلب من الاخر ممارسة نفوذه على القيادات السياسية في الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني».

وكان لاو اجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة امس الاول.

وقال للصحافيين بعد الاجتماع «على الزعماء الروحيين ان يتحدثوا ويدينوا العنف والارهاب وان يدينوا كل انواع العنف واراقة الدماء».

ورفض امام الازهر الشيخ طنطاوي اصدار بيان مشترك يدين الارهاب مع حاخام اسرائيل الاكبر، وقال خلال حديث اجرته معه وكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان الحاخام لاو «اراد ان نصدر بيانا (مشتركا) ضد الارهاب (لكني) قلت له انني يوميا احارب الارهاب ولسنا بحاجة الى كتابة مثل هذا البيان».

واضاف «وقلت له اننا ضد الارهاب (في اي مكان في العالم) ونحن نتكلم يوميا عن الاديان السماوية التي نزلت لنشر السلام والاطمئنان».

وردا على سؤال ما اذا تم الاتفاق على عقد لقاء اخر قال الشيخ طنطاوي «لم نحدد موعدا اخر، لكن مكتبي مفتوح للقاء كل من يعمل من اجل خدمة الحق والفضائل لان الاديان السماوية ضد اغتصاب الاراضي وضد العدوان وضد قتل الآمنين من الرجال والنساء والاطفال»، في اشارة الى الاوضاع في الاراضي الفلسطينية.

وقال امام الازهر انه اقترح امكانية ان يجتمع «عدد من رجال الدين الاسلامي والمسيحي واليهودي» لاصدار بيان يدين الارهاب بحضور «قداسة البابا يوحنا بولس الثاني والبابا شنودة الثالث» بطريرك الاقباط في مصر.

وكان الحاخام لاو اعلن امس الاول في ختام لقائه بالرئيس المصري ان «الدين يمكن ان يتحول الى اخطر سلاح اخترعه الانسان ولكن عندما نجعل من الدين، كما افعل، جسرا الى السلام، فانه يكون اصلب الجسور وافضلها». واستنكر لاو استخدام نداء الله اكبر عند تنفيذ «اعتداءات على ابرياء» وقال «بعد الاقصر اصبحنا في معسكر ادانة الارهاب نفسه»، في اشارة الى الاعتداء الذي اودى بحياة 68 شخصا منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية اعلنت في تشرين الاول (اكتوبر) عن قرب عقد اجتماع بين البابا يوحنا بولس الثاني وكبير حاخامات اسرائيل لليهود الشرقيين (سفارديم) الياهو باكشي ـ دورون والشيخ طنطاوي.

وقالت الاذاعة ان البابا والحاخام وافقا على عقد القمة وينتظران موافقة طنطاوي. ورفض الفاتيكان التعليق على النبأ.

ورفض الشيخ طنطاوي دعوة من الحاخام لاو لزيارة اسرائيل قائلا «عندما يحصل اخواننا الفلسطينيون على حقوقهم ويسود السلام، هنا يمكن ان نفكر في زيارة اسرائيل».

وقال ان لقاءه مع لاو اتسم «بالصراحة التامة. كل منا قال رأيه واتفقنا على ان نعمل على نشر السلام».

القضاء اللبناني يطلق سراح جميع الموقوفين من انصار عون

محامو لبنان يبدأون اضرابا احتجاجا على «تكرار التعدي على الحريات العامة والشخصية»

■ بيروت ـ رويترز: شل اضراب اعلنته نقابة المحامين في بيروت امس لمدة ثلاثة ايام احتجاجا على اعتقالات لانصار قائد الجيش السابق العماد ميشيل عون شاركوا في مظاهرة بعد حظر بث مقابلة تلفزيونية معه العمل في قصر العدل.

وتوقف امس الثلاثاء نحو 5500 محام عن حضور محاكمات وجلسات تحقيق بعد اتهامهم الحكومة بانتهاك الدستور.

وقالت مصادر قضائية انه جرى الافراج عن معظم الذين اعتقلوا خلال التظاهرة التي قام بها انصار القائد السابق للجيش الذي يعيش في باريس وعددهم 63 الذين تظاهروا احتجاجا على منع بث مقابلة تلفزيونية معه يوم الاحد الماضي.

وافادت مصادر قضائية انها اطلقت امس الثلاثاء سراح جميع الموقوفين من انصار عون البالغ عددهم 33 موقوفا الذين احيلوا امس الاول الى القضاء.

وقد افرج القضاء العسكري عن 10 منهم ظهر امس بعد ان كان القضاء المدني قد افرج قبل ساعتين عن 23 اخرين.

وكانت مصادر مأذونة قد اكدت لوكالة فرانس برس ان الافراج سيشمل كل انصار العماد عون الـ(63) الذين اعتقلتهم الشرطة مساء الاحد خلال مشاركتهم في تظاهرة ممنوعة فرقتها الاجهزة الامنية بالقوة.

وما زال قرار وزاري بمنع التظاهرات والتجمعات ساري المفعول منذ عام 1993.

وكانت الشرطة قد اخلت مساء امس الاول سبيل 30 موقوفا بدون احالتهم الى السلطات القضائية. واجرى رئيس الحكومة رفيق الحريري صباح امس الثلاثاء اتصالات مع مختلف الفرقاء سعيا لتهدئة الاجواء.

واعرب نقيب المحامين السابق شكيب قرطباوي لوكالة فرانس برس عن ارتياحه لقرار القضاء «الذي كان من الممكن ان يصدر منذ مساء امس الاول ليتم الافراج عن الموقوفين من طلاب الجامعات واصحاب المهن الحرة الذين القي القبض عليهم تعسفيا».

واثار منع بث المقابلة نقمة في البلاد دفعت شخصيات من مختلف الاتجاهات الى شجب هذا التعرض للحريات العامة.

ولليوم الثاني على التوالي شارك الثلاثاء نحو الف طالب في اعتصام احتجاجي في حرم الجامعة اليسوعية في بيروت استنكارا للتعدي على حرية التعبير.

وردد المعتصمون هتافات معادية لسورية التي تتمتع بنفوذ بلا منازع في لبنان حيث ينتشر 35 الفا من جنودها.

وبدأت امس نقابة المحامين في بيروت (5000) اضرابها الاحتجاجي لثلاثة ايام «بسبب تكرار التعدي على الحريات العامة والشخصية» فيما اعلن محامو لبنان اضرابا امس الثلاثاء ليوم واحد.

كما نفذ المهندسون اعتصاما احتجاجيا في نقابة المهندسين في بيروت التي شملت التوقيفات امينها العام.

واستنكرت بشدة نقابة الاطباء في بيان قرارات السلطة التعسفية كما اعلن الاضراب امس الاف من طلاب الجامعة اللبنانية الرسمية في الفروع حيث تنتمي غالبية الطلاب للطوائف المسيحية.

يذكر ان العماد عون يعيش في منفاه الفرنسي منذ العام 1991 بعدما أطاحت به عملية عسكرية مشتركة للجيشين السوري واللبناني في 13 تشرين الأول (اكتوبر) 1990 استهدفت المناطق المسيحية التي كانت تحت سيطرته. وكان عون شغل رئاسة الحكومة بين 1988 و 1990 واعلن في 14 آذار (مارس) 1989 «حرب التحرير ضد المحتل السوري».

وكانت منظمة العفو الدولية قد دعت امس الاول الى «تحرك طارئ» لصالح انصار عون.

ففي بيان تلقت وكالة فرانس برس في بيروت نسخة عنه اشارت المنظمة الدولية المدافعة عن حقوق الانسان ومقرها لندن الى «استخدام مبالغ به للعنف» من قبل قوى الامن التي استخدم عناصرها الغاز المسيل للدموع والهراوات وخراطيم المياه ضد المتظاهرين.

وافادت المنظمة ان متظاهرين عدة جرحوا لاسيما جورج عطاالله الذي كسرت رجله وباتريك خوري الذي ادخل المستشفى.

واحتجت منظمة العفو على استخدام القوة وطالبت بالافراج الفوري عن الموقوفين او توجيه التهم اليهم.



وزير الاعلام اللبناني باسم السبع (رويترز)

التقى حواتمة ومسؤولين سوريين في دمشق

عزمي بشارة يشارك في ندوة فكرية عربية حول العولمة في أول زيارة لنائب عربي في الكنيست الاسرائيلي الى لبنان

■ دمشق ـ بيروت ـ اف ب: اجرى عزمي بشارة العضو العربي في الكنيست الاسرائيلي وزعيم التجمع الوطني الديمقراطي محادثات في دمشق امس الثلاثاء مع نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين حول اخر تطورات القضية الفلسطينية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

واشار علي بدوان المتحدث باسم الجبهة الديمقراطية ان حواتمة وبشارة الذي يزور دمشق بناء على دعوة من القيادة السورية «تباحثا بالعمق حول اوضاع الفلسطينيين داخل مناطق 1948 وفي الضفة الغربية والقدس والقطاع».

وقال ان بشارة وحواتمة «اتفقا بان السلام الحالي لا يمكن ان يؤدي الى استقرار حقيقي بسبب غياب المرجعية الدولية وبسبب سياسات الاستيطان والتوسع لحكومة اليمين الصهيوني».

ونقل بدوان عن حواتمة قوله خلال اللقاء «انه يتوجب على كل قوى السلام داخل الدولة العبرية ان تثبت مصداقيتها من خلال النزول الى الشارع ضد سياسة حكومة (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو». واشار الى انه تم الاتفاق على استمرار التعاون والعمل المشترك بما في ذلك اللقاءات داخل فلسطين بين التجمع الوطني وقيادة وكوادر الجبهة الديمقراطية». وكان بشارة التقى امس الاول مع عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري وجورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

ومن المتوقع ان يلتقي مع عدد اخر من قادة الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

وكانت وكالة الانباء السورية قد اعلنت ان خدام استقبل امس الاول النائب العربي الاسرائيلي، واضافت الوكالة ان «الحديث دار حول تعطيل العملية السلمية نتيجة سياسة الحكومة الاسرائيلية المعادية لها».

وكان عزمي بشارة الذي وصفته الوكالة السورية بأنه «مفكر وسياسي فلسطيني» قد اسس منذ نحو عامين حزبا اطلق عليه اسم التجمع الوطني الديمقراطي.

وقد اجرى بشارة امس الاول محادثات مع الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش تمحورت حول «عملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في الاراضي الفلسطينية».

يشار الى ان الجبهة الشعبية المعارضة لاتفاقات اوسلو (1993) حول الحكم الذاتي الفلسطيني تتخذ من دمشق مقرا لها.

وفي آب (اغسطس) الماضي زار وفد من ستة نواب عرب اسرائيليين دمشق والتقى الرئيس السوري حافظ الاسد.

وكان بشارة اعلن مطلع الشهر الجاري انه سيشارك في ندوة فكرية تعقد في بيروت الخميس مع نحو سبعين مفكرا ومثقفا وكاتبا عربيا حول العولمة وانعكاساتها على العالم العربي في مختلف المجالات.

وقال بشارة انه سيشارك «ليس كعضو في الكنيست وانما كمثقف وفيلسوف».

واكد ربيع كسروان المسؤول عن تنظيم الندوة التي يقيمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان بشارة الاستاذ في جامعة بيرزيت سيصل اليوم الاربعاء الى بيروت للمشاركة في اعمال الندوة التي تستمر ثلاثة ايام.

وبذلك يكون بشارة أول عربي اسرائيلي يدخل لبنان حيث تمنع السلطات حاملي جوازات السفر الاسرائيلية او وثائق سفر تحمل تأشيرات دخول الى اسرائيل من دخول اراضيها.

واوضح كسروان ان المركز الذي يصدر كتبا فكرية ومجلة «المستقبل العربي» للدراسات وينظم دوريا في العاصمة اللبنانية ندوات تضم مفكرين ورجال اقتصاد ومثقفين ارتأى اقامة الندوة «ليوفر للقارئ العربي مادة علمية حول العولمة».

واوضح احد المنظمين ان الندوة «تتناول بالتحليل والمناقشة مجمل الاسئلة الاشكالية المتصلة بمفهوم العولمة ومجمل ما يمكن ان تفرضه حقائقها على الوطن العربي من تحديات مصيرية».

وقال «تقدم ظاهرة العولمة حاليا مثالا على التحولات الكبرى في التاريخ التي معها وبها تتداعى شبكة علائق للعاني ودلالاتها التي رسخت طويلا مما يجعلها في حاجة الى اعادة تعريف في ضوء الحقائق الجديدة تكسبها دلالات جديدة».

وتشمل الابحاث التي ستطرح اسئلة عن مصير مفاهيم السيادة والدولة الوطنية والاقتصاد الوطني والثقافة القومية واستقلال المجال السياسي وسائر ما يتصل بالهوية وبالشخصية الوطنية والقومية لمجتمع من المجتمعات المغلوبة مثل المجتمع العربي المعاصر في ظل المنافسة العالمية العلمية والتقنية والاقتصادية.

وقد تم توزيع الدراسات قبل انعقاد الندوة «ليتسنى للمشاركين والمعقبين والمناقشين قراءتها مسبقا» مما يجعل النقاش اجدى.

ومن بين ابرز المشاركين حازم البيلاوي الامين العام لمنظمة الاسكوا ومقرها الاقليمي في بيروت وحسن ابراهيم الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية في جامعة الدول العربية (القاهرة) ومحمد الميلي المدير العام للمنظمة التربية والثقافة والعلوم (تونس).

اضافة الى مفكرين وكتاب واساتذة جامعات من لبنان ومصر والعراق وسورية وفلسطين والكويت والسعودية وقطر والبحرين والامارات وتونس والمغرب.

الثوري الذي اعتبره العالم ارهابيا

باحث: المعارضة السودانية باعت كارلوس لفرنسا

■ لندن ـ ق ب: يقول باحث بريطاني مهتم بسيرة الثوري الدولي كارلوس المحترف في التقاليد اللينينية ان كارلوس بن آوى الذي تسلمته السلطات الفرنسية في عام 1994 بيع من قبل معارضين سودانيين لباريس.

ويعتقد ديفيد يالوب مؤلف كتاب «حتى نهاية العالم» الذي عرض في 700 صفحة تحليلا لسيرة كارلوس وسافر الى الكثير من دول الشرق الاوسط واوروبا وامريكا اللاتينية بحثا عن لغز كارلوس الذي ظل عصيا حتى القاء القبض عليه قبل نحو ثلاثة اعوام في العاصمة السودانية الخرطوم ان هذه العملية كانت «بيعا».

ورغم ان الحكومة الفرنسية لم تنشر اي تفاصيل عن كيفية توصل مخابراتها الى مكان كارلوس واختطافها اياه او القائها القبض عليه الا ان عملية القبض عليه حسب يالوب تمت بالتعاون مع جهة سياسية معارضة للنظام الاسلامي في السودان باعت السر لفرنسا من خلال تعرف اجهزة الالتقاط الامريكية عليه في شوارع الخرطوم.

وكان القاء القبض على كارلوس تم عندما دخل مشفى خاصا في الخرطوم لاجراء عملية، حيث وضعته المخابرات الفرنسية في كيس ونقلته طائرة عسكرية الى باريس.

وقد اشتكى كارلوس الذي بدا منشرحا خلال محاكمته التي بدأت اخيرا في باريس بتهمة قتل فرنسيين ولبنانيين قبل 22 عاما من الطريقة التي اعتقل بها معتبرا اياها «غير شرعية».

وكان كارلوس الذي يبلغ من العمر 48 عاما ويدعى اليش راميريز سانشيز قد انضم للثورة الفلسطينية بعد ان نشأ في بيئة ماركسية في موطنه الاصلي في فنزويلا ودرس في موسكو، وقضى في السجن الفرنسي ثلاثة اعوام حتى الآن لكونه مطلوبا من قبل عدة دول بسبب مسؤوليته عن عمليات اختطاف وقتل وتفجير ابان السبعينيات والثمانينيات دفاعا عن القضية الفلسطينية.

وفي حين يعد كارلوس نفسه ثوريا بطلا دافع عن حق الشعب الفلسطيني فان العالم الغربي يعتبره ارهابيا عالميا حكمت عليه محكمة فرنسية غيابيا في عام 1992 بالسجن مدى الحياة.

ويقول يالوب انه كان الباحث الوحيد الذي اشار في كتابه الى مكان وجود كارلوس قبل انتقاله للخرطوم، حيث عاش كارلوس في العاصمة السورية دمشق.

واشار الى ان الجميع كان يعرف اين عاش كارلوس قبل انتقاله لدمشق، حيث حاولت السلطات الالمانية بحث وجوده مع السلطات السورية.

وقد وصل كارلوس الى الخرطوم في عام 1994 باستخدام جواز سفر لبناني وتحت اسم الدكتور عبد الله بركات، واستنادا الى يالوب فان الدكتور حسن الترابي كان على علاقة صداقة مع كارلوس ووفر له حماية وحراسة مدة 24 ساعة، وعثرت المخابرات الفرنسية بحوزته حين اختطفته على وثائق سفر سورية وعراقية وباكستانية وافغانية فضلا عن جواز سفر دبلوماسي يمني.

وقال يالوب ان الطريقة التي تم بها خطف كارلوس اعتمدت على شريط اعده خبراء أمن مصريون عن الاسابيع الاخيرة لكارلوس في الخرطوم.

ويدعي المصريون انهم كانوا اول من تعرف على مكان كارلوس في الخرطوم وعلى موقع شقته في حي الرياض بالعاصمة السودانية، وعلاقته بالنادي الارمني الذي صادق فيه نادلا بعد ان منحه اكرامية قدرها مئة دولار.

كما يدعي المصريون الذين توترت علاقتهم بالسودان بعد تلك قبل ان تتحسن في الأونة الاخيرة ان لديهم صورا تسجل زيارات كارلوس لوزارات حكومية سودانية، وانه كان ضيف شرف ومحاضرا في الاكاديمية العسكرية السودانية حيث قدم على انه خبير في الشؤون الاستراتيجية، على حد تعبيرهم.



كارلوس

قال لاصدقائه ذات مرة: سيعرف العالم يوما من هو إيليش

محكمة جنايات باريس تخصص الجلسة لدراسة شخصية كارلوس

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

تواصلت امس الثلاثاء بقصر العدالة بباريس محاكمة ايليش راميراز سانشاز، المدعو كارلوس، المتابع بقتل شرطيين فرنسيين تابعين لمديرية حراسة الاقليم» (جهاز التجسس المضاد)، واخر عميل في يونيو (حزيران) عام 75 بالعاصمة الفرنسية.

وكان دفاع المتهم قد انسحب يوم الاثنين من المحكمة احتجاجا على ما اعتبره اعوجاجا في الاجراءات القضائية التي تبعت عملية القبض على كارلوس بالخرطوم في صيف 1994، واحتجاجا على عدم الاستجابة لطلبهم باستدعاء شهود طلب كارلوس بحضورهم، ويحمل معظمهم الجنسية الفنزويلية.

وقد عينت هيئة المحكمة في ساعة متأخرة من مساء الاثنين محاميا جديدا كلفته بالدفاع عن كارلوس. وقد تمكن المحامي الجديد اوليفييه مودريه في البدء من تعليق الجلسة مدة 40 دقيقة تحدث خلالها مع زبونه بصفة انفرادية. بعد ذلك، اعطيت الكلمة لمحافظ الشرطة دانيال ابيرار الذي سرد المسار السياسي للمتهم وقال انه التقى مرات عديدة بجهاز المخابرات السوفييتية السابق الكي جي بيه. وذكر دانيال ابيرار الفترة التكوينية التي قضاها كارلوس في مدرسة تعلم العمليات التخريبية بكوبا. كما ذكر انه قضى سنتين في جامعة باتريس لومومبا بموسكو قبل ان يطرد منها. رد رئيس الجلسة على الشرطي بالسؤال التالي: الا تعتقد ان هذا الطرد ما هو الا مسرحية مخابراتية كان الهدف منها تسهيل التصاق كارلوس بالنضال الفلسطيني؟».

بقي الشاهد صامتا ولم يجد جوابا، رفع كارلوس يده كالتلميذ المجتهد وقال: «انا اعرف الجواب يا سيدي» سمح له بالتكلم فبالغ في الحديث واستهلك كل الوقت المخصص لدفاعه، ولكنه لم يذكر سوى تفاصيل ثانوية.

غضب رئيس الجلسة وقال لكارلوس «انك تضيع وقتك في التفاصيل، كف عن ذلك، للمرة الرابعة، اجب عن هذا السؤال: هل كنت عضوا في الشبيبة الشيوعية الفنزويلية ام لا؟» اجاب كارلوس بمنتهى الهدوء: سيدي الرئيس، طبعا انا شيوعي».

ورغم البرودة التي ميزت حالة الطقس في باريس الا ان هذه المحاكمة احدثت حرارة، بل غليانا داخل القاعة وتوترت الاعصاب فاتخذ المتحدثون لهجة عنيفة وصاح احد المشاركين من وسط القاعة: «دعونا من هذه التفاصيل السخيفة»!

يذكر ان جلسة الامس خصصت لدراسة شخصية «ايليش راميراز سانشاز» وذكر المحلل النفسي ان المتهم كان يعاني من سخرية اصدقائه عندما كان طفلا، اذ كانوا يصفونه بالبدين وكان يرد على شتائمهم: «سيعرف العالم يوما من هو ليليش». عندما ذكر المحلل هذه الحادثة ارتسمت على وجه كارلوس ابتسامة عريضة وانصت صامتا لحديث احد الشهود الذي وصفه بالرجل الوفي والمتدرب والمتوازن.

التقى بالمجالي والقى كلمة في مسجد الملك عبد الله

فرقان: اسرائيل تعمل على تقويض عملية السلام في الشرق الاوسط

عمان ـ من سليمان الخالدي:

التقى رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي في عمان امس الثلاثاء زعيم «امة الاسلام» الامريكي الاسود لويس فرقان الذي يزور المملكة ضمن جولة مثيرة للجدل في عدد من الدول العربية والاسلامية.

ولم ترشح معلومات عن فحوى هذه المحادثات التي عقدت في مقر رئاسة الوزراء.

وعلم من المقربين من فرقان انه القى كلمة امس في مسجد الملك عبد الله، وهو من اكبر مساجد المملكة.

ومن المقرر ان يتوجه الزعيم الاسلامي الامريكي الى القاهرة اليوم الاربعاء، بحسب المصدر نفسه، لتوجيه «رسالة محبة حول القدس» من الازهر الشريف بعد ان اجهضت زيارته الى المسجد الاقصى.

وكان من المفترض ان يزور فرقان القدس امس الاول للصلاة في المسجد الاقصى وزيارة كنيسة القيامة الا انه الغى تلك الخطة في الدقائق الاخيرة بعد ان وجهت مجموعة يهودية متطرفة تهديدات بالاعتداء عليه. وقد وصل فرقان الى عمان امس الاول قادما من مناطق الحكم الذاتي التي التقى فيها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. واثار فرقان الذي يقوم بجولة تستمر ثلاثة اشهر الى 52 بلدا، غضب الاسرائيليين ليس فقط لتصريحاته المناهضة لليهود لكن ايضا بسبب المحطات التي توقف فيها او يتوقع ان يتوقف فيها مثل العراق وايران وليبيا.

وصرح فرقان امس الاول بان رفض اسرائيل للحقوق الوطنية الفلسطينية يقوض عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط.

واضاف انه الغى زيارة للمسجد الاقصى في وقت سابق من امس الاول لتفادي المشاكل بعد ان نما الى علمه ان اليهود يعتزمون الاحتجاج على زيارته المزمعة وعزمه الصلاة بالمسجد. وقال في مؤتمر صحافي عقب وصوله الى العاصمة الاردنية عمان قادما من الضفة الغربية «اعتقد ان ذلك يظهر انعدام حرية الاشخاص المؤمنين في الوصول الى هذه الاماكن الامر الذي يعني الكثير فيما يتعلق بحقوقهم الدينية».

ومضى يقول «ان ما عانيته على مستوى مصغر هو ما يعانيه الفلسطينيون كل يوم من ايام حياتهم. انه امر لم اكن لاعرفه». واضاف «تأثرت كثيرا لمعاناة الفلسطينيين ولا ارى كيف ان ما يحدث الان يمكن ان يؤدي الى السلام ما لم تنته معاناة الشعب الفلسطيني». وقال فرقان «يريد الاسرائيليون دولة وعلما... وقد حصلوا على ذلك. يريد الفلسطينيون ويستحقون الشيء نفسه لذا فان الامن بالنسبة الى اسرائيل ليس مزيدا من المدافع ومزيدا من اسلحة الحرب بل احقاق الحق للفلسطينيين». وقال فرقان انه كان يعتزم اساسا توجيه رسالة سلام من المسجد الاقصى.

وقال ان زيارته لمناطق الحكم الذاتي الفلسطينية حيث التقى والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة الاحد جعلته على دراية كاملة بمحنة الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الحكم الاسرائيلي.

نتنياهو وعرفات يزوران لوكسمبورغ الخميس والجمعة

مجلس الوزراء الاسرائيلي يناقش انسحابا مقترحا من الضفة الغربية وخطة لموردخاي تعرض ترك ثلث المستوطنات اليهودية في القطاع الفلسطيني

القدس ـ من برادلي برستون وايميه رودس:

افاد مصدر رسمي في لوكسمبورغ امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيزوران على التوالي الخميس والجمعة لوكسمبورغ لاجراء محادثات مع رئاسة الاتحاد الاوروبي.

وسيجري كل من عرفات ونتنياهو مباحثات مع رئيس وزراء اللوكسمبورغ جان كلود جونكر ووزير خارجيتها جاك بوس.

وليس من المقرر ان يلتقي عرفات مع نتنياهو.

وقالت مصادر اسرائيلية ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو رأس جلسة خاصة لمجلس الوزراء الاسرائيلي مساء امس الثلاثاء لمناقشة خرائط لانسحاب مقترح من الضفة الغربية يعتزم اطلاع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عليها في محادثاتهما في باريس يوم الخميس.

وفي سعيها لانهاء مأزق مضى عليه تسعة اشهر في عملية السلام في الشرق الاوسط طالبت اولبرايت اسرائيل بتقديم عرض «ذي مصداقية» لسحب قواتها و«وقفة» لبناء المستوطنات اليهودية. وفي الوقت نفسه فان الوزيرة الامريكية حثت منظمة التحرير الفلسطينية على تحسين التعاون الامني مع الدولة اليهودية.

وذكرت القناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي ان الخرائط لن تظهر على وجه التحديد مساحة الارض التي تقترح اسرائيل تسليمها للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية لكنها «ستوضح عمق الانسحاب».

وقال مصدر اسرائيلي بارز امس الاول ان قرار مجلس الوزراء بشأن انسحاب من الضفة الغربية سيتخذ بحلول منتصف كانون الثاني (يناير). واجتمع المتشددون من اعضاء الائتلاف الحاكم امس الاول وجددوا وعيدهم له بتصويب اسلحتهم السياسية الى حكومته اذا امر باي انسحاب.

وقال حنان بورات من الحزب القومي الديني وهو عنصر محوري في الاغلبية الضئيلة التي يتمتع بها نتنياهو في البرلمان «اذا كان هناك لا قدر الله انسحاب من اي نوع ومن اي مساحة فانه لن تكون هناك حكومة».

واضاف بورات قائلا لراديو اسرائيل «كل الاوفياء لارض اسرائيل سيستقيلون من الحكومة وسيعملون على اسقاطها».

وتحظى حكومة نتنياهو بتأييد 66 عضوا في البرلمان الاسرائيلي المؤلف من 120 عضوا. وفي الشهر الماضي قال عشرة من اعضاء الائتلاف من «جبهة ارض اسرائيل» انهم سيسحبون تأييدهم للحكومة اذا وافقت على انسحاب من الضفة الغربية.

وكانت النتيجة قرارا فاترا لمجلس الوزراء جعل اي انسحاب مشروطا بتنفيذ منظمة التحرير الفلسطينية لقائمة مطالب.

وقال المصدر الاسرائيلي البارز ان نتنياهو سيبلغ اولبرايت انه قد تمر ستة اشهر قبل ان ينسحب الجنود وانه حتى هذا الجدول الزمني سيكون مرهونا بتقيد منظمة التحرير بالشروط المسبقة لمجلس الوزراء ومن بينها شن حملة على المتشددين.

وادت السرية التي تكتنف المداولات الاسرائيلية الى تقارير متباينة بشأن حجم اعادة الانتشار.

وذكرت القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان نتنياهو وكبار وزرائه يقتربون من الاتفاق على انسحاب يشمل «اكثر من عشرة في المئة» من الضفة الغربية.

ونقلت صحيفة اسرائيلية عن نتنياهو الاسبوع الماضي قوله ان اولبرايت تتوقع منه ان يسلم مساحة لا تقل عن 12 في المئة.

ويطالب الفلسطينيون بأن تنسحب اسرائيل من مساحة لا تقل عن 30 في المئة من الضفة الغربية لكن المصادر الاسرائيلية اشارت الى ان منظمة التحرير قللت توقعاتها. وكشفت صحيفة (هآرتس) امس الثلاثاء عن مضمون خطة لتسوية نهائية للمسألة الفلسطينية اعدها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وتقضي بترك ثلث المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية في قطاع تابع للحكم الذاتي الفلسطيني.

واوضحت الصحيفة الاسرائيلية المستقلة ان ما لا يقل عن 42 من 144 مستوطنة يهودية في المنطقة ستكون في قطاعات خاضعة للسلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات، لاسيما منها مستوطنات كريات اربع (قرب الخليل) وبيت ايل (قرب رام الله) وايفرات (قرب بيت لحم) وكادوميم (الى غرب نابلس).

وقالت الصحيفة ان الجيش الاسرائيلي اعد هذه الخطة وفقا «للضرورات الامنية» الاسرائيلية وان موردخاي دافع عنها امس الثلاثاء في الاجتماع الاستثنائي للحكومة.

واوضحت (هآرتس) ايضا ان اسرائيل قد تعمد بموجب هذه الخطة الى اجراء انسحابات عسكرية تؤدي الى توسيع سلطة عرفات لتشمل 47,3 في المئة من منطقة الضفة الغربية.

لكن هناك خطة اخرى اعدها وزير البنى التحتية ارييل شارون استنادا الى «الضرورات الوطنية» الاسرائيلية وتقضي بالا تشمل السلطة الفلسطينية سوى 30 في المئة من المنطقة.

وقد صرح حلفاء نتنياهو في اليمين القومي والمتشدد، انهم عازمون على محاربة خطة موردخاي.

الا ان وزير العلوم الاسرائيلي ميخائيل ايتان رد امس عبر الاذاعة الرسمية ان هذا الامر «قد يؤدي الى سقوط الحكومة وعودة حزب العمل الى السلطة، ما من شأنه ان يترجم بتفكيك محتوم لمستوطنات».

وبعد محادثاتها مع نتنياهو في باريس يوم الخميس من المقرر ان تجتمع اولبرايت مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في وقت لاحق من اليوم نفسه في لندن.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات لرويترز ان منظمة التحرير تنتظر لتسمع من اولبرايت «هل اتخذ الاسرائيليون موقفا فيما يتعلق باعادة الانتشار».

واضاف «اننا نطلب من الولايات المتحدة ان تمارس ضغطا حقيقيا على الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ التزاماتها بشأن السلام لان تأجيل التنفيذ يدمر عملية السلام».

ومن المتوقع ان يرافق وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي رئيس الوزراء الى المحادثات مع اولبرايت.

ومن جهة اخرى اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان اولبرايت ستصطحب معها هذا الاسبوع الاختصاصيين في شؤون الشرق الاوسط مارتن انديك ودنيس روس في رحلتها الاوروبية التي ستلتقي خلالها نتنياهو وعرفات.

وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس فولي ان مساعد وزيرة الخارجية مارتن انديك والوسيط الامريكي في الشرق الاوسط دنيس روس سيتوجهان الى باريس حيث ستجري اولبرايت الخميس المقبل محادثات مع نتنياهو.

واضاف ان اولبرايت واعضاء فريقها سينتقلون بعد ذلك الى لندن للقاء عرفات.

رئيس الوزراء الاسرائيلي يلتقي الحاخام ابراهام شباير قبل جلسة مجلس الوزراء امس ليبحث معه التطورات السياسية وخطط اعادة الانتشار في الضفة الغربية (رويترز)

لقاء بين عريقات وكهلاني لبحث مسألتي الممر الامن والمعتقلين الفلسطينيين

■ تل ابيب ـ ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية واسرائيلية رسمية امس الثلاثاء ان وزير الداخلية الاسرائيلي افيغدور كهلاني التقى في مكتبه في تل ابيب كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات للتباحث في عدد من القضايا المتعلقة بتطبيق اتفاقيات المرحلة الانتقالية.

وقال عريقات في تصريح لوكالة فرانس برس انه التقى كهلاني بوصفه ايضا زعيم حزب الطريق الثالث المشارك في الائتلاف الحكومي الاسرائيلي «من اجل توضيح الموقف الفلسطيني من اسباب تعثر المفاوضات وكيفية اعادتها الى مسارها».

واوضح عريقات انه تم البحث خلال اللقاء بشكل خاص «بمسألتي الممر الامن والمعتقلين الفلسطينيين» وباعتبار ان كهلاني مسؤول بحكم موقعه الوزاري عن هذين الملفين من اتفاقيات المرحلة الانتقالية.

واضاف «قال كهلاني انه سيدرس النقاط التي تم طرحها» مشيرا الى انه لم يتم التوصل الى اتفاق على نقاط محددة حول هاتين القضيتين خلال اللقاء.

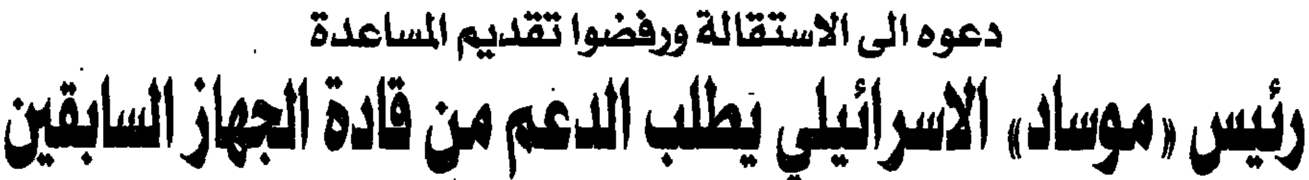
واثار كهلاني من جهته موضوع السيارات المسروقة في اسرائيل وطالب السلطة الفلسطينية بالتعاون لمكافحة هذه الظاهرة.

وقال عريقات «قلنا للاسرائيليين ان هذه ظاهرة اسرائيلية بالاساس حيث تقوم عصابات اسرائيلية بسرقة السيارات قبل ان تبيعها لعصابات تعمل في المناطق الفلسطينية».

واشار المسؤول الفلسطيني الى انه ابلغ «كهلاني بوجود تعليمات صارمة لدى السلطة الفلسطينية بمكافحة مروجي السيارات المسروقة في مناطقها».

واتفق الجانبان على تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة هذه القضية تضم نائب قائد الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية زياد عريف والمسؤول في وزارة الداخلية الاسرائيلية الجنرال يوسي ليفي.

وتفيد مصادر رسمية اسرائيلية ان سرقة السيارات زادت منذ بداية العام الجاري وحتى اواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بنسبة 25 % عن الفترة ذاتها في العام المنصرم ووصلت الى 41335 سيارة.



اسرة الشولي تغطي انقاض منزلها الذي هدمته القوات الاسرائيلية في قرية عصيرة الشمالية امس وتقول اسرائيل ان يوسف الشولي لاحد منفذي العمليات الانتحارية الاخيرة (رويترز)

دعوه الى الاستقالة ورفضوا تقديم المساعدة

رئيس «موساد» الاسرائيلي يطلب الدعم من قادة الجهاز السابقين

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية ان داني ياتوم رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلية «موساد» عقد قبل ايام اجتماعا تشاوريا مع رؤساء سابقين للجهاز طلب منهم خلاله تقديم دعم علني له في «المحنة» الحالية التي يواجهها في التمسك بمنصبه على ضوء الفضائح الاخيرة التي تعرض لها جهاز التجسس الاسرائيلي.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس الثلاثاء ان الجنرال (احتياط) داني ياتوم طالب زملاءه رؤساء «موساد» السابقين الذين دعاهم الى اجتماع عقده الاسبوع الماضي في مكتبه ان يجندوا انفسهم ضمن حملة اعلامية لمساعدة «موساد» والدفاع عنه في «هذه الظروف العصيبة» التي يمر بها الجهاز وان يقدموا افكارا ومقترحات لتحسين صورة واساليب عمل منظمة التجسس والمهمات الخارجية الاسرائيلية.

وطبقا لما ذكرته الصحيفة فان غالبية الاشخاص الذين شاركوا في اللقاء رفضوا منح دعمهم ومساندتهم لرئيس «موساد» داني ياتوم. فيما اعرب قسم من الحضور عن اعتقادهم ان عليه الاستقالة من منصبه باعتباره يتحمل مسؤولية مباشرة عن فضيحة محاولة الاغتيال الفاشلة التي قام بها عملاء الجهاز الاسرائيلي ضد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» خالد مشعل في الاردن في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقالت الصحيفة ان رؤساء ومسؤولي «موساد» السابقين عبروا عن هذا الرأي بعدما تبين لهم خلال اللقاء ان رئيس الجهاز ياتوم لا ينوي الاستقالة من منصبه بغض النظر عما ستكون عليه نتائج وتوصيات لجنة الاستيضاح المكلفة بتقصي اسباب فشل عملية «موساد» في عمان، وانه (ياتوم) يتجاهل ولا يدرك الخطورة التي تنظر بها اللجنة الى دوره في قضية مشعل.

واشارت (يديعوت احرونوت) في هذا السياق الى ان رئيس «موساد» الاسبق تسبي زامير وجه انتقادات لزميليه ناحوم ادموني وشبيتاي شبيط لقيامهما بالدفاع عبر وسائل الاعلام عن جهاز موساد ورئيسه الحالي عقب افتضاح ونشر قضية محاولة الاغتيال الفاشلة ضد مسؤول حركة «حماس» في الاردن.

واضافت الصحيفة ان انتقادات اخرى وُجهت خلال لقاء ياتوم مع رؤساء «موساد» السابقين حول التصريحات والاتهامات التي تبادلها بعض هؤلاء في فضيحة التقارير الكاذبة التي لفقها عميل «موساد» يهودا جيل عن سورية.

ونسبت الصحيفة الى احد رؤساء الجهاز الاستخباري الاسرائيلي السابقين قوله في هذا الخصوص انه «لا يجوز اشهار وفضح خلافات وخصومات كان يفترض ان تبقى داخل موساد».

ويأتي نشر هذه المعلومات قبل يوم واحد من موعد بدء محاكمة ضابط «موساد» السابق يهودا جيل (63 عاما) الذي ستنظر المحكمة المركزية في تل ابيب اليوم الاربعاء في الاتهامات المنسوبة اليه في قضية التقارير الكاذبة التي لفقها عن سورية على مدى اعوام من خدمته وعمله في صفوف جهاز التجسس الاسرائيلي، بما كاد يؤدي الى اخطاء عسكرية جسيمة.

الحسيني: مؤسسات اكاديمية قد تنفذ التعداد السكاني في مدينة القدس الشرقية

■ رام الله ـ اف ب: ذكر مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني امس الثلاثاء ان عملية تعداد السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية التي منعتها اسرائيل «يمكن ان تجري عبر مؤسسات اكاديمية».

وقال الحسيني في لقاء مع الصحافيين في مدينة رام الله بالضفة الغربية «السلطة الفلسطينية لم تضع آلية لتنفيذ التعداد السكاني في القدس الشرقية المحتلة، والقرار الاسرائيلي نص على منع السلطة الفلسطينية من القيام بهذه العملية وهذا لا يسري على اي جسم اخر في المدينة كالمؤسسات الاكاديمية او ما شابهها».

ولم يوضح المسؤول الفلسطيني ما اذا كان هناك مؤسسات اكاديمية او بحثية متخصصة تجري مثل هذا التعداد مكتفيا بالقول «هناك اتصالات تجري بهذا الخصوص».

وكانت اسرائيل اصدرت قانونا بمنع التعداد السكاني في القدس الشرقية الذي بدأته السلطة الفلسطينية في العاشر من الشهر الجاري بذريعة ان ذلك يشكل مساسا بالسيادة الاسرائيلية على المدينة وخرقا للاتفاقات الموقعة. وتحدث الحسيني عن «حملة ارهاب تمارسها اسرائيل ضد الفلسطينيين في القدس لدفعهم الى عدم المشاركة في التعداد»، مشيرا الى ان «المؤسسات الفلسطينية تقوم بحملة تعبوية مضادة لضمان مشاركة سكان القدس في التعداد».

وقال في هذا السياق «الامر الاساسي بالنسبة الى المقدسيين هو ثباتهم وبقاؤهم في المدينة ونحن نوضح لهم ان التعداد سيجري بطريقة لا تؤثر على وجودهم فيها».

وكان مسؤولون اسرائيليون هددوا بمعاقبة اي فلسطيني مقدسي يشارك في التعداد واطلقوا تهديدات مبطنة بسحب هوية اي مشارك فيه.

وتطرق الحسيني الى اقتراحات وخرائط اسرائيلية لاعادة الانتشار في المناطق الفلسطينية فقال ان «المهم ليس حجم المساحة التي سيشملها الانسحاب فقط بل نوعيتها ايضا».

وتابع «السلطة الفلسطينية لا يمكن ان توافق على انسحاب يبقي الوضع الحالي حيث المناطق الخاضعة لسيادتها منفصلة عن بعضها البعض واشبه بالجزر المنعزلة».

واشار الى ان «الجانب الفلسطيني يعد بدوره الخرائط التي تتضمن رؤيته لعملية الانسحاب الاسرائيلي».

وحذر الحسيني من انه اذا «نظر الاسرائيليون غربا لضم اراض اضافية اليهم فان الفلسطينيين سينظرون شرقا للمطالبة بحقوق لهم». وكان الحسيني يعني بذلك انه في حال طالبت اسرائيل بضم مساحات من الضفة الغربية اليها في اطار مباحثات الوضع النهائي فان الفلسطينيين سيطالبون بحقوقهم في المدن والمناطق الفلسطينية التي احتلت عام 1948 وباتت في اطار الدولة العبرية.

وقال «لقد دخلنا عملية سلمية على اساس القرارين 242 و338 وقدمنا من جانبنا تنازلات كبيرة فيها فاذا طالب الاسرائيليون باراض في الضفة فسنطالب باملاكنا في القدس الغربية والتي تشكل 70 % منها اضافة الى حيفا ويافا وغيرها».

تعهدات جديدة من المانحين للفلسطينيين لكن لا «وعود قاطعة» لما بعد 1998

باريس ـ من كريستوفر نويل:

تعهدت الدول والهيئات المانحة مساعدات للفلسطينيين في ختام اجتماعها الاحد والاثنين في باريس، تقديم 750 مليون دولار للسلطة الفلسطينية من اجل دعم برنامجها التنموي للعام 1998 لكنها امتنعت عن تقديم «وعود قاطعة» للسنوات التالية.

ومنحت المجموعة الاستشارية للبنك الدولي الفلسطينيين ايضا 150 مليون دولار اضافية على شكل ضمانات للاستثمار في القطاع الخاص الذي تعرض لاضرار كبيرة من جراء جمود الوضع السياسي.

وكان الفلسطينيون طالبوا بمساعدة قدرها 3,5 مليارات دولار للسنوات الثلاث المقبلة، وبمليار اضافي اقرته الدول المانحة منذ ثلاث سنوات ولم تسدده.

وقال نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا كمال درويش ان الـ 750 مليون دولار الجديدة، التي ستقدم في شكل هبات وقروض ميسرة، ترفع الى 3,8 مليارات دولار قيمة الوعود التي قطعتها الهيئات المانحة للفترة بين 1994 و1998.

واضاف درويش في مؤتمر صحافي ان التعهدات القاطعة للمانحين بلغت منذ توقيع اتفاق السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي حتى اليوم ثلاثة مليارات دولار.

وتابع ان المبالغ المسددة بلغت حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حوالي 500 مليون دولار، وتوقع ان تفوق المدفوعات العام المقبل هذا الرقم.

واعترف درويش بأن دفع المساعدات تميز بـ«الكثير من البطء» في البداية لكن «الوتيرة تسارعت بعد ذلك».

وتعهدت الدول والهيئات المانحة بناء على طلب الفلسطينيين بـ«مواصلة دعم عملية التنمية» في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد العام 1998.

الا ان المجموعة الاستشارية المؤلفة من 31 دولة مانحة و11 منظمة دولية لم تعلن «اي وعود قاطعة على مدى خمس سنوات» على حد قول درويش.

وكان يشير بذلك الى الرغبة التي ابداها الفلسطينيون بتمديد المساعدات لخطط التنمية في الاراضي الفلسطينية حتى العام 2002، بذريعة ان جمود عملية السلام لم يسمح لهم بتنفيذ المشاريع المقررة في السنوات الخمس الماضية. واعرب درويش عن امله في ان يشهد العام 1998 «تقدما سياسيا» يسمح بنهوض الاقتصاد الفلسطيني. واوضح في هذا الخصوص ان «عملية السلام لم تؤد الى مزيد من الازدهار بسبب الصعوبات السياسية، الامر الذي ادى الى هبوط المداخيل والى تراجع اكبر للاستهلاك» لكنه تحدث عن «النواحي الايجابية» فاشار الى ان «السلطة الفلسطينية قائمة وتقوم بعملها والحكومة تتحمل مسؤولياتها».

وبهذه الاشارة امتنع درويش عن توجيه اي انتقاد لسوء الادارة لدى السلطة الفلسطينية الذي ينسب اليه غالبا تأخر المساعدات الدولية.

وقال البنك الدولي ان الوفد الاسرائيلي وعد ببذل قصارى جهده لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني.

واضاف البنك في بيان «رحبت الجهات المانحة بتصريحات الوفد الاسرائيلي في الاجتماع الذي الزم اسرائيل بدعم عملية التنمية الفلسطينية بما في ذلك المساعي الجديدة من اجل تسهيل وصول العمال الفلسطينيين دون اعاقة الى اسواق العمل الاسرائيلية».

واضاف البيان ان الاسرائيليين قالوا ايضا انهم سيحاولون تسهيل «حركة البضائع والعمالة دون اعاقة من والى المنشآت الصناعية في الضفة الغربية وقطاع غزة». من جهة اخرى اشاد وزير التعاون والتخطيط الدولي الفلسطيني نبيل شعث بنتائج اجتماع باريس ووصفه بانه «مفيد وناجح لان المانحين ابدوا خطتنا التنموية على مدى ثلاث سنوات، ووعدوا بمساعدتنا في العام 1998». وذكّر بان الاقتصاد الفلسطيني عانى منذ توقيع اتفاق اوسلو من خسائر بلغت 2,5 مليار دولار بسبب الاغلاق المتكرر للاراضي الفلسطينية من جانب الاسرائيليين، لكنه قال ان «الخسائر الحقيقية بالمعنى الاقتصادي تقارب ستة مليارات دولار».

واضاف ان نحو نصف هذه الاموال مخصص لبناء الطرق ونظم الري ومصانع معالجة القمامة وغيرها من مشروعات البنية الاساسية، وسيرصد الباقي للصحة والتعليم ودعم القطاع الخاص خاصة في مجال السياحة والزراعة.

هجومان لحزب الله في جنوب لبنان.. ولا ضحايا

■ صور (لبنان) ـ اف ب: قالت اجهزة الامن في جنوب لبنان ان حزب الله اللبناني شن امس الاول هجومين داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني لم يسفرا عن اصابات.

واوضحت المصادر نفسها ان الهجومين اللذين وقع احدهما نهارا والثاني مساء استهدفا دورية اسرائيلية وموقعا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل عند اطراف المنطقة المحتلة.

واعلنت المقاومة الاسلامية، الذراع المسلحة لحزب الله، في بيان في بيروت مسؤوليتها عن هذين الهجومين مؤكدة ان مقاتليها «اصابوا اهدافهم بدقة».

ونفى متحدث باسم التنظيم الاصولي نفيا قاطعا ما اعلنه ناطق عسكري اسرائيلي عن مقتل ثلاثة من مقاتلي الحزب واصابة رابع خلال اشتباك في منطقة جبل الرفيع الى الشمال من الشريط الحدودي المحتل.

واوضح المتحدث باسم حزب الله انه «لم يقع اي اشتباك اليوم في هذا القطاع» في مرتفعات اقليم التفاح، احد معاقل الحزب في جنوب لبنان.

واكدت مصادر الاجهزة الامنية اللبنانية عدم وقوع اشتباك في هذا القطاع.

وكان حزب الله قد اعلن الجمعة الماضي مقتل احد عناصره في اشتباك في جنوب لبنان.

ومنذ بداية العام استشهد 41 مقاتلا اصوليا في مقابل 39 قتيلا و99 جريحا في صفوف الجيش الاسرائيلي، وهي الحصيلة الاكبر للمواجهات في جنوب لبنان منذ العام 1985.

جمعية لحقوق الانسان تدعو للافراج عن معتقلين في سجون السلطة الفلسطينية

■ غزة ـ اف ب: طالبت جمعية فلسطينية تعنى بحقوق الانسان امس الثلاثاء السلطة الفلسطينية بالافراج عن معتقلين فلسطينيين ينتميان الى حركة الجهاد الاسلامي مضربين عن الطعام في سجنهما منذ ثمانية عشر يوما.

وجاء في بيان اصدرته «جمعية حقوق المواطن الفلسطيني» وتلقت فرانس برس نسخة عنه «نطالب بانصاف المعتقلين عمر شلح وعزيز الشامي المضربين عن الطعام لليوم الثامن عشر على التوالي خاصة وانه ظهرت وقائع جديدة تؤكد براءتهما من التهم التي وجهت اليهما».

يذكر ان المعتقلين شلح والشامي اعتقلا في 24 كانون الثاني (يناير) 1995 بتهمة المشاركة في الاعداد لعملية بيت ليد التي نفذها عضوان من الجهاد في ذلك الشهر واودت بحياة 22 جنديا اسرائيليا واصابة العشرات بجروح.

واصدرت عائلة شلح بيانا طالبت فيه بتطبيق القانون بحق ابنها وبالافراج عنه «لعدم توافر اي دلائل ضده».

وناشدت العائلة السلطة الفلسطينية الافراج عن ولدها «قبل ان يفتك المرض به بسبب اضرابه عن الطعام منذ 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي».

الحكم على احد نواب حزب شاس بالسجن مع وقف التنفيذ

■ القدس ـ اف ب: حكمت محكمة في تل ابيب امس الثلاثاء على عضو الكنيست رفائيل بنحاسي الذي ينتمي الى حزب شاس الديني المتشدد (10 نواب) بالسجن مدة سنة مع وقف التنفيذ وبغرامة بقيمة 5700 دولار، بعدما ادانته بتهمة اساءة الائتمان.

وقال مصدر قضائي ان المحكمة اخذت على بنحاسي انه اغفل عمدا في سجلاته الحسابية وفي تقاريره الى مراقب الدولة، الاشارة الى انه استخدم طلابا من المعاهد الدينية في الانتخابات المحلية والتشريعية في العامين 1988 و1989.

كذلك مكن بنحاسي هؤلاء الطلاب من التهرب من الخدمة العسكرية الالزامية.

يذكر ان طلاب المعاهد الدينية يعفون من الخدمة العسكرية فقط في حال التفرغ لدراسة التوراة خمس سنوات متواصلة.

ولم ينظر الى حكم المحكمة هذا باعتباره مشينا، وبالتالي فانه ليس هناك خطر على ولاية بنحاسي النيابية.

الحكومة الاسرائيلية تطلب من «العال» العدول عن مشروع شراء طائرات ايرباص الاوروبية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الثلاثاء ان الحكومة الاسرائيلية طلبت من شركة الطيران الاسرائيلية «العال» العدول عن مشروعها الاول من نوعه لشراء خمس طائرات ايرباص اوروبية لئلا تغضب الولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي التقى رئيس مجلس ادارة العال جوزف تشيكانوفر للتأكيد على «المخاطر التي تهدد المصالح الدبلوماسية والامنية الاسرائيلية» في حال قررت الشركة تفضيل طائرات ايرباص على طائرات البوينغ الامريكية.

ولفت الوزير الاسرائيلي بحسب (هآرتس) الى ان الولايات المتحدة تقدم مساعدات سنوية الى اسرائيل بقيمة 3 مليارات دولار منها 1,8 مليار مخصصة للدفاع وانه سيجد بالتالي صعوبة في تعليل سبب اختيار العال طائرات ايرباص بدلا من البوينغ.

وتتفاوض العال التي لا يشتمل اسطولها الان سوى طائرات بوينغ، بشأن عقد بقيمة مئتي مليون دولار لشراء خمس طائرات للمسافات المتوسطة تستوعب كل منها نحو 110 مقاعد لاجراء رحلات بين تل ابيب والمدن الاوروبية الغربية الكبرى.

واشارت (هآرتس) الى ان شركة العال التي ستعلن خيارها مبدئيا الخميس المقبل تميل الى تفضيل الطائرات من طراز اي ـ 319 التي ينتجها الكونسورتيوم الاوروبي ايرباص على طائرات 737 ـ 700 التي تنتجها الشركة الامريكية المنافسة. وذكرت (هآرتس) بان العال ارادت في العام 1979 شراء طائرة ايرباص لكن الحكومة منعتها من ذلك تفاديا لاي توتر في العلاقات مع الولايات المتحدة.

وكانت الصحيفة اشارت امس الاول الى ان صفقة الايرباص قد تلغى في اللحظة الاخيرة نتيجة ضغوط امريكية على الحكومة الاسرائيلية.

خلاف بين امرأة يهودية واخرى عربية يمنع دفن زوجهما

■ القدس ـ اف ب: علم من مصادر قضائية ان امرأة يهودية واخرى عربية استأنفتا امس الثلاثاء خلافهما حول جثة زوجهما مما منع من جديد دفنه بعد مرور اسبوعين على وفاته.

وكانت الزوجتان توصلتا الاسبوع الماضي الى اتفاق بالتراضي يقضي بدفن المتوفي على الخط الفاصل بين مقبرتين احداهما لليهود والثانية للمسلمين. لكنهما نقضتا الاتفاق وعادتا الى المحاكم.

وكان شوكت عارف قزع، وهو فلسطيني من القدس توفي في الـ 56 من عمره، قد اعتنق الديانة اليهودية ليتزوج امرأة اسرائيلية تدعى جاكلين بن افراهام. ثم انفصل عنها واعتنق الاسلام من جديد ليتزوج من الفلسطينية هيام الخواجة.

ومنذ وفاته يدور خلاف بين زوجتيه حول شعائر تشييعه لان كل منهما تعتبر انه يجب ان يدفن في مقبرة طائفتها ووفق العادات التي تتبعها.

ووصل الخلاف الاسبوع الماضي الى المحكمة الاسرائيلية العليا التي كانت على وشك البت في القضية عندما اعلنت المرأتان توصلهما الى اتفاق بالتراضي على اقامة جنازة يهودية اولا ثم اسلامية، وان يدفن المتوفي في قبر يقام على الخط الفاصل بين مقبرتين للطائفتين في حيفا شمال اسرائيل.

وقال محامي الزوجة المسلمة ابراهام باروغو ان اليهودية هي التي خرقت الاتفاق قبل ساعة من دفنه امس الثلاثاء عندما عادت من جديد لاثارة المشكلة مطالبة بحصة اكبر من الميراث. وقال باردوغو للاذاعة الاسرائيلية «وافقت على ان تحصل على الجزء الاكبر من الميراث ليدفن كمسلم لانه كان مسلما. لكنهم رفضوا الاتفاق وقرروا المطالبة بكل الميراث وبحقوق الدفن». وعرضت القضية من جديد على المحكمة العليا التي طلبت من طرفي النزاع التوصل الى اتفاق بالتراضي خلال 48 ساعة والا فانها ستصدر حكما.

واضاف باردوغو «نحن مستعدون لاعطائها كل شيء لنتمكن من دفنه كمسلم». وفي الانتظار، لا تزال جثة الفلسطيني موضوعة في مشرحة في تل ابيب.

بعد مرور عام على توليها وزارة الخارجية.. واربعة اعوام في الامم المتحدة

مادلين اولبرايت تمارس تطبيق افكارها انطلاقا من غرفة التدريس بجامعة جورج تاون

واشنطن - «القدس العربي»
- من محمد دلبح:

يتساءل المتابع لملف نشاطات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بعد عام من توليها منصبها الحالي، بعد قضائها اربعة اعوام في الامم المتحدة كمندوبة دائمة لبلادها ونحو عشرين عاما من البحث والتدريس الجامعي عما اذا كانت سنتها الاولى كوزيرة لخارجية القوة العظمى الوحيدة في العالم قد مرت بنجاح؟

الامور لا تبدو كأنها سهلة، فقد وجدت اولبرايت ان محاولاتها في ممارسة نفوذ بين وزراء حكومة كلينتون وفي الكونغرس وفي العالم الخارجي قد واجهت الاحباط، لكن النجاح - ربما - الوحيد لها كان الحصول على موافقة روسيا على توسيع اطار حلف شمال الاطلسي شرقا الا ان المحصلة النهائية لنشاطاتها تمثلت في العديد من النكسات لها وللحكومة الامريكية.

فقد رفض الفلسطينيون والاسرائيليون العودة الى طاولة المفاوضات المتعثرة المستعصية، ولم تصل المواجهة الامريكية - العراقية الحالية الى اية نتيجة سوى مواصلة التهديد باللجوء الى خيار العدوان العسكري ضد العراق ورفض الكونغرس رغم كل التوسلات والاجراءات دفع المستحقات المالية المتوجبة على الولايات دفعها للامم المتحدة.

ويعتقد مسؤولون امريكيون سابقون - وحاليون - ومحللون ايضا ان اولبرايت تفتقر الى التفكير بعيد المدى. وفي هذا الصدد يقول وزير الخارجية الامريكي الاسبق لورنس ايغلبيرغر الذي عين في ذلك المنصب في الاشهر الاخيرة من حكم رئيسه جورج بوش، يقول بان اولبرايت «قامت بحملة علاقات عامة ناجحة، وانني لا انتقد عندما اقول انه يجب ان يكون وزير الخارجية معترفا به ومسموعا رأيه. انني لا اعرف اذا كانت مادلين اولبرايت صاحبة فكر استراتيجي ام لا؟ واعني بذلك هل تفكر مادلين اولبرايت في ما يجب ان تكون عليه الولايات المتحدة في مطلع القرن المقبل؟».

ورغم مثل هذا الرأي الا ان بعض كبار المسؤولين في حكومة كلينتون واعضاء في الكونغرس الامريكي يعترفون ان اولبرايت اعطت حيوية لم تكن موجودة من قبل لوزارة الخارجية الامريكية، خاصة بعد اربع سنوات من وجود سلفها وارن كريستوفر الذي كان حسب وصف هؤلاء «رجلا باهتا تعوزه الحيوية».

غير ان ما يحد من نشاط اولبرايت هو عدم الاهتمام الكافي الذي يعطيه الرئيس كلينتون لقضايا هامة مثل الى اي مدى يمكن ممارسة ضغط على اسرائيل وكيف، واذا ما كان على الولايات المتحدة تأييد معاهدة حظر الالغام المضادة للافراد، وهذه قضايا يتحرك الرئيس كلينتون فيها ببطء وحذر شديدين.

ويقول دبلوماسي امريكي كبير ان اولبرايت لا تتمتع بما كان يتمتع به وزير الخارجية الاسبق جيمس بيكر من نفوذ طاغ في السياسة الخارجية في عهد جورج بوش، وقد عزا هذا المسؤول ذلك الى ان كلينتون لا يعمل بنفس الطريقة التي كان يعمل بها سلفه بوش. ويضيف «ان اولبرايت ليست ملكة في حكومة كلينتون كما كان بيكر، ومن الواضح انها لن تكون كذلك».

ومن الواضح ان اهتمامات وقضايا السياسة الداخلية في الولايات المتحدة تطغى على اهتمامات السياسة الخارجية، فقد انفض الكونغرس في عطلة تمتد نحو شهر دون الموافقة على دفع المستحقات المالية للامم المتحدة رغم اسراع اولبرايت للاجتماع مع رئيسه نيوت غينغريتش للابقاء على الاعتمادات، غير ان البيت الابيض - على سبيل المثال - لا يريد تخييب آمال بعض الاعضاء الديمقراطيين في الكونغرس الذين يؤيدون حرية الاجهاض في الوقت الذي لن يوقف فيه غينغريتش تأييده للاعضاء الجمهوريين المعارضين حرية الاجهاض.

ويقول احد كبار مساعدي اولبرايت «هناك بعض المسائل التي تعتبر اكبر من قدرة وزير الخارجية على ممارسة النفوذ».

وعندما قامت اولبرايت في وقت سابق من العام الجاري بزيارة ماليزيا وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية انذاك نيكولاس بيرنز قد وصف رحلتها تلك بأنها «تتعرف بها على آسيا» اغضب هذا التعبير كبار مساعديها، الذين اعتبروا ان مثل هذا التصريح يعني انها تفتقد الى الخبرة في المنطقة.

ورغم معرفة اولبرايت عن اهمية بروز آسيا وزيارتها للصين ثلاث مرات خلال سنتها الاولى، الا انه عندما جاء الوقت للتخطيط لاجتماع القمة بين كلينتون والرئيس الصيني جيانغ زيمين فان المهمة اوكلت الى صموئيل بيرغر مستشار كلينتون للامن القومي باعتباره خبيرا في الشؤون الاسيوية.

ويمكن لاولبرايت ان تكون صريحة الى ابعد حدود في القضايا التي تعرفها جيدا كالشؤون الاوروبية والروسية، وكانت انتقدت مرة بشدة وزير دفاع سلوفاكيا جان سيتيك لعدم اتباع حكومته قيم الديمقراطية.

وقد اعتقدت اولبرايت ان افريقيا ربما تشكل مجالا افضل لتحقيق نجاحات لدبلوماسيتها، لكنها في اول جولة لها التي حملتها الاسبوع الماضي الى سبع من البلدان الافريقية واجهت تساؤل مضيفيها حول مصداقية خيارات الولايات المتحدة الافريقية، فقد ووجهت دعواتها حول الحاجة الى الديمقراطية بانتقادات للعلقين والسياسيين في كل بلد زارته الذين شككوا بمصداقية السياسة الافريقية لحكومة كلينتون تجاه قارة لا تزال تكافح تراثا ضخما من الديكتاتورية.

وهناك تنافس متزايد بين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين في عدة قضايا تخص الامن القومي مثل البوسنة والهرسك والالغام المضادة للافراد، ويدفع هذا التنافس بيرغر في بعض الاحيان للقيام بدور الوسيط بينهما. وتعتقد اولبرايت انه يجب احيانا استخدام العمل العسكري كأداة من ادوات الدبلوماسية ولحل النزاعات الدولية، وهي تتحدث دوما عن اهمية الاستعداد الدائم لاستخدام القوة، وهو ما كانت كتبته مرارا خلال عملها كأستاذة للعلاقات الدولية بجامعة جورج تاون بواشنطن.

وتريد اولبرايت ابقاء القوات الامريكية في البوسنة في اطار مهمة حفظ السلام وهي مهمات تدفع البنتاغون وبعض اعضاء الكونغرس الى الشعور بعدم الارتياح، بل ان كوهين يشكك في جدوى استمرار تلك القوات هناك.

ويتذمر بعض رجال وزارة الخارجية من ان اولبرايت تعتمد على مجموعة صغيرة من مساعديها الذين اتت بهم من بين الذين كانوا يعملون معها خلال عملها في الامم المتحدة ومن بينهم جيمس روبين الذي يعتبر اكبر مستشاريها وناطقا باسمها.

وقامت اولبرايت بأول زيارة لها للمنطقة العربية بعد ثمانية اشهر من توليها منصبها وقالت ان ما دفعها الى تلك هو «حدوث ازمة ثقة»، ويقول مساعدوها «انها لا تريد للشرق الاوسط ان يشغلها كما كان شغل سلفها كريستوفر ويبدو انها لا تريد ان تدخل هناك في مأزق وسترى اثر ذلك قريبا، وسيكون له اثر كبير على ما ستقوم به في العام المقبل».

ومن الواضح ان علاقتها مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي تستعد للاجتماع معه في باريس يوم الخميس علاقة صعبة اذ يبدو انه يتحين الفرص لاحراجها، وعندما دعت الى وقف مؤقت لبناء المستوطنات قام نتنياهو بالموافقة على بناء المزيد من البيوت في المستوطنات. ويقول مسؤول بهذا الصدد ان نتنياهو لا يريد ان يقدم الكثير للولايات المتحدة وهو لم يغفر لكلينتون تأييده لشمعون بيريس في انتخابات عام 1996 وعدم استقباله في البيت الابيض الشهر الماضي. وقد بدأ كلينتون قليل التحدث حول قضايا تسوية الصراع العربي الاسرائيلي، وهو ما احدث فراغا يدفع بالمنتقدين الى القول بأنه يضفي على عمل اولبرايت مزيدا من الصعوبة.

ويقول عضو مجلس الشيوخ الامريكي باتريك ليهي (ديمقراطي من ولاية فيرمونت) - وهو صديق لاولبرايت - «عندما لا تستطيع الوزيرة التحدث بصراحة عما يريده الرئيس فان عملها سيكون صعبا».

مادلين اولبرايت

طالب بتوفير كميات كافية من الموارد

اليونيسيف يدعو العالم الى تحرك عاجل في مواجهة المخاطر المستترة لسوء التغذية

■ باريس - اف ب: دعا صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة والامومة (يونيسيف) دول العالم الى التحرك بصورة عاجلة في مواجهة سوء التغذية الذي يشكل خطرا تتوارى اعراضه فلا تحرك للرأي العام رغم انه يصيب نصف اطفال جنوب اسيا وثلث اطفال الجزء الجنوبي من افريقيا.

واكد الصندوق في تقريره السنوي للعام 1998 الذي نشر امس الثلاثاء في باريس ان عشرة ملايين طفل دون الخامسة يموتون سنويا في العالم، ويشكل سوء التغذية سببا مباشرا او غير مباشر لحدوث 55 في المئة من هذه الوفيات.

واكد الصندوق ان معالجة نقص التغذية ممكن الان عبر اعطاء النساء في سن الانجاب اضافات من الحديد والفيتامينات وحمض الفوليك، ومعالجة نقص السوائل عند الاطفال واضافة اليود الى الملح (اصبح اليود مضافا الى 60 في المئة من ملح الطعام في العالم وهناك 26 دولة نامية تتجه الى ذلك).

الا ان الحل الجذري يقوم على خطة للامن الغذائي العالمي الذي يتلخص في توفير كمية كافية من الغذاء المتوازن للجميع، وتأمين الخدمات الصحية بكلفة في متناول الجميع، ومياه شرب نظيفة، وهي جميعها مشكلات متفاقمة في الدول الفقيرة.

ويساهم الارضاع من الثدي في تقديم غذاء متكامل للاطفال شرط حصول الام على غذاء ملائم وهذا يعني وضع حد للتمييز الغذائي والاجتماعي والصحي الذي تعاني منه ملايين النساء في العالم الثالث.

ويتطلب ذلك زيادة المساعدات المقدمة للتنمية فالدول الغنية لا تخصص سوى 0,27 في المئة من اجمالي ناتجها القومي لهذا الغرض واعادة توجيه للمساعدات نحو الاحتياجات الاجتماعية الاساسية.

يؤكد «صندوق» ان التغلب على سوء التغذية والتخلف يتوقف اولا على الارادة السياسية في ظل توفر كميات كافية من الموارد واقتصاد عالمي يقوم سنويا بتدوير 28 الف مليار دولار.

يطالب الصندوق بتخفيض الديون الضخمة التي تثقل كاهل الدول الفقيرة والتي بلغت اكثر من الفي مليار دولار في 1995.

واكد اليونيسيف ان هذا الوباء المستتر يصيب ثلاثة ارباع الاطفال المتوفين دون ان تبدو عليهم اعراضه. اما لدى اولئك الذين ينجحون في البقاء على قيد الحياة فيصابون بالاعاقة او بتخلف عقلي وجسدي ويضعف في مقاومة الامراض.

وهناك حاليا 183 مليون طفل يقل وزنهم عن الوزن المتوقع لعمرهم و67 مليونا يعانون من نقص كبير في الوزن مقارنة بالقامة، و226 مليونا من تأخر في النمو.

ويؤدي سوء التغذية الى اصابة الاطفال بأعراض مرض «كواشيركور» الناجم عن نقص في البروتين ويظهر على شكل اورام تغطي الوجه والاطراف. اما الهزال وهو المرحلة المتقدمة من سوء التغذية فيؤدي الى اصابة الاطفال بنحافة شديدة ويجعل عيونهم غائرة في محاجرها.

اما لدى النساء فيتسبب سوء التغذية بمشكلات اثناء الوضع لا سيما بسبب نقص الوزن الذي يصيب 60 في المئة من النساء في سن الانجاب في اسيا، و45 في المئة في جنوب شرق اسيا و20 في المئة في افريقيا جنوب الصحراء.

ولا ينجم سوء التغذية عن الجوع فحسب اذ ان اشباع الجوع لا يكفي لسد حاجة الجسم من الغذاء. فسوء التغذية ينجم عن غذاء غير متوازن لا يحتوي كميات كافية من البروتينات والفيتامينات والمعادن بشكل خاص وعن التعرض للتكرر للامراض.

وهناك مليارا انسان لا سيما من الاطفال والنساء يعانون من نقص الحديد الذي يعتبر سببا في 20 الى 30 في المئة من الوفيات بعد الوضع في افريقيا وفي اعاقة النمو النفسي والجسدي للاطفال. اما النقص في فيتامين «الف» الذي يصيب 100 مليون شخص فيسبب العمى وموت الامهات وضعفا في الجهاز المناعي للاطفال لانه يؤدي الى خفض مقاومة الاسهالات التي تتسبب بوفاة 2,2 مليون طفل سنويا، والحصبة التي تودي بحياة مليون طفل. ويؤدي النقص في الزنك الى تأخير النمو، والنقص في اليود الى تأخير النمو الذهني، الذي يصيب 43 مليون شخص، والبله (11 مليونا) والتهاب الغدة الدرقية (760 مليون).

ويتلازم سوء التغذية مع الفقر في عالم يعيش فيه 4,3 مليار انسان بأقل من دولارين يوميا. ولكنه يصيب ايضا الدول الغنية فهناك سوء تغذية في بريطانيا وشرق اوروبا اذ يعاني 15 في المئة من اطفال روسيا من تأخر في النمو، وفي الولايات المتحدة حيث يعاني طفل من كل خمسة اطفال من الفقر وحيث يواجه اكثر من 13 مليون طفل مشكلة في الحصول على الغذاء، طبقا لتقرير اليونيسيف.

سوء التغذية والتخلف بالارقام

50 في المئة من الاطفال يولدون بوزن اقل من الطبيعي في بنغلادش و25 في المئة في باكستان وسريلانكا، و30 في المئة في الهند و20 في المئة في عديد من الدول الافريقية مثل ملاوي وغينيا وبوركينا فاسو، و15 في المئة في العراق وغواتيمالا.

- وفيات الاطفال: يموت واحد من كل عشرة اطفال في الدول النامية قبل سن الخامسة.

اما الدول الاكثر معاناة فهي النيجر (30 في المئة) وافغانستان (25 في المئة).

- الفقر: يعيش 36 في المئة من سكان افريقيا جنوب الصحراء و47 في المئة من سكان جنوب اسيا بأقل من دولار واحد يوميا. وتصل هذه النسبة الى مستويات ماساوية في زامبيا (85 في المئة) ومدغشقر (72 في المئة) والبرازيل والصين والاكوادور (30 في المئة) والمكسيك واندونيسيا (15 في المئة).

- متوسط العمر: يتجاوز متوسط العمر 75 عاما في الدول الغنية وفي كوبا، ويصل الى 69 عاما في امريكا اللاتينية والصين، لكنه لا يتجاوز 41 عاما في اوغندا و46 عاما في غينيا و47 عاما في موزمبيق و57 عاما في بنغلادش.

- مياه الشرب: هناك 1,1 مليار انسان في العالم محرومون من الحصول على مياه شرب نظيفة. ويشكل سوء التغذية مع المياه الملوثة مسببات رئيسية في انتشار الاوبئة.

والدول التي تعاني من هذه المشكلة بشكل خاص هي افغانستان حيث لا يحصل على مياه نظيفة سوى 12 في المئة من السكان، واثيوبيا (25 في المئة) وبوركينا فاسو وساحل العاج (42 في المئة).

- الصحة: يحصل ثلث نساء جنوب اسيا على مساعدة اشخاص مؤهلين اثناء الوضع، و67 في المئة في سورية، و34 في المئة في الهند، و21 في المئة في هايتي واريتريا، و19 في المئة في بوروندي، و9 في المئة في نيبال.

- التعليم: لا تتجاوز نسبة المتعلمات في افغانستان 24 في المئة مقابل 50 في المئة للرجال، و23 في المئة في السنغال مقابل 43 في المئة للرجال، و35 في المئة في السودان مقابل 58 في المئة للرجال. وبينت تجربة دول عدة امكانية الفصل بين الفقر ومشكلة الامية. اذ توصلت فيتنام الى محو امية 91 في المئة من نسائها، وكذلك تايلاند حيث تصل نسبة الاميات الى 8 في المئة وسريلانكا التي محت امية 87 في المئة من نسائها والفيليبين 94 في المئة.

المطالبة بالقبض على منتصر الزيات.. وتحذير من انفتاح إيران على العرب

انتقاد للحملات ضد الأخوان المسلمين والمطالبة بالحوار معهم ونفي صلتهم بالارهاب.. وتجديد الهجوم ضد الالفي

القاهرة - «القدس العربي»
- من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن قرارات اللجنة الوزارية للخصخصة، واستقبال الرئيس مبارك الحاخام الاكبر لاسرائيل والوفد المرافق له، والاستعدادات لشهر رمضان المبارك من توفير اللحوم والاسماك والياميش والسكر والسلي والزيت، والبرامج والمسلسلات التلفزيونية والاذاعية، وتعرض محافظة جنوب سيناء الى السيول وانخفاض درجة الحرارة، وتصريحات سودانية عن قرب زيارة البشير لمصر، واحالة قانون الايجارات للاراضي الزراعية الى المحكمة الدستورية، ومناقشات مجلس الشورى، وزيادة في التعاقدات على تصدير القطن، والحكم بالسجن ثلاث سنوات على سيد الحلو صاحب سيرك الحلو وعلى السايس، وتحقيق الشركة القابضة للصناعات الهندسية ارباحا بلغت مئتي مليون جنيه.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن الارهاب وحادث الاقصر والقمة الاسلامية وقضايا متفرقة عديدة داخلية وعربية.

فنانون ومهرجانات وشريط

ونبدأ بأهل الفن والمغنى والرقص وما اشبه.. وما كتب عنهم وعن عوالمهم واحتفالاتهم.. فنجد حسام حازم الناقد الفني في مجلة (الكواكب) يقول في بابه بالصفحة الاخيرة.. آخر الكلام.. «انسحاب فيلم ست الستات.. في اللحظة الاخيرة من مهرجان القاهرة الدولي.. يعلمنا الا نعتمد في المرات القادمة الا على الرجالة.. غضب المخرج المؤلف المنتج رأفت الميهي لان اللجنة التي شاهدت فيلمه الاخير لم تحتمل البقاء لاكثر من نصف الفيلم واللجنة لا تستحق منه الغضب بل الشكر على قوة الاحتمال».

ومن (الكواكب) الى مجلة (صباح الخير) لنجد مفيد فوزي في بابه «سماعي» يستغل اعتراضه على الاحتفال الجنائزي في الاقصر الذي حضره الرئيس مبارك ليهاجم عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر فيقول: «في ازمنة قديمة، كان اذا ذهب السيد رئيس الجمهورية الى مكان ما للاحتفال بمناسبة ما، عزفت جميع الاقلام بلا استثناء على نفس الوتر، وكان اختلاف احد بمعنى انه لا يوافق على الاحتفال معناه (الفصل والتشريد)، واحيانا الاعتقال، وفي عصر مبارك، فان الكلمة الحرة الصادقة هي السائدة، ولاثبت ذلك - دون ان اتوقع الاذى - فانني رافض للاحتفال الذي جرى في الاقصر، واختلف مع وزير الثقافة في دعوته لرئيس الجمهورية للذهاب لهذا الحفل التأبيني الذي نقلته وسائل الاعلام».

ومن مفيد الى الناقد الفني في (صباح الخير) محمد الرفاعي الذي هاجم الحفل الجنائزي ومهرجان القاهرة السينمائي فقال: «ما بين الافتتاح الجنائزي الذي احيته فرقة الندابات التحدين، وقامت بعزف مارش يا دهوتي.. يا خرابي، والوقع بالصوات الحياني على إيقاع نوبة الشهيد لاوركسترا القاهرة السيمفوني، وبين حفل الختام الراقص على انغام شتراوس لفرقة مصطفى ناجي وبطانته التي لا تكل ولا تمل من العزف، حتى اثناء توزيع الجوائز، وهروب الفنانين بالجملة لانشغالهم في حفلات الطهور واعياد الميلاد، وصدر القرار السري بعرض كل الافلام المناظر للجمهور القلبان العدمان لرفع روحه المعنوية، فمثلا في الاسبوع الثاني من المهرجان، عرضت سينما نيانا 20 فيلما ساخنا من مجموع افلامها البالغ 28 فيلما وقال مسؤول بادارة المهرجان، بانهم يفكرون جديا في افتتاح عيادات تنظيم الاسرة داخل هذه السينمات، وانشاء اكشاك لبيع المنشطات الجنسية، والامر يختلف تماما في عروض الصحافيين اللبط، فنصفها عبارة عن الافلام المشاركة في المسابقة التافهة، والنصف الآخر حاجة تفضح.. لا قصة.. ولا مناظر! وثاني فضيحة اشتراك الافلام المصرية في المسابقة قمة الإثارة والسخرية والبلادة، حيث تم تصعيد فيلم «ست الستات» بدلا من «أرض أرض»، وما استتبع ذلك من انصراف لجنة التحكيم من نصف الفيلم، ويبدو أن نحس وبلع ومياصة «ست الستات» قد جابت للمهرجان أرض أرضا! عمر الشريف اقترح نقل المهرجان الى طابا ليكون قريبا من اليهود!! بالمناسبة عمر الشريف اسمه الحقيقي ميشيل شلهوب».

ونتنقل الى صحيفة (الوطن العربي) لنجدها تنشر في الصفحة الاولى رسما كاريكاتيريا للرسام ناج عن امرأة ترمز لمهرجان القاهرة السينمائي وهي تلقي في سلة المهملات وردة فوقها كلمة «الفضيلة» اما مفاجأة الجريدة فهو قولها في تحقيق صحافي على ثلث الصفحة السابعة، انها حصلت على شريط فيديو من علي فياض الزوج السابق للفنانة مادلين طبر بعد ان تحدته الجريدة ان يظهره ان كان في حوزته بالفعل، وقالت انه طرح في الاسواق وهو يباع سرا بالف جنيه للنسخة، واعطت الجريدة وصفا مفصلا لما جاء فيه.

المذبحة

ومن هذه المعلومات القيمة عن هذه الافعال الى معلومات اخرى عن مذبحة الاقصر والارهاب حيث نشرت مجلة (صباح الخير) تحقيقا اعده طارق رضوان عن قادة الارهاب في لندن فقال: «وعندما سألت احد المصادر الامنية رفيعة المستوى قال: السلطات البريطانية رغم وعودها بالتحقيق ومساعدة السلطات المصرية في تسليم القيادات الهاربة، لكن من التحقيقات لم تتبين الى الان نية تسليم هذه القيادات.. السلطات البريطانية اكتفت فقط بما قدم اليها من وثائق ومستندات من القادة الارهابيين بخلو ايديهم من حادث الاقصر، لكن لو كان ذلك صحيحا من اين مولت وخططت هذه العملية الكبيرة في الاقصر، بالطبع التمويل من عندهم، وحق اللجوء السياسي حصل عليه القادة في لندن بعد الحادث، لكن السلطات المصرية تنتظر الى الآن ما تسفر عنه بقية التحقيقات في بريطانيا».

ومن طارق رضوان الى كرم جبر في جريدة (الميدان) ومقاله بعنوان «هل تنتقل مراكز الاعلام الارهابي من اوروبا الى القاهرة» قال فيه: «منتصر الزيات محامي الجماعات الارهابية في الداخل يلعب دورا اخطر بكثير من امراء الجماعات الارهابية في الخارج فبعد ان اختفى طلعت فؤاد قاسم المتحدث الرسمي باسم الارهابيين في ظروف غامضة في البوسنة منذ ثلاثة اعوام فقد الارهابيون ذراعهم الاعلامية الطويلة وتوقف السيل الهائل من الفاكسات الارهابية التي كانت تغزو كالجراد الصحف ووكالات الانباء والقنوات التلفزيونية ظهر امير ثان للاعلام الارهابي اسمه اسامة رشدي وثالث اسمه ياسر توفيق السري ورابع وخامس.. لكنهم فشلوا جميعا في جذب انتباه الاعلام الغربي، كيف نسمح لمنتصر الزيات وامثاله بممارسة هذا النشاط التخريبي من تحت جلدنا.. وان يكسب موقعا جديدا للارهابيين يعوضهم عما فقدوه في اوروبا فوظيفته التي نعرفها هي انه محام يدافع عن الجماعات الارهابية في المحاكم وبتوكيل خاص في قضايا محددة في حدود القانون وتحت سلطة القضاء.. وليس من مهام وظيفته ان يتحول الى ناطق اعلامي يبشر بالحوار وينقل رسائل الارهابيين الى وسائل الاعلام ويعقد المؤتمرات الصحافية ويستقبل المراسلين الاجانب لينفث فيهم سموم الارهاب ومزاعم القتلة، اننا نطالب من نقابة المحامين ان تستكمل عملية تحرير معاقلها من طيور الظلام الذين قضوا على دورها الوطني والقومي وحولوها الى كراج خلفي لجماعات الارهاب، ونطلب من وزير الداخلية ان يستخدم سلطاته القانونية في غلق مراكز الاعلام والعلاقات الارهابية حتى لا نفاجأ بان القاهرة اصبحت المركز الجديد لاعلام الجماعات الارهابية، ونطلب من رئيس الوزراء ان يكشف لنا الوسيط الغامض في لندن الذي تحدث باسم الحكومة عن وساطة مع الارهابيين، وان يعريه ويفضحه حتى لا يجرؤ مغامر على اللعب مع الارهابيين باسم الحكومة، فالدولة تحكم بهيبتها لا بعساكرها.. والمساس بتلك الهيبة لا يفيد الا الارهابيين».

وعلى عكس ما كتبه كرم جبر عن الاخوان المسلمين في اشارته الى نقابة المحامين.. كان كلام لواء الشرطة السابق والخبير الدولي في الارهاب، الدكتور احمد عز الدين في تصريحات لانسي فودة اوردها ضمن تحقيق له عن تغير النظرة الامنية الى الاخوان بعد حادث الاقصر، فشن عز الدين هجوما عنيفا ضد سياسة وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي، مع الاخوان المسلمين.

ونفى كل ما قيل عنهم، وطالب بالتحالف معهم، وقال: «لقد شغلت الوزارة نفسها في الفترة الاخيرة بعدد من المعارك الجانبية التي صرفت اهتمامها عن معركتها الحقيقية مع الارهاب فمن الثابت تماما لدى الاجهزة الامنية ان الاخوان لم تكن لهم صلة بأية حادثة ارهابية وقعت خلال الاعوام الـ27 الماضية منذ وفاة الرئيس عبد الناصر.. وحتى ما اشيع حول التنظيم الدولي للجماعة في ميونيخ او تركيا او غيرهما من دول العالم لم يثبت ان له اي صلة بجماعات الارهاب او العنف في الخارج ورغم ان عددا ضخما من القيادات التاريخية للجماعة كونوا ثروات ضخمة اثناء اقامتهم بالخارج مثل سعيد رمضان صهر الشيخ حسن البنا مؤسس الجماعة، الا ان المؤكد ايضا لدى الحكومات واجهزة المخابرات في الدول العربية المختلفة ومنها مصر ان شيئا من هذه الاموال لم يستخدم لدعم الارهاب وضرب الاستقرار، لا افهم فكرة الربط بين الاخوان والتطرف.. فلو كنت المسؤول لاستغللت هذا الخلاف بين الاخوان وجماعات العنف وعملت على تعميقه ولسعيت جادا الى احتواء الاخوان بكل ما لهم من وجود في الشارع وبكل ما يحملونه من افكار وسطية يمكن ان تساهم الى جانب المشكلة في القضاء على بذور التطرف، ويجب على الداخلية ان تحذر من الاستمرار في الضغط على الاخوان الذين يسعون منذ سنوات طويلة الى الصلح مع الحكومة ومع النظام والدخول فيه، لان التوازن في السياسة الامنية يقتضي ان ترفض الحوار رفضا قاطعا مع كل من يرفع السلاح او يهدد بالاعمال الارهابية، وفي المقابل مد جسور الحوار والتعاون مع الاتجاهات الوسطية، وان تتيح لهم مساحة معقولة من الحركة والتواجد وهي تقوم على الكبت ولا على ترك الحبل على الغارب حتى لا تيأس من فكرة الحوار والتعاون مع السلطة فتتجه بذلك الى فكرة التصادم ونكون قد اضفنا متطرفين جددا الى جيش اعداء النظام والاستقرار ولكن المشكلة هي غياب الرؤية السياسية لدى بعض المسؤولين عن الامن وهو ما ادى الى الانزلاق في هذه الحروب الجانبية التي قد تضر اكثر مما تنفع وتشتت الجهود التي كان يجب تجميعها لمواجهة الارهاب!

هذا ما قاله اللواء احمد عز الدين لكن المشكلة تبقى في توقيت الادلاء بشهادة الحق لان هذا كلام كان ينبغي ان يقال من مدة اثناء توجيه الضربات للاخوان وشن الحملات الشعواء ضدهم لتحذير النظام من خطأ وسخافة هذه السياسة الامنية التي ترتب عليها تسمم الحياة النقابية في مصر لان النظام اتجه لتدمير عدد كبير من النقابات المهنية بحجة انهاء سيطرة الاخوان عليها، وفرض الحراسة على هذه النقابات واصدار قانون خصيصا لها..

والى (الشعب) ومقال الدكتور الشافعي بشير الذي طالب الحزب الوطني ان يجري اولا حوارا داخله بامانة ويطرح اسئلة عديدة ويجيب عنها مثل التعذيب الرهيب في السجون والاعتقال العشوائي لعشرات الالوف والحاق الاذى بالكثيرين ورفض الحوار ثم بعد ذلك يحدث حوار بينه وبين احزاب المعارضة والتيارات الاسلامية المعتدلة ومراجعة السياسة الامنية السابقة.

الألفي

وبمناسبة السياسة الامنية السابقة فقد تعرض الوزير السابق اللواء حسن الألفي الى هجوم عنيف شنه ضده محمد عبد العال رئيس تحرير جريدة (الوطن العربي) ورئيس حزب العدالة الذي يصدرها واشاد بالوزير الجديد وطالبه بعدم الغضب من الانتقادات الموجهة اليه وقال: «ومن الامور الغريبة ان حبيب العادلي وزير الداخلية الجديد على عكس حسن الألفي وزير الداخلية السابق في كل شيء.. فالعادلي يمتاز بالكفاءة والصدق والنزاهة بينما كان الألفي عديم الكفاءة لا يصدق في قول وابعد ما يكون عن النزاهة.. والجميع بدون استثناء يعرف صفات الألفي جيدا ولكن من يعرف صفات العادلي فهم المحيطين به والذين تعاملوا معه عن قرب.. لذا كان من الطبيعي ان يصدق المواطن ان الألفي لتي بخمسة من المعتقلين بصفة غير رسمية وقتلهم على انهم هم الارهابيون.. وبالنسبة لنا في حزب العدالة الاجتماعية وجريدة (الوطن العربي) فنحن اول من يصدق ذلك لاننا اكثر من يعرف الالفي حق المعرفة من هذا المنطلق نهيب بالوزير الا يغضب من الذين يتشككون ان يشككون في مصداقية وزارة الداخلية في عهدها الجديد، ولم يستطع اللواء حبيب العادلي ان يخفي غضبه في كلمته بمجلس الشعب بسبب التشكيك فيما اعلنه الوزير من واقعة مطاردة الارهابيين وقتلهم والتعرف على شخصيتهم.. وان كان الوزير من حقه ان يغضب فالغضب هنا يجب ان يكون من وزير الداخلية السابق لان علاج الفساد الذي غرسه طوال الاعوام الماضية يحتاج الى جهود غير عادية من الوزير الحالي».

ومن (الوطن العربي) الى (الشعب) التي نشرت تحقيقا في صفحتها الاولى عن الجلسة التي حدثت اثناء نظر قضية الالفي ضدها وما قيل عن هتافات ترددت بين انصار الطرفين، وقالت (الشعب) انه لا مصالحة بينها وبين الالفي، كما نشرت احد المجلات، وهي تقصد (روزاليوسف).. وان على الالفي ان يسحب قضاياه اولا كما قالت ان عادل حسين قاد الهتافات ضد بلطجية الالفي وبذاءاتهم ليسكتهم ونشرت صورة كبيرة لعادل الامين العام لحزب العمل وهو يهتف وتحتها كلمات «يرى في الصورة الاستاذ عادل حسين امين عام الحزب والمتهم في القضية وهو يقود التكبير ويوقف بقوة المؤمنين بذاءات البلطجية، كما وجهت (الشعب) عتابا لجريدة (الوفد) ورئيس تحريرها جمال بدوي بسبب المقال الافتتاحي الذي نشرته وهاجمت فيه انصار الطرفين وما حدث منهما في المحكمة فقالت (الشعب): «ويبقى عتاب للزميلة (الوفد) التي صدرت امس الاول بتعليق غير موقع.. يدين ما حدث في المحكمة يوم السبت الماضي.. وكأنه خطأ متبادل من الطرفين.. او كأننا رددنا على بذاءات البلطجية ببذاءات مشابهة! ومؤكد ان مندوب الجريدة كان قد اطلع على حقيقة العمل المشين الذي دبره الالفي.. ونحن نرجو الاستاذ الصديق جمال بدوي.. ان يراجع هذه الكلمات التي صدرت باسم صحيفة (الوفد) فـ(الوفد) ما كان لها ان تقف على الحياد في معركة كان فيها الشرفاء وكل الشعب في جبهة.. والوزير المخلوع وبطانته وقلة من الفاسدين في جبهة اخرى».

دعارة ومجلس

والى ابرز الهجمات ضد الحكومة، واولها ما كتبه ايمن نور الكاتب الصحافي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد وعضو مجلس الشعب وهاجم فيه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، بسبب الحوار الذي نشره عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) ودار بينه وبين الجنزوري اثناء اجتماعه مع رؤساء تحرير الصحف. وقال فيه عادل ان الحكومة تلفق قضايا اداب ورد الجنزوري بانه امر بالافراج عن المتهمين ومعاقبة المسؤولين.. وقال ايمن معلقا ومهاجما «اليس من حق المجتمع ان يعرف من هم هؤلاء المسؤولون عنها!!.. اي عن هذه الفضيحة او الجريمة.. لانه ببساطة من المؤكد سمع عن جريمة التلفيق وضحاياها ممن تمرغت سمعتهم في وحل هذا (التلفيق الحكومي)!! واذا كانت الحكومة لم تتستر على الجريمة حتى تبين انها ملفقة فلماذا تسترت على الملفقين ولم تكشفهم للرأي العام الذي مما لا شك فيه سمع كثيرا من القلم والافك حول ضحايا التلفيق.. اليس من حقنا ان نسأل من هم هؤلاء الضحايا!! هل هم من احاد الناس!؟ ام من نجوم الفن او السياسة!! وما هي الدوافع التي حملت الحكومة او بعض موظفيها كبارا كانوا او صغارا لتلفيق مثل هذه القضايا الوضيعة الماسة بشرف المجتمع قبل شرف الذين لفقت لهم.. احسب انه من حقنا ان نسأل ونطلب التعبير «هؤلاء» من رئيس الوزراء حول مدى علمه من عدمه بالنص الدستوري الذي يقول (المادة 166): القضاة مستقلون، لا سلطان عليهم لغير القانون، ولا يجوز لاية سلطة التدخل في قضايا او في شؤون العدالة. اظن ان عبارات «تدخلت والرجته ومحاسبته» تتعارض مع نص وروح ما ورد في الدستور المادة 166.. فضلا عن ان المادة 184 من ذات الدستور تؤكد على استقلال الشرطة كهيئة مدنية رئيسها الاعلى هو رئيس الجمهورية، ولم ينص على حق رئيس وزراء مصر في التأثير على اعمالها سلبا او ايجابا».

ومن هذا الانتقاد الجاد الى الانتقادات الطريفة المرحة حيث كان كاريكاتير (الاخبار) من رسم مصطفى حسين وفكرة احمد رجب عن شخصية كمبورة وعنوانه «فضائح في محاكمات نواب القروض» والرسم لكمبورة جالسا في مكتب محاميه يقول له: «انا كل اللي نابني يا عمي من طورطة البنوك لحسة زغنونة.. كلهم 300 مليون جنيه يا عمي.. وانا راجل شريف وسمعتي بلندت يزغل.. ان كانوا ظلمة وعايزني ارجعهم، مستعد اقسطهم 100 جنيه شهري وفوقهم بوسة وادينى بوسة يا ابو كاتو، وسلم لي ع الترو».

ومن الكاريكاتير المشترك بين مصطفى حسين واحمد رجب الى احمد رجب بمفرده في بابه - نص كلمة - وقوله فيه: «من تنبؤات العام الجديد: بعد مشروع فندق اعضاء المجلس يؤسس د. فتحي سرور شركة برلمان تورز يؤدي اعضاء المجلس فريضة الحج جماعة ويرفض المجلس الطعون باسم الحاج سيد قراوه، يتقدم احدهم بمشروع قانون يسمح بتأجير الحصانة».

حاخام

ومن سيد كمبورة وسيد قراوه، الى حاخام اسرائيل الذي هاجمته (الوفد) في تعليق لها في صفحتها الاولى بعنوان «اتم اولى بالنصائح» قالت فيه: «لقد سمح لاو لنفسه بان يطالب مصر بتغيير مناهج التعليم في المدارس والجامعات وتغيير القائمين بالتعليم انفسهم، وليت نصائح لاو توقفت عند هذا الحد من التدخل بل مضى في نصائحه التي لم يطلبها احد منه التدخل ليعلم صحافة مصر ووسائل اعلامها كيف تتحدث عن السلام وكيف تدعو الى نبذ العنف وكيف تعبر عن اهمية السلام، وما قاله لاو ليس اهانة لمدارس مصر وجامعاتها ووسائل اعلامها فقط، بل هو اهانة غير مقبولة للمصريين جميعا من رجل احترمناه فاهاننا وقرناه فبخسنا حقنا».

عرب

والى العالم العربي ومشاكله حيث كان الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى من - المواجهة - بعنوان دول الخليج تمول حزب العمل الاسرائيلي، وهو عن مؤسسة بيريس الجديدة للسلام وكتبته حليمة عطية واشارت فيه الى قول بيريس بان له اصدقاء اعزاء في قطر وسلطنة عمان وقد ابدى القطريون ابتهاجا لتعليقات بيريس في مؤتمر الدوحة، فالكل يريدون صورا فوتوغرافية معه كما سجلت قنوات التلفزيون المحلية كل تحركاته في جولته على الكورنتيش». ومن بيريس الى العواجيز العرب الذين يتزوجون من فتيات مصريات صغيرات، وقال عنهم الدكتور محمد الكرداوي في جريدة (الوطن العربي) في بابه - مصريات - «تعقد مكاتب الشهر العقاري بالقاهرة يوميا اكثر من خمسمئة حالة زواج من فتيات صغيرات على ازواج عرب من شيوخ البترول - كفانا الله شرهم - وعن بعضهم الذي يستغل زواجه من المصريات ليقدمهن لاصدقائه في بلده، او على اضعف الايمان يعملن في حقله كأيد عاملة رخيصة او بدون ثمن».

ولكن صلاح قبضايا رئيس تحرير (الاحرار) اعطى صورة مشرفة عن جانب آخر من اخواننا العرب وهو الاجتماع الذي تعقده مجموعة شركات دلة التي يرأسها رجل الاعمال السعودي الشيخ صالح كامل، في مدينة الاقصر بعد ان كانت قد قررت عقده في تونس قبل مذبحة الاقصر، لكنه غير المكان وقال قبضايا «لقد ارادت هذه المجموعة الاقتصادية العالمية التأكيد على ان مصر ستبقى بلدا آمنا وان شعبها المضياف يرحب بكل قادم وكل زائر وكل عامل، وان كل من يحب مصر ويعرف قدرها يرفض ما اقدمت عليه بعض الدول وبعض المؤسسات العالمية التي وجهت تحذيرات تقضي بتجنب زيارة مصر».

ولم يستحوذ الشيخ صالح كامل على الاشادة وحده وانما حصلت سورية عليها بسبب اعلان وزارة السياحة فيها عن برامج سياحية الى مصر، وهو ما اعجب سمير رجب فقال في (الجمهورية) محقا.. هذا شيء متوقع من الشقيقة سورية.. التي خاضت معنا جنبا الى جنب.. الحروب المتتالية دفاعا عن الارض.. وعن الحق.. ولم تبخل يوما بدماء ابنائها، وبتضحياتهم في سبيل تأكيد اغلى المعاني، واعز القيم، ان شهر رمضان على الابواب وسوف يليه - باذن الله - عيد الفطر.. ولقد تعود كثير من العرب على ان يأتوا إلينا في مثل تلك المناسبات.. واعتقد ان وجودهم حاليا سوف يعكس دلالات عميقة سواء بالنسبة لمصر.. او للعالم بأسره».

وبالنسبة للبحرين فقد استمر في الكتابة عنها محمد العزبي في (الجمهورية) وسعيد سنبل في (الاخبار).

السودان

وبالنسبة للسودان فقد هاجم سلامة احمد سلامة في (الاهرام) خطط امريكا لتغيير النظام السوداني بالقوة، وقال ان اي تغيير لا بد ان يكون من الداخل. والتعليق الثاني كان في (المساء) وابدت فيه تعاطفا وتسامحا رغم ما فعله السودان معنا من حيل والاعيب، فقالت في تعليق بصفحتها الثانية بعنوان «زيارة البشير والتسامح المصري» وقمة معربي اصيلة» «نرحب بالبشير لاننا بعد التسامح والمحبة فقد علمتنا الايام، كيف ومتى نعفو، دون ان ينقص ذلك من الكرامة والعزة المصرية ان بوادر تحسين العلاقات مع السودان تتخذ منحى ايجابيا وهذا بالتأكيد لصالح الشعبين وشعوب المنطقة اجمع وعلى القيادة السودانية ان توقن تماما انها لن تستطيع الاستغناء عن مصر وان ما فعلته بحق القاهرة شي لا يرتضيه اي انسان عاقل.. لكن، ليكن التسامح والسعي الى حل الخلافات سلميا هو الشعار الذي ترفعه مصر مبارك».

ايران

ورغم تعدد المقالات والتعليقات عن ايران والامال في علاقات جديدة بينها وبين العالم العربي ومصر بعد ظهورها بمظهر الاعتدال فقد حذرت (الاهرام المسائي)، في تعليق لها بالصفحة الاولى بعنوان «ايران.. اعتدال يستوجب الحذر». بتوقيع المحرر اي رئيس تحريرها مرسي عطا الله - واشادت بالتقدم الذي احرزته وسياساتها الذكية وقارن بينها وبين سياسات القيادة العراقية التي دمرت بلادها، وقال عن رئيس جمهورية ايران خاتمي «يقوم الرجل بحركة التفاف كبرى من شأنها ان توقع المنطقة كلها في شرك كبير.. فخاتمي حتى - وان صدق - ليس الا قناعا جميلا وبشوشا للتطلعات الايرانية في المنطقة.. وطهران لم تتراجع قط عن اعتبارها الشرق الاوسط منطقة نفوذ يتعين ان تكون لها حصة فيها.. ومن ثم، فان الصقور الذين ما زالوا يحملون المشروع الايراني محمل الجد، يتخفون وراء عباءة خاتمي الفضفاضة. حتى وان صدق الاخير في اعتداله وتطلعاته لعلاقات ايرانية - عربية سليمة.. فهل يملك هو من السلطة والنفوذ والسند ما يمكنه من ضمان الا تستغل المؤسسة العسكرية المطيعة للمؤسسة الدينية المتشددة في طهران، كلام خاتمي المعسول لاستيعاب العرب الباحثين عن طوق النجاة من اسرائيل والولايات المتحدة؟! ثم ان ايران ايضا من زاوية اخرى، تمثل بنقلتها الكبيرة تلك، احراجا شديدا لنظم عربية كثيرة غير العراق، تعاني حصارا دوليا بدرجات متفاوتة لاسباب مختلفة.. فها هي طهران قد عادت الى العالم.. لكنها الان تعيده اليها مثلما حدث في واقعة عودة السفراء الاوروبيين الى طهران، انهم هم الذين عادوا وبشروط ايران. والفارق بين طهران وبعض العواصم العربية، ان ثمة عقولا ديناميكية تفكر بنشاط بالغ وتخطط وتنقل السياسة الايرانية الخارجية من نقطة لاخرى بهدوء واتزان، بينما يقع بعض العرب صرعى خلافاتهم والمسافة القصيرة جدا بين انوفهم وعيونهم، لذلك فانهم لا يرون جيدا ما يحدث حولهم وحتى الان لا احد ينتبه جيدا لمغزى التحركات الايرانية التي تأتي في توقيت بالغ الدقة».

يسعى للاستعانة بالروس لتنفيذها.. وسط تضارب مواقف الاجهزة الامنية ووزارتي الدفاع والخارجية منها

شارون يقف وراء مبادرة استغلال الديون الاسرائيلية لايران لبدء مفاوضات سرية معها بهدف تجنب تهديداتها المستقبلية وتحييد حزب الله والتمهيد لضمها للتحالف الاسرائيلي التركي

قبل حوالي شهرين نشرت صحيفة «كيهان» الصادرة باللغة الفارسية في لندن نبأ ذكرت فيه انها تمكنت من الحصول على معلومات غريبة، مفادها ان اسرائيل تذكرت اخيرا، وعقب 20 عاما، انها تدين لايران بمبلغ مالي هائل، وتقترح تسديده. واضافت الصحيفة ان «ايران لم تعلن بعد عن ردها على هذا الاقتراح السخي، رغم ان قيمة الديون المترتبة على اسرائيل تبلغ حوالي مليار دولار والتي من شأنها ان تساهم في تخفيف حدة المشاكل المالية التي تواجهها ايران».

وذكرت الصحيفة ايضا ان اسرائيل لا تنوي دفع هذا المبلغ بصورة مباشرة الى ايران، وانما عبر القناة الروسية وذلك لتمكين النظام الايراني من الادعاء بانه لم يتوصل الى اية صفقة مع اسرائيل. ولكن لا تتوقع «كيهان» ابرام مثل هذه الصفقة لأسباب سياسية ومالية.. «فعلى الصعيد السياسي ستضطر ايران للتعهد بوقف دعمها لحزب الله في لبنان، وعلى الصعيد المالي لا يزال يدور نقاش بين الجانبين حول قيمة الدين».

وتعتبر قضية الديون الاسرائيلية لايران احد اهم الاسرار التي تتكتم عليها الجهات الرسمية حاليا في اسرائيل، وكان موقف متخذي القرارات في الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة استند الى مبدأ اساسي مفاده ان «ما لا يتم الحديث عنه غير قائم بتاتا»، خصوصا وانه كان قد اتضح وجود فارق هائل بين الطروحات الاسرائيلية والايرانية حول قيمة هذه الديون. ففي عام 1995 ادعت لجنة الخارجية في البرلمان الايراني ان اسرائيل تدين لايران بثمانية مليارات دولار. وفي المقابل ذكرت اسرائيل ان ديونها لايران لا تتجاوز المليار دولار.

ويقف وراء المبادرة الاسرائيلية الراهنة لتسديد هذه الديون وزير البنى التحتية اريئيل شارون وذلك رغم نفيه بذل مساع لدى المسؤولين الروس للتوسط في هذه القضية. ويعتقد شارون ان تسوية قضية الديون تمهد لتخفيف حدة التوتر مع ايران، وازاحة جانب من التهديدات الايرانية التي من المتوقع ان تواجهها اسرائيل مستقبلا.

ولا يقتصر هذا الرأي على شارون بمفرده بل يحظى ايضا بدعم جهات في الاجهزة الامنية التي تشير الى امكانية افتتاح قناة اتصال سرية مع ايران عبر تسوية قضية الديون. وتقدر هذه الجهات ان مثل هذه القناة ستشكل وسيلة بالغة الاهمية لاجراء مفاوضات بين الدولتين، وان المصلحة الاسرائيلية تستدعي استغلالها.

ولكن حقيقة وجود خلافات في الرأي بين مسؤولي الاجهزة الامنية الاسرائيلية بشأن الاتصالات مع ايران لم تعد سرا. وتجدر الاشارة الى انه تناقض المواقف الاسرائيلية ازاء ايران يعود في جانب منه الى اختلاف التحليلات للمسارات التي تمر بها ايران في الآونة الاخيرة. ففي وزارة الدفاع، مثلا، يعتبرون تسديد الديون لايران بمثابة خطأ هائل. ويؤكدون ان مثل هذا التطور لن يساهم مطلقا في تحسين العلاقات بين الدولتين، بل بالعكس سيساعد ايران على تحقيق تطلعها بالتحول الى قوة عظمى في المنطقة. ومن شأن اسرائيل ان تتحول، بصورة غير مباشرة، الى طرف يساعد اكبر اعدائها على التسلح بصواريخ بعيدة المدى وقدرات نووية. وفي المقابل تطرح دائرة الابحاث والتخطيط في وزارة الخارجية موقفا مناقضا تماما.

وتعود قضية الديون الايرانية الى الفترة التي سادت فيها علاقات وثيقة بين اسرائيل وايران في عهد الشاه، قبل اندلاع الثورة. ففي مطلع الستينات اقيمت شركة «كاتسا» (خط انبوب ايلات ـ اشكلون) وشاركت في ملكيتها، بصورة سرية، حكومتا اسرائيل وايران، واقتصرت اهداف هذه الشركة على تقليص تكاليف نقل النفط من ايران الى اوروبا. ومن اجل التمويه على العلاقة بين الدولتين في هذا الشأن تقرر تسجيل شركة «كاتسا» كفرع لشركة كندية تدعى «اي. بي. سي» هولدينغز، والتي تعود ملكيتها الى شركتين سويسريتين، تملك حكومة اسرائيل احداهما وتعود الاخرى لملكية الحكومة الايرانية.

وحتى ان الكنيست اصدرت قانونا خاصا في حينه يصدق مضمونه على الافضليات التي منحتها الحكومة لهذه الشركة. وينص هذا القانون على اعفاء الشركة ـ من دفع اي ضرائب في البلاد او لدولة اجنبية تشارك في ملكيتها.

وكانت اسرائيل اوقفت تحويل اموال الى ايران عام 1979، قبل ستة اشهر من وقوع الثورة ـ وفي تلك الفترة كانت حكومة اسرائيل مدانة لايران بحوالي 650 مليون دولار لقاء كميات من النفط فضلا عن استخدامها املاك مشتركة. وزادت قيمة الديون منذ ذلك الحين وتصل اليوم الى اكثر من مليار دولار.

وفي اعقاب سقوط نظام الشاه تحول الاهتمام بقضية الديون الايرانية الى وزارة المال. وواكبت لجنة خاصة شكلتها هذه الوزارة على عقد اجتماع شهري لبحث القضية، وضمت في عضويتها موظفين كبارا بوزارة المال ووزارة الدفاع والاجهزة الامنية. وخلال هذه الاجتماعات قدم ممثلو وزارة المال تقارير حول تطور قضية الديون، بينما طرح ممثلو الاجهزة الامنية تقديراتهم لما يجري في ايران في ضوء المعلومات التي يشرفون على جمعها.

وطيلة هذه السنوات كان واضحا للجميع ان الوضع الراهن في ايران يستدعي الامتناع، قدر الامكان، عن تسديد الديون. ويذكر ان هذا الموقف يتماشى مع قرارات الحظر التي فرضتها الادارة الامريكية على ايران.

وفي مطلع الثمانينات طرح خلال احد الاجتماعات اقتراح يوصي باستثمار الديون «الثانية» في المصارف، في منشآت نفطية، وذلك لوضع عراقيل امام محاولات ايران استعادتها. وعلى سبيل المثال اقترح البعض استخدام هذه الديون لتمويل عملية اقامة ميناء النفط في اشدود نظرا الى صعوبة استعادة الاملاك. وقد حظي هذا الاقتراح بدعم موظفي وزارة المال، الا انه واجه معارضة من موظفي الاجهزة الامنية ولم يتم تطبيقه.

وعلى مدى سنوات عديدة توجه محامون ورجال اعمال اوروبيون لحكومة اسرائيل وعرضوا استعدادهم للتوسط مع ايران ولكن عندما طلب مندوبو الحكومات الاسرائيلية منهم اثبات حقيقة حصولهم على مصادقة رسمية من حكومة ايران توقفوا عن الاتصال، بل واختفوا عمليا.

وقبل سنوات قليلة تقدمت ايران بمذكرة رسمية ضد الحكومة الاسرائيلية، في محكمة سويسرية، وبموجب هذه المذكرة يجري الادعاء تحقيقا حول مدى ارتباط شركات سويسرية مع شركة «كاتسا»، ولا تزال التحقيقات جارية في هذا الشأن. ويمثل اسرائيل في هذه القضية وزارة المال والمحامي الحنان لنداو من القدس الذي يستعين بمكتب محامين في سويسرا.

ومن جانبها اسرعت اسرائيل الى اعداد مذكرة لمواجهة المطالب الايرانية يشير مضمونها الى ان شركات اسرائيلية منيت بخسائر مالية هائلة بقيمة اضطرارها للتوقف عن نشاطاتها التجارية مع ايران مع اندلاع الثورة، ثم اقتناء النفط باسعار باهظة في السوق الحرة في اعقاب تغيير نظام الحكم في ايران. وتقول اسرائيل انه لا داعي لاجراء تحقيقات وفحوص في مدى علاقة شركات سويسرية بشركة «كاتسا»، وخصوصا بعد ان زادت قيمة الخسائر الاسرائيلية على مجمل الديون.

ومن المتوقع ان تنتهي التحقيقات خلال فترة قريبة، غير ان هذا الامر لا يقلق مسؤولي الاجهزة الامنية ويقول احدهم «لا داعي للخوف طالما ان التحقيقات تدور لتحديد الارتباط والعلاقة بين شركات وليس دول».

في هذه الاثناء، ودون الاخذ بعين الاعتبار التحقيقات الجارية في سويسرا، اقدم شارون، وبصورة مفاجئة على طرح مبادرته، ويذكر ان وزير البنى التحتية يجري منذ وقت طويل اتصالات مع السلطات الايرانية بشأن ابرام صفقة لبيع اسرائيل كميات من الغاز الطبيعي الروسي. وفي سياق المباحثات السرية التي اجراها، طرح شارون قبل حوالي ثلاثة اشهر اقتراحا يقضي بأن «تسدد» شركات روسية الديون الاسرائيلية لايران، ثم تهتم اسرائيل، من جانبها، بانهاء هذه القضية مع تلك الشركات.

ولا يعتبر شارون المبادر الوحيد لطرح مثل هذه الفكرة فقد اشار مسؤولون في الاجهزة الامنية قبل سنوات قليلة الى ان طريق تسديد الديون قد يمهد لاقامة اتصالات غير رسمية وتفاهم صامت مع ايران ـ خصوصا وان ايران، كما يتبين، تعتبر قضية تسوية الديون شرطا مسبقا لاجراء اي مفاوضات كانت، او حتى كشف معلومات حول الطيار المفقود رون اراد.

اسرائيل لا تعتبر الجهة الوحيدة التي تدين لايران بمبالغ طائلة. اذ تملك ايران 12 مليار دولار في مصارف امريكية كانت الادارة الامريكية قررت تجميدها. ولم يتم اعادة سوى ثلاثة مليارات منها في اطار صفقة الافراج عن الرهائن الامريكيين عام 1981. وتسعى ايران لاستعادة الاموال المتبقية عبر الاستعانة بالمحكمة الدولية في لاهاي.

وتعتقد الاجهزة الامنية ان ملامح تغير قد بدأت تظهر في ايران خلال السنوات الاخيرة وتتمثل بصورة اساسية بازدياد البراغماتية. وهنا لا يقتصر الامر على انتخاب الرئيس الجديد المعتدل محمد خاتمي الذي فاجأ الجميع هذا الاسبوع بخطابه امام مؤتمر القمة الاسلامية في طهران، بل ان هناك في ايران من بات بالامكان التحدث معه.

وتتوقع هذه الاوساط اعادة تشكيل الحلف الثلاثي السابق بين اسرائيل وتركيا وايران. وتقول ان عدو ايران الرئيسي لم يعد اسرائيل وانما العراق، وتضيف انه لا توجد مواجهة بين مصالح اسرائيل وايران في المنطقة، وان دعم ايران لحزب الله يهدف الى خلق موقع سياسي لها في العالم الاسلامي.

وكمثال على التقارب الايراني نحو الغرب تطرح المحاولات التي تقوم بها ايران في الآونة الاخيرة للاستعانة بدور ونفوذ الجالية اليهودية الايرانية في الولايات المتحدة. وكان اليهود الايرانيون الذين هربوا الى الولايات المتحدة فور اندلاع الثورة، حولوا مبالغ طائلة استثمروها في صناعة النسيج الامريكية الامر الذي منحهم نفوذا كبيرا، وتأثيرا لدى الادارة الامريكية. وقد «اكتشفت» ايران اخيرا، والتي تواجه ازمة اقتصادية نتيجة الحظر الامريكي المفروض عليها، مركز ونفوذ هذه الجالية، ووجهت دعوات الى كبار قادتها لاجراء لقاءات سرية في مدن اوروبية.

ويدور الحديث عن يهود اثرياء يرتبطون بعلاقات وثيقة مع الادارة الامريكية واجهزتها الاستخبارية، وفي الوقت ذاته لا يخفون علاقاتهم مع السلطات الايرانية. وقد طالبتهم طهران خلال هذه اللقاءات بالتدخل «لتليين» التصريحات المناهضة لايران التي تصدر في الكونغرس الامريكي، والعمل على «خلق جو تفاهم يساهم في رفع الحظر». وفي المقابل تتعهد طهران بتقديم المساعدات والدعم للطائفة اليهودية في ايران.

ويقول مؤيدو التقارب من ايران في الاجهزة الامنية ان هذه اللقاءات تشجع على الاعتقاد بأن النظام الاصولي في ايران سيكون مستعدا لتقليص درجة عدائه لاسرائيل كوسيلة للتأثير على موقف الادارة الامريكية. ويضيفون ان تسوية قضية الديون الاسرائيلية لايران من شأنها ان تمهد «لتحييد» حزب الله في لبنان ـ وان اقدام اسرائيل على اتخاذ مواقف سياسية ايجابية ستخلق تقدما في هذا الصدد.

وكان خبير ايراني في الشؤون السياسية والاقتصادية، يدعى د. حسين زاهدي طرح موقفا مماثلا ضمن مقالة نشرها حديثا في صحيفة «راهبد» الصادرة باللغة الفارسية قال فيها «اذا رغبتم في تسوية قضاياكم مع الولايات المتحدة عليكم التوجه اليها عبر اسرائيل. لا توجد هناك طريق اخرى».

ويقول السير ديفيد اليانس، وهو يهودي ايراني يقيم منذ سنوات عدة في بريطانيا ان «ايران اليوم باتت تشكل قوة اقليمية، ولن يتم انجاز سلام ثابت بين اسرائيل والدول العربية دون مصادقتها وتأييدها. يجب ان نتذكر انه كان هناك دائما عدو مشترك لايران واسرائيل وهو العرب. وعندما شعر العراق ان ايران ضعفت اقدم على مهاجمتها. وبالتالي فان تسوية الخلاف الراهن بين اسرائيل وايران لا تمر عبر حل الازمات المالية وانما عبر اعتراف لاسرائيل بمكانة ايران وقوتها».

وفي المقابل ينظر موظفو وزارة الدفاع، حيث تقع مكتب اوري لوبراني المسؤول حاليا من قبل الحكومة من متابعة تطورات ملف «كاتسا»، بقلق شديد الى مبادرة شارون والدعم الذي تحظى به من الاجهزة الاستخبارية. ويقولون ان «من الخطأ اعادة الاموال الى الايرانيين. انهم يمرون الان بمرحلة تسلح بهدف مواجهة اسرائيل. وبالتالي من غير اللائق ان يعلن بنيامين نتنياهو من جهة ان ايران هي العدو الرئيسي لاسرائيل ويبذل مستشاروه جهودا لاقناع دول اخرى بالانضمام للحظر الامريكي المفروض عليها، بينما يقوم شارون من جهة اخرى بمساع لاعادة الاموال. هذه المواقف تدعو الاخرين للسخرية منا».

وترى مصادر وزارة الدفاع ان من الضروري الفوز بتأييد وقبول الولايات المتحدة لاية تسوية مالية مع ايران، وتضيف ان «ايران الاسلامية اشترت اسلحة اسرائيلية سابقا ابان قضية ايران ـ غيت، ولكن ذلك لم يساهم مطلقا في تحسين العلاقات بين الجانبين. اضافة الى ذلك وفي ما يخص حزب الله، فان وقف عملياته يستدعي التفاوض مع سورية، التي بامكاننا التأثير عليه مباشرة».

ويعتقد كبار مسؤولي وزارة الدفاع ان الاسس المبدئية للسياسة الايرانية تجاه اسرائيل والولايات المتحدة لم تتغير، كما لا يتوقعون لها ان تتغير في المستقبل المنظور.

في المقابل، وبين اوساط «دائرة الابحاث والتخطيط» بوزارة الخارجية لم يقم بعد اعداد منهاج واضح في هذا الشأن. ويردد موظفوها مواقف متباينة تدعم تلك الصادرة عن وزارة الدفاع والاجهزة الامنية على حد سواء. ولكن يؤكد مسؤولو هذه الدائرة ان لا علاقة لهم بمبادرة شارون.

وفي ضوء هذه المواقف يطرح السؤال التالي:

هل توجد هناك سياسة اسرائيلية معنية تجاه ايران؟

لقد اعتبرت حكومة اسحق رابين الاجهزة ايران بمثابة العدو الاول لاسرائيل. وحتى ان رابين اصدر بنفسه تصريحات بهذا الخصوص وايد مواقف الكونغرس الامريكي المناهضة لايران. وقد قدرت الجهات الحكومية الاسرائيلية حينذاك ان عزل ايران سياسيا واقتصاديا سيؤدي الى تغيير سياستها.

ومع استلام نتنياهو رئاسة الحكومة ذكر خلال اجتماعات حكومية ان مواقف العداء التي تتخذها اسرائيل ضد ايران ستساهم فقط في «جعل» اسرائيل عدوة لتلك الدولة. ورأى انه ربما من الافضل «تليين» التصريحات الاسرائيلية الخاصة بايران لتجنب وقوع عمليات انتخابية. عندما طرح جوانب سياسة حكومته الجديدة على الكونغرس لم يتطرق بتاتا الى التصفية الايرانية، الامر الذي اثار استغراب اعضاء كثيرين هناك.

وعلى الصعيد الاكاديمي يحتاط الخبراء من تحديد موقف واحد ازاء التغييرات المختلفة التي تحدث حاليا في ايران. ويقول البروفيسور دافيد منشاري رئيس دائرة دراسات الشرق الاوسط في جامعة تل ابيب ان «النظام الايراني نظام براغماتي يعرف جيدا حدود قوته».

ويضيف منشاري الذي عكف منذ سنوات على بحث القضايا الايرانية «طيلة السنوات الماضية وكلما حدثت مواجهة بين الايديولوجيا الاسلامية والمصالح البراغماتية، انتهت بفوز الاخيرة. ولعل افضل مثال تحديد الانجاب الذي يؤيده النظام رغم انه يناقض مبادئه الاساسية».

ومن هذا المنطلق يشيد البروفيسور امير احمدي وهو ايراني مسلم يرأس دائرة دراسات الشرق الاوسط في جامعة «روتغرس» بنيويورك، بالمبادرة الاسرائيلية ويقول «الايرانيون» لن يطلقوا اي صواريخ نحو اسرائيل. التاريخ يعلمنا انه لم تقع اي حروب بين اسرائيل وايران ولم يقدم ابناء الشعبين مطلقا على قتل احدهما الاخر».

«اذا قرر الاسرائيليون تسديد الديون فعليهم تنفيذ ذلك برضى ورغبة حقيقية، دون طرح شروط، الامر الذي من شأنه ان يضر بالخطوة الاسرائيلية ذاتها. وسيساهم تسديد الديون بالتأكيد في تحسين العلاقات بين الجانبين». ربما ان ايران تصدر حاليا تصريحات مناهضة لاسرائيل. ولكن يحدث هناك بالتأكيد تغير داخل ومن الافضل التحلي بالصبر وانصح الحكومة الاسرائيلية، بتنسيق مواقفها».

وحتى اللحظة الراهنة لم يطرأ تقدم عملي على مبادرة شارون. واعرب الروس عن غضبهم على تصريحات نتنياهو الاخيرة التي اشار فيها الى ان روسيا تحولت الى تهديد استراتيجي وانه من الضرورة الغاء كافة المشاريع الاقتصادية، معها، الى ان توقف تعاونها النووي مع ايران، وقد ادت هذه التصريحات الى امتناع موسكو عن التعاون مع اسرائيل، وبالذات بشأن هذه المبادرة.

وفي مقابلة صحافية أجريت اخيرا مع سفيرة لاسرائيل السابقة في موسكو عليزا شنهار وجهت الاخيرة انتقادات حادة الى الحملة، التي نظمتها اسرائيل ضد روسية عقب بيعها اسلحة لايران. وتقول شنهار انه كان بوسع اسرائيل استغلال علاقات روسيا مع ايران لتنظيم مفاوضات سرية مع الاخيرة.

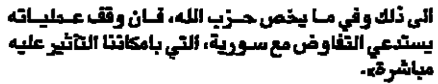
ويعتقد رجال اعمال اسرائيليون يقومون بنشاطات تجارية في روسيا منذ سنوات عديدة ان فرص نجاح مبادرة شارون ضئيلة، ويقولون «لا يمكن الاعتماد على الروس في مثل هذه القضايا، اذ سيهتمون فقط بجني ارباح من وراء وساطتهم. ومن الافضل لحكومة اسرائيل ان تبحث عن وسطاء امناء».

غاليت يميني
(يديعوت احرونوت)

• وزارة الدفاع تعارض اعادة الديون خشية استخدامها لتمويل برامج التسلح الايرانية

• طهران تستعين بنفوذ الجالية اليهودية الايرانية في الولايات المتحدة لرفع الحظر الاقتصادي الامريكي عنها





اريئيل شارون

محمد خاتمي

الحكومة لم تعلم بانتقاله من الاردن الى المناطق

السلطة نظمت استقبالا حاشدا لفرقان رغم مواقفه اللاسامية

حرج في اسرائيل، مفاجأة في وزارة الخارجية، «زعيم السود الامريكي لويس فرقان وصل الى اسرائيل بدون علم السلطات»، اذن، ماذا؟

مواطن امريكي يأتي عبر جسر اللنبي، يجتاز الحدود كغيره من الاخرين، ينضم الى مجموعة سياح قادمين لزيارة الاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية في اسرائيل ويصل الى ارض الامان. وهنا في اسرائيل ينفعلون. مثلما هو الامر في مواضيع اخرى وهذه، للاسف، ليست قليلة هذه الايام، يتم اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية في وقت متأخر، اذا اتخذت اصلا، واحيانا بصورة خاطئة، زيارة فرقان هي واحدة منها.

من اسابيع وهم يحذروننا بان فرقان الذي يترأس حركة «امة الاسلام»، والمعروف بتصريحات اللاسامية يريد زيارة اسرائيل، وفور بدأ الجدل حول ما اذا كان من الممكن السماح له بالزيارة او ترتيب لقاءات رسمية له عندنا، وكيف نتعامل مع طلبه لزيارة اسرائيل في الوقت الذي يدعو فيه ضد اليهودية واليهود. جرت في الماضي محاولات للحوار بين فرقان وبين زعماء يهود في الولايات المتحدة، ولكن عبثا، انه يثير ضده ليس فقط اليهود بل معظم الجمهور الامريكي، حتى الزعماء السود الاخرين يعارضون نشاطه.

لا داعي لذكر تصريحاته اللاسامية شديدة اللهجة. وهذا لا يعتبر المكان المناسب لسردها، ولكن هذه التصريحات التي يعرب ضمنها عن دعمه لهتلر و«الهولوكوست» هي سبب شعبيته وسط مؤيديه المسلمين السود في الولايات المتحدة. وهذا الدعم يحظى به، هكذا نرى الان، وسط «اصدقائنا» الفلسطينيين.

وهكذا، وفي الوقت الذي يترددون فيه عندنا ويتشاورون حول كيفية استقباله واذا ما كان يجب منحه تأشيرة دخول لاسرائيل، يتضح فجأة انه وصل الى هنا فعلا. والان، عندما انتقل فرقان من الاردن عبر الجسر، الى مناطق الحكم الذاتي ثار جدل جديد. كيف نجح فرقان في الدخول الى البلاد بدون ان يعرف المسؤولون عن ذلك؟ لا مجال لهذا الجدل. لو كان فرقان قد غير طريقته لكان من الممكن استقباله رسميا بصورة تليق بزعيم امريكي كبير ذي تأثير على جمهور المسلمين عامة. في مثل هذه الحالة حتى من المقبول ان نشجع زيارة فرقان الينا كضيف رسمي. غير ان الواقع مختلف تماما ـ فرقان لم يطلب فتح حوار مع دولة اسرائيل ومواطنيها خصوصا يهود العالم عموما. لقد اعلن عن رغبته في زيارة البلاد في الشهر القادم، في كانون الثاني (يناير) 1998 لكنه، وبمساعدة السلطة الفلسطينية خدعنا جميعا وبكر زيارته الى اسرائيل بشهر كامل. لويس فرقان ليس فقط لم يطلب الحوار، بل لم يحاول التعامل باستقامة مع دولة اسرائيل وبواسطتها مع اليهودية، لقد عرف فرقان كيف يضحك على اسرائيل ومن ساعده في ذلك الفلسطينيون الذين دعوه لزيارة مناطق الحكم الذاتي، وهم، وعلى رأسهم عرفات، الذين استضافوه في رام الله وغزة واجروا له استقبالا مهيبا. صحيح ان فرقان حاول ان يعرض نفسه بانه لا يناهض السامية ولا يكره الاشخاص على خلفية دينية، ولكن لم نسمع منه اعتذارا رسميا.

اذا. ماذا حصل؟ الفلسطينيون اثبتوا لنا ثانية انه لا يجب ان نتوقع منهم جوارا هادئا. انهم اول من مدوا ايديهم لاعدائنا.

يجب ان ننظر الى هذه الزيارة كزيارة سائح امريكي الى اسرائيل. في هذه الايام. وفي ظل الازمة السياحية في اسرائيل، فان كل سائح آخر في اسرائيل مطلوب ومرغوب. هكذا ايضا يجب ان ننظر الى زيارة سائح يحمل جواز سفر امريكيا باسم لويس فرقان.

وبالمناسبة شكرا لفرقان الذي في زيارته اثبت لنا من هم جيراننا؟ «قل لي من هو صديقك اقل لك من انت».

ابراهام روتيم
1997/12/16 (هتسوفيه)

(يديعوت احرونوت)

غالبيتهم تؤكد انها تضم قبورا اسلامية

احتمال وجود مقبرة تحت باحة حائط المبكى تثير نقاشات بين علماء الاثار ورجال الدين

اعتاد حاخام منطقة حائط المبكى يهودا مئير غاتس، الذي توفي قبل عامين على الغاء علم الاثار وشطبه وخصوصا عندما كانت تعرض عليه حقائق تتناقض مع التوراة. وكان البروفيسور بنيامين مازار الراحل، الذي اشرف على الحفريات الاثرية بجانب حائط المبكى الجنوبي فور نهاية حرب الايام الستة، امتنع عن ابداء حماسه لنظرية المخفي التي كان الراب غاتس من اشد انصارها.

ذات مرة عندما سأله الحاخام الرئيسي يهودا ايسر اونطيرمان ما الذي سيفعله بخزانة العهد عندما يكتشفها ضحك، مازار في حيرة ولم يجب. مازار عالم الاثار لم يبحث ابدا عن خزانة العهد، تلك الخزانة التي بحث عنها الحاخام غاتس وكانت هاجسه الدائم.

هذه الحكاية المنسية جديرة بالترداد باعتبارها استخلاصا محتملا لقضية اقل اثارة للاهتمام والتي نشرها في نهاية الاسبوع الماضي عالما الاثار يعقوب بيليغ وروني رايخ اللذان يشرفان منذ ثلاث سنوات على الحفريات في الزاوية الجنوبية ـ الغربية لجبل الهيكل.

رايخ وبيليغ يعتبران احتمالية وجود قبور يهودية تحت مكان الصلاة في باحة حائط المبكى امرا متوقعا، وهذه المسألة عبارة عن نظرية ان تم ايجاد اساس قاطع لها، فقد تتسبب في تغيير وضع حائط المبكى كليا.

التوراة كما هو معروف تحظر على رجال الدين ان يتوجهوا الى المقابر وان يلمسوا الموتى، وان كانت هناك قبور يهودية في باحة حائط المبكى فلن يكون بامكان رجال الدين ان يؤموها.

الان الطريق لتثبيت هذه النظرية والتيقن منها (او العكس) طويل جدا، فباحة حائط المبكى كما يبدو، لن تحفر من قبل علماء الاثار في المستقبل المنظور. وحدود مساحة الصلاة والحفريات على طول الجدارين الغربي والجنوبي رسمت وحددت قبل السبعينات اثر سلسلة صراعات بين الحاخامين الرئيسيين وسلطة الاثار.

وتعتبر المنطقة الفاصلة بين الحائط الجنوبي والطرف الجنوبي للحائط الغربي، حتى باب المغاربة بمثابة منطقة حفريات. وكان الحائط الغربي من باب المغاربة وشماله اودع بيد وزارة الاديان والحاخامية الرئيسية واعتبر منطقة للصلاة.

وحتى عندما اكتشف موظفو وزارة الاديان استمرارية الحائط الغربي ونفق الحشمونيين شمالي باحة الصلاة حرصوا على اعتبار عملهم هذا حفريات دينية لا اثرية، لا سمح الله.

كل محاولة من جانب اي سلطة من الاثنين (الاثار والاديان) للدخول الى مناطق نفوذ زميلتها قد تتسبب في زعزعة الاوضاع، واحتمالية اجراء حفريات في باحة الصلاة في المستقبل المنظور تعتبر الان معدومة. ولكن حتى لو كانت المسألة محتملة، يشك ان يكون هناك حاخام يتحمل مخاطر الحفريات كما حدث مع عالم الاثار مازار ورجل الدين الصالح غاتس.

كما ان حكاية وجود قبور في باحة المبكى عبارة عن قضية مصالح متناقضة، فكل طرف يبحث عن شيء اخر، الحاخامات يبحثون عن الهدوء، وعلماء الاثار يبحثون عن الحقيقة، وبالنسبة للحاخامات تعتبر امكانية اكتشاف اثار في المكان بمثابة احراز هدف في المرمى الذاتي ومغزى ذلك بالنسبة لهم اعمق من اكتشاف قبور اليهود في منطقة ماميلا المجاورة في منطقة «ج» في مدينة داود (سلوان) او في فندق افريكا يسرائيل في طبريا.

في باحة حائط المبكى لن يسمح رجال الدين لعلماء الاثار بالوصول الى دراسة الحقيقة تماما مثلما منعت الاوقاف البعثات الاثرية من الحفر في جبل الهيكل ومنطقة المساجد خشية اكتشاف بقايا المقدسات اليهودية في المكان، اي ان المسألة مسألة مصالح.

وكانت نظرية بيليغ ورايخ طرحت قبل عامين ونصف عندما كشفت بعثتهما 30 هيكلا عظميا عند منحدر الزاوية الجنوبية الحائط المبكى الغربي وشماله حتى باب المغاربة، هذا الاكتشاف ذاته لم يتضمن اي جديد، فمنذ السبعينات كشف عالم الاثار مئير بن دوف في نفس المنطقة 40 قبرا، وقد قرر بن دوف في حينه ان الامر يتعلق بمقبرة اسلامية من القرن الحادي عشر، كما ان اغلبية القبور التي اكتشفها بيليغ ورايخ كانت اسلامية ولكنهما يشيران الى وجود قبور اخرى.

ويقول بيليغ انه كانت هناك عدة قبور مسيحية واخرى يهودية: «افتراضنا هو ان هذه المقبرة تتواصل باتجاه الشمال الى ما تحت باحة حائط المبكى الغربي وان هذا الدفن المختلط لابناء الاديان المختلفة قد حدث في وقت ما كان بالامكان خلاله دفن الموتى معا لاسباب تتعلق بالحرب او الحصار».

تقديرات بيليغ ورايخ تجد تعزيزا لها من خلال العنوان المحفور في حجارة حائط المبكى والذي اكتشفه قبل فترة بن دوف، حيث كتب عليها العبارة التالية «ورأيتم فاغتبط فؤادكم وعظامكم ستزدهر وتنمو كالاعشاب»، وهذه العبارة مأخوذة من سفر يشعياهو وهي قريبة جدا لمكان وجود الهياكل التي اكتشفت قبل عامين ونصف.

بيليغ ورايخ يربطان بين العنوان وبين المقبرة، «عندما يقف انسان في المستوى الذي توجد فيه الهياكل تقع عيناه على مستوى ارتفاع هذه العبارة ومن هنا جاء الافتراض بأن الآية تتحدث عن احياء الموتى يوم القيامة، هؤلاء الموتى المدفونون في المكان».

بن دوف يرفض هذه النظرية من اساسها، ولا شك عنده في ان الامر يتعلق بمقبرة اسلامية، ولم يكن ليربط بين العبارة وهياكل الموتى، هذه الهياكل التي اكتشفت 15 اخرى مثلها في المنطقة، ولذا فان المقبرة اسلامية وينضم حاخام حائط المبكى ايوم شموئيل رابينوفيتش الى دوف ويؤكد ان لو كانت هناك مقبرة في المكان كما تقول النظرية لتواصلت ايضا حتى منطقة الحفريات شمالي باحة الصلاة، ويضيف بانه لم يتم هناك حتى الان كشف اي امر يذكر بوجود القبور وليس من المنطقي ان تنتهي المقبرة في نفس الخط الذي يقع بين باحة الصلاة المفتوحة وبين المساحة التي حفرت سابقا.

ورغم رأيه القاطع توجه رابينوفيتش بسؤال للحاخام الرئيسي يسرائيل لاو وهو ينتظر الاجابة الان. وينفي حاخام حائط المبكى المستقبلي عضو الكنيست المنتمي لحزب شاس الحاخام موشيه مايا امكانية وجود قبور يهودية، ويذكر انهم لم يعتادوا دفن اليهود داخل البلدة القديمة. ويقول مايا انه لو كان قد باشر مهام منصبه لكان يوجه السؤال لكبار هذا الجيل الحاخام عوفاديا يوسف والحاخامات الرئيسيين لاو وباكشي دورون.

الحاخام دافيد شميدل رئيس «اترا كاديشا» (حركة مناهضة الحفريات) المسؤول عن الصراعات المتواصلة مع علماء الآثار حفاظا على كرامة الموتى، يؤكد انه لا يتوجب الحفر في اماكن لا تتوافر معلومات مسبقة عنها.

نداف شرغاي
1997/12/16 (هآرتس)

الجيش اعلن حالة تأهب قصوى

العمليات الانتحارية ستتكرر في المستقبل ووقفها يتم باتفاق مع السلطة

يجب ان لا ننخدع بالهدوء في وسطنا، حيث ان انتحاريي حماس لم يدخلوا في سبات الشتاء، وكذلك الحال بالنسبة لاعضاء الجهاد الاسلامي، ضباط العمليات في المنظمات الارهابية يواصلون التفكير باجراء عمليات ضدنا 24 ساعة في اليوم، ومما يدل على ذلك حالة التأهب القصوى التي تعلنها قواتنا في الاسبوعين الاخيرين. من على طرفي الخط الاخضر، ان الاستعدادات العادية عشية المناسبات التي تحييها المنظمات التخريبية تكون عادة مصحوبة بمعلومات محددة ودقيقة عن خطط ارهابية لا تنبع من الرغبة في احياء مناسبات بقدر ما تنطلق من عمق الكراهية لليهود.

حماس لم تلق عقابها في اعقاب العمليتين اللتين نفذتا في الصيف في القدس، حيث ما زالت قاعدتها التنظيمية كاملة، لذلك ليس هناك ما يعيقها في تنفيذ عملية قوية اخرى في الوقت الذي تشاء، اي في كل لحظة تقريبا. ولكن الاحصائيات في مجال العمليات التخريبية، تدل على انه بين موجة العمليات واخرى تسود فترة هدوء تمتد الى عدة اشهر. يقوم الانتحاريون بتوجيه ضرباتهم مرتين او ثلاثة على التوالي وبعدها يأخذون قسطا من الراحة، هذا ما حصل، مثلا، بين عمليات صيف 1995 (في رمات غان والقدس) وعمليات تل ابيب 1996 (خط 18 وديزنغوف سنتر) وبين عمليات ربيع 1996 وموجة العلميات الاخرى في القدس.

ولما كان هذا النمط يتكرر منذ اربع سنوات، اصبح من الواضح انه لا يجب ان نعيش في اوهام الهدوء فقط لانه مر علينا 100 يوم بدون عمليات انتحارية.

وللمزيد من الاسف، ستجد انفسنا ذات صباح امام عملية كبيرة. منذ العملية في شارع بن يهودا لم يحدث اي شيء يعزز الامل باستمرار الهدوء. لقد امتنعت حكومة اسرائيل عن ارسال جيشها والعمل ضد منظمة حماس داخل مناطق الحكم الذاتي مثلا. هددت، عبثا، في لحظة الغضب، وكذلك لم تتراجع عن مساعدتها السخية التي تقدمها للسلطة الفلسطينية، يا ليت التعاون بين عامي ايلون وجبريل الرجوب شبيها بالتعاون بين عرفات والشيخ ياسين.

ان وقف العمليات، بصورة عامة، يتم نتيجة اتفاق بين المستوى الفلسطيني المقاتل والمستوى السياسي، حيث ان عرفات بحاجة احيانا الى هدوء قسري من اجل ان ينتزع منا تنازلات بوسائل دبلوماسية خصوصا وانه يعرف جيدا ان حكومة نتنياهو تنسى حتى خلال فترة الهدوء القصيرة، كل تعهداتها وتهديداتها فانها لن تسلمه ولو قطعة صغيرة من الارض الى ان يعالج حماس.

والاكثر من ذلك فان المنطق الاستراتيجي للارهاب الفلسطيني يستدعي وقف اطلاق النار، ولو كان للمخربين يوجهون لنا الضربات مرتين كل اسبوع لكانت الحكومة قد اضطرت الى ادخال الجيش في عملية كبيرة داخل مناطق الحكم الذاتي لا تنتهي الا بالقضاء على المخربين، خاصة وانه ليس امامهم اي فرصة للانتصار علينا في مواجهة شاملة، انهم ابطال فقط على المواطنين المدنيين. مقابل ذلك، وحين يكون هناك وقف اطلاق نار بين العملية والاخرى، تكتفي حكومة اسرائيل بتهديدات عابرة وتجميد رمزي للمباحثات والنبضات. تغضب جدا، وهي تصرخ، ولكن ليس اكثر من ذلك، والقرارات الصارمة بالقيام بخطوة تنفيذية كبيرة تنتهي بعد مرور اسبوع بدون عمليات، حيث يهرع دينس روس الى المنطقة وتنجح كلمات هيئات تحرير الصحف في اقناع الحكومة عدم تنفيذ اهداف المتطرفين.

يجب ايضا ان نفهم انه من ناحية المخربين ليس هناك ضرورة لعمليات كثيرة كي يسببوا لنا اليؤس، بل يكفي القليل من العمليات. وثقل التجربة المتراكمة لدينا. انه ليست العائلات الثكلى فقط لا تنسى الحادث الاليم بل الجمهور ايضا. حوالي 12 عملية انتحارية منذ اتفاق اوسلو كانت كافية لان تبث الرعب الشديد وسط دولة اسرائيل ليس فورا ولكن تدريجيا. ما زال شارع بن يهودا خاويا نسبيا منذ العملية الاخيرة، والحوانيت مغلقة في ديزنغوف سنتر بسبب قلة الرواد، والسياح لا يصلون الى البلاد الا ما ندر، حتى ايلات الآمنة خاوية من الضيوف في هذه الايام، في هذا الجو اللطيف تحديدا. الارهاب لن يهزمنا، ولكنه حقق معظم اهدافه. انتصارنا نابع، اساسا، من ميلنا في ان نبعده عنا في اوقات الهدوء النسبي، والحقيقة هي ان الحكومة تتفاوض الان مع عرفات كما لو انه لم يصدر ابدا الضوء الاخضر لعملية ما.

ماغي سيغل
1997/12/16 (معاريف)

محمد مهدي الجواهري [2.2]:

ثقافة تراثية اصيلة وتجاوز لمفاهيم بعض الاغراض الشعرية التقليدية

د. عبد الرضا عليّ *

حين يقرأ الجواهري شعره يثير متلقيه، فهو ينشده مقرونا بحركاته وسكناته، لكنه وان اتخذ من الايقاع وسيلة في التطريب، فانه كثيرا ما يعاقه الى المعنى ان وجد في تقطيعه ما يزري بالفكرة، لذلك يشدد في انشاده على اكمال الجملة لتحقيق فلسفة النص قبل ايقاعه، فهو حين قرأ مثلا:

أمّ الربيعين يا من فقت حُسنَهما
بثالثٍ من شبابٍ مشرقٍ خضلِ

لم يتوقف عند نهاية المصراع الاول، انما قرأ معه «بثالث» اتماما للمعنى.
وحين قرأ:

عهدٌ بأنْ سأصونُ العهدَ في قفصِ
من الضلوعِ وفي زاهٍ من الحللِ

لم يتوقف عند نهاية الصدر، انما جعل معه «من الضلوع» ثم قرأ:
وفي زاهٍ من الحللِ.

وحين قرأ:

أدري بأنك من ألف مضت هدراً
للآن تهزينَ من حكمِ السلاطينِ

ضم مع الصدر كلمة «للآن» دون اكتراث للايقاع كما يفعل بعضهم،
وحين قرأ:

تهزينَ من خصبِ جنّاتٍ منتشرة
على الضفافِ، ومَن بؤسِ الملايينِ

كانت كلمة (على الضفاف) ضمن صدر البيت.
أما حين قرأ:

ناشدتكم بوشائجٍ من فكرةٍ
وعقيدةٍ ورسالةٍ ومصابِ

فانه شدد على التقطيع، فكان ان طغى الايقاع، إذ قرأ البيت هكذا:

ناشدتكمُ بوشائجِ
من فكرةٍ
وعقيدةٍ
ورسالةٍ
ومصابِ

وعلى الرغم من ان الجواهري عتيق مثل اثر حضاريّ شاخص الا ان حافظته قد قهرت الشيخوخة، اذ ظل يحفظ معظم شعره، لكنه حين يدعى لامسية خاصة به يدرك ان جمهوره سيطلب منه انشاد بعض روائعه القديمة، فيعمد اذ ذاك الى كتابة الابيات التي يحس بقلق حافظته ازاءها على نحو يشير الى مكان القلق من البيت، ففي بعض الابيات يذكر المفردة الاولى، وهي تكفي لتذكيره بالبيت كله، لكنه قد يعمد الى كتابة جملة، او صدر بيت، او قافية اذا احسن بضرورة ايرادها قتلا للنسيان.

لكن المتلقي حين يطلع على نماذج من هذه الكتابات لا يفهم منها شيئا، الا اذا عاد الى ديوانه ذي الاجزاء السبعة، مفتشا عنها فيه. ويجد القارىء الكريم مثالا لذلك (مصورا) يمكن ان يكون نموذجا لخط الجواهري.

وهو حين ينشد مختاراته القديمة لا يلتزم بصورتها المثبتة في الديوان انما يغير فيها على وهج حالة الانشاد، فبعض صورة الجديدة اجمل مما كان قد ورد في ديوانه، واكثر انسجاما مع بقية الابيات لتكوين الفكرة او البناء العام. وفيما يأتي امثلة للتغييرات التي يحدثها في الاداء لجمهور يستعيد بعض ابياته وقوفا:

1-قرأ مثلا:

واستريحُ الى كوبٍ يُنْبِكُني
أنْ ليس ما فيه من ماءٍ يغسلني

وصدر البيت في الجزء الخامس من الديوان:

وأستريحُ الى كوبٍ يُطمئنني

2-وقرأ:
لا يخلقُ المرء لا هراً ولا سبُعاً
لكنْ عصارةُ تلقينٍ وتمرينِ
وهو في الديوان:
لا يولدُ المرءُ لا هراً ولا سبُعاً
لكنْ عصارةُ تجريبٍ وتلقينِ

3-وقرأ:
ألفَ والفنُّ صورةً منك تتا
هت عُجباً وحُسناً ولُطفاً
والبيت في الديوان:
ألفَ والفنُّ صورةً منك تتا
هت في الحسنِ لطفاً وعَنفاً

4-وقرأ:
يا نديمي... وماغدٌ... والليالي
ثمر يشتهى فيقطف قطفا
وهو في الديوان:
يا نديمي... وما غدٌ... والليالي
ثمر يشتهى فيخطف خطفا

5-وقرأ:
عن كلِّ ما جلتِ به
ما دقّ من شيءٍ وما عظما
وصدر البيت في الديوان:
عن كلِّ ما جرتِ الدماء به

6-وقرأ:
جمعَ الشتاتَ يمجُّ مرشفه
عبقَ الربيعِ وينفثُ الضرما
وعجز البيت في الديوان:
«عبقَ الربيعِ وينفخُ الضرما»

7-وقرأ:
جاءت «الكانونَ» توقده
وبه جزْلٌ من الحطبِ
وعجز البيت في الديوان:
وبه جزْلٌ من الخشبِ

8-وقرأ:
رحتَ في حرفٍ تزخرفه
أنتَ يا منْ عن سواه غبي
والبيت في الديوان:
راحَ في حرفٍ يزخرفه
وهو عن شيءٍ سواه غبي

والامثلة كثيرة، وهي تشكل ظاهرة في انشاده.

***

في بعض شعر الجواهري تناص يدل على ثقافة عميقة لا سيما حين تلفت صورة الانتباه الى ما كان من تفاعل بينه وبين شاعره الذي يتناص معه شعريا، لكنه وان كان امينا في اشارته، الى ذلك التناص وصوره فانه يدهش القارىء بفاعلية تناصه، وقدرته على تجاوز صور شعرائه، وان احتفى بها، على ان ذلك التناص لا يرد في شعر الجواهري الا تلميحا، وهي ميزة انفرد بها، ومثلت تطورا في منجز التضمين بلاغيا.

ولعل احد امثلتها «يا دجلة الخير» فحين اراد الشاعر اكمال لوحة بغداد عن طريق تداعي الصور اشار الى انها كانت ملعب ابي نواس، وفضاء استجمامه، هنا كانت حافظة الشاعر طريقا الى التناص تمثلا اشاريا، وليس تضمينا نصيا في قوله:

يا أمَّ تلكَ التي من «ألف ليلتها»
للآنَ يعبقُ عطرٌ في التلاحينِ
يا مستجمَّ «النواسيِّ» الذي لبستْ
به الحضارةُ ثوباً وشيَ «هارونِ»
الغاسلِ الهمَّ في ثغرٍ، وفي حببٍ
والملبسِ العقلَ أزياءَ المجانينِ
والساحبِ الزقَّ يأباهُ ويكرهُهُ
والمنفقِ اليومَ يفدى بالثلاثينِ
والراهنِ السابريَّ الخزَّ في قدحٍ
والملهمِ الفنَّ من لهوٍ أفانينِ
والمسمعِ الدهرَ والدنيا، وساكنها
قرعَ النواقيسِ في عيدِ الشعانينِ

ففي قول الجواهري: «الساحبِ الزقَّ يأباهُ ويكرهه» تناص مع قول ابي نواس:

قد أسحبُ الزقَّ يأباني وأكرهه
حتى له في أديمِ الأرضِ أخدودُ

وقول الجواهري: «المنفقِ اليومَ يفدى بالثلاثين» تناص مع قول أبي نواس:

نزلنا على أنَّ المقامَ ثلاثةٌ
فطابت لنا حتى أقمنا بها «شهرا»

وقول الجواهري:

والراهنِ السابريَّ الخزَّ في قدحٍ
والملهمِ الفنَّ من لهوٍ أفانينِ

تناص مع أبي نواس في قول له وقد رهن ثيابه الثمينة كلها، ومن جملتها خلع خلفاء العباسين عليه في قوله:

وبعتُ قميصاً سابرياً وجبةً
وبعتُ رداءً معلمَ الطرفينِ
ثلاثين ديناراً جياداً نخرتُها
فأفنيتُها حتّى شربتُ بدينِ

(ينظر: حاشية القصيدة)

ومثل هذا التناص يمكن ان يكون دليلا لدارس شعر الجواهري في الوقوف على مصادر ثقافة الجواهري، ومدى عمقها التراثي.

وعلى الرغم من تفاعل الجواهري مع التراث الاصيل تفاعلا مثيرا، الا ان المثير فيه ايضا تجاوزه لمفاهيم بعض الاغراض الشعرية للقصيدة التقليدية كالرثاء والمديح، وما في حكمها، فهو يقدم صورة المرثي، او الممدوح على نحو غير مألوف، او غريب، او مخالف، لذلك تجيء صورة غريبة غير مألوفة لتخرج عما كان سائدا في البنية التقليدية، من هنا كان شعر الجواهري لصيقا بروح العصر، وتحولات التحديث فيه وان ظل قالبه كلاسيكيا، وهي ميزة اخرى تضاف الى مميزات شعره الذي وصفه معظم النقاد بالكلاسيكي المجدد، او آخر عمالقة الكلاسيكية الجديدة بنية واداء.

ولتقريب هذه الفكرة نشير الى قصيدة «فتى الفتيان... المتنبي» فقد طلب الى الجواهري ان يسهم في مهرجان المتنبي في ذكراه الالفية سنة 1977 في بغداد، فقدم الجواهري منشدا هذه المرثائية بعد الف عام على رحيل المتنبي، ولكنها لم تكن رثائية مألوفة ابدا، فقد اطل المتنبي من خلالها علينا مقاتلا معاصرا، بل قل فدائيا يقدم روحه من اجل ان يعيش الاخرون، فيختزل الزمن، ويلوي عنانه بتحديه له، فيشتط قاصفا حينا، ورقيقا في حين آخر، معلنا انه والدهر لدان، بل هو الدولة التي تعالت على جميع الكيانات بقاء، وثباتا:

تحدّى الموتَ واختزلَ الزمانا
فتىً لوّى من الزمنِ العنانا
فتىً خبطَ الدنى والناسَ طُراً
وآلى أن يكونهما فكانا...

دماً صاغَ الحروفَ مجنّحاتٍ
رهافاً، مشرئباتٍ، حسانا
يرنُّ حياضُه ينبوعَ فكرٍ
ويحضنُ اليراعةَ والبنانا

وعاطى رملها من أصفريه
عيونَ الشعرِ تبرقُ والحنانا
وأبقى فوقها دمَه ليسقي
هناك «بشعبِ بوّانٍ» حصانا
فقد كرهَ الطعانَ وكأنْ أدرى
بأنك -وهو- مذبوحٌ طعانا

رحم الله ابا فرات القائل «لقد لكت القوافي لساني»، ولم تترك منه شيئا لغير الشعر، وعزاؤنا في آثاره الرائعة، ومواقفه النضالية المشرقة، وصوته الذي سيظل يرن في اسماعنا رخيما هادرا عذبا يدعونا للترديد:

أرحْ ركابك من أينٍ ومن عثرٍ
كفاكَ جيلانِ محمولاً على خطرِ

* ناقد من العراق يقيم في اليمن

الجواهري بريشة شاهين علي ظاهر

شهادة:

حول الكتابة ومشكلاتها

ابراهيم اصلان*

■ رغم ان الواحد لا يكف عن الانشغال بالكتابة والكلام عنها وعن مشكلاتها طيلة الوقت، حتى اوشك ان يتوقف عن الكتابة ذاتها بسبب من ذلك، ورغم ان هذا الانشغال يظل مصدر متعة في اغلب الاحوال، الا ان الحقيقة التي لا تتغير في رأيي، هي ان مطالبة كاتب بالكتابة عن تجربته مع القصة او الرواية او غيرها، يظل مطلبا غير عادل، ذلك ان الكتابة ليست شيئا وحياة الكاتب شيئا اخر، وليس من المعقول ان يجلس الواحد لكي يتحدث عن حياته كلها، خاصة اذا كان لا يعرف ما يستحق فيها ان يكون موضوعا للكلام.

حتى لو استطعت ان تقدم شهادتك مرة، وقد فعلت ذلك قبل سنوات، فانك لن تستطيع ان تقدم ابدا شهادة مختلفة، والا كانت شهادة زور، واذا كان ليس معقولا ان يقول الكاتب نفس الشهادة في كل مرة يدعى فيها الى ندوة، فليس من المعقول ايضا أن يقدم في كل مرة شهادة مختلفة، ربما امكن تطوير بعض الافكار، ولكن ما هو اساسي يظل كما هو، فضلا عن ان الواحد في الحقيقة لا يجد حماسة لتكرار الكلام، خاصة اذا كان مثلي لا يصدق تماما كل ما يقوله.

ولكن، على رغم ذلك كله فاننا طبعا نستطيع جميعا ان نتحدث عن الكتابة، والامر المؤكد اننا نقول ونسمع ونطالع الكثير من الاراء والافكار المهمة حولها، وهو امر طيب جدا، ولعل اطيب ما فيه ان الواحد يستطيع ان يتحدث بما شاء، حتى وهو يشك، كما اسلفت، في صحة ما يقول.

ولكن المشكلة ان الكتابة (في) تجربة الكتابة ذاتها، يعني اننا انتقلنا من دنيا الكلام، الى منطقة عمل: كاتب، وادوات، ونسيج وشغل قد ينتهي او لا ينتهي.

الامر هنا مختلف، ولا يتعلق بنتائج التجربة. وهذا يعني بوضوح، ان كل الافكار العامة التي نقول او نسمع او نطالع حول الكتابة، لا تكتسب اهليتها الا عبر قدرتها على التحقق، اي على وجود ما يعززها في الواقع العملي.

هذا الامر على جانب كبير من الاهمية بالنسبة لي.

انا رجل، للأسف، لم اتعلم على نحو منهجي، ولذلك فانني لا املك سوى تجربتي المحدودة وعلاقتي بخلق الله من حولي معيار اطمئن اليه، سواء تعلق الامر بالكتابة او بغيرها من الامور. وباعتباري ابنا لاسرة على قد حالها، وبسبب تربيتي في حي شعبي عريق يكتظ بالصناع من عمال طباعة وحدادة ونجارة وغيرها هؤلاء الذين لم يكتسبوا عيشهم، ولا معارفهم، بفضل مؤسسات التدجين بقدر ما اكتسبوها من ذكاء ايديهم، بسبب من ذلك كله، آمنت ميكرا ان الدنيا لا تعلمنا فقط ماذا نكتب، بل الاهم انها تعلمنا كيف نكتب.

وكل الافكار البسيطة جدا والقليلة جدا التي اعمل عليها، لدي العديد من الامثلة والقرائن الحياتية التي يمكن ان تجسدها.

لقد تعلمت مثلا ان الناس ليسوا بحاجة الى من يفكر بدلا منهم، او يتخيل بدلا منهم، بل هم بحاجة الى كتابة تعاونهم على ان يفكروا لانفسهم، ويتخيلوا لانفسهم.

وظننت انه ليس فضلا من الكاتب ان يحدثنا عن تلك القيم العظيمة في حياة الناس، لان الناس من حولي يعيشون هذه القيم ويحققونها دون ان يزعم لنفسه فضلا ولا مأثرة، وخيل الي ان الفضل الوحيد للكاتب، اذا جاز له ان يكون صاحب فضل، ان يتعلم كيف يمكن لهذه القيم ان تتحول من موضوع للتناول، الى اداة يمكننا بها ان نتناول ما نشاء، ان تكون هي النبرة، او الازميل، او درجة اللون، بدلا من الكتابة عن العدل، مثلا، نتعلم كيف نكتب بعدل. وهذا مثال يسعفني دائما.

ولعل كل من انشغل بكتابة القصص او الروايات او غيرها يعرف ان كل الهموم الحقيقية والجديرة بالكتابة عصية عليها، ونحن عندما نكتب، لا نكتب من اجل هذه المشاهد الصغيرة التي نكتبها، ولكن من اجل الهموم التي لا نكتبها وان كنا نكتب بها، والتي، رغم غيابها الظاهر، هي الطاقة التي تملأ فضاء هذه المشاهد، وتصنع غورها، ودلالتها. والعذابات الروحية التي املكت فان جوخ، ولم يرسمها، هي التي جعلت لمقعد من القش كل هذه القيمة.

واذا كان لهذه الامثلة العابرة ما يعززها، فما ذلك الا لأن قرينة الفن الحقيقية، كما نعرف، هي الحياة. ولعل كل الانجازات الكبيرة في تاريخ الفن كانت في جوهرها سعيا لمضاهاة امكانات التعبير المبذولة حولنا في كل مكان مجرد ايماءة، او نظرة عين عابرة، بوسعها ان تمنحك رسالة كاملة، بوسعك ان تمنحك وعدا، او هما لا ينقضي.

وهذه صيغة، بالنسبة لي، تذهلني، ولا املك اغفالها.

ولا يبقى امامي اخيرا الا التأكيد على ان هذا الكلام لا يحمل اية دعوى الى كتابة باعتبارها مثلى، فانا اعرف ان كل واحد محكوم مثلي بمزاجه الشخصي، وليس عليه سوى تطوير عمله في الاتجاه الذي يريد، واشكركم.

* قاص وروائي من مصر والمقالة هي نص شهادة حول تجربته قدمها الكاتب بدعوة من «مؤسسة عبد الحميد شومان» في عمّان مؤخرا.

عدد جديد من مجلة «شؤون الاوسط»

لندن-«القدس العربي»:

صدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق العدد 67 من مجلة «شؤون الاوسط» (تشرين الثاني (نوفمبر) 1997)، وفيه محور حول تحولات المشروع الصهيوني في مئة عام.

يتضمن المحور افتتاحية العدد بعنوان «تحولات المشروع الصهيوني» وفيها رأى طلال عتريسي ان التحولات التي حصلت في «دولة اسرائيل» «تكشف الى حد بعيد كم يفتقد هذا الكيان الى التماسك العميق الذي يجعله مجتمعا حقيقيا... حتى بعد مرور مئة عام على انطلاقته...».

وتحت عنوان «المشروع الصهيوني في مئة عام: الانزلاق نحو اليمين والتطرف» اعتبر محمد رشاد الشريف «ان آفاق المشروع والكيان الصهيونيين ومستقبلهما وحدودهما التاريخية لا تتوقف عن تطور تفاعلاته الداخلية فحسب، بل ان ما يجري في الجانب العربي... له تأثيره في تلك الآفاق والحدود».

محمد الايوبي من ناحيته رأى في مقالته «التطرف اليهودي وآفاق الحل السلمي» ان «نتائج الانتخابات في 29 ايار (مايو) 1996 اثبتت ان الرأي العام الاسرائيلي يستمر في تفويض اليمين المتطرف الرافض للسلام بادارة البلاد، ولو كان ذلك على حساب العملية السلمية برمتها».

كما تضمن المحور مقالة بعنوان «العجز الاستراتيجي الاسرائيلي والانسحاب من جنوب لبنان»، اعتبر فيها احسان مرتضى ان اسرائيل التي فشلت في توظيف ما يسمى الحزام الامني في جنوب لبنان من اجل اهدافها القريبة والبعيدة «وجدت نفسها تصطدم مع حقائق الواقع الجديدة المتمثلة في انهيار اركان ادواتها الخاصة للعدوان والفتنة...».

وتحت عنوان «المعادلة الاقليمية الجديدة والتقارب العربي-الايراني» عرض غطاس ابو عيطة للتطورات التي شهدتها المنطقة، وخصوصا على صعيد التضامن العربي والتقارب العربي-الايراني، معتبرا انها دفعت المنطقة بقواها الرسمية والشعبية نحو تجاوز مناخ الهزيمة الذي كان مخيما قبل خمسة اعوام.

وفي العدد ايضا دراسة بعنوان «اشكاليات الاسلام والسياسة»، رأى فيها برهان غليون ان «الصراع السياسي يتخذ اليوم في جميع البلدان العربية والاسلامية... صورة صراع بين من هم مع الاسلام... وبين الفريق الاخر الذي يعتقد انه لا امل في التغيير الا بتحييد الاسلام او بتحييد الدين بشكل عام».

وتحت عنوان «اللوبي العراقي في فرنسا» عرض كريستيان تورديني لمدى تأثير ونفوذ اللوبي المؤيد للعراق في فرنسا، مبينا المؤسسات ورجال الاعمال الفرنسيين الذين يقومون باعمال تجارية مع العراق.

جورج قرموني تناول من ناحيته في دراسته «السلام العالمي الجديد في ظل توتاليتارية الدولة الواحدة» عملية الانتقال الى نظام عالمي جديد تتوج الولايات المتحدة فيه ملكا اوحد مطلق الصلاحيات في القرار وتنفيذ شؤون العالم اجمع.

واخيرا، اعد كل من علي محمد عبد الصادق ومحمد عبد العزيز محمد مراجعة لتقرير «المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي»، عرضا فيه للتطورات المجتمع المدني والتحول والديمقراطي في كل قطر عربي على حدة وفي باب اتجاهات عدد من المقالات: «زيارة الحريري الى طهران وحضور لبنان القيمياء» (ابراهيم الامين)، «زيارة الحريري الى طهران من وجهة نظر ايرانية» (ياسين مجيد)، «مصر والدائرة الافريقية» (توفيق شومان)، «الترسانة النووية الاسرائيلية» (محمد الطوخي)، «جولة بريماكوف الاقليمية لتفعيل الدور الروسي» (علي نصار).

نوري الجرّاح في أمسية شعرية لندنية:

التقاء الذات الجمعية المارة بالتاريخ بالذات الفردية للشاعر

لندن-«القدس العربي»

مساء يوم الجمعة الماضي العاشر من كانون الأول قدّم الشاعر نوري الجراح أمسية شعرية وذلك في صالة المحاضرات في قسم الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن، مختاراً عدداً من قصائد مجموعته الجديدة «طريق دمشق»، كما قدّمت مجموعة من قصائده مترجمة للانكليزية، وقام بالقائها باتريشيا كازان، بالقاء أنيق وبترجمة مميزة من د. نوار الحسن، منظمة الامسية، وترجمة لقصيدة من المستعربة الصينية ون شي وويانغ.

والقت د. الحسن تقديما للشاعر الجراح هذا نصه:

ولد الشاعر نوري الجراح عام 1956 في مدينة دمشق، في حي المهاجرين، وبدأ بنشر شعره في أواسط السبعينات في الصحف والمجلات الأدبية والسياسية كالآداب والموقف الأدبي والسفير والنهار وغيرها. تسلّم منذ مطلع الثمانينات إدارة عدد من المجلات الأدبية منها مجلة «فكر» في بيروت، و«الناقد» في لندن، وأسس مجلة «الكاتبة» منبرا لكتابة المرأة الأدبية والكتابة حول المرأة. أشرف على أقسام أدبية في بيروت ولندن، وعمل في مجلة «الحوادث» وجريدتي «القدس العربي» و«الحياة»، وهو المحرر الأدبي لأسبوعية «المشاهد السياسي» التي تصدرها هيئة الإذاعة البريطانية «البي بي سي».

نشر ديوانه الأول «الصبي» عام 1982، عن دار «فكر» في بيروت، وأصدر ديوانه الثاني «مجاراة الصوت»، عن دار رياض الريس للنشر، بعد ست سنوات من ذلك، ونشر قصيدته الطويلة «نشيد صوت» عن دار الجمل في كولون بالمانيا عام 1990، ونشر كتابه الرابع «طفولة موت»، عن دار «منجمة» في الدار البيضاء بالمغرب، وكتابه الخامس «كأس سوداء» عام 1994 عن دار «المسار» في لندن، والكتابان الأخيران له صدرا عام 1995 تحت عنواني «القصيدة والقصيدة في المرآة» و«صعود ابريل» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، التي أعادت في السنة نفسها طباعة أعماله السابقة مجتمعة.

من اهتمامات الشاعر الأخرى مساهماته في نقد الشعر وله كتابات للاطفال بالعربية وبلغات أخرى.

كتب حول تجربته عدد كبير من النقاد والشعراء مثل كمال ابو ديب وشوقي بغدادي وخلدون الشمعة ومحمد جمال باروت وصبحي حديدي وسليمان عواد واسماعيل عامود وياسين رفاعية وحسام الدين محمد وحسين بن حمزة من سورية وعبد العزيز موافي من مصر ومن العراق حاتم الصكر ومن لبنان عباس بيضون وعبده وازن ونصري الصايغ وحسن الشامي وعيسى مخلوف وهدى نعماني والياس حنا الياس وصباح الخراط وسليمان بختي ومن الأردن فخري صالح وأمجد ناصر ومن المغرب عبد العزيز بومسهولي وآخرين غيرهم تابعوا تجربة الشاعر.

قال شوقي بغدادي الذي كان أحد عرابي ملحق الثورة الثقافي إلى جانب أدونيس وكمال ابو ديب ومحمد عمران عن قصائد الجراح المبكرة أن هذا الشاعر سيكون له شأن، وموهبة اكيدة.

في ديوانه الأول «الصبي» قام نوري الجراح بانشاء رؤية طفولية للعالم ناثراً أسئلته البسيطة والمربكة كما أسئلة الأطفال ليحرج بها العالم، وبعينيه الطازجتين كان يرى الجمال والبشاعة معا ويضع إصبعه عليهما بطريقة مليئة بالحيوية والأمل، فنرى الشفافية والتلمسات الأولى لمعنى الحب.

هل غاب «الصبي» عن الأنظار في كتابه الثاني الذي قدّم عوالم غريبة ضاجة من بيروت إلى قبرص فلندن؟

· سيختفي الصبي الآن تحت إهاب الرجل وسيصبح عالمه ذا بؤرتين: الداخل، الذي يكمن فيه الحبيب، والخارج الذي تتحرك فيه المخلوقات والمرئيات والتفاصيل.

الداخل حميم وجميل يضوّ برهة إثر برهة تفاصيل ومعالم الحبيب ومكانه: البيت وزوايا الأسيرة السرير، غرفة النوم، المدخل... الخ، والشاعر المتعلقة به: العشق، المكابدة... الخ، أما الخارج فطريف وزاعق وغريب، تظهر فيه أحداث ظلم أو قتل أو شباب يصرخون ويغنون وتقوم الشرطة باعتقالهم أو أشخاص ذوو أوضاع لافتة كالعائلة العمياء، أو تبدو غير لافتة ولكنها تخفي داخلها معنى أو خطرا، ولكنه يفتش في الأساس عن الشعور واللغة في الصورة وليس عن الصورة فحسب.

وفي «مجاراة الصوت» ستبدأ عند نوري الجراح لعبة الأقنعة حيث نرى هذا التبادل بين ذاته وبين ذوات أخرى مثل المسيح والشخصيات الميثولوجية اليونانية.

في «طفولة موت» ديوانه الثالث، يدخل الشاعر مرحلة جديدة خارجة من الأسماء والتعاريف والمواضيع الواضحة فهنا ليس ثمة عناوين قصائد، بل أرقام رومانية تقسم مقاطع الكتاب وقصائده. الشاعر هنا كما يقول: «في العلو الكبير / حيث فتحت أبواب، وانحنى ناس / ومررت إلى مكانك / ملكاً لكل شيء».

حالة من الطواف الماوراني حيث تتوس المناظر والشخوص ومسارح الرؤية والتضبيب. الشاعر يلتقي بمسامرة الغياب بشكليه الأثيريين: الموت واللامعنى.

«كأس سوداء» ديوانه الرابع أقرب إلى سياق «مجاراة الصوت» الذي تغيّر أو انقطع في «طفولة موت». «كأس سوداء» هي استمرار لصوت الدهشة من المكان والحبيب وتبدل المشاهد والأزمنة ولكن الدهشة مع ذلك تحتفظ برماد اللامعنى والموت الكامن بين التفاصيل، وتتلامح أيضا العناصر الأخرى في شعر الجراح، كلعبة الأقنعة والأسطورة واللمس الخفيف الدائم باليد والعين والروح على الأشياء.

في الديوان الخامس «القصيدة والقصيدة في المرآة» نجد قصيدتين طويلتين الأولى نشرت عام 1989 في مجلة «الناقد» وتعد إحدى أجمل قصائد الشاعر والتي قام فيها باشتغال على مزيج من الصوفي والأرضي.

في «صعود ابريل» ديوان الجراح السادس يستمر الشغل على المواضعات الميثولوجية: المسيح، يوسف، لكن هذه الأقنعة ما هي إلا تموجات مشاعر الشاعر نفسه الذي يمدّ صرخته باتجاه الحبيب على وسعها، لتصبح صرخة حب ويأس معا. سيقرأ الشاعر في هذه الأمسية من مجموعته القادمة «طريق دمشق» وهي محاولة في صياغة الأسطورة بأسلوب شخصي وفردي، حيث تلتقي الذات الجمعية المارة بالتاريخ والأماكن بالذات الفردية للشاعر وتجوهرها.

وفي هذا الكتاب رجوع عن القصيدة الطويلة الى القصيدة القصيرة وعودة الى خط السخرية وخروج الحبيب من صورة الملاك، ورجوع من الميتافيزيق إلى التاريخ بالمعنى الشعري.

شعر نوري الجراح هو رغبة هاجسية دائمة بالنقصان الذي لا يتم ولا ينتهي. القصيدة هي دائما في حالة هيام الى اكتمالها في قصائد أخرى، وهي دائما في حالة حوار مشغوف مع الشعر ذاته، ومع الأفكار والأحاسيس الأليمة والطفيفة والساخرة معا.

في ميله للأسطوري يميل شعر الجراح الى حالة من المسرحة حيث يتبادل الشاعر جسده وروحه مع أجساد وأرواح شخوص هائمين ومفزوعين ومتألمين: هاملت، المسيح، يوسف، غير أن الميل للنقصان يتبدى عنده حتى في خياره من شخصيات التاريخ حيث يفتش في مشاعر لا يوليسيس بل بنيلوب المنتظرة المهملة وتاليماخوس الحائر، أي عن شخصيات هامشية في الحدث المركزي.

أما في بحثه الميتافيزيقي فيخطو الشاعر في أراض مجهولة محيرة، ولكنه حتى في أسفل أصقاع الماوراء يبقى مكانا ما للطفل اللاهي فيه، فيشكل بذلك جدلا وتوترا بين اللغة والفكرة، ووعورة وغرابة في آليات التلقي، حيث يمرّ القارىء بما يشبه كابوس طويل لكنه كابوس بمكافآت في الرؤية والصورة واللغة.

نوري الجراح في رغبته الدائبة والهاجسية لتطوير صوته ورؤاه، وفي استغراقه الانتحاري في الشعر، وفي فاعليته الكبيرة على مستوى تشجيع الشعراء الآخرين، الشباب خصوصاً، على ارتياد عوالم شعرية جديدة، صنع لنفسه مكانا في الصف الأول من شعراء العربية الحديثين، وهو مكان، في اعتقادي، يستحقه بكل جدارة.

ونختار من قصائد الشاعر التي ألقاها هذين المقطعين من قصيدة «خفة محترقة»:

الفراشة

هناك أنتِ، هناك الثمرة ترتج،
ويترنم
أسود
هناك أنتِ، هناك رأيتك، هناك مات الضوء
هناك قال الخائن: أخي
وطافت فراشة تحت خائنة العيون.
حبيبي يحمل الصباح ويذهب ليملأ به الأرجاء
يمرّ بالجسد معمداً ومحترقا في رسالته.
وبالخفة تنظر إنسانها،
ملفوفاً بالأمل،
يمر
ويميل...
أنتِ نعمة الحب المكسورة
الفجوة، السلام المعطوب في ذراع الطفل
أنتِ فوق الألم، أنت صورته، نظرته وبداه
أنتِ نور اللعبة،
انتِ حجارتها،
من
حالق
في أمتار القاتمة.

نوح

لكم تغيرت، لكم كان وجهي
وكانت يدي، لكم
كنت أخف وأمنا
لما عبرت المساء، وظننت أني اختطفت قطعة الليل
من ثياب مَن قالت: هذا أنا...
أنا الذي لما تبدت سقطته للرحمة
مال على الليل فهو له كله..
له
كله
ولا ضوء الحلّ.
حتى أن عنقي التي سطعت في بارق كانت خيالاً يميل عند السهم.
لكأنني كنت نوح الذي لفظنا
والآن
في عضلة المطبخ،
وفي نور عينيْ زرقاوين لصبي يهتف:
يا أبي
ومن ثم في الحديقة،
بعد الظهر
أبرد يدي في ماء أسود
وأخالها قصفت.
ومن شدة الضجر
صرت أتهاوى في نعاس سطعت عليه شمس خفيفة
وخلا من الأصوات.
لكأنني كنت أحداً آخر، غيري،
سعيداً...
إلى درجة أنني ما عدت أطلب يد أحد،
ولا أنتظر ابتسامة أخرى
غير ابتسامتي حائلة فوق المنسلة.

لندن 1997

نوار الحسن

نوري الجراح (القدس العربي)

الفنان التشكيلي السوري جورج بيلوني:

الموضوع الديني ليس هاجسي واللوحة بدون مخزون معرفي هي عمل هامشي

دمشق ـ «القدس العربي»:

افتتح في صالة نصير شورى بدمشق معرض الفنان جورج بيلوني، وذلك في يوم السبت الواقع في 6/12/1997 ويستمر المعرض أياما عشرة.

كنت قد التقيت الفنان في حلب قبل سنوات ثلاث في بيت صديق مشترك ولم تشأ الظروف ان اطل على عوالمه الفنية الى ان زرت معرضه.

جدران كثيرة حملت تفاصيل اجيال تعاقبت على الحواري، وريشة حرة تتحرك ببليونة لتوغل في قصة الخلق الاولى، وسكين حفر مآقي وجه عجوز متعب، اصابع الفنان توقع انحناءة عنق امام عواصف الخطوب.

هي اسكندرون الذاكرة، وما خلفه من وجع الضياع، هو الحلم والاحاديث الحميمة تترجع في زوايا النافذة، وبصمات شفاه كوشم على كأس مركون على طاولة جمعت ذات يوم صحبته. والفتاة العاشقة لما تزل تنتظر بشوق ان يعود الاصحاب. فالطاولة على حالها بأزهارها وكؤوسها، والنافذة لما تزل تنفتح على القادم.

وهكذا توجعك لوحات جورج وتتقش في العينين الاف السنين، واحداث الشعر السري الذي يحوم بين الجدران وعلى اجفان البحر المترامي.

الخطوط تشي ببليونة معلم وفنان محترف، والالوان تتناغم وتتناسق بحيث تنقل الى المشاهد النبض والايقاع وكأنه امام مشهد حي لا لوحة لفنان. وتأتي الرموز لتؤكد ان جورج بيلوني لم يعتمد موهبة الرسم فحسب وانما راح يغذي هذه الموهبة بالمعرفة.

«القدس العربي» التقت الفنان وكان الحوار التالي:

■ الفنان جورج بيلوني في لوحاتك الكثير من الميثولوجيا (بعدا دينيا مسيحيا) حبذا لو تحدثنا لماذا هذا الهاجس؟

■ الموضوع الديني ليس هاجسي، لكنني افكر بالفلسفة الروحية، استحضر ذاكرتي في الشيء القديم، والمسألة الروحية اتت من علاقتي مع الجدار. جميع اللوحات اقرب ما تكون الى جدار قديم.

■ اشاهد ختما يركن في زاوية لوحاتك جميعا، هل هو شعار الفنان جورج؟

■ لا. ليس شعارا انما اضع الختم كنوع من توثيق اللحظة.

■ تحمل لوحاتك الكثير من المضامين الفلسفية سواء عبر الخط او الموضوع.

والسؤال: هل هي الشحنة تأتي بهذه المضامين وتسيرك، ام ثمة مؤثرات اخرى تفعل فعلها في اللوحة.؟

■ الفنان ليس ريشة وقماشا، هو مجمل اشياء، تبدأ من المعرفة والتي هي ضرورية وهامة قبل اللوحة، اذ يجب ان يكون لدي مخزون معرفي. والفنان في غياب هكذا مخزون تأتي نتائج الشحنة التي فرغها على اللوحة هامشية. لذا يجب ان يكون هناك مشروع وبحث معين، على الاقل مشروع لحظوي من اجل الفكرة التي يريد.

■ كيف تقيم علاقتك مع المشاهد عبر فنك؟

■ احاول ان لا اترك عوالم لوحتي مباشرة. فالمباشر مكشوف. بل اترك للمشاهد ان يكتشف ما هو غامض في اللوحة، واجعل منه مساعدا في قراءة اللوحة. واستفيد من هذه القراءة. بحيث قد يوحي لي بشيء لم اكن اعرفه. ومن هنا يأتي تغييب جزء من ملامح الوجه مثلا في اللوحات.

■ للأمكنة خصوصيتها لديك، فانت تهتم بالتفاصيل. ماذا عن المكان لديك؟

■ علاقتي بالمكان علاقة حميمية. وما يعلق في ذاكرتي تفاصيل المكان خاصة الصغير منها. قد لا يستهويني عمود او لوح مكشوفة، انما حجر منخور يغيب في زاوية ما، وهذا يدفعني الى العمل. احب الطاولة والكرسي، الطاولة لانها تلم الكثير من الناس، وتقرب الجميع ويدور حولها الكثير من الحديث. اضافة زركشة اللوحة. وتأتي الرموز بما يخدم فكرتي التي اشتغل عليها مكانيا.

■ الجسد كثيف الحضور في لوحاتك فماذا عن علاقتك به؟

■ الجسد عالم، التعبيرية تبدأ من الجسد، من ايقاعه، نبضه، عضلاته وعروقه. مثله مثل الرقص، والجسد عندما يكون هادئا فانا اكتشف فيه قمة الفوران. ومن هذه الحالة تأتي التعبيرية، حركة الجسد الداخلية هي الموحي لي. وهو يشبه في هدوئه مقولة «اقوى الصراخ هو الصمت» لجل كذلك الجسد.

■ لماذا هذا التركيز على اللون البني وتدرجاته؟

■ الالوان البنية المعتقة احبها، وهي قريبة من شرقيتنا الحنونة صاحبة العاطفة الحية والاهم ان هذه الالوان تخدم الفكرة التي اشتغل عليها.

■ هل تفصح لنا بعضا من سرّ المهنة لديك؟

■ العمل لدي قسمان: الاول يبدأ بشكل عفوي لكن ليس بالمطلق. ابدأ بالتكنيك بشكل عفوي. والثاني البدء بعقلنة اللوحة، والغوص في الموضوع ومعالجته داخل التكنيك. لكن المتعة تكون في البداية، عندما اكون اكثر حرية في معالجة الارضية، قد اخطط بالرصاص قبل اللون، لكن في اغلب الاحيان ابدأ باللون مباشرة.

اصعب مرحلة واسهل مرحلة الوقوف امام اللوحة بيضاء، وبقدر ما تكون صعوبة البداية بقدر ما تصبح سهلة عندما افرغ الشحنة ويبدأ العمل بالتكون.

■ اشتغلت على الطبيعة الصامتة، وثمة ربط ما بينها وما بين الموضوع ماذا تقول في ذلك؟

■ الطبيعة الصامتة هي احد الاشياء الموجودة في اي مكان، وبالنسبة لي مثلها مثل الزخرفي. وانا اتعامل معها كبعد جمالي ضمن التكنيك.

اما فكرة ربط الصامت بالموضوع فهي صعبة ولكنها قائمة واشتغلت عليها. والصعوبة تأتي في العقلنة والربط.

التقته: نعمة خالد

جورج بيلوني (القدس العربي)

عملان للفنان

تداعيات

ثورة الطلبة!

كريم الاسدي*

■ وجدت نفسي امس، وانا اغادر مكتبة جامعة هومبولد في برلين، ضمن مظاهرة حاشدة للطلبة قادمة من بوابة «براندنبورغ» البوابة التي تربط قسمي المدينة، الغربي والشرقي. سارت المظاهرة باتجاه الجامعة ثم عبرت الى ساحة «الكساندر بلاتز»... عشرات الالاف من الطالبات والطلبة، يحملون المئات من اللافتات التي كتبت عليها شعارات الاحتجاج بلهجة حادة، ساروا مصحوبين بالموسيقى والاغاني الثورية الالمانية القديمة.

انها ثورة الفقراء في المانيا!

الظلم الاجتماعي وعدم المساواة والتوزيع غير العادل للثروة وسياسة التوفير التي تتبعها الحكومة الالمانية منذ سنوات، والتي مست الجامعات والتعليم بشكل ملموس، من ضمن اسباب المظاهرة كما عبر عنها المتظاهرون، وهي انطلقت متزامنة مع مظاهرات جامعية عديدة في مدن المانية اخرى منها دوسلدورف، هانوفر، ماينز، كيل، هامبورغ، شتوتغارت.

اكثر من مئة جامعة ومدرسة عليا انضمت لحد الان الى الاضراب ضمن العدد الاجمالي في عموم البلاد والبالغ 335 جامعة ومدرسة عليا.

ومن ضمن الجامعات التي انضمت الى الاضراب تأتي اكبرها واعرقها واكثرها نشاطا وحركة مثل جامعات برلين وهامبورغ ودوسلدورف وماينز.

لم تقتصر الشعارات على مطالب الطلبة انفسهم فقط، بل تعدتها الى المطالبة بحقوق اجتماعية عامة، والمطالبة بحقوق يطبعها توجه اممي يساري ووعي ثوري يذكرنا بمظاهرات الطلبة في الستينات.

وانا اطلع على احد اللوائح التي سلمتني اياها احدى المتظاهرات، اقرأ ضمن المطالب ما يلي:

«حق المساواة والتكافؤ في الفرص للقادمين من البلدان غير التابعة للمنظمة الاوروبية» الى جانب مطالب اخرى منها «لا للقطاع الخاص في مجال التعليم» و«لا للتعليم الخاص بابناء النخبة» و«ايقاف التوفير والالغاء في المجالين التعليمي والاجتماعي» و«رفع مخصصات الطلبة الشهرية والغاء الضرائب والاجور».

المظاهرة التي انطلقت في دوسلدورف كسرت الرقم القياسي من ناحية عدد المتظاهرين في المدينة، اذ بلغ عددها خمسين الفا... وفي برلين اقترب عدد المتظاهرين من العدد نفسه، ورفدت جموع اخرى من طلبة الاقاليم المتظاهرين في المدن الكبيرة.

اهي ثورة جديدة للطلبة ام ثورة للجياع؟

المتتبع لشعارات المظاهرات وتعابيرها عن كثب يلمس البعد السياسي لها، واتجاهها المتضامن ليس مع المهمشين والفقراء في المانيا وحدها، بل مع شعوب العالم الثالث والبلدان المضطهدة والمحرومة، وليس غريبا ان ترى في مظاهرات بون الجامعية كما نشرت الصحف الالمانية صورها، طالبات وطلبة ملثمين بالكوفية العربية التي يرتديها الرجال في العراق وفلسطين والاردن وسورية مع شعار يقول «حق التعليم والمساواة للطلبة من كافة انحاء العالم».

انها رسالة الى من يهمه الامر بأن العدالة الاجتماعية والتضامن العالمي والاخوة الانسانية الحقة القائمة على الانصاف والعدل والمحبة، مطالب لن تموت مهما أوغلت البشرية في التيه.

* شاعر من العراق يقيم في برلين

اسطورة «بغماليون»: القلق الدائم للفنان

ظاهر شوكت البياتي

■ تمثل الاساطير مادة ضخمة من نضال الانسانية ضد قوى الطبيعة وان العنصر المهم فيها كما يقول بيرية «السعي نحو السعادة... انها باختصار تعبير عن الاحساس بأن في الطبيعة ازدواجية، وان في الانسان ازدواجية وضربا لم يجد حلا له في حياته» (1) فلذا لم يستطع الادب المعاصر باعتباره العملية الواعية للسعي نحو السعادة، اغفال هذه المادة من تاريخ الانسان. ان ذلك لا يعني ابدا ان يتخذ الاديب المبدع من الاسطورة والخرافة التي تنظمها دستورا للحياة ولا مشروحا لفتيان للمجتمع عن السبب الذي يجعل العالم بما هو عليه» (2) ولا «محاولة لمعرفة المستقبل او ضمانه» (3).

فالاسطورة بمعناها التاريخي التقليدي لم تعد انجيل عصرنا ولا دستوره لان هذه الميثولوجيا وكما قال المفكرين (انها تخضع قوى الطبيعة بالتصور الوهمي وتهيمن عليها وتكيفها تكيفا اعتباطيا، فلا يصح ان تظل قائمة حين يسيطر الانسان بالفعل على القوى الطبيعية» (4).

ولكن الاديب المبدع وفي كثير من الاحيان يجد في الاسطورة عونا كبيرا كما قال ارتشيبولد مكليش: «عندما تعالج مسائل اكبر من طاقتك ولكنها مع ذلك تلح عليك فانك تضطر الى ان تؤويها في مكان ما، وانا وجدت جدارا قديما كان فيه عون لك» (5). ان عبارة: فوق طاقتك ولكنها مع ذلك تلح عليك قد تتضمن الاسباب السياسية او الدينية او الاجتماعية التي تحيل الاديب الى الاسطورة، فيجد فيها متنفسا لذلك الالحاح.

والاديب الحق يملك التجربة، ويتحكم فيها، ويحولها الى ذكرى ثم يحول الذكرى تعبيرا، اي يحول المادة الى شكل، فهو يقوم بترويض الواقع وبأسره، وهذا الترويض والاسر هما مصدر متعتنا او كما قال بريخت «لا تكفي ان يسمع المتفرجون كيف تحرر بروميثوس، بل يجب ان يتدربوا على تحريره، يجب ان نعلمهم في مسرحنا، كيف يشعرون بكل الفرحة والرضا اللتين يشعر بها المكتشف او المخترع» (6). وهذا ما حدث بعضه بالنسبة الى اسطورة بغماليون.

فبغماليون اسطورة يونانية قديمة، مضمونها: ان فنانا بارعا يدعى بغماليون في جزيرة كريت عزم على الا يتزوج ليوفر حياته لفنه، لانه نفر من مظاهر استهتار النساء في اعياد فينوس (7) الهة الحب والجمال والتناسل، والتي خرجت من زبد البحر بعد ان القت امها اعضاء زوجها التناسلية في البحر كما زعمت الاساطير (8). وراح الفنان يصنع تمثالا عاجيا لفتاة عرفت بـ«جالاتيه»، وغضبت فينوس من كبريائه، فالقت بقلبه حب تمثاله جالاتيه، واشتعلت بحواس الفنان المسكين رغبات الحياة، فاخذ يتضرع الى فينوس ان تنفث الروح بالتمثال ورق قلب الالهة لضراعته، فاستجابت ونفثت في جالاتيه الروح وتزوج بغماليون منها وصار له منها ولد اسماه باخوس مؤسس مدينة باخوس الشهيرة بالحب بجزيرة كريت (9).

هذه هي الاسطورة باختصار، ولكن المهم فيها، انها تكشف بطريقة غير مباشرة عن جوانب مهمة من نضال الانسان لتحقيق انسانيته ضمن تلك المرحلة، فبغماليون ليس بالفرد العادي، وانما نمط اعلى من الوعي، يفكر بالتغيير، ولا يستطيع ان ينصهر في بوتقة الحياة العامة او يقبلها كما هي، انه يرفض، يعاني من الغربة، فيهرب من القبح الذي لمحه في استهتار النساء في اعياد الاله فينوس، التي عرف عنها، انها لم تحفظ لزوجها هينغيستوس حرمة، فكانت لها علاقات حب مع كثير من الالهة والاناسي، ومن بينهم الراعي أودونيس (10)

الا ان الوسيلة تخون بغماليون، انه يهرب من الحياة لانه فصل بين الحياة والفن، ويخونه القدر الاجتماعي الذي قرر بان تكون الحياة بيد الالهة ومن يحاول الخروج عليها، فلن يلقى الا ما لقي أوديب.

لقد اوضحت هذه الاسطورة الترابط بين الفن والحياة والانسان، ففي الفن يجد الانسان بعض حياته، ومن الحياة يظهر الفن، والانسان الواعي يجب ان يعيش الاثنين ويؤثر فيها. اننا لا نريد من بغماليون ان يعرف ذلك في تلك المرحلة، وانما نريد الاديب ان يفهم ذلك من الاسطورة، لانها تتحول تحت قلمه الى رموز مضيئة تخدم الانسانية وهذا ما فعله الكاتب الايرلندي الشهير برناردشو والكاتب العربي توفيق الحكيم، وكل على طريقته الخاصة.

ان اختلاف الكاتبين في تناول هذه الاسطورة، ناشيء من اختلاف المرتكزات الفكرية لهما، واختلاف الادوات التي يمتلكها كل منهما، وهنا اجد من الضرورة بمكان ان اعرف باقتضاب بجوانب مهمة من حياة شو والتي لها صلة وثيقة في تحديد طريقته في تناوله للاسطورة.

شو (1856ـ1950) ايرلندي نشأ في عائلة فقيرة، بين اب مدمن على الخمرة، وام تحب الموسيقى وتدرسها اذا اقتضت لقمة العيش، وصار شو عضوا فعالا في الجمعية الاشتراكية المدعوة بالجمعية الفابية التي تأسست 1884. فبرناردشو اشتراكي فابي يسعى الى تغيير العلاقات باسلوب سلمي تطوري، فهو لا يؤمن بالاسلوب الثوري، ترك اعمالا ادبية كثيرة منها الرجل والسلاح، عربة التفاح، مهنة المسز وارين وو... وبغماليون.

له طريقته الخاصة في المسرح حتى ان الدارسين يدعونه بمسرح برناردشو لما يمتلك من خصائص. ان كون شو اشتراكيا، وضمن المفهوم السابق ـ فرض عليه ان يخضع تلك الاسطورة الى مذهبه الواقعي. فلقد احال المثال الى واقع من الحياة.

لقد اخذ شو من الاسطورة مغزاها الانساني العام، بعد ان اسقط وقائعها التاريخية. لم يعد بغماليون فنانا يونانيا، وانما احال ذلك المثال الى رجل ارستقراطي من رجال لندن، يعثر على سيدة جميلة من فقيرات لندن تتكلم لهجة العامة (12) تمتاز بطريقتها الخاصة في الحياة، تلك الطريقة التي تصفها البرجوازية بالفضاضة.

يبدأ الفنان الارستقراطي بتجريب فنه اداة لتغيير بائعة الزهور الفقيرة وتمر الايام، ويلقي الفنان عنتا وتعبا كثيرا، لانه يتعامل مع طبقة غير طبقته، وتتولاه الحيرة، ايستمر في هذه الطريقة ام يترك سيدته الجميلة التي لا تنتزع من طبقتها بسهولة؟!

ولكن الذات الارستقراطية يجب ان تؤكد نفسها، فصناعة جالاتيه لندن جزء من نفسه، انها فنه، رغبته، كبرياؤه. ويفلح اخيرا في ان يجعل منها تتلقن ادبيات البرجوازية وشكلياتها، وتجمع الى كل ذلك الجمال الخارق. من هنا تبدأ الكارثة، لقد وقع الفنان اسير حب بائعة الزهور، فيتملكه الاضطراب، فلا يستطيع ان يتخلى عنها، لانها فنه، لانها صارت جزء من ذاته، ولا يقوى على الزواج منها لاختلاف طبقيتها، فهما كما علمته البرجوازية لا تلتقيان في مثل هذا المستوى بالرغم من الاحداث كانت تتصاعد في هذا الاتجاه في المسرحية، لكنه اكتفى بالشعور بالراحة لديها لانها جزء منه. لانها فنه، رغبته، كبرياؤه، يجد ذاته فيها.

لقد كان بطل الكويت بطلا مجردا، لكن بطل شو لم يكن كذلك، لقد امتلك هوية طبقية، حافظة عليها حريصا رغم نداء الحياة الانسانية الحقيقية، لقد خلقت الارستقراطية منه نرجسيا يعاني من الاضطراب بين نداء الفن الذي تحول الى جزء منه، وبين الطبيعة الانسانية التي تتجاوز الفوارق الطبقية.

كما كشف شعر عن مسألة مهمة، تلك هي: ان الطبقات الفقيرة لا ترث التخلف بايولوجيا كما تحاول البرجوازية الايحاء بذلك، وانما تكون على حالتها بحكم الواقع الموضوعي الذي تعيشه، والذي تساهم الطبقة المستغلة في تثبيت ذلك. ولا غرابة في هذا الكشف بعد ان عرفنا هوية شعر الفكرية. واذا تذكرنا الموسيقى التي احبتها امه، واثرت في ولدها، لادركنا سر مكنة الكاتب في اختيار الالفاظ والمقاطع التي لا تقف عند حدود اللفظ المجرد من حيث معانيها، وانما تحمل رنينا منعشا، وبخاصة في هذه المسرحية التي كتبها متبعا الطريقة المثالية في التلفظ الصحيح (13) لان شو كانت له طريقة خاصة من حيث التلفظ، فهل تستغرب من ان تستمر مسرحيته التي اخرجت في لندن في الحادي عشر من نيسان (ابريل) سنة 1914 وان يكون صافي ارباحها 130 الف جنيه (14).

ان تربية الحكيم بين اب فلاح، وام تركية تمتاز بالصرامة والمهابة (15) وان تأثر الحكيم بفلسفة الشرق التي تؤمن بقوى غيبية تسيطر على الانسان وملكاته (16) ساعدا على انضاج الميل عند الحكيم الى التجريد المطلق وخلق مسرحه الخاص الذي يعرف بمسرح الفكرة والذي قال عنه توفيق الحكيم نفسه: اني اليوم اقيم مسرحي داخل الذهن، واجعل الممثلين افكارا تتحرك في المطلق من المعاني مرتدية اثواب الرموز (17) لذلك لم يستطع توفيق الحكيم اسقاط الوقائع التاريخية للاسطورة لا لرموزها، بل ان الميل الى التجريد دفعه الى استخدام اسطورتين في مسرحية واحدة، وان يمزج بين اسطورة بغماليون واسطورة نرسيس اي النرجس، ومضمونها: ان النرجس كان في الاصل شابا جميلا، ويعرف انه جميل، فكان يطيل النظر في مرآة المياه ليتمتع بجماله، فمسخته الالهة زهرة لا تزال الى اليوم تنبت على حافة المياه لتطل في صفحتها، وجاء علماء النفس المحدثون، فاتخذوا من معنى هذه الاسطورة اسما لمرض نفسي، هو غرام الشخص بنفسه على نحو ما يغرم بفتاة وتلك الحالة تسمى بالنرجسية (18)

يبدأ الحكيم من نقطة مركزة في الاسطورة، تلك هي ان بغماليون قد انتهى من صنع جالاتي، وانصهر فيها، ويلغ حبه لها درجة انه جعل نرسيسا حارسا عليها، لا يدع ذرة غبار تقع عليها حين كان بغماليون يذهب الى معبد فينوس، يتضرع اليها لكي تنفث الروح في تمثاله العاجي.

التمثال رمزا للجمال، وجود نرسيس حارسا رمزا لحب بغماليون لفنه وحرصه عليه بحيث يترك جزءا من نفسه عندها عندما يتركها، تضرعه الى الالهة لينفث الحياة في التمثال رمز لغرائز الحياة التي تحركت فيه.

لا يمكن ان تكون الحياة بدون فن، ولا يمكن لفن ان يتكون خارج الحياة والقصور في التجريد يكمن في الفصل بين الحياة والفن، وابسمين تلك الفتاة التي كانت توصف بالحكمة، يحرقها الشوق الى الحياة فتأتي الى نرسيس (جزء من نفس بغماليون وحبه الشديد لفنه) وتلح في ان تصطحب نرسيس الفن الى العزيز فيلتقي الفن بالحياة.

اما بغماليون فهو لا يرى الجمال الا في جالاتيه التي صنعها هو، وثورته على الالهة لا يمكن ان تفوت بدون عقاب، فالاقدار بيد القوى الغيبية وتأتي فينوس الهة الحب مع ابولون، الهة الفكر والفن الى مخدع بغماليون ابولون يعجب بصنيع بغماليون، لكن فينوس الالهة تحتفظ بهويتها النسوية لا تتنازل عن كبرياء المرأة وشعورها بالغيرة ـ كما صور الحكيم ذلك ـ فتنفث الحياة في جالاتيه لتعذيب بغماليون، ولتنتصر على ابولون، وتستيقظ جالاتيه على قبلة بغماليون، وتنتصر الحياة، ويهنأ بغماليون بها، وتفرح الجوقة لذلك. ولكن بعد حين يدب الضجر ثانية في بغماليون من جديد بعد ان تحولت الفكرة المجردة الى مادة، وترفض الحياة الممثلة في جالاتيه البقاء في اطار الفكرة المجردة الى مادة، وترفض الحياة الممثلة في جالاتيه البقاء في اطار الفكرة المجردة، فتهرب مع نرسيس، وعندما تتفاعل معه تبدأ بفهم بغماليون كما تصورت، بدأت بتقرير غربة الفنان واخلاصه لفنه، فحاولت الاقتراب منه، ولكن انى لها ذلك، فبغماليون يكره الخاص، الزمان والمكان، فهو لا يفضل الا التجريد، كما يفعل الحكيم نفسه، عاش معها فترة قصيرة محاولا ممارسة الحياة بعد ان اقنعه ابسمين ـ رمز الحكمة ـ بان نرسيس لم يسيء اليها، ولكن ذلم لم يكن الا صحوة تسبق الموت الابدي فالضجر يبدأ من جديد، والخوف من المرأة (الحياة) يبدأ من جديد، ولكنه اليوم ضجر للموقف، ضجر ايديولوجي ان صح التعبير، فتستجيب فينوس بعد الحاح ابولون لدعوة بغماليون، وترجع جالايته الى ما كانت عليه قبل ان تنفث الروح فيها، وتستقر نفس بغماليون برهة، ولكن الحياة تتحرك فيه ثانية عندما يحاول بغماليون اثارة نرسيس حول ابسمن التي تركته وبعد ان ترك التراب يعلو على جالاتيه التمثال، ويزين بغماليون لنرسيس التفكير في ابسمين ويقول له انها تحبه، وهذا الحب ليس بالقليل رغم كونها امرأة ذات لحم ودم، ويشتعل بغماليون شوقا الى الذكرى، فيذهب الى الغابة التي يتمتع فيها مع الحياة (جالاتيه المرأة)، ولكن انى له ان يظفر بشيء، فيسقط بغماليون مريضا.

ان نداء الحياة اقوى من المرض، فقد ذهب الى الغابة رغم المرض والرياح ورغم محاولة نرسيس (الذي يمثل حبه لذاته) ان يزين له الجلوس في البيت قريبا من تمثاله، ويعود خائبا، فالذكرى ليست كالحياة نفسها فينتابه القلق والاضطراب والصراع العنيف بين فنه وبين غرائز الحياة التي تلح عليه، ويخونه الصمود او التحزب الى احد الطرفين، فينهال على فنه محطما، وينام بعد ان يطلب من نرسيس اغلاق النافذة دليل انتهائه. (19)

هكذا عبر توفيق الحكيم عن مشكلة يعانيها الفنان المتوزع بين الاخلاص لفنه وبين نداء الحياة التي تناديه شاء ام ابى، وينتهي بطله دون ان يتخذ من احد الطرفين متهبا ودون ان يجمع بينها، انه يهرب من كل شيء وهذا ما امتاز به الحكيم، وخاصة بالنسبة الى المرأة، لانه يريد التجريد والمطلق وتأبى الحياة ذلك. (ففي راقصة المعبد يقع الجمال المخيف بين يديه بعد ان عرضت نفسها عليه حين عرفت انه عدو للمرأة كما صرح بذلك في كتابه عهد الشياطين، لكنه لم يفعل شيئا، بقي مضطربا بين كبريائه ودعوة الحياة الحقيقية، فتتركه الحياة (راقصة المعبد) فتولي هاربة.

لقد كانت مسرحية بغماليون تفسيرا يتخيله توفيق الحكيم، لو تم الجانب الاخر من المسألة في راقصة المعبد، ذلك الجانب هو لو تمتع توفيق بالجمال المخيف كما تمتع بغماليون بجلاتيه. (20)

المصادر:

1ـ الاسطورة والرمز ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، بغداد 1973، ص 73.
2ـ نظرية الادب، اوستن دارين ورينيه ترجمة محي الدين صبحي، 1973 ص 246
3ـ الالهة زووس، الدكتور سامي سعيد بغداد 1970 ص 13
4ـ فن الشعر الملحمي، احمد ابو حاقة، بيروت 1960 ص 52
5ـ الاسطورة والرمز ص 105
6ـ مجلة «العربية» ـ ديالي ـ ص 4
7ـ في الميزان الجديد محمد مندور ط 3 القاهرة ص 14
8ـ الادب اليوناني القديم، د. علي عبد الواحد، دار المعارف مصر ص 14، 21
9ـ في الميزان الجديد ص 14
10ـ الادب اليوناني القديم ص 21
11ـ نظرية المسرح الحديث، اريك بنتلي ترجمة يوسف عبد المسيح، بغداد 1975، الفصول الخاصة ببرناردشو ص 167ـ212
12ـ الادب ومذاهبه، محمد مندور، القاهرة ص 127، وكذلك في الميزان الجديد ص 17ـ18
13ـ The appple Cart Bernard Shaw, London page 107-114
14ـ جورج برناردشو، ميشيل لكلا ط1، 1946 ص 137
15ـ توفيق الحكيم، اسماعيل ادهم وابراهيم ناجي مصر 1945 ص 212
16ـ الادب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف، القاهرة ط 3ـ1961 ص 293
17ـ بغماليون، توفيق الحكيم، بيروت، دار الكتاب اللبناني 1974 ص 4
18ـ في الميزان الجديد ص 14ـ15
19ـ بغماليون، نص المسرحية
20ـ توفيق الحكيم، اسماعيل ادهم ص 21ـ211

كتاب حول دور اليونسكو في تعزيز ثقافة السلام في العالم

باريس ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا في باريس كتاب باللغة العربية بعنوان «اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر» للكاتب الاردني عدنان نصراوين.

ويركز الكتاب في فصوله الاولى على الدور الذي تضطلع به منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) من خلال نشاطاتها في ميادين اختصاصاتها هذه من اجل نشر وتعزيز ثقافة السلام في العالم استنادا الى البند الاول من ميثاقها التأسيسي الذي يعود لعام 1945 غداة الحرب العالمية الثانية والذي جاء فيه «لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر ففي عقولهم يجب ان تبنى حصون السلام».

ويظهر الكتاب انه رغم انتهاء الحرب الباردة اليوم بين الشرق والغرب فان العالم ما زال يعيش تحديات جديدة خطيرة تتمثل باندلاع حروب في عدة مناطق فيه هي من نوع جديد فهي حروب ايديولوجية وعرقية ودينية واقتصادية تؤدي الى المزيد من التطرف بكافة اشكاله وعدم التسامح وتزايد اعمال الارهاب بحيث تقف اليونسكو امام هذا الواقع العالمي الجديد لتدعو الى اتباع نهج جديد متميز يتسم بالطابع الانساني والثقافي والفكري والاجتماعي من خلال نشر ثقافة السلام في العلاقات بين الدول والشعوب والافراد.

ويوضح الكتاب ان نهج ثقافة السلام الذي تقوده اليونسكو اليوم يستند بالدرجة الاولى الى الاعتراف بالقيم الاساسية في احترام الحياة والحرية والعدالة والتسامح والتضامن واحترام حقوق الانسان والالتزام بمبادئ الديمقراطية وتعزيز الحوار بين الثقافات حتى بين الفئات المختلفة التي يتكون منها الشعب الواحد في اي بلد.

كما تستند ثقافة السلام هذه الى مفهوم واسع نطاقا من المفهوم التقليدي للسلام، فهي عبارة عن مفهوم واسع ومتعدد الابعاد وشامل تنطوي على جهود هادفة الى صون السلام وتفادي النزاعات المسلحة والعنف وبناء السلام لا فيما بين الدول فحسب وانما ايضا بين الجماعات الاثنية والثقافية والدينية بحيث ترتبط ارتباطا وثيقا بالديمقراطية والتنمية اللذين يبقان شرطين اساسيين للانتقال من ثقافة الحرب الى ثقافة السلام.

وفي احد فصوله يتناول الكتاب دعوة فيدريكو مايور مدير عام منظمة اليونسكو لاعتبار حق الانسان في السلام من بين الحقوق الاساسية التي يجب الاعتراف بها وضمان هذا الحق في السلام دوليا باضافته الى قائمة حقوق الانسان التي اقرها الاعلان العالمي لحقوق الانسان وذلك بمناسبة الاحتفالات الانسانية العام القادم 1998 بذكرى مرور خمسين سنة على الاعلام العالمي لحقوق الانسان.

ويركز الكتاب في الربط بين السلام والتنمية ويظهر بان هناك ترابطا وثيقا بين تحقيق السلام والتنمية ويشير الى ان مفهوم التنمية كما تراها اليونسكو يستند الى مبدأ المساواة بين الشعوب في الحصول على التغذية وتوفير الخدمات الصحية بشكل كامل وضمان توفير التربية للجميع والوصول الى المعرفة العلمية ومبتكرات التكنولوجيا المتطورة وضمان سلامة البيئة والتصدي لانتشار المخدرات واسباب الهامشية والعزلة وخاصة في اوساط الشباب.

كما ويظهر الكتاب اهتمامات اليونسكو بضرورة احترام التنمية للمعطيات الثقافية والحضارية لاي مجتمع ولاي بلد وضرورة الاقرار بالعوامل الثقافية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الاستراتيجيات الانمائية العالمية مما يؤكد اهمية الثقافة ودورها الرئيسي لقيام نظام اقتصادي عالمي جديد لا يستند الى مبدأ السيطرة والهيمنة بل الى مبدأ اللقاء والحوار بين الثقافات العالمية كما تنادي بذلك اليونسكو.

ويخصص الكتاب فصلا مطولا للتحدث عن دور اليونسكو من خلال مجالات اختصاصاتها في التربية والثقافة والعلوم والاتصالات لمساندة العملية السلمية في الشرق الاوسط بمساعدة السلطات الفلسطينية في ضمان التربية للاطفال والشبان الفلسطينيين والعمل على صون التراث الحضاري والثقافي والفكر للفلسطينيين وتطوير وسائل الاعلام المسموعة والمرئية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وكذلك العمل من اجل تطوير مراكز الابحاث والمؤسسات الجامعية العلمية الفلسطينية.

كما ويستعرض الكتاب بشكل مفصل المواقف التي اتخذتها منظمة اليونسكو لحماية التراث الديني والتاريخي والحضاري الفريد من نوعه لمدينة القدس حيث وضعت المنظمة الدولية القدس على قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر واعتبرت ان حمايتها تندرج في اطار اتفاقية عام 1972 الخاصة بحماية التراث العالمي.

ويظهر الكتاب بالتفصيل اوجه التعاون القائم بين لبنان واليونسكو في مجالات اختصاصات المنظمة الدولية والذي برز خلال الزيارة الرسمية التي قام بها فيدريكو مايور مدير عام اليونسكو للبنان في شهر حزيران (يونيو) 1995 والتي تم خلالها التوقيع على عدة اتفاقيات للتعاون بين الجانبين.

أزمة السينما المصرية مستمرة:

هل الاكتفاء بالتمثيل خير من انتاج يقامر بـ«تحويشة العمر»؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

لا تزال قضية أزمة السينما تطل برأسها من جديد رغم مرور أكثر من خمسة عشر عاما على بدايتها. ورغم ان عددا كبيرا من الفنانين والفنانات طالبوا بعودة المؤسسة العامة للسينما ومشاركة الدولة في انتاج أفلام الا ان الأزمة لا تزال تبحث عن حل.. والحلول الجديدة التي اقترحها عدد من الفنانين هي بمثابة عودة الروح الى جسد السينما المصرية ولكننا على أي حال نبدأ بالأزمة!

الفنان عزت العلايلي يقترح بعودة مؤسسة السينما الى موقعها الطبيعي في انتاج أفلام سينمائية كما حدث في الستينات عندما أصدر الزعيم الراحل جمال عبد الناصر قرارا بانشاء مؤسسة السينما.

يقول العلايلي: حسب وجهة نظري الخاصة جدا ان العصر الذهبي للسينما المصرية كان في فترة الستينات عندما تولت مؤسسة السينما انتاج أعمال فنية على مستوى عال.. وان هذه الفترة لم تشهد أي تحولات سلبية في صناعة السينما لأن هناك قرارا جريئا بدعم السينما وصناعتها باعتبارها ثاني صناعة بعد زراعة القطن وتصنيعه ويؤكد العلايلي ان صناعة السينما في مصر حاليا في حاجة الى قرار جريء كما فعل عبد الناصر واصدر قراره بانشاء مؤسسة السينما التي أخذت على عاتقها عملية انتاج السينما.

المخرج رأفت الميهي له وجهة نظر أخرى مختلفة يقول الميهي: للأسف التليفزيون أصبح يمارس ضغوطه على السينما.. وعندما يشتري أفلام السينما يعرض مبالغ «مضحكة» في حين انه يكسب الملايين من ورائها سواء عن طريق اذاعتها أو تسويقها عن طريق المحطات العربية والاجنبية.. ويرى الميهي ان أزمة السينما حاليا لا يستطيع أحد حلها.. وما يحدث من ندوات ومؤتمرات حول حل أزمة السينما كلام في كلام ورغي وأحاديث وثرثرة لا معنى لها.. لأن كل المتحدثين ببساطة ليس بيدهم الأمر.. وأكد الميهي ان الحل في يد رئيس الجمهورية شخصيا، وذلك عن طريق اصدار قرار بحل أزمتها بالشكل الذي يراه مناسبا لها.. أما دون ذلك فالمسألة تضييع للوقت والجهد والضحية في النهاية هي السينما وعشاقها.

يسرا أيضا لها وجهة نظر في قضية السينما.. تقول يسرا: أنا لست ضد دخول بعض الشركات التي ليس لها علاقة بفن السينما مجال الانتاج السينمائي.. ولكن المشكلة من وجهة نظري انه سيحدث نوع من الصراع والتنافس غير الشريف بين شركات الانتاج الضخمة والشركات الصغيرة والضحية في النهاية هي السينما.. وتطالب يسرا بفتح أسواق جديدة في افريقيا أمام الفيلم المصري خاصة بعد نجاح الفيلم السوري واللبناني والتونسي والمغربي من اقتحام هذا السوق واثبات نجاح منقطع النظير فيه.

المؤلف وحيد حامد يرى ان السينما المصرية حاليا لها أعداء كثيرون يتربصون بها ويقول: الممثل أصبح «سبه»، حيث «يجرجر» الى المحاكم ويعامل مثله مثل تاجر المخدرات واتساءل كيف نتعامل في مصر مع الفنان بهذا المنطق في حين ان الدول العربية مثل سورية ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وغيرها بدأت تعيد حساباتها مع هذا الفن وقدمت الحكومات في هذه الدول دعما ماديا ومعنويا كاملا للنهوض بهذه الصناعة وبالفعل تحقق لها ما تريد.. أفلام هذه الدول تحقق جوائز قيمة في مهرجانات عالمية، ونحن لا نزال نتحدث عن السينما وأزمتها رغم ان عمرنا في هذا المجال 100 عام، ولكن للأسف «نتقهقر» الى الخلف.

الفنانة الهام شاهين تقول: أصبت بالاكتئاب من كثرة الحديث عن أزمة السينما لدرجة الملل.. والمفروض اذا كانت هناك أزمة يجب البحث عن حل لها وليس بالكلام نبني.. يجب ان يعقد السينمائيون مؤتمرا كبيرا ويخرجوا بتوصيات للخروج من الأزمة.. وأكدت أنها تشعر بالغيظ من بعض الصحافيين الذين يكررون أمامها في الأحاديث أزمة السينما وكأنها أصبحت أزمة مستحيلة صعبة الحل.. وحل أزمة السينما من وجهة نظر الهام شاهين ان السينما تواجه أزمة أخلاق قبل ان تكون أزمة مادية أو توزيع أو انتاج.. وأكدت ان بعض العاملين في الوسط السينمائي يريدون لهذه الصناعة ان تظل «محلك سر» لا تتقدم ولا تزدهر خوفا من «حسابات» معينة يخافون على افشائها.. وطالبت بدعم الدولة لهذه الصناعة بعيدا عن تجار الخيش وقطع غيار السيارات الذين اقتحموا هذه الصناعة منذ خمسة عشر عاما.

ويرفض الفنان يوسف شعبان الاتجاه الذي يسعى اليه بعض الفنانين في دخول مجال الانتاج بأموالهم التي جمعوها من حصيلة عملهم بالسينما ويقول: ليس مطلوبا من الممثل الفنان ان يكون منتجا أو تاجرا.. وليس من المقبول ان يهدر الممثل حصيلة (شقى عمره) التي جمعها بالعرق والصبر في مشروع هو على الأرجح فاشل ومن الصعب جمع الأموال التي ينفقها على فيلم لأن مبدأ المكسب في هذا المشروع ليست مجدية والدليل ان معظم الممثلين المنتجين اكتفوا بتجربة واحدة في الانتاج بعدها أعلنوا تراجعهم عن تجارب أخرى في هذا المجال.. وقال يوسف شعبان أنا واحد منهم أرفض ان أضحي بأموالي في مشروع خاسر.. والأفضل ان أظل ممثلا ومؤديا خيرا من ان ألقي بأموالي في بحر لا قرار له.

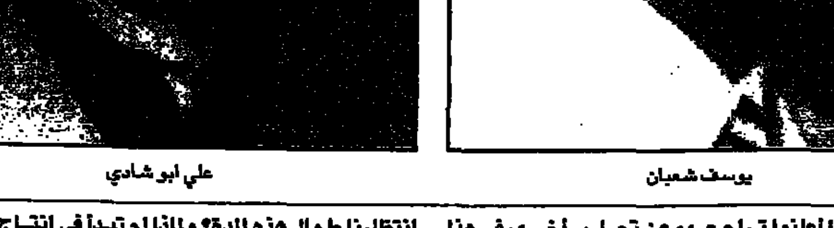
أما المخرجة ايناس الدغيدي فلها وجهة نظر مختلفة جدا عن القضية.. فهي ترى ان أهم أسباب أزمة السينما يعود بالدرجة الأولى الى فشل القائمين على صناعة السينما في توجيه أفلامهم.. وتساءلت الى من توجه أفلامنا؟ هل نوجهها الى طبقة المثقفين؟ أم انصاف المثقفين؟ أم الى طبقة الحرفيين والأميين؟ الحقيقة ان السينمائيين يشعرون بالاحباط لوجود أكثر من مستوى في التعامل وجمهور المتلقين!!

الدكتور رفيق الصبان استبشر خيرا باتحاد الفنانين العرب الذي يرأسه الفنان الكبير فريد شوقي ويشارك في عضويته معظم نجوم التمثيل في مصر.. ومهمته انتاج أفلام والخروج بالسينما في دائرة الاهمال والانحدار.. يقول الصبان ان مثل هذا الاتحاد يمكنه ان يخرج السينما من عنق الزجاجة ويحدث نوعا من الازدهار في هذه الصناعة.. وتساءل الشبان لماذا طال انتظارنا طوال هذه المدة؟ ولماذا لم تبدأ في انتاج أفلام حتى الآن؟

علي ابو شادي مدير الرقابة على المصنفات الفنية يرى ان مشكلة السينما في مصر بدأت عندما أصبح المسؤول عنها تجار واثرياء لا يعرفون عنها شيئا.. الى جانب موجة أفلام المقاولات التي ملأت السوق السينمائي فترة طويلة ونحن نعلم جميعا ان فيلم المقاولات أحد أهم العوامل التي ساعدت في «افساد» ذوق المشاهد العربي لأنها أفلام قليلة التكاليف وسريعة الانتشار بين طبقات الحرفيين، حيث يعمل منتجو هذه النوعية من الافلام على الاستعانة بنجوم درجة ثانية ولكن لهم شعبية خاصة عند هذه الطبقات مما يساعد على نجاح هذه الأفلام بصرف النظر عما تحمله من مضمون.

وعن اصطدام الفنانين بالرقابة يقول:

هذا شيء تقليدي وعادي جدا.. فكثيرا ما يحدث اصطدام الى حد التشاجر.. ولكن تظل الرقابة محتفظة برأيها ومحاذيرها التي تتلخص في عدم الخوض في العادات والتقاليد أو الاساءة الى الدين أو الرموز السياسية.



الهام شاهين

رأفت الميهي

يوسف شعبان

علي ابو شادي

الفنان عادل إمام:

«رسالة الى الوالي» لا علاقة له بالتاريخ

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

«رسالة الى الوالي» عنوان أحدث أفلام عادل امام صاحب أكبر رصيد على مستوى الوطن العربي، ويدخل به سباق المحافظة على نجوميته التي أخذت طابعا وطنيا وسياسيا ابتداء من منتصف الثمانينات عندما قدم عددا من الأفلام المناهضة للتطرف والفساد.

وتدور أحداث فيلم «رسالة الى الوالي» في اطار فانتازي تشارك عادل امام فيه كل من يسرا وسعيد عبد الغني وعلاء ولي الدين مرسي ونبيل الهواري عن قصة كتبها بسام اسماعيل واخراج نادر جلال في لقائه التاسع مع عادل امام وتدور حول الفارس محرفوش بن برقوق الراكب داره أحد فرسان رشيد أثناء حملة فريزر في العام 1807 والذي يكلف من قبل مشايخ رشيد بتوصيل رسالة الى الوالي محمد علي باشا في قلعته في مصر المحروسة طالبا الامداد... والمعونة.

ويبدأ الفارس رحلته من رشيد الى مصر لكن يقابله بعض قطاع الطرق ويحاول الهرب منهم في مغارة، حيث ينتقل به الزمن الى الزمن الحالي في عام 1997 ولا يعثر على الوالي... ومع ذلك يصر على مقابلة الوالي ويتهم بالجنون ويودع مستشفى الأمراض العقلية. حيث يدخل في علاقة غرامية مع الاخصائية الاجتماعية «ايناس» (وتجسدها يسرا).. وتحاول مساعدته على الهروب من زمن آخر غير الزمن الحالي.

النجم عادل امام قال: ان فيلمي الجديد لا علاقة له بالتاريخ وانما هو يناقش كافة المواضيع السياسية والاجتماعية التي تمر بها البلاد حاليا.

وعما دفعه لاختيار نص سينمائي لمؤلف شاب قال: أنا لا أتوقف عند عمر الكاتب الزمني وانما ما يهمني هو الموضوع فهو الأساس.

ويضيف عادل امام: بالنسبة لفيلم «رسالة الى الوالي» الفكرة أعجبتني جدا عندما قدمها لي الكاتب بسام اسماعيل قبل 8 سنوات ولكني أرجأتها.

ـ لكن ملخص الفيلم يظهر ان هناك تقاربا بينه وبين مسرحية «الزعيم» قال عادل امام:

قلت لا... لأن مسرحية «الزعيم» تدور حول فلسفة الحكم بين الحاكم والمحكوم... أما فيلم «رسالة الى الوالي» فتدور أحداثه حول الواقع الحالي وما فيه من قضايا ومشاكل.

وقال المخرج نادر جلال: ان عملي مع الفنان عادل امام في 9 أعمال يؤكد ان أعمالنا نجحت ولهذا تولدت الثقة نتيجة لهذا النجاح.

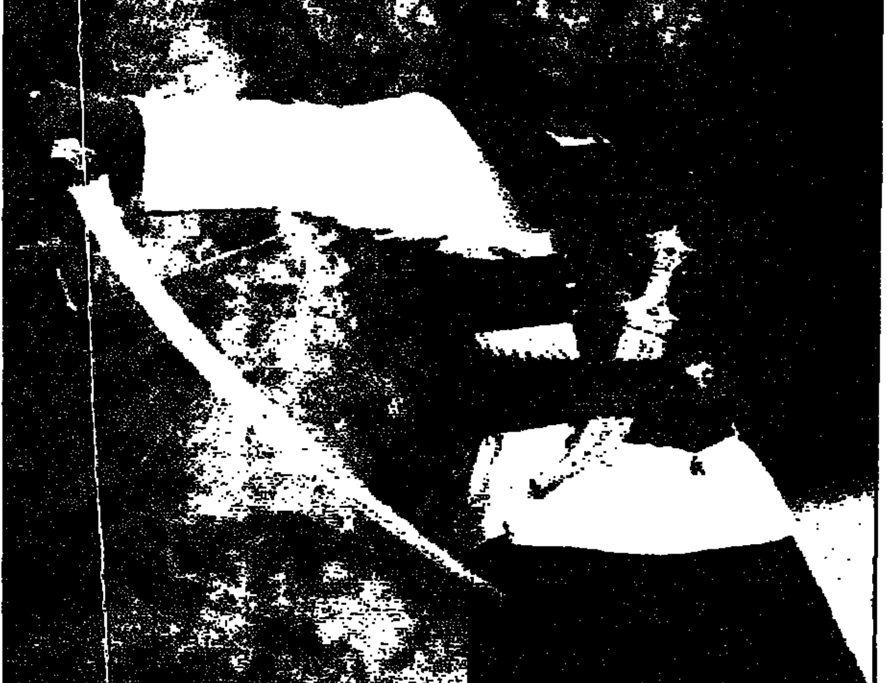
وأكد جلال ان العمل مع النجوم فيه التزام «لأن النجم يكون حريصا» على اسمه وحريصا على ان تكون كل العناصر التي تشاركه تعمل بشكل جيد من أجل تقديم فيلم يؤثر ويمتع الناس.

وعبر الممثل الشاب علاء مرسي عن سعادته لمشاركته الأولى للنجم عادل امام في فيلم «رسالة الى الوالي» بقوله: نقوم أنا وعلاء ولي الدين ونبيل الهواري بتجسيد شخصيات قطاع الطرق ونطارد «حرفوش» طوال الفيلم من خلال مواقف كوميدية عدة.

وقال نبيل الهواري ان العمل مع «الزعيم» عادل امام يكبر أي ممثل لأنه نجم، فضلا عن ان اختياراته دائما تكون لصالح الفنان الشاب لأنه يسكن كل واحد في شخصيته التي يستطيع من خلالها ان يقدم أفضل ما يملك من أداء تمثيلي.

وقال المؤلف الشاب بسام اسماعيل عن تجربته مع عادل امام: انني عرضت القيام على الفنان عادل امام قبل 9 سنوات وتم تأجيله نظرا لارتباطه بعدة أفلام وفوجئت هذا العام باتصاله بي معلنا موافقته على السيناريو.

ورأى اسماعيل ان العمل مع عادل امام يعني النجومية خصوصا انه أهم ممثل في الوطن العربي وأبرز من يضيفون السعادة والابتسامة على وجوه الجمهور.



عادل امام في مشهد من الفيلم

كيفن كوستنر مخرجا في فيلم «ساعي البريد»:

أخشى ان تصبح أمريكا بوسنة اخرى

لوس أنجليس ـ من مارك ايجان

كيفن كوستنر مهموم هذه الايام ويخشى ان الولايات المتحدة ربما تصبح بوسنة اخرى اذا لم يتوقف الامريكيين عن العويل مثل اطفال أفسدهم التدليل..

في فيلمه الملحمي الاخير «ساعي البريد» يرسم كوستنر صورة كئيبة لامريكا وقد دمرها الطاعون والحروب..

تجبر ميليشيات رهيبة المواطنين على الحياة في مخيمات تحوطها الاسلاك الشائكة. زال كل شيء في حياتنا السيارات وافران الميكرويف والهواتف المحمولة. يعيش الناس على قوت يومهم والامل مفقود..

ويأتي كيفن كوستنر ساعي البريد ليقوم بدور المنقذ..

قال كوستنر في مؤتمر صحفي في الاونة الاخيرة «اعتقد بالتأكيد ان احتمال حدوث كارثة وارد. بل نحن لسنا مختلفين عن البوسنة. يمكن ان نضر بعضنا البعض اذا سمحنا لنزعة الشك والارتياب ان تتسلل الى حياتنا. الاحتمال قائم ونحن نشكل ثقافات مختلفة. والتوتر موجود»..

وفي أحدث افلامه الذي يفتتح في الولايات المتحدة يوم 25 ديسمبر كانون الاول يلعب كوستنر مرة اخرى شخص يعيش حياة الوحدة وتحوله ظروف الى بطل رغما عنه. تلهم تصرفاته الانانية في البداية الاخرين الى اعادة بناء الولايات المتحدة والثورة ضد الغاصبين..

قال «لدينا وضع فريد في هذه البلاد يستحق القتال من أجله. القضايا المثيرة للانقسام مثل العنصرية والتعصب الاعمى والاقتصاديات يجب استبعادها. ليس لدينا مستقبل اذا لم نناضل ضد هذه المشاكل»..

ورغم انه من غير المحتمل ان يتحلل المجتمع الامريكي في غضون 16 عاما فان كوستنر يعتقد ان العفن بدأ بالفعل..

وقال ان المشاكل الرئيسية تكمن في الجشع والعنصرية والارتياب واضاف قائلا «لا أرى اي تحسن في الامور»..

ورغم كل الحديث عن النهاية المحتومة في الفيلم فان «ساعي البريد» يفوز في النهاية. ومثل اي فيلم من انتاج هوليوود ضخم الميزانية ينتصر الخير على الشر..

وفي فيلم «ساعي البريد» الذي يستغرق عرضه ثلاث ساعات و15 دقيقة يعود كوستنر الى مقعد المخرج بعد غياب استمر سبع سنوات منذ اخراجه فيلم «الرقص مع الذئاب» الذي فاز بسبع جوائز أوسكار..

وتلعب دور البطولة النسائية امام كوستنر اوليفيا وليامز (29 سنة) والغريب ان خبرتها في التمثيل لا تتجاوز ثلاث سنوات من القيام بأدوار ثانوية في فرقة شكسبير المسرحية الملكية بلندن وفيلمين تلفزيونيين اوربيين..

ولكن كوستنر يقول «اختيارها اظهر عدم امتيازها ولكنها ابتسمت. اوليفيا اجمل امرأة نشاهدها على شاشة السينما خلال العشر سنوات الماضية. كما تتميز بحضور قوي مثل بيتي ديفيز وهذا أحبه»..

وكانت فرصة العمر بالنسبة لاوليفيا ويليامز التي كانت تفكر في العمل بالمحاماة..

قالت «شيء لا يصدقه عقل. كنت جالسة في بيتي بلندن عاطلة عن العمل افكر ان الوقت حان للتخلي عن مهنة التمثيل. دق الهاتف وكان المتحدث كيفين كوستنر الذي طلب مني العمل في فيلمه الجديد وقبلت».

اوليفيا وليامز بطلة الفيلم

كيفن كوستنر

الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 حديث الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 فضائح العصر، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون ـ اعادة، 23,15 الاتجاه المعاكس، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 حديث الصور، 2,00 هذه الدنيا 2,30 الاخبار، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 الاحوال الجوية، 4,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 بين دنيا، 8,15 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ النهر لا يحترق مرتين ـ سمية الألفي ودلال عبد العزيز ولحمد عبد الوارث، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 برنامج وثائقي ـ الحد الاقصى، 14,30 عرض وتعليق على الفرق الرياضية، 14,45 الامارات V تشيكوسلوفاكيا، 15,45 الشوط الثاني، 16,35 التعليق على المباراة من استديوهات MBC، 17,00 اورغواي V جنوب افريقيا، 18,00 الشوط الثاني، 18,45 التعليق على المباراة من استديوهات MBC، 19,15 نشرة الاخبار، 19,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل الاطفال، 11,05 مسلسل عربي، 12,00 برنامج المرأة لك ولاسرتك، 1,20 كتاب الزمن، 3,15 الفيلم العربي ـ الحب الخالد، 5,00 نشرة الاخبار، 5,40 زوجة رجل مهم، 6,15 مسلسل عربي، 9,00 حوارات ساخنة أو فيلم عربي ـ خيوط العنكبوت، 10,30 جزء أول من هذا المساء، 1,00 شريط الذكريات، 2,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي ـ انا الهارب، 4,35 فيلم تسجيلي، 5,08 مسلسل دبي، 6,30 أقوال الصحف.

دبي الفضائية

5,00 نشرة، 5,20 القرآن الكريم، 5,30 الفيلم التسجيلي غرائب عالم الحيوان، 6,15 فردوس الكلمات، 7,05 البرنامج العلمي، 8,35 استعراض الطيور، 9,00 المسلسل المدبلج، 10,05 المطبخ العالمي، 11,20 بنت الشرق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 الى أين؟، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 بدون زعل، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 تاريخ السينما العربية، 6,05 عيون الشرق، 7,05 المسلسل العربي خان الحرير، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 10,05 فيلم عربي، 12,30 شاميات، 2,05 المسلسل العربي، 3,05 أحلى نغم، 4,05 المسلسل العربي.

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 حب المراهقات، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 ايام الرعب، 8,30 هنا القاهرة، 10,30 الطريق، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 يا تحب يا تقب، 3,15 دعوني اعيش، 5,00 عالم السينما، 5,30 البحث عن سيد مرزوق، 7,30 سينما، 8,00 خد الجميل، 10.00 فزورة تونسية، 10,30 خللي بالك من زوزو، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 غابة من السيقان.

أوربت ـ القناة الأولى

00,00 فيلم صراع الجبابرة (نجلاء فتحي ـ احمد مظهر)، 2,00 فيلم العمر الاخير (فؤاد شريف)، 4,00 فيلم عروس النيل (رشدي اباظة ـ لبنى عبد العزيز)، 6,00 فيلم عيب يا لولو يا لولو عيب (نيللي ـ عزت العلايلي)، 8,00 فيلم المخدوع، 10,00 فيلم الليالي الدافئة (صباح ـ عماد حمدي)، 12,00 فيلم انت اللي قتلت بابايا (شويكار ـ فؤاد المهندس)، 14,00 فيلم وانتهى الحب (محمود ياسين ـ ميرفت امين)، 16,00 فيلم الرجل يحيى مرتين، 18,00 فيلم حتى لا يطير الدخان، 20,00 فيلم ولو بعد حين، 22,00 فيلم امرأة حائرة.

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ: مقبلات، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل الظهر ـ خان الحرير (الجزء الأول)، 14,00 برنامج وثائقي ـ غابات العالم، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى جزر هاواي، 17.30 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج سهار بعد سهار ـ عاصي الحلاني ووليد توفيق وخالد بن حسين، 22,00 برنامج مساحة حرة، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الأول)، 1,00 برنامج كلمة وعود ـ حسين احمد، 2,00 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 3,00 القرآن الكريم، 3.30 الختام.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2678 Wednesday 17 December 1997

بطولة القارات

فوز الامارات على جنوب افريقيا

الرياض ـ من مارك غليسون:

احرز حسان سهيل مبارك هدفا بعد مرور 45 ثانية على بداية المباراة لتحقق الامارات العربية المتحدة فوزا مفاجئا على جنوب افريقيا في بطولة كاس القارات لكرة القدم المقامة في الرياض.

وتغلبت الامارات على جنوب افريقيا 1 /صفر.

وتسلل مبارك من دفاع جنوب افريقيا ليحرز الهدف بعد ان تسلم الكرة من ركلة حرة لعبها زميله في الفريق محمد علي.

واحتسبت ركلة حرة اخرى للامارات بعد دقيقتين لعبها علي ايضا وكاد عدنان الطلياني كابتن الفريق ان يحرز منها الهدف الثاني الا انه اهدر فرصة ذهبية للتهديف وعلت كرته العارضة.

وبالرغم من ان السيطرة التامة تقريبا كانت لجنوب افريقيا الا انها لم تتمكن من احراز هدف التعادل واهدرت العديد من الفرص بعد اصطدام الكثير من الكرات بالعارضة.

واوشك جون موشو ان يتعادل لجنوب افريقيا الا ان كرته علت العارضة في الشوط الثاني. ودافع منتخب الامارات بقوة.

وقال كليف باركر المدير الفني لجنوب افريقيا بعد المباراة «كانت مباراة من هذه المباريات التي لم يكن من الممكن ان نفوز بها حتى انا لعبنا 90 دقيقة اخرى».

وبهذه النتيجة تجددت فرصة الامارات التي هزمت في مباراتها الاولى امام اوروغواي صفر /2 للصعود الى الدور قبل النهائي في البطولة التي تشارك فيها ثمانية فرق.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة الثانية فازت اوروغواي على جمهورية التشيك 2 /1.

وبهذه النتيجة اصبحت اوروغواي اول دولة تصعد للدور قبل النهائي.

ويضم منتخب اوروجواي سبعة لاعبين من منتخب تحت 20 عاما ويأتي قرار المنتخب في الاعتماد على الناشئين بعد فشل البلاد في الصعود الى نهائيات كاس العالم التي ستقام في فرنسا العام المقبل، ونجح الناشئون في اثبات انهم محل ثقة.

واحرز نيكولاس اوليفيرا الهدف الاول لاوروغواي في الدقيقة 25 واضاف مارسيلو زالايتا الهدف الثاني في الدقيقة 87.

وفي الدقيقة 89 احرز هورست سيجل هدف جمهورية التشيك الوحيد.

وطرد الحكم كاريل بويوركسي لاعب خط وسط التشيك بعد ان ركل اوليفيرا اثناء سقوطه على الارض قبل خمس دقائق من انتهاء الشوط الاول.

وقال دوسان اوحرين المدير الفني للتشيك «غير الطرد مسار المباراة».

ويجب ان تفوز التشيك على الامارات اليوم الاربعاء لكي تصعد الى الدور قبل النهائي. وستقابل اوروغواي جنوب افريقيا في نفس اليوم.

واختتمت المجموعة الاولى امس الثلاثاء مبارياتها بالدور الاول اذ قابلت البرازيل المكسيك ولعبت استراليا مع المملكة العربية السعودية.

وفيما يلي ترتيب الفرق في المجموعة الاولى والثانية:

المجموعة الاولى:

الدولة	لعب	فوز	تعادل	هزيمة	له	عليه	نقاط
البرازيل	2	1	1	0	3	0	4
استراليا	2	1	1	0	3	1	4
المكسيك	2	1	0	1	6	3	3
السعودية	2	0	0	2	0	8	0

المجموعة الثانية:

الدولة	لعب	فوز	تعادل	هزيمة	له	عليه	نقاط
اوروغواي	2	2	0	0	4	1	6
ج. افريقيا	2	1	0	1	1	2	3
التشيك	2	0	1	1	3	4	1
الامارات	2	0	1	1	2	3	1

بطولة انكلترا

مانشستر يونايتد يبتعد 4 نقاط بفوزه على استون فيلا

■ لندن ـ ا ف ب: ابتعد مانشستر يونايتد اربع نقاط في صدارة بطولة انكلترا لكرة القدم بفوزه على استون فيلا 1–صفر مساء الاثنين على ملعب "اولد ترافورد" امام 55 الف متفرج في ختام المرحلة الثامنة عشرة.

وسجل راين غيغز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 52.

ويملك مانشستر يونايتد 40 نقطة مقابل 36 لبلاكبيرن و35 لتشلسي.

ولا تعكس النتيجة سير المباراة لان مانشستر سيطر على دقائقها التسعين تماما واضاع مهاجموه كما هائلا من الاهداف.

وسدد غيغز باتجاه المرمى لكن المدافع الدولي اوغو ايهيوغو شتت الكرة قبل ان تجتاز خط المرمى (15)، ثم حذا حذوه النروجي اولي غونار سولسكيار بعد دقائق. وبعد سبع دقائق على بداية الشوط الثاني ارسل الحارس بيتر شمايكل كرة طويلة وصلت الى تيدي شيرينغهام فمررها الى اندي كول ومنها الى غيغز الذي سدد بين ساقي حارس استون فيلا مسجلا هدف المباراة الوحيد. والهدف هو الرابع لغيغز هذا الموسم.

وسنحت فرصة ذهبية امام مانشستر يونايتد لتعزيز تقدمه عندما احتسب الحكم بول دبركن ركلة جزاء اثر لمسة يد داخل المنطقة انبرى لها شيرينغهام وسددها خارج الخشبات الثلاث (70).

وهي المرة الثالثة هذا الموسم الذي يفشل شيرينغهام في ترجمة ركلة الجزاء الى هدف، وكانت الاولى ضد فريقه السابق توتنهام والثانية ضد دربي كاونتي. وصد القائم تسديدة لكول والعارضة اخرى لشيرينغهام.

والفوز هو السابع لمانشستر على ارضه مقابل تعادل واحد هذا الموسم.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1– مانشستر يونايتد 40 نقطة
2– بلاكبيرن 36
3– تشلسي 35
4– ليدز 31
5– أرسنال 30

راين غيغس نجم مانشستر يونايتيد (الى اليسار) يسدد هدفا بينما يحاول ايجو ايوغو لاعب استون فيلا محاصرته (رويترز)

«فرعون» الاسكواش المصري يحل عقدته في نهاية الموسم

القاهرة ـ من اشرف محمود:

حل «فرعون» الاسكواش المصري احمد برادة (20 عاما) عقدته الدائمة بفوزه على بطل العالم الباكستاني جانشير خان في المباراة النهائية من بطولة هليوبوليس المصرية، فزال همه وكانت نهاية الموسم سعيدة خلافا لبدايته.

وكانت بطولة هليوبوليس طوق نجاة تعلق به برادة، الذي تركز اهتمامه منذ فترة طويلة على الحاق الهزيمة بـ«الاسطورة» الذي تربع على عرش الاسكواش العالمي في السنوات الخمس من دون ان يتمكن احد من ازاحته عن قمة التصنيف العالمي.

واخيرا، تحقق حلم «الفرعون» بفوزه على جانشير خان اولا، ثم بانزاله عن قمة التصنيف حيث سيتراجع الى المركز الثاني في القائمة الجديدة، وبذلك قد يتخطى كبوته ويخرج من الازمة التي عاشها هذا الموسم والعائدة الى اسباب نفسية وليست فنية.

ونشأت الازمة لدى برادة بعد وفاة مدربه عبد الحميد عارف المفاجئة فهبط مستواه كثيرا في بطولات ماليزيا والهند وقطر الدولية، لكنه رد على المشككين بقدراته كلاعب يمكن ان يعتلي عرش اللعبة العالمي في المستقبل القريب عندما قبل التحدي قبل بطولة هليوبوليس ثم الفوز باللقب الجمعة الماضي.

وتقديرا منه للرجل الذي وضع بصماته على ادائه وساهم في تطوير مستواه ليصبح واحدا من افضل 5 لاعبين في العالم، اهدى برادة درع البطولة الاخيرة الى روح مدربه ردا واعترافا بالجميل.

ومسيرة برادة تنبىء بانه موهوب منذ الصغر وان بوادر التألق ظهرت مذ بدأ ممارسة اللعبة وهو في السابعة من عمره، فاحتكر البطولات المحلية لكافة الفئات السنية قبل ان ينطلق عالميا ليفوز ببطولات كبرى للناشئين في انكلترا واسكتلندا والمانيا، ثم احرز بطولة العالم للشباب تحت 19 سنة في نيوزيلندا عام 1994.

وفي العام ذاته، فاز منتخب مصر ببطولة العالم للشباب وكان في عداده برادة وعمر البرلس واحمد فيقي وكريم المستكاوي وعماد عزمي قريطم ومحمد عبد السلام.

وازداد تألق برادة بعدما تبناه رجل الاعمال المصري ابراهيم كامل الذي انفق عليه بسخاء لدرجة ان تكاليف مشاركاته في البطولات وشراء المستلزمات الرياضية ارتفعت الى نحو 60 الف جنيه (17 الف دولار) سنويا.

وخاض «الفرعون» تجربة الاحتراف مع ناد انكليزي برعاية المدرب المصري عباس قاعود المقيم في انكلترا منذ 15 عاما، قبل ان ينتقل الى الاهلي المصري عام 1996 مع زميله ومدربه الحالي امير وجيه قائد منتخب مصر.

ويقول برادة عن هذه التجربة «عالم الاحتراف افادني كثيرا وزادات خبرتي وثقتي بنفسي لدرجة كبيرة في فترة وجيزة جدا».

ولا يزال برادة في السنة الاولى في كلية التجارة، وقد حرمته مشاركاته العالمية من المشاركة في الامتحانات الجامعية لعامين متتاليين، لكنه يرى ان هذه التضحية لا بد منها من اجل الوصول الى حلمه القديم في التربع على عرش الاسكواش العالمي خصوصا بعد ان فك عقدته الدائمة.

امتحان صعب لبرشلونة في بطولة اسبانيا

■ مدريد ـ ا ف ب: يخوض برشلونة المتصدر بفارق نقطتين امتحانا صعبا اليوم الاربعاء عندما يحل ضيفا على بيتيس السابع في المرحلة السابعة عشرة من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

ويسعى بيتيس الذي حقق الفوز في مبارياته الاربع الاخيرة الى الثأر من برشلونة الذي هزمه 3–2 في نهائي مسابقة الكاس في حزيران (يونيو) الماضي. كما ان بيتيس خسر مرتين في الدوري للموسم الماضي امام برشلونة 2–4 على ارضه و1–5 على ملعب نوكامب.

وبامكان بيتيس الاعتماد على مهاجمه الدولي الفونسو الذي يشكل مع النيجيري فينيدي جورج قوة ضاربة.

ويلعب ريال مدريد مباراة سهلة نسبيا مع مضيفه سرقسطة.

وكان ريال مدريد عانى ليتخطى ميريدا المتواضع 1–صفر الاحد الماضي وقد سجل مدافع الاخير هدف ريال خطأ في مرمى فريقه، كما اضاع احد زملائه ركلة جزاء.

ويستقبل اتلتيكو مدريد الثالث مايوركا في غياب مهاجميه كيكو وكامينيرو للوقوفين لكن بوجود الايطالي كريستيان فييري.

وفي المباريات الاخرى اليوم ايضا، يلعب ريال سوسييداد مع سبورتينغ خيخون، وسلمنقة مع تينيريفي، واسبانيول مع راسينغ سانتاندر، وميريدا مع بلد الوليد، واوفييدو مع اتلتيك بلباو، وكومبوستيلا مع سلتا فيغو، وفالنسيا مع ديبورتيفو كورونا.

ايروين لن يعود الى الملاعب قبل تشرين الثاني

ادموندو قد يغيب عن المباراة النهائية بالدوري البرازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: قد يغيب المهاجم البرازيلي ادموندو عن فريقه فاسكو دا غاما في مباراة العودة بالدور النهائي في الدوري البرازيلي لكرة القدم.

وحصل ادموندو على ثالث انذار له خلال مباراة الذهاب لفريقه امام بالميراس يوم الاحد مما يعني ايقافه كما انه طرد في الدقيقة 80 من المباراة التي انتهت بالتعادل دون اهداف بعد ان ركل لاعبا منافسا.

ويعلم مشجعو بالميراس ان فاسكو دا غاما لن يكون بنفس قوته في غياب ادموندو الذي احرز 29 هدفا في الدوري هذا الموسم وهو رقم قياسي.

ولكن هناك تكهنات من ان ادموندو قد ينتفع من قرار طرده اذ يؤمن مديرو النادي ان بامكانهم العثور على ثغرة تسمح لادموندو باللعب يوم الاحد المقبل موجهين ضربة اخرى لمصداقية كرة القدم في البرازيل.

ويدرس النادي امكانية التقدم بالتماس ضد قرار طرد اللاعب الامر الذي سيمكن ادموندو وفقا للنظام السائد باللعب الى ان يتم الاستماع لالتماسه.

وفي لندن قال نادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم ان دنيس ايروين مدافع الفريق ارجأ عودته للملاعب حتى بداية العام الجديد.

واصيب ايروين في اربطة الركبة بعد عرقلة من بول بوسفيلت لاعب فاينورد الهولندي خلال مباراة الفريقين في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

واعرب من قبل عن امله في ان يعود الى الملاعب قبل مباراة فريقه مع ايفرتون في 26 كانون الاول (ديسمبر) او كوفنتري بعد يومين. ولكن اليكس فرغسون المدير الفني للفريق غير مقتنع بامكانية شفاء اللاعب تماما قبل كانون الثاني (يناير).

بطولة البرتغال: فوز سيتوبال على سبورتينغ 2ـ صفر

■ لشبونة ا ف ب : فاز سيتوبال الخامس عشر على سبورتينغ لشبونة الرابع 2–صفر في ختام المرحلة الثالثة عشرة من بطولة الدوري البرتغالي لكرة القدم.

سجل الهدفين كارلوس مانويل (16) وشيكينيو كوندي (81).

وتجمد رصيد سبورتينغ عند 20 نقطة في المركز الخامس، في حين رفع سيتوبال رصيده الى 13 نقطة في المركز الخامس عشر.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1– بورتو 31 نقطة
2– غيماريش 25
3– ريو افي 24
4– بنفيكا 20
5ـ سبورتينغ 20

بطولة الارجنتين: اختتام المرحلة الثامنة عشرة

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: فاز استوديانتيس على مضيفه فيروكاريل اويستي 2–1 في ختام المرحلة الثامنة عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

سجل فيلاريال (15) وفوريغا (56) هدفي استوديانتيس، ولوبيز (73) هدف فيروكاريل.

وفاز راسينغ كلوب على بلاتنسي 2–1. سجل للفائز ديلغادو (54 من ركلة جزاء) وفيلالونغا (24) وللخاسر رومانيولي (6).

الاوتار مقطوعة والعزف نشاز في بطولة سورية

دمشق ـ من فايز وهبي:

كانت 89 مباراة من ذهاب الدوري السوري لكرة القدم الذي اختتم يوم الجمعة الماضي كافية لتحكي الكثير، ولن تؤثر المباراتان المؤجلتان للجيش المركزي مع جبلة واليقظة على تجميل ملامح المستوى الذي كان غائبا، او على رفع نسبة الحضور الجماهيري الذي كان ضئيلا، وان كانت نتيجة المباراتين في 19 و26 الحالي ستؤثر نسبيا على ترتيب فرق الوسط فيما لن يتأثر الكرامة بطل هذا الدور.

ويعترف الجميع بان الذهاب شهد انخفاضا حادا في مستوى معظم الفرق وكان اشبه بموسيقى صادرة عن اوتار مقطوعة لا هي تُسمع ولا هي تُمتع، وباختصار كان العزف نشازا.

وساهمت ارضية الملاعب المختلفة الصلاحية وضآلة استعدادات معظم الفرق ولعبة تغيير المدربين في تباين النتائج التي دخلت قاموس لغة غير مفهومة ففرضت المفاجآت نفسها غير مرة وهي مرشحة للحضور من جديد والاستمرار طالما بقي الاستقرار غائبا.

وباستثناء الكرامة المتصدر ووصيفه الجيش فان «عزف» معظم الفرق الاخرى غير الراقي انعكس على نسبة الحضور الجماهيري الذي انخفض الى النصف مقارنة مع ذهاب الموسم الماضي 96–97، فقد تابع 630 الف متفرج المباريات الـ89 (7 الاف في المباراة الواحدة) مقابل مليون و200 الف اي بنسبة 13 الفا في المباراة الواحدة.

وكان الحضور منخفضا جدا في دمشق التي يمثلها الجيش والشرطة والمجد، وحمص (الكرامة والوثبة) واللاذقية (تشرين وحطين)، ومرتفعا في مباريات الاتحاد الحلبي اذ تابع مبارياته الست في ارضه نحو 150 الف متفرج (25 الفا في المباراة).

وبالارقام، بلغ معدل حضور فرق العاصمة نحو (2000 متفرج فقط)، والكرامة 12 الفا مقابل 18 الفا في الموسم الماضي، وتشرين حامل اللقب 10 الاف مقابل 20 الفا.

وتابع مباريات المرحلة الاولى 72 الف متفرج (10285 متفرج في المباراة)، ثم انخفض المعدل الى 27 الفا فقط (3800 متفرج في المباراة) في المرحلة الثالثة عشرة الاخيرة ذهابا، وهذا نتيجة منطقية لانخفاض المستوى.

ارتفاع ولكن..

وتخطت الاهداف المسجلة «الحاجز العادي»، وتحطمت الارقام القياسية السابقة في تاريخ البطولة حيث شهد دور الذهاب حتى الان تسجيل 280 هدفا (1ر3 هدف في المباراة) مقابل 235 هدفا لذهاب الموسم الماضي (5ر2 هدف في المباراة)، لكن الارتفاع لم يكن نتيجة لبراعة المهاجمين بقدر ما كان نتيجة لانخفاض مستوى العديد من الفرق وهشاشة دفاعها وضعف حراسها.

وجاء حطين والجيش والكرامة والاتحاد في الفئة الاكثر تسجيلا فسجل الاول 31 هدفا في 13 مباراة (3ر2 هدف في المباراة) والجيش 28 هدفا في 11 مباراة (2.5 هدف) مقابل 27 هدفا لكل من الكرامة والاتحاد بمعدل هدفين في المباراة.

في المقابل، استقبلت شباك الشعلة واليقظة والميادين اكبر كم من الاهداف فمني مرمى الاول بـ39 هدفا (3 اهداف في المباراة) والثاني 33 هدفا في 12 مباراة (2,75 هدفا) والثالث 31 هدفا (2,3 هدف).

ولان اختراق الدفاعات الهشة اشبع نهم المهاجمين فقد اتسعت دائرة الهدافين وتصدر مهاجم حطين عارف اغا اللائحة مؤقتا بـ14 هدفا في 13 مباراة مقابل 11 لمهاجم اليقظة محمد خير مصطفى في 12 مباراة و10 اهداف لمهاجم الجيش سيد بيازيد في 11 مباراة و8 اهداف لكل من فواز مندو (الكرامة) ومهند البوشي (الاتحاد) و7 اهداف لكل من سمير بكري (الحرية) ومحمد سويداني (الشرطة)، الذي انتقل مؤخرا الى ظفار العماني ويستعد لخوض مباراته الثالثة معه.

عقوبات وبطاقات

وارتفعت البطاقة الصفراء 230 مرة، والحمراء 25 مرة واحتسبت 27 ركلة جزاء ضاع 7 منها، ونال الاتحاد 5 ركلات اهدر منها 2، والميادين 5 اهدر واحدة، والشرطة 3 اهدر ضاعت 2 منها و3 لكل من الجيش وجبلة و2 لكل من تشرين وحطين و2 للشعلة ضاعت واحدة منها، وواحدة لليقظة وواحدة ايضا للكرامة فأهدر الاخير.

وفرضت العقوبات الاتحادية نفسها كعامل مؤثر غيّر من ترتيب بعض الفرق اذ فرضت عقوبة حسم النقاط على اربعة منها لمخالفات مختلفة فحسمت 4 نقاط من رصيد الجهاد و3 من الميادين ونقطة واحدة من الحرية واليقظة.

وطالت عقوبة التوقيف لمدة عام مدرب الميادين وليد مهيدي لاعتدائه على حكم مباراة فريقه مع جبلة في المرحلة الثانية، كما اوقف عدد من الحكام لتضارب قراراتهم او لانخفاض مستواهم.

ولم تشذ «حركة المدربين» عن قاعدة المواسم السابقة فغيرت خمسة فرق جلدها التدريبي في هذا الدور، وربما تكون فترة الراحة بين الذهاب والاياب مجالا لتغيرات جديدة على الصعيد التدريبي خصوصا للفرق التي تعيش ضمن دائرة الهبوط.

كارلوس البرتو باريرا مدربا رسميا لمنتخب السعودية لكرة القدم

■ الرياض ـ ا ف ب: وقع نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم الامير سلطان بن فهد بن عبد العزيز والبرازيلي كارلوس البرتو باريرا امس الثلاثاء في حضور حشد كبير من الاعلاميين والمصورين، على هامش بطولة الفيفا للقارات في الرياض، عقدا عين الاخير بموجبه رسميا مدربا لمنتخب المملكة لعام واحد.

وستكون المهمة الرئيسية لكارلوس البرتو «الخبير الخليجي» اعداد وقيادة منتخب السعودية في مونديال فرنسا الذي سيبدأ في 10 حزيران (يونيو) المقبل.

ووصف الامير سلطان باريرا بانه «افضل مدرب في العالم باعتبار انه قاد البرازيل الى احراز كأس العالم 1994 في الولايات المتحدة».

وشكر الامير سلطان المدرب السابق للمنتخب وهو الالماني اوتو بفيستر على الجهد الذي بذله مع لاعبيه في الفترة الاخيرة واشار الى انه سيعود الى عمله الاصلي مع منتخب الشباب.

واكد الامير سلطان على ان الخسارة التي مني بها المنتخب امام المكسيك بخمسة اهداف في بطولة القارات «لم تكن متوقعة»، ووصفها بأنها «غريبة» واضاف ان هناك دراسة علمية لوضع النقاط على الحروف في هذه المباراة تحديدا «حتى لا يتكرر ما حصل».

وذكر ان 7 من الاهداف التي هزت شباك المنتخب في بطولة القارات سجلت في الدقائق العشرين الاخيرة «ما يعني ان اللياقة البدنية لم تكن في المستوى المطلوب».

وقال ايضا ان كارلوس البرتو سيبدأ عمله مطلع العام 1998 وانه لن يجد صعوبة في التعرف على خصال اللاعبين السعوديين باعتبار انه هو الذي قاد منتخب المملكة الى الفوز بكأس الامم الاسيوية عام 1988. من جانبه، اعرب باريرا عن «سعادته» بالعمل مجددا مع الاتحاد السعودي واللاعبين السعوديين واشاد بالدعم المطلق له في مهمته.

وذكر كارلوس البرتو انه شاهد خلال بطولة القارات منتخبا سعوديا جيدا امام البرازيل وسيئا امام المكسيك «ولن أحكم على المنتخب الحالي إلا من خلال مبارياته الثالثة امام استراليا».

وقال كارلوس البرتو ان المنتخب سيكون حاضرا معنويا وبدنيا وخططيا في مونديال فرنسا، واوضح انه سيعتمد على التشكيلة الحالية للمنتخب على ان يضم اليها كل من يلفت انتباهه في بطولة الدوري المحلي.

منتخب الجزائر العسكري للملاكمة يحتل المرتبة الرابعة

■ الجزائر ـ يو بي آي: فاز المنتخب العسكري الجزائري للملاكمة بالمرتبة الرابعة في مباريات دورة المجلس الدولي للرياضة العسكرية التي جرت في ولاية تكساس الامريكية من الخامس حتى الرابع عشر من الشهر الجاري.

واحتل المنتخب هذا الموقع بعد فوزه بميداليتين ذهبيتين وثالثة فضية وجاء بعد المنتخب الروسي الذي فاز بخمس ميداليات ذهبية وبفضيتين.

واحرز الذهبيتين كل من نجاح بالاحول في الوزن الثقيل، اذ فاز بالنقاط على منافسه الروسي، وكريم عمر في وزن 54 كيلوغراما بعد فوزه على متحديه الاوزبكي بالنقاط ايضا اما الميدالية الفضية فكانت من نصيب عمر مجاجي وزن 75 كيلوغراما اذ فاز بها بعد ان هزم بالنقاط منافسه الروسي.

دعوة الى حظر الكحوليات في المسابقات الرياضية

■ برلين ـ رويترز: دعا رئيس اتحاد الرياضة الالماني الى حظر المشروبات الكحولية في المسابقات الرياضية بعد مقتل اثنين من المشجعين الدنمركيين طعنا بسكين في بطولة العالم لكرة اليد للانسات.

واضاف مانفريد ريتشتوفن في مقابلة اذاعية انه لا يمكن توفير حماية كاملة للمشجعين من مهاجم غير سوي لكنه أيد حظر الخمور في المسابقات الرياضية.

ومضى قائلا «انني ارحب بحظر شامل على المشروبات الكحولية في الاستادات والمواقع الرياضية. لكن لا يمكن ابدا استبعاد احتمال ان يرتكب مهاجم غير سوي عملا اثما لا يمكن لاحد منعه». وقال ريتشتوفن «يمكن اجراء تفتيش للافراد بحثا عن الاشياء المعدنية عند بوابات الدخول. لكن لا يمكن منع الناس من احضار سكاكين صغيرة لتقشير التفاح».

والقت الشرطة الالمانية القبض على رجل الماني يبلغ من العمر 48 عاما يشتبه بانه طعن المتفرجين الدنمركيين اثناء مباراة الدنمرك وروسيا في الدور قبل النهائي للبطولة والذي انتهى بفوز الدنمرك 32 / 22.

وتوفي احدهما في الحال بينما لفظ الاخر انفاسه الاخيرة بعد نقله الى المستشفى. وتشتبه الشرطة ان الرجل الالماني والقتيلين كانوا مخمورين ونشب بينهم جدال تحول الى مشاجرة.

وتتخذ المانيا موقفا اكثر تساهلا من تناول الخمور في المسابقات الرياضية مقارنة مع دول كثيرة اخرى.

وشهدت المانيا عددا من الهجمات على نجوم رياضيين وشخصيات عامة اخرى رغم انها لم تكن لها صلة بتناول الخمور.

كأس المانيا: اينتراخت ترير الى نصف النهائي

■ بون (ا ف ب): تابع فريق الهواة اينتراخت ترير مفاجآته في مسابقة كاس المانيا عندما اقصى فالدهوف مانهايم بتغلبه عليه 1–صفر امس الثلاثاء وبلوغه للدور نصف النهائي.

وسجل فنغلر هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 49.

وسبق لاينتراخت ترير ان اقصى بوروسيا دورتموند بطل اوروبا والعالم، وشالكه حامل كاس الاتحاد الاوروبي في الدورين السابقين.

ولعب مساء امس باير اوردينغن مع شتوتغارت، وكارل زيس يينا مع دويسبورغ، في حين يختتم الدور اليوم الاربعاء بلقاء قمة بين بايرن ميونيخ وباير ليفركوزن.

سيارات

تبرئة جميع المتهمين في قضية ايرتون سينا

■ ايمولا (ايطاليا) ـ ا ف ب: برأت محكمة ايمولا (شمال ايطاليا) المتهمين الستة في قضية مقتل سائق سيارات فورمولا واحد البرازيلي ايرتون سينا عام 1994 على حلبة ايمولا.

والمتهمون الستة هم فرانك وليامس صاحب الشركة الصانعة التي كان سينا عضوا في فريقها، وباتريك هيد المدير الفني للشركة، وادريان نيووي المهندس المصمم للسيارة، وفيديريكو برنديتللي رئيس الشركة المستأجرة لحلبة ايمولا، والبلجيكي رونالد بروينسيراد عضو الاتحاد الدولي للسيارات المكلف مراقبة الحلبة، وجيورجيو بوجي المسؤول عن السباق. وبعد مقتل سينا بطل العالم ثلاث مرات، وجهت تهمة القتل غير العمد الى الاشخاص الستة وحملت المسؤولين في شركة وليامس مسؤولية عطل فني مفترض، والآخرين مسؤولية الاهمال والتقصير في مراقبة الحلبة ورعاية السباق.

ورحب احد محامي وليامس بيتر غودمان بالحكم وقال «انه القرار الصحيح وان وليامس مرتاح جدا له». وقال النائب العام في محكمة ايمولا ماوريتسيو باساريني انه قد يستأنف الحكم بعد الاطلاع على حيثيات الحكم. وكان باساريني طلب تبرئة فرانك وليامس والمسؤولين عن الحلبة والسباق، وطالب بالسجن سنة واحدة مع وقف التنفيذ للمدير الفني للشركة والمهندس المصمم. وكان سينا الذي احرز بطولة العالم اعوام 1988 و90 و91 وفاز في 41 سباقا من اصل 161 خاضها، قتل في الاول من ايار (مايو) 1994 في اللفة السابعة من سباق سان مارينو على حلبة ايمولا عندما كان يقود سيارته بسرعة تجاوزت 300 كلم/ساعة. وقد بدأت قضية تحديد ظروف مقتل سينا في شباط (فبراير) الماضي بعد توجيه تهمة القتل غير العمد للاشخاص الستة، وهي سابقة في تاريخ رياضة السيارات.

سلة: فوز كبير لشيكاغو بولز في الدوري الامريكي للمحترفين

■ واشنطن ـ ا ف ب: حقق شيكاغو بولز فوزا كبيرا على فينيكس صنز 111–104 في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وساهم اكثر من لاعب في تحقيق الفوز وبالتالي سجل مايكل جوردان 31 نقطة واضاف زميله الكرواتي طوني كوكوتش 23 نقطة في حين نجح دينيس رودمان في 21 متابعة.

ولم يجد شيكاغو صعوبة في المباراة حتى انه تقدم بفارق 26 نقطة في الربع الثالث قبل ان يقلص فينيكس الفارق الى 7 نقاط في النهاية.

وفاز بوسطن سلتيكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 100–83، وانديانا بيسرز على تورونتو رابتورز 108–101، وواشنطن ويزاردز على يوتا غاز 88–86، واتلانتا هوكس على بورتلاند ترايل بلايزرز 99–90.

وفي نيويورك فاز بوسطن سيلتكس على فيلادلفيا 100 /83 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة امس الاثنين.

وفي بقية المباريات فاز انديانا بيسرز على تورونتو 108 /101 وواشنطن بولتس على على يوتا غاز 88 /86 وشيكاجو بولز على فينكس صنز 111 /104 واتلانتا هوكس على بورتلاند تريل بليزرز 99 /90.

السعودية تحول خدمات الاتصالات لشركة مساهمة تدار على أسس تجارية

دبي - من باري ماي:

قرر مجلس الوزراء السعودي ليل الاثنين تخصيص قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية في غضون ستة أشهر من خلال وضعه في يد شركة سعودية خاصة.

وهذه اولى خطوات المملكة نحو التخصيص بهدف تنويع الموارد الاقتصادية للبلاد واعطاء القطاع الخاص دورا اكبر بعد تسجيل عجز هائل في ميزانية الدولة استمر لاكثر من عقد.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن وزير الاعلام السعودي فؤاد بن عبد السلام الفارسي قوله ان مجلس الوزراء قرر في اجتماع رأسه الملك فهد بن عبد العزيز انشاء شركة سعودية خاصة في غضون الاشهر الستة المقبلة لادارة قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية في المملكة. وقال ان الشركة سيطلق عليها اسم شركة الاتصالات السعودية وانها ستقدم كل الخدمات التي تقدمها الحكومة حاليا. وستستخدم الشركة موظفين سعوديين بعد اعطائهم التدريب اللازم وستعمل على نقل التكنولوجيا. واضاف الفارسي ان كل ما يخص قطاع الاتصالات حاليا من ممتلكات وحقوق واستثمارات محلية ودولية سينتقل للشركة الجديدة.

وقال الوزير نسبة الى بيان للحكومة ان الشركة ستدار على اساس تجاري وباسلوب سليم.

واضاف بيان مجلس الوزراء ان جميع الاجهزة الادارية والفنية بما في ذلك الهواتف الثابتة والمحمولة ونظم نقل المعلومات واجهزة الاستدعاء عن بعد وشبكة الهواتف العامة ستنتقل جميعها الى الشركة.

وكانت الحكومة السعودية قررت في آب (اغسطس) الماضي اللجوء الى خصخصة مؤسسات عامة وفقا لتوصيات لجنة وزارية شكلت لهذا الغرض.

ولم يحدد القرار رأسمال هذه الشركة، ولكنه اناط بلجنة وزارية كانت قد تشكلت قبل عامين رفع مشروع النظام الاساسي للشركة التي ستقام ورأسمالها.

واضاف فارسي ان «الشركة ستحصل على كامل استحقاقاتها مقابل خدماتها في مواعيد محددة بانتظام من كافة المشتركين دون استثناء».

يذكر ان خدمات الهاتف والاتصالات تقدم مجانا لافراد الاسرة المالكة وللمسؤولين الكبار، ولم يعرف على الفور ان كان هؤلاء سيحظون بهذه المعاملة التفضيلية بعد خصخصة خدمات الاتصالات.

وتقول السعودية انها ملتزمة بالتحول الى اقتصاد يعتمد على قوى السوق مع خفض التعريفة والسماح بحرية تدفق رؤوس الاموال.

وقال وزير المالية ابراهيم عبد العزيز العساف في مؤتمر للغاز في تشرين الاول (اكتوبر) ان هناك اهمية متزايدة لجذب رأس المال الخاص للاقتصاد.

واضاف انه على الرغم من ان الحكومة ترى ان المناخ ملائم للاستثمارات الاجنبية في البلاد فانها تحاول تحسينه.

وتابع قوله ان هناك عملا جادا لتخصيص المؤسسات التي تمتلكها الدولة وان المملكة تسعى للبحث عن مجالات جديدة يلعب فيها القطاع الخاص دورا مهما.

ومن بين عمليات التخصيص المطروحة تخصيص الخطوط الجوية السعودية.

وترمي خطط التخصيص الى رفع مستوى التنافس الصناعي واجتذاب رأس المال الاجنبي وخفض الانفاق الحكومي مع توفير مزيد من فرص العمل للسعوديين.

مصر تبحث عن مستثمرين استراتيجيين لبيع الشركات الحكومية التي يصعب تخصيصها بالاكتتاب

القاهرة - من ميرال فهمي:

عرضت مصر دفعة جديدة من الشركات المملوكة للدولة للبيع لمستثمرين استراتيجيين فيما قال محللون امس الثلاثاء انه اشارة على ان عملية التخصيص بلغت مرحلة النضج.

وقال احمد جلال مدير المركز المصري للدراسات الاقتصادية وهو مركز خاص لرويترز «ان هذه اشارة على ان البرنامج ينضج لان البيع لمستثمرين استراتيجيين ارتقاء طبيعي من اسلوب البيع في سوق الاوراق المالية كما تم في مراحل سابقة».

وقرر مجلس الوزراء امس الاول بيع حصة الحكومة في شركات تتراوح بين الكبيرة مثل شركة النصر لصناعة السيارات ومشاريع مشتركة كبنك باركليز وصولا الى شركات صغيرة في مجالات الصناعة والنقل والاستثمار.

واضاف المحللون ان الشيء المشترك بين هذه الشركات هو ميزانياتها وهياكلها التي تجعل من العسير بيعها لمستثمرين صغار ممن يسعون وراء الكسب السريع وجني الارباح من وراء بيع الاسهم بالبورصة.

ويتوقع عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام ان يتم بيع كل ما تملكه الحكومة بحلول عام 2000.

وكان الطرح للاكتتاب العام الوسيلة المفضلة عند الحكومة للتخصيص ولكن المحللين يتوقعون المزيد من عمليات البيع الاستراتيجية لانه لم يعد لدى الدولة المزيد من الشركات الرابحة لتبيعها.

وقال محمد ماهر العضو المنتدب بشركة برايم انفستمنتس لتداول الاوراق المالية في القاهرة «نتوقع ان نشهد مزيدا من العروض التي تسعى لاجتذاب المستثمرين الاستراتيجيين الان وقد وصلت الحكومة الى الشركات التي بحاجة الى تحسين واغلاق».

ولم يحالف الحظ الحكومة كثيرا في اجتذاب المستثمرين الاجانب منذ بدء عملية التخصيص في اوائل التسعينات.

وقال محللون ان هذا سببه ان الحكومة لم تكن لديها خبرة في التقييم ولم تمنح المستثمرين فرصة كافية وانها ارادت ان تتجنب الاتهامات بانها تبيع الشركات باثمان رخيصة.

ولكن المحللين قالوا ان الدولة تشعر الان انها مستعدة للتعامل مع معضلة عمليات البيع الاستراتيجية الاكثر تعقيدا.

واضاف ماهر «لقد جربوا بعض الصفقات الاستراتيجية في وقت سابق ولكنها فشلت. والان تتجه السياسة الى ان ياخذ المستثمر ما يحتاجه من وقت لكي يقيم الشركات. والمشترون ايضا تشجعوا الان لانهم يتوقعون مستقبلا زاهرا للاقتصاد».

وتوقع مسؤولون ان ينمو الاقتصاد بما لا يقل عن 5,2 في المئة في السنة المالية 97 /1998 انخفاضا عن العام السابق عندما بلغ معدل النمو 5,3 في المئة.

وكان من المتوقع ان يصل معدل النمو للسنة المالية الحالية 5,7 في المئة ولكن الحكومة قللت هذا الرقم بعد الهجوم الذي شنه اسلاميون متشددون في مدينة الاقصر السياحية بجنوب مصر وأودى بحياة 58 سائحا اجنبيا واربعة مصريين وتسبب ايضا في ضرب واحد من اهم مصادر العملة الصعبة في البلاد.

وتخصص المحمودية للمقاولات والاستثمارات

■ القاهرة - رويترز: قالت الشركة القومية المصرية للتشييد والتعمير المملوكة للدولة امس الثلاثاء انها ستبيع شركة المحمودية العامة للمقاولات والاستثمارات العقارية التابعة لها وستعرض على المستثمرين 90 في المئة من اسهم الشركة.

وافادت الشركة في بيان ان الشركة القومية ستبيع العشرة في المئة المتبقية من اسهمها البالغ عددها مليونا سهم لموظفي شركة المحمودية.

وسيباع السهم بسعر 35 جنيها (10,31 دولار) وسيستمر عرض الاسهم يومين اعتبارا من 23 كانون الاول (ديسمبر). والحد الادنى للشراء 50 سهما بالنسبة للافراد و1000 سهم للمؤسسات.

ويتولى البنك الاهلي المصري وشركة الاهلي للتداول في الاوراق المالية وشركة الصفوة للاوراق المالية عملية البيع الذي يأتي في اطار برنامج الدولة للاصلاح الاقتصادي والتخصيص.

وجاء في الاعلان انه سيسمح للمساهمين بالحصول على قيمة الكوبون للسنة المالية 96 /1997 بقيمة ثلاثة جنيهات للسهم الواحد.

وارتفع صافي ارباح المحمودية بعد خصم الضرائب للسنة المالية 96 /1997 الى 6,628 مليون جنيه مقابل 3,795 مليون جنيه في العام السابق. ومن المتوقع ان تحقق الشركة ارباحا قدرها 7,5 مليون جنيه (مصحح) في السنة المالية 97 /1998.

وساهم الاعلان عن تخصيص الشركة في انصراف المتعاملين عن الشراء في بورصة القاهرة اذ توجهوا لجمع نقود لشراء اسهمها مما ادى لهبوط مؤشر البورصة.

وقال محمد عبد الله العضو المنتدب بشركة انتركابيتال للسمسرة ان «السوق ترى ان المحمودية صفقة ساخنة. ويتعين على الراغبين في الشراء ايداع الاموال مقدما لشراء الاسهم المعروضة ولذا فانهم عاكفون اليوم على جمع النقود، لكن انخفاض مؤشر اسهم البورصة ليس مؤثرا».

واضاف «السوق ظلت ترتفع لثلاثة او اربعة ايام ولذا فمن الطبيعي ان تستقر او تتراجع قليلا. وبعض الشركات وزعت ريع الاسهم اليوم وادى هذا الى انخفاض الاسعار».

وهبط مؤشر هرميس المكون من 49 سهما 106,49 نقطة اي بنسبة 0,86 في المئة ليغلق على 12262,03 نقطة.

اما مؤشر برايم العام المؤلف من 47 سهما فانخفض 31,2 نقطة اي بنسبة 86،. في المئة الى 3687,2 نقطة.

وجرت معاملات على اسهم 83 شركة ارتفعت اسعار 24 سهما منها وانخفضت اسعار 52 سهما بينما استقرت اسعار سبعة اسهم.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

مركز دراسات الطاقة: اسعار النفط ستعتمد على كيفية تصرف السعودية ازاء حصتها الجديدة باوبك

لندن - «القدس العربي»:

قال معهد عالمي مرموق للدراسات النفطية ان اسعار النفط خلال الشهور المقبلة سيعتمد بشكل رئيسي على كيفية ترجمة السعودية لحصتها الاضافية من انتاج اوبك، وما اذا كانت سترفع انتاجها بنفس مقدار هذه الحصة الاضافية ام انها ستتصرف وفق اتجاه الاسعار فتزيد انتاجها بارتفاع الاسعار وتقلصه بانخفاضها.

فقد جاء في التقرير الشهري لمركز دراسات الطاقة العالمية في لندن الصادر امس الاول انه اذا تدفقت الصادرات العراقية المحدودة بشكل منتظم بالعام المقبل في اطار «اتفاق النفط مقابل الغذاء» فان اتجاه اسعار النفط سيعتمد بشكل جوهري على مقدار ما ستنتجه السعودية.

وتوقع المركز الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني ان يصل متوسط اجمالي انتاج دول اوبك بالعام المقبل الى 28,7 مليون برميل يوميا، اي بزيادة نصف مليون برميل يوميا عن ما تتوقع السعودية ان يكون مستوى الطلب العالمي.

ويعتمد هذا السيناريو على ما اذا كانت السعودية والكويت والامارات ستنتج حسب حصصها الجديدة التي وضعت خلال مؤتمر اوبك الاخير في جاكرتا بالشهر الماضي.

وكان المؤتمر قد رفع سقف انتاج اوبك الى 27,5 مليون برميل يوميا ووزع الزيادة البالغة نسبتها 10 % على الدول الاعضاء على اساس نسب حصصها الى سقفها السابق البالغ 25,03 مليون برميل يوميا.

واشار تقرير المركز الى وجود ميلين فيما يتعلق بتوقع سلوك السعودية ازاء حصتها الجديدة، احدهما يرى ان السعودية ستنتج على اساس حصتها الجديدة بغض النظر عن اتجاه الاسعار وذلك بهدف الحفاظ على حصتها من السوق وخاصة الامريكية التي ترى فيها بعدا سياسيا هاما بعد ان تحولت الى ثالث اهم مصدر للسوق الامريكية بعد ان كانت الاول قبل بضعة اعوام.

اما الاتجاه الاخر في التحليل فيرى ان السعودية ستتصرف على اساس اتجاه الاسعار وبما يحافظ على استقرارها واستقرار الاسواق.

يذكر ان سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي المنتج من حقول بحر الشمال هبط بنسبة 11 % (2,20 دولار) بالاسابيع الاخيرة بسبب المخاوف من عدم تدفق الصادرات العراقية المحدودة.

وقال المركز انه كي يحافظ السعر على مستوى 18 دولارا للبرميل من مزيج اوبك فلابد لدول اوبك من خفض انتاجها من المستوى الحالي (27 مليون برميل يوميا بدون العراق) في مطلع العام المقبل وان لا تزيده كثيرا خلال العام.

وتوقع ان يهبط سعر البرميل الى ما دون 16 دولارا في الربع الثاني من العام المقبل اذا بلغ اجمالي انتاج اوبك اليومي الى 28,5 مليون برميل، وهو احتمال قائم اذا ما رفعت كل دول اوبك انتاجها الى مستويات حصصها الجديدة وواصل النفط العراقي تدفقه حسب الاتفاق مع الامم المتحدة.

اسرائيل تجهز لاستعمال الغاز لتوليد الكهرباء قبل اختيار الجهة التي تنوي الاستيراد منها

القدس - من دافيد روزنبرج:

لا احد بعد يعلم من اين سيجيء الغاز، ولكن اسرائيل تمضي قدما بخططها للترخيص لشركة من القطاع الخاص بتطوير شبكة توزيع محلية تتكلف 200 مليون دولار.

وتهدف الخطة التي ترمي الى استقبال اول شحنة من الغاز تصل الى اسرائيل في عام 2001 الى الكف عن استخدام النفط الثقيل والفحم في توليد الطاقة الكهربائية.

ويقدر دان فاردي المستشار في الهيئة الاستشارية الخاصة بمشروع الغاز الطبيعي نسبة ما سيتم توليده من الكهرباء باستخدام الغاز الطبيعي بنحو 20 في المئة من حاجة اسرائيل للطاقة الكهربائية بحلول عام 2015.

وقال فاردي لرويترز «في غضون 25 عاما نعتقد ان الطلب سيصل الى 12,2 مليار متر مكعب».

وتتوقع وزارة البنية الاساسية الاسرائيلية ان تكون الشبكة قادرة على استيعاب ملياري متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا على اقصى تقدير.

وستمر الشبكة في ثلاث نقاط على ساحل البحر المتوسط حيث سيجري تسليم الغاز الى ثلاث محطات لتوليد الطاقة تعمل بالنفط اساسا وتديرها شركة الكهرباء الاسرائيلية.

ومن هناك ستمر شبكة التوزيع بمواقع عديدة في البلاد لتزويد المحطات الاصغر والمصانع الثقيلة وكبار المستهلكين التجاريين.

ولان المسألة تحتاج الى مفاوضات معقدة يقول فيردي ان الشبكة ستستغرق عامين او ثلاثة حتى تكتمل. وفي وقت سابق هذا الشهر نشرت وزارة البنية الاساسية دعوة للتقدم للمناقصة. وكان اخر موعد للتقدم هو 28 شباط (فبراير) 1998.

وربما يتأخر الجدول الزمني بعد صدور قرار الاسبوع الماضي بنقل الصلاحية الى شركة كروس اسرائيل للطرق السريعة، وهي شركة مهمتها الاساسية تطوير اول طريق برسوم في اسرائيل.

وتمت تصفية وحدة ادارة مشروع الغاز الطبيعي التي كانت تتولى المناقصة.

وستكون شركة الكهرباء الاسرائيلية المستهلك الرئيسي للغاز حيث ستأخذ 80 في المئة من الامدادات الاولية.

وتوصلت الحكومة الى اتفاق اولي مع قطر لاستيراد الغاز الطبيعي المسال، ولكنها لم تتوصل الى اتفاق نهائي. كما فترت المحادثات مع المنتجين المصريين لان القاهرة اشترطت ان يرتهن الاتفاق بالتقدم في العملية السلمية.

وتدرس اسرائيل استيراد الغاز من روسيا عبر تركيا، ولكن اسرائيل تعترض على بيع موسكو اسلحة لايران.

وقال دافيد جولان المتحدث باسم شركة الكهرباء الاسرائيلية قال «المفاوضات جارية مع روسيا والنرويج ومصر وربما قطر». واضاف ان المفاوضات اقتصرت على المواضيع العامة، مشيرا الى انه ليس باستطاعته التنبؤ بموعد الانتقال الى ما اسماه بالمرحلة «التجارية». وتابع قوله ان اهم الاعتبارات التي تحدد لاختيار الجهة المصدرة هي السعر وامكانية تسليم الغاز في موعده.

وبالنظر الى هذه العوامل فان استيراد الغاز من مصر هو الانسب.

وبالامكان نقل الغاز المصري في انابيب تمر تحت البحر بدلا من تسييله وحمله في سفينة. وهذا اكثر تكلفة.

وتابع فيردي انه «من الناحية الاقتصادية فان مصر واسرائيل هما الجهتان اللتان ستحققان اكبر مكاسب من مثل هذا الاتفاق اذا ما تم. واذا لم يتم الاتفاق فان الاتفاقات الاخرى اكثر تعقيدا ويدخل فيها عامل البعد الجغرافي. ولكن اسرائيل ملتزمة بزيادة انتاج الكهرباء واذا لم يتم ذلك عن طريق الغاز فعن طريق مصدر اخر».

مصرفي اردني يدعو لجعل الخصخصة أداة للسياسة الاقتصادية وليس مجرد تطبيق لفلسفة

■ عمان - يو بي آي: دعا مسؤول كبير في البنك الاهلي الاردني النائب الاول لرئيس غرفة صناعة عمان الى ان تكون الخصخصة «اداة من ادوات السياسة الاقتصادية، في محاولة للخروج من حالة الركود الاقتصادي، وليس فلسفة اقتصادية».

وقال رئيس البنك وصاف عازر في محاضرة موضوعها «الخصخصة ما لها وما عليها» القاها في العاصمة الاردنية ان «الخصخصة في الاقتصاد العالمي موجودة ومعروفة، ولكن تطبيقها بدأ حديثا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي». مضيفا انها «اصبحت من المحاور الرئيسية للسياسة الاقتصادية للدول وبخاصة تلك التي يساعدها صندوق النقد والبنك الدوليين لتخطي الصعوبات الاقتصادية».

واوضح عازر ان حكومات دول اوروبية مثل فرنسا وبريطانيا مازالت تمتلك مؤسسات انتاجية، وان الاردن منذ تأسيسه اعتمد نظام السوق، موضحا انه «لولا دخول الحكومة في النشاط الاقتصادي بامتلاك وسائل الانتاج في اوائل الخمسينيات لما تأسست بعض المشاريع الانتاجية الرئيسية الموجودة حاليا في الاردن، لانه لم يكن هناك قطاع خاص قادر على امتلاك مثل هذه المشاريع، وان هذا الدور شجع القطاع الخاص على المشاركة في هذه المشاريع».

واشار الى عدم وجود احتكار حكومي في الاردن للمشاريع الاستثمارية كما لم تتولى الحكومة عملية احتكارية في المجال الاستثماري، وقال «واذا ما نظرنا الى 70 شركة و15 مرفقا رئيسيا لم نجد فيها اي عملية احتكارية، لا بل ساهم القطاع العام بايجاد بيئة استثمارية لمشاريع تحتاج الى رأسمال ضخم غير قادر عليها القطاع الخاص، مثل مشاريع نقل وتوليد الطاقة الكهربائية ذات الكلفة الاستثمارية العالية، والمردود البعيد المدى».

وقال عازر ان الاردن «بحاجة الى قطاع عام يضع البذرة لتحريك العجلة الاقتصادية» موضحا ان دخول الحكومة في النشاط الاقتصادي لم يكن بديلا عن القطاع الخاص، بل محفزا له اذ ان دخول الحكومة في مصفاة البترول كان دعوة للقطاع الخاص للدخول في هذا الاستثمار الضخم الذي نحتاج اليه، منبها الى انه «اذا كان هناك فشل في بعض الشركات، فليس لامتلاك الحكومة علاقة بذلك بل القضية قضية ادارة وليست قضية ملكية، وان النمط الاداري هو المسؤول عن الفشل» مشيرا الى «اننا بحاجة الى الاساليب الادارية لتطوير اعمالنا، سواء بالقطاع العام او الخاص». وفيما ركز عازر على اهمية استصدار قانون تشجيع المنافسة، ومنع الاحتكار في العملية الاستثمارية، تساءل قائلا «اين هي الاحتكارات في انتاج الطاقة، ومن هي الجهة المؤهلة لانتاج طاقة كهربائية بكلفة 300 مليون دينار» مشيرا الى انه «ليس من السهل ان نطلب ابعاد احتكار الحكومة في هذا المجال».

ورشة عمل في أبوظبي لادارة مخلفات مصافي النفط

■ ابوظبي - يو بي اي: بدأت في ابوظبي امس الثلاثاء اجتماعات ورشة العمل الاقليمية الخاصة بادارة مخلفات مصافي النفط في منطقة الخليج.

واكد نائب مدير مصفاة الرويس سالمين عنبر في كلمة افتتح بها اعمال الورشة التي تنظمها شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) بالتعاون مع الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ومنظمة التعاون المشترك لشركات النفط العاملة في الخليج (جاوكاو). وقال ان ادنوك وشركات البترول العاملة في ابوظبي تولي اهتماما بموضوع المحافظة على البيئة والصحة والسلامة. واشار الى ان الشركة خطت خطوات في هذا المجال وانشأت ادارات وشكلت لجانا مختصة بهدف وضع السياسات والبرامج واللوائح لمتابعة كل امور المحافظة على البيئة وسلامتها، مؤكدا ان العاملين في الشركة كل من موقعه يقوم بتنفيذ هذه السياسات والبرامج بهدف الوصول الى بيئة سليمة خالية من مسببات التلوث».

الى ذلك اكد مدير ادارة النفط والغاز في الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور أنور عبد الله «ان موضوع الورشة في غاية الأهمية بالنسبة لدول المجلس وذو تأثير على صحة الانسان وسلامة البيئة من حوله»، مشيرا الى ان «صناعة التكرير تعتبر من اولى الصناعات التحويلية التي اقيمت في دول المجلس وتعد على جانب كبير من الأهمية لدول المنطقة كونها استطاعت تلبية احتياجات الاستهلاك المحلي من مختلف المنتجات البترولية، وحققت فائضا كبيرا من هذه المنتجات يتم تصديره الى الأسواق الخارجية مما اسهم في ايجاد قيمة مضافة نتيجة تصنيع النفط الخام».

وأوضح ان دول مجلس التعاون «تدرك بعمق ان الامداد بمصادر الطاقة واستخدامها له اثار ايجابية وسلبية، وقد انعكست الاثار الايجابية على التنمية والتطور الذي حققه الانسان، فيما انحصرت الآثار السلبية بالتلوث الذي يأخذ عدة اشكال لها تأثيرات على المناخ وصحة الانسان محليا واقليميا وعالميا».

الاتحاد الاوروبي يحدد اجراءات نقل النفايات غير الخطرة للعالم الثالث

■ بروكسل - اف ب: اتفق وزراء البيئة في الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء على اجراءات نقل النفايات غير الخطرة التي يطلق عليها اسم النفايات «الخضراء» الى دول العالم الثالث.

واعلن الناطق باسم المفوضية الاوروبية ان الاتفاق يحدد اجراءات وتدابير مشتركة للتطبيق من قبل الدول الخمس عشرة عندما تريد تصدير نفاياتها «الخضراء» الى بعض الدول غير الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التي سيكون عليها قبول بعض عمليات مراقبة المعالجة النهائية لهذه النفايات.

وتشمل اللائحة اكثر من 150 نوعا من النفايات وهي نفسها التي تعتمدها دول الاتحاد لنقل النفايات فيما بينها وهي تضم مواد متنوعة من الذهب والمعادن غير الخطرة الى آلات التصوير بدون بطاريات والانسجة والمواد البلاستيكية الصلبة وحتى نفايات الاسماك في المجال الغذائي. وسيبدأ تطبيق هذه الاجراءات الصيف المقبل بعد قراءة ثانية في البرلمان الاوروبي كاجراء استشاري. وستقوم المفوضية الاوروبية باطلاع دول العالم الثالث المعنية على هذه «اللائحة الخضراء». وسيبقى لدول العالم الثالث الحق في رفض بعض النفايات القادمة من الاتحاد الاوروبي.

الى ذلك سيفرض حظر نهائي على نقل النفايات السامة من الاتحاد الاوروبي الى بلدان العالم الثالث بدءا من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل موعد سريان قانون تبناه الاتحاد الاوروبي العام الماضي.

الوون الكوري يقفز 16 % بعد تعويمه

■ سيول رويترز: قفزت عملة كوريا الجنوبية (الوون) 16 في المئة امام الدولار الامريكي الذي وصل سعره الى 1350 وون امس الثلاثاء بعد ان قرر البنك المركزي الكوري تعويمه.

واقفل الوون عند 1425 مقابل الدولار مقارنة مع 1563,9 وون للدولار في اقفال امس الاول.

واشاع الارتفاع المفاجئ للون موجة شراء في سوق الاسهم قفزت بالمؤشر العام 4,78 في المئة ليغلق عند مستوى 404,26 نقطة.

وقال متعاملون ان الوون استفاد من التوقعات بقرب تدفق الدولارات على كوريا الجنوبية في اطار قرض الاغاثة الذي ديره صندوق النقد الدولي لسيول ويبلغ نحو 60 مليار دولار.

وعبر جوزيف شتيجليتس نائب رئيس البنك الدولي عن تفاؤله بمستقبل الاقتصاد الكوري الذي يحتل المركز الحادي عشر بين الاقتصاديات الكبرى في العالم بعد قرض صندوق النقد وقال «انا واثق ان كوريا ستنجح مرة اخرى في التغلب على مشكلاتها الراهنة. ولهذا السبب استطيع ان اؤكد بقوة دعم البنك الدولي لكوريا الجنوبية في هذه اللحظة بالذات واشعر بتفاؤل تام بشأن مستقبل هذا البلد».

ومع ذلك لم يرحب كوريون كثيرون بالقرض الذي يشترط الاتفاق الموقع بشأنه اجراء اصلاحات قاسية في الاقتصاد الكوري.

وسيكون الاقتصاد المضطرب هو الهاجس الاول لدى الناخب الكوري عندما يتوجه الى صناديق الاقتراع غد الخميس لاختيار رئيس جديد للبلاد.

موظف في بنك بالعاصمة الكورية الجنوبية يرتب امس رزما من الدولار (رويترز)

هبوط معدل التضخم الامريكي لادنى مستوى يسجله منذ 11 عاما

واشنطن - من ادم انتوس:

لم ترتفع اسعار السلع الاستهلاكية بالولايات المتحدة الشهر الماضي الا بنسبة ضئيلة لينخفض المؤشر السنوي للتضخم باستثناء المواد الغذائية والطاقة الى ادنى مستوى منذ 32 عاما.

وقالت وزارة العمل امس الثلاثاء ان مؤشرها لاسعار المستهلكين وهو المعيار الحكومي الاكثر استخداما في قياس التضخم ارتفع بنسبة 0,1 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) لينخفض بذلك معدل التضخم السنوي المعدل موسميا الى 1,8 في المئة بالنسبة للاشهر الاحد عشر الاولى من العام وهو ادنى معدل تضخم منذ عام 1986.

وباستثناء المواد الغذائية والطاقة يكون المؤشر قد ارتفع بنسبة 0,1 في المئة فقط الى معدل سنوي معدل موسميا نسبته 2,1 في المئة خلال الاشهر الاحد عشر. ويعد هذا ادنى مستوى للمؤشر الذي يقيس جوهر التضخم منذ عام 1965 عندما بلغ 1,5 في المئة.

وقالت وزارة العمل ان تباطؤ ارتفاع الاسعار في تشرين الثاني (نوفمبر) يرجع في المقام الاول الى الانخفاض الحاد في اسعار تذاكر الطيران وزيادات صغيرة في اسعار التبغ.

وهبطت اسعار الطاقة 0,2 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة بزيادة نسبتها 0,1 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر). كما قلت اسعار المواد الغذائية تحت السيطرة اذ لم ترتفع الا بنسبة 0,2 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

لكن السوق المالية لم تبد رد فعل كبير تجاه هذه الارقام اذ ان معظم المتعاملين ينتظرون نتائج لجنة السوق المفتوحة بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي).

كما اسهمت في زيادة حيرة المتعاملين احصاءات اخرى صدرت عن وزارة التجارة واظهرت زيادة كبيرة مفاجئة في اعداد المساكن التي بدأ تشييدها في تشرين الثاني (نوفمبر) الى اقوى معدل منذ تسعة اشهر.

وقال كريستوفر ستافراكوس من بنك طوكيو متسوبيشي في نيويورك لتلفزيون رويترز المالي «السوق لا تعرف اي البيانات تتخذ بها».

وقالت وزارة التجارة ان الشروع في بناء المساكن الجديدة زاد بنسبة 0,8 في المئة الى معدل سنوي معدل موسميا قدره 1,53 مليون مسكن في تشرين الثاني (نوفمبر). وكان محللو وول ستريت توقعوا ان يتراجع الرقم الى 1,49 مليون وحدة سكنية.

مهاتير محمد: سأغلق فمي ارضاء للأسواق

■ كوالالمبور - رويترز: قال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد الذي القي باللوم على تصريحاته في بعض الاحيان على زيادة فوضى السوق في بلاده وانه سيمتنع عن الادلاء باي تصريحات قد تضر السوق.

واضاف في حديث امس الثلاثاء ان البعض نصحوه بعدم الادلاء بأي تصريحات بخصوص تجار العملة وان هناك «مخاوف» من التحدث ضد اسواق العملات.

ومضى يقول «هناك مخاوف من ادلاء تصريحات خاطئة قد تؤثر على السوق ولذلك سأصمت. اتقبل ذلك ولن انطق بأي شيء. واستطرد «المرء قليل الحيلة في مواجهة قوى قاهرة». وكان مهاتير قد اتهم المضاربين في العملة في الشهور الأخيرة بالتسبب في هبوط أسواق الصرف الاجنبي الاقليمية كما تحدث عن «مؤامرة» ضد اقتصاد جنوب شرق اسيا.

نيسان تبدأ تجميع شاحنات خفيفة بمصر

■ طوكيو - رويترز: قالت شركة نيسان موتور اليابانية المحدودة امس الثلاثاء ان شركة نيسان/ مصر بدأت في تجميع الشاحنات الخفيفة.

وأصدرت نيسان بيانا قالت فيه ان نيسان مصر والتي يملكها مصريون وشركات مصرية بالكامل ستزيد الانتاج الى 5000 شاحنة سنويا. وأضاف البيان ان اتساع سوق الشاحنات الخفيفة في الشرق الاوسط كان وراء هذا القرار.

وقال «من المتوقع أن تظهر مبيعات الشاحنات الخفيفة نموا قويا في السنوات القادمة يعززها نمو اقتصادي (في مصر)». وأوضح ان الشاحنات ستزود بمحركات سعة 2,7 لتر وستعمل بالديزل.

وصرح متحدث باسم نيسان بأن الشركة المصرية لديها القدرة على انتاج 7500 شاحنة سنويا.

مؤسسة فرنسية توسع مطار أبوظبي

■ ابوظبي - رويترز: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان هيئة مطارات باريس ستوقع قريبا على عقد لتوسيع مطار ابوظبي.

وفي باريس أوضح جاك ريدر المتحدث باسم الهيئة ان الاتفاق الذي أعلن في ابوظبي حيث يقوم الرئيس الفرنسي جاك شيراك بزيارة رسمية يبلغ حجمه نحو 50 مليون فرنك (8,5 مليون دولار).

واضافت ان جان فلوري رئيس الهيئة اجتمع مع رئيس الطيران المدني في ابوظبي امس الثلاثاء ومن المتوقع ان يوقع الطرفان على العقد خلال الايام المقبلة. ويستهدف التوسع زيادة عدد الركاب الذين يستخدمون مطار ابوظبي الدولي من 3 ملايين الى 6,8 مليون راكب سنويا خلال عامي 2002 و2003.

الجزائر باعت كامل انتاجها النفطي من مزيج صحاري

■ لندن - رويترز: صرح مسؤول بشركة سوناطراك الوطنية للنفط امس الثلاثاء بان الجزائر اتفقت على بيع كل انتاجها من خام مزيج صحاري في عقود كانون الثاني (يناير) بسعر برنت الفوري زائدا 55 سنتا على الاقل.

وكان المسؤول يرد على تقرير صدر الاثنين وجاء به ان ثلاثة تقريبا من حاملي العقود وافقوا على شراء الخام الجزائري بسعر برنت زائدا 55 سنتا للبرميل وان بقية المتعاقدين لم يحددوا موقفهم بعد. وقال المسؤول في اتصال هاتفي ان جميع المتعاقدين اتفقوا على الكميات والاسعار، وأكد أن القيمة المتفق عليها هي سعر برنت زائدا 55 سنتا على الاقل بانخفاض خمسة سنتات عن عقود كانون الاول (ديسمبر).

8,5 مليون دولار منحة يابانية للمغرب

■ الرباط - رويترز: منحت اليابان ما يعادل 82 مليون درهم (8,5 مليون دولار) للمغرب لإنشاء مركز تدريب لصناعة مصايد الاسماك في مدينة العرائش على الساحل الشمالي للبلاد. وقالت وكالة انباء المغرب العربي ليل الاثنين ان المنحة ستغطي تكاليف انشاء المبنى الذي سيحتل مساحة 5,95 فدان بالاضافة الى مركب صيد لاغراض التدريب.

تونس تشتري من فرنسا 75 ألف طن قمحا

■ تونس - رويترز: قال تجار ان تونس اشترت في مناقصة امس الثلاثاء 75 الف طن من القمح اللين فرنسي المنشأ على ثلاث دفعات كل منها 25 الف طن بسعر 150,83 دولار للطن شاملا السعر ومصروفات الشحن.

واضافوا ان مواعيد تسليم الشحنات تحددت في الفترة بين اول شباط (فبراير) للشحنة الاولى والعاشر من الشهر نفسه وبين 10 و20 شباط (فبراير) للشحنة الثانية وبين 20 و28 شباط (فبراير) للثالثة.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2678 Wednesday 17 December 1997

الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس طيران الامارات:
دبي تتزود قريبا بغاز قطري.. والسياحة توفر 15 % من دخلها الوطني

■ دبي ـ ق ن ا: اكد الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس الطيران المدني في امارة دبي ورئيس شركة طيران الامارات ان مشروع امداد دبي بالغاز القطري عبر خط انابيب بحري لا زال قائما وان المباحثات بين الجانبين في مراحلها النهائية وسوف يرى للشروع النور فور الاتفاق على تحديد الاسعار.

واضاف الشيخ احمد آل مكتوم الذي مثل امارة دبي في مباحثات الغاز مع الجانب القطري «من المتوقع ان يوفر الخط ما بين 850 مليون الى بليون قدم مكعب من الغاز يوميا للامارة» مشيرا الى ان الغاز القطري سيتم استخدامه في محطات توليد الكهرباء ومحطات تحلية المياه وبعض المصانع الأخرى.

على صعيد آخر اكدت شركة توتال الفرنسية امس في ابوظبي انها ستباشر في العام 1999 تسليم امارة دبي كميات من الغاز يتم انتاجه في حقل سيري الايراني.

وقال مدير توتال للشرق الاوسط كريستوف دو مارجوري «من المرتقب ان نباشر بتزويد دبي بالغاز المنتج في حقل سيري في منتصف العام 1999».

وتتفاوض دبي، محور التجارة في الخليج، ايضا مع ابوظبي للتزود بالغاز لتغطية حاجاتها المتزايدة بالطاقة.

وتعتمد قطر التي تنتج القليل من النفط، على مبيعاتها من الغاز الطبيعي المسيل لمضاعفة ايراداتها في غضون 10 سنوات. وتحتل قطر من حيث مخزونها من الغاز المقدر بـ10 مليارات متر مكعب، المرتبة الثالثة في العالم بعد روسيا وايران.

وذكر الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم والذي اشرف على انشاء مجلس للسياحة والتجارة في دبي ان قطاع السياحة اصبح يمثل احد أبرز المصادر الاقتصادية في العالم المعاصر.

وقال انه بالنسبة لدبي فقد ركزت منذ ما يقرب من عشر سنوات على هذا القطاع المهم حيث تم تشكيل مجلس للترويج للسياحة في منتصف الثمانينات، وبعد بروز المجلس تم تجميع كافة المعنيين بالسياحة من شركات ومعارض تحت سقف واحد عند اعداد الترتيبات لجنب السياحة الاجنبية.

وردا على سؤال حول السبب وراء نجاح دبي بالمجال السياحي دون الامارات الأخرى المجاورة قال الشيخ احمد ان احد الأسباب الرئيسية هو نظرة حكومة دبي المستقبلية ما بعد النفط ومن هنا برز اهتمام الحكومة بايجاد بديل اخر للدخل الاقتصادي.

واشار الى ان حصة السياحة وصلت حاليا الى 15 في المئة من اجمالي الدخل الوطني لدبي وهي نفس نسبة دخلها من البترول في حين اصبحت نسبة 70 في المئة الباقية من مصادر تجارية وخدمية تقدمها الامارة وقال ان دبي لا تختلف عن بقية الامارات من حيث الطقس او السواحل الا انها نفذت خطط ضخمة لبناء البنية التحتية والخدمية من فنادق وطرق وحدائق ومطار وخلافه ساعدها على اجتذاب اعداد متزايدة من السواح وخاصة الاوروبيين.

وعن الامتيازات التي تقدمها حكومة دبي لتشجيع قطاع السياحة قال الشيخ احمد آل مكتوم ان حكومة دبي منحت الكثير من الأراضي للاستثمار بدون اي مقابل، وهو ما ساعد في عملية البناء والتحويل وخاصة في قطاع الفنادق.

ونفى الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم وجود عوائق لدخول السواح الى امارة دبي وقال ان دائرة الهجرة والجوازات تشرف على اصدار تأشيرات الدخول، ولكن هناك فنادق وشركات سياحية اسهمت ادارتها في تراجع سمعتها لدى دائرة الهجرة، حيث ان بعض الفنادق والشركات السياحية لاتلتزم بعملية مغادرة وفودها السياحية بعد انتهاء مدة زيارتهم ولهذه الأسباب تصعب على مثل هذه الفنادق الحصول على تأشيرات لوفودها مرة أخرى حفاظا على الامن.

واضاف ان هناك جنسيات يتم التدقيق عليها بصورة اكبر ولكن هذا لا يمنع من القول ان اجراءات الدخول للامارة دبي تعتبر من اسهل الاجراءات في المنطقة. وأشار الى ان الشركات السياحية وشركات الطيران والفنادق وحتى المطار كلها مخولة بمنح تأشيرات للزوار ويتم التركيز فقط على النواحي الأمنية في حالات منع منح التأشيرة.

وحول مهرجانات التسوق التي نجحت امارة دبي في تنظيمها في السنوات الأخيرة قال الشيخ احمد ان نجاح شهر التسوق في دبي يعود الى تأييد التجار للفكرة وحماسهم الشديد لتنفيذها. كما اسهم اهتمام الحكومة المباشر من خلال الدوائر الحكومية المختلفة كالشرطة والمطار والبلدية والخدمات في انجاح هذه المهرجانات.

واشار الى ان من اسباب النجاح عدم خلق ضغوط على المتسوقين والتجار والفنادق، اذ ان تحديد أسعار السلع والخدمات اختياري واذا كان التاجر يريد تخفيض أسعاره فهذا يرجع اليه دون تدخل من أي جهات أخرى.

وقال ان هناك بعض السلبيات التي يحاول القائمون على مهرجان التسويق تفاديها مستقبلا وهي الازدحام الشديد في حركة السير في شوارع دبي وعدم وجود العدد الكافي من غرف الفنادق والخدمات الأخرى أثناء المهرجان.

واضاف أربعين يوما وذلك لتخفيف الضغط. كما قامت السلطات بتنظيم الكثير من الفعاليات في نفس الوقت وفي أماكن متباعدة نسبيا والخروج ببعض الفعاليات خارج حدود المدينة. وذكر الشيخ أحمد ان مهرجانات التسوق أقيمت لأسباب تجارية وترويجية وسياسية الا انها تعدت هذا الدور الى اظهار وجه دبي الحضاري الى العالم، حيث يتم خلال المهرجان دعوة العديد من الجهات الاعلامية الخارجية من اذاعة وتليفزيون وصحف لتغطية المهرجان والوقوف على النهضة التي تشهدها دبي حاليا.

وردا على سؤال حول أسباب النجاح الكبير الذي حققته شركة طيران الامارات رغم عمرها القصير نسبيا قال الشيخ أحمد ان ذلك يعود الى العمل المستمر على تحسين الخدمات سواء على صعيد الطائرات أو الخدمات الأرضية والحصول على طائرات حديثة والاسعار التنافسية اضافة الى الحركة المستمرة التي تشهدها دبي من معارض ومهرجانات.

ونفى الشيخ احمد آل مكتوم وجود دعم من حكومة دبي لطيران الامارات وقال انه لا يوجد دعم اطلاقا وان طيران الامارات تتمتع بوضع مالي جيد، والدليل على ذلك ان الشركة لاتقترض من بنوك محلية ومعظم قروضها تأتي من بنوك عالمية لا تمنح قروض الا لجهات ذات وضع مالي جيد.

وذكر ان شركة طيران الامارات حققت ارباحا صافية خلال العام الماضي وصلت الى 35 مليون دولار، ومن المتوقع ان ترتفع هذه الارباح بشكل كبير مع نهاية العام الحالي.

وعن التوسعات الجديدة التي يشهدها مطار دبي الدولي قال الشيخ أحمد ان اعداد الركاب عبر المطار تزداد بمعدل 10 في المئة سنويا ويتوقع ان يتعامل المطار في العام القادم مع حوالي 10 ملايين راكب وهو معدل ضخم مقارنة مع سكان الامارة.

وأضاف ان المطار سيضاف اليه مبنى ثاني خلال الشهر المقبل يتسع لعشرة مواقف للطائرات، وهناك مبنى اخر يتسع الى 28 موقف طائرة سوف ينجز خلال سنتين وهذه المشاريع سوف ترفع الطاقة الاستيعابية للمطار الى 24 مليون مسافر سنويا.

مجلس الذهب العالمي يرى امكانات كبيرة لتطور صناعته وزيادة الطلب عليه في مصر

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال مجلس الذهب العالمي انه سيبدأ مشروعات في مصر للاستفادة مما تشهده من نمو اقتصادي ومن خفض التعريفات الذي اعلنته على واردات الذهب في الاونة الاخيرة.

وقال رولف شنيبلي الرئيس التنفيذي الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية بمجلس الذهب العالمي للصحافيين في القاهرة امس الثلاثاء «ان مصر بتراثها الغني لديها امكانية ان تصبح عنصرا رئيسيا في اسواق الذهب العالمية.. الفرص لا حصر لها».

ويتوقع مجلس الذهب العالمي ان ينمو الطلب على الذهب في مصر بنسبة تتراوح بين 10 و2 في المئة سنويا. ويبلغ حجم الطلب على الذهب في الوقت الراهن بين 80 و100 طن سنويا وهو مستوى متواضع نسبيا.

وقال معاذ بركات مدير الشؤون المالية والادارية والتخطيط عن منطقة الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية لدى مجلس الذهب العالمي ان المجلس شجعه الاستقرار السياسي في مصر ومعدل النمو الاقتصادي المتوقع ان يبلغ 5,2 في المئة عام 1998.

واضاف ان خفض التعريفة على واردات الذهب المصنع الى عشرة في المئة من 55 في المئة وعلى السبائك الى واحد في المئة من عشرين في المئة امر مشجع.

ودعا بركات مصر لالغاء جميع الرسوم المفروضة على الذهب بهدف احياء صناعته وزيادة الطلب على المعدن النفيس الذي يواجه منافسة من جانب سلع اخرى.

وقال شنيبلي «هذا الخفض في التعريفة تحرير للسوق وعلى الصناعة ان تتكيف معها. السوق تتحول من سوق للبيع الى سوق للشراء حيث يتاح للناس خيار ليس لشراء الذهب فقط بل لشراء سلع اخرى كذلك».

وخفض وزير الاقتصاد المصري تقديرات النمو الى 5,2 في المئة للعام القادم بدلا من 5,7 بعد ان قتل متشددون اسلاميون 58 سائحا واربعة مصريين في مدينة الاقصر بصعيد مصر الشهر الماضي.

والسياحة احد المصادر المهمة للعملة الصعبة في البلاد وهي تدر ثلاثة مليارات دولار سنويا. وتوقع شنيبلي ان تكون اثار الهجوم على السائحين قصيرة المدى.

ويضم المجلس معظم منتجي الذهب وهو يراقب مستوى الطلب في البلدان التي يشكل استهلاكها 80 في المئة من اجمالي الاستهلاك العالمي من المعدن النفيس الذي يجري التعامل به في الوقت الراهن بأقل سعر منذ عام 1979.

ولدى المجلس مكاتب في 21 دولة وسيفتح مكتبا في القاهرة اليوم الاربعاء.

واشار بركات الى ان المجلس سينصح الحكومة وتجار الذهب باتباع وسائل لتحديث الصناعة حتى يمكنها مواجهة منافسة الحلي المستوردة الاكثر جودة والارخص ثمنا.

واضاف «يتعين على مصر ان تستثمر في هذه الصناعة بهدف تحسينها. انها مسألة بقاء او فناء».

وتابع قوله ان المجلس سيحاول دعم الاسواق غير التقليدية في مصر وعلى سبيل المثال تعزيز بيع الذهب لملايين السياح الذين يزورون مصر كل عام.

وقال ان من بين المقترحات الاخرى لدعم تجارة الذهب في مصر طرح مشغولات تحمل اسماء علامات تجارية بهدف اجتذاب المستهلكين.

هبوط الاسعار يحدث موجة شراء قوية بسوق الذهب في دبي

دبي ـ من هيلاري جوش:

قال تجار ان الطلب الموسمي القوي وتدني أسعار الذهب لاقل مستوياتها منذ ما يقرب من 18 عاما احدثا تهافتا على الشراء في سوق الذهب في دبي.

وقال تجار في الامارة ان العملاء الهنود يتدافعون لشراء أكبر كمية ممكنة من الذهب اما للاستثمار أو لتقديمها هدايا في مناسبات الزواج التي يحين موسمها الان أو بمناسبة عيد الميلاد.

وقال جيفري رودز مدير عام المكتب التمثيلي لمصرف ستاندرد بانك في دبي «الطلب قوي جدا. الاقبال في دبي بلغ مستويات قياسية لدرجة انه أصبح هناك بعض النقص في المعروض على ما يبدو».

ويتوقع مجلس الذهب العالمي أن تتجاوز واردات دبي من الذهب 600 طن هذا العام مقارنة مع 350 طنا العام الماضي. وتتوجه معظم الواردات للهند.

ويقول المجلس ان دبي استوردت نحو 529 طنا في أول عشرة أشهر من العام الحالي.

وقال واحد من أكبر تجار الذهب في دبي «هبوط الاسعار وموسم الزواج يحدثان جنونا في الطلب حاليا. ومع ضعف أسواق الاسهم بالهند أصبح الذهب محط الانظار ويضيفه الناس الى مدخراتهم».

وقال عبد الرزاق الذي يدير شركة بارزة لتجارة الذهب تبيع نحو 100 طن سنويا لشبه القارة الهندية ان المشترين في الهند يحددون لانفسهم عادة ميزانية لانفاقها على الذهب، وهذا يعني أن الكمية التي يشترونها باتت أكبر في ظل الهبوط الحاد في الاسعار.

وأضاف ان هناك نقصا في سبائك الذهب زنة عشر تولات حاليا مع اقتراب نهاية العام وبلوغ الطلب في موسم الزواج الهندي ذروته، واشار الى ان هذا «النقص يعني ارتفاع الاسعار بما يتراوح بين نصف دولار ودولار كامل للاوقية (الاونصة)».

وقال تاجر اخر «ديسمبر شهر صعب لان مسابك كثيرة تتوقف عن العمل فيه. المسابك لا تعمل بكامل طاقتها لتغيب عامليها وهذا أحد أسباب عدم انتاج سبائك العشر تولات بالطاقة المعتادة».

وأضاف ان تجار دبي لا يتلقون حاليا سوى ما يتراوح بين 60 و70 في المئة من سبائك العشر تولات التي طلبتها مسابك أوروبية.

ورغم ما يبدو من اختلال في التوازن بين العرض والطلب لا تزال الاسعار تعاني ضغوطا. وقال تجار أمس الاول الاثنين ان سعر السبيكة زنة عشر تولات / 3,746 اوقية من الذهب عيار 24 / بلغ 3919 /3920 درهما (1068 دولارا) هبوطا من 3988 /3990 درهما قبل أسبوع.

وفي السوق العالمية بلغ سعر الذهب في المعاملات الفورية 283,40 /283,90 دولار للاوقية (الاونصة) نزولا من 288,00 /288,50 دولار قبل أسبوع.

وقال مصرفي في دبي «هذا مناف للمنطق.. كيف يرتفع الطلب هكذا ويستمر السعر على هذا الضعف».

وأضاف أن نظرة السوق لخطط البنوك المركزية لبيع الذهب لابد وأن تتغير قبل أن ترتفع الاسعار ارتفاعا يذكر.

وقال تاجر بارز في دبي انه اذا انخفض السعر عن 282 دولارا، الذي وصفه بأنه مستوى حساس، فقد يتدنى الى 150 دولارا بغض النظر عن الطلب في السوق الفورية التي وصفها اخر بأنها «منتعشة وجيدة في دبي».

لكن عبد الرزاق قال ان تخفيف قواعد استيراد الذهب في الهند جعل المستوردين الهنود يشترون من المصدر مباشرة دون اللجوء لدبي. وأضاف «75 في المئة من شحناتنا تتوجه الان الى الهند مباشرة من سويسرا وانكلترا وجنوب افريقيا. وشيئا فشيئا ستختفي تجارة الذهب في دبي».

وخففت الحكومة الهندية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تجارة الذهب وسمحت لمؤسسات مرخص لها من بينها بنوك باستيراد الذهب والفضة وبيعهما في السوق المحلية.

تدشين المرحلة الاولى من توسيع مطار بيروت الدولي

الحريري خلال افتتاح قاعة الركاب الجديدة في مطار بيروت الدولي امس (رويترز)

■ بيروت ـ رويترز: افتتح رئيس الحكومة رفيق الحريري امس الثلاثاء قاعة جديدة للركاب في مطار بيروت الدولي الذي يجري توسيعه ضمن خطة تبلغ كلفتها نحو 500 مليون دولار.

وقال مدير عام الطيران المدني رياض عبد الله انه يتوقع ان تبلغ حركة المسافرين عبر مطار بيروت الدولي في نهاية العام الحالي ما يزيد عن مليوني مسافر وان تصل في نهاية عام 1999 الى ثلاثة ملايين راكب وعام 2006 الى ستة ملايين راكب.

وتتضمن خطة تطوير مطار بيروت الدولي الى جانب انشاء مدرج من جهة البحر وانشاء منطقة للسوق الحرة الى جانب فندق ضخم ومنشآت حديثة للشحن.

وقال رئيس الحكومة في حفل الافتتاح ان تطوير المطار سيحمل شركات الطيران العالمية على الاعتماد عليه في تنظيم رحلاتها الى المنطقة العربية والمنطقة المجاورة.

الامم المتحدة تتوقع نمو الاقتصاد العالمي بنسبة 3%

■ جنيف (الامم المتحدة) ـ اف ب: ذكرت الامم المتحدة امس الثلاثاء ان النمو الاقتصادي العالمي سيتابع في 1998 تقدمه المتوقع في بعض المناطق «بوتيرته السنوية البالغة 3%»، ليصحح التراجع الذي سيؤدي اليه الاضطراب الذي تشهده آسيا حاليا.

وفي تقرير اصدرته ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في المنظمة الدولية، توقعت الامم المتحدة ايضا نمو التجارة العالمية بنسبة 7% العام المقبل.

وقد بلغت هذه النسبة 9,4% في 1996 بعد ان سجلت انخفاضا في العام الذي سبقه.

ويفترض ان يرتفع الدخل الفردي في 1998 في 131 دولة على الاقل مقابل 120 خلال العام الجاري و67 فقط في 1996.

وفي افريقيا سجلت 14 دولة ارتفاعا بنسبة 3% في دخل الفرد خلال العام الجاري.

واشار التقرير الى الضعف النسبي في النتائج الاقتصادية في اليابان في 1997، لكنه تحدث عن نمو بنسبة 1,25% العام المقبل مقابل 0,8% هذا العام في هذا البلد.

وتحدث التقرير عن الوضع الجيد للاقتصاد في الولايات المتحدة. لكنه قال ان تراجعا في نمو الاستثمارات سيؤدي الى تقلص حجم الاعمال.

واشار الى ان جهود دول الاتحاد الاوروبي للامتثال الى معايير الوحدة النقدية «زاد من ثقل عبء البطالة»، بسبب خوف من الاستثمار الى حد ما.

وفي فرنسا والمانيا تعزز النشاط الاقتصادي ويفترض ان يستمر في ذلك في 1998 وخصوصا في مجال التصدير بسبب انخفاض اسعار العملات المقارنة مع الدولار.

ويفترض ان يشهد هذان البلدان تدريجيا ازدهارا اقتصاديا سيبقى محدودا نسبيا لان الضرائب ما زالت مرتفعة بينما يمكن ان ترتفع معدلات الفائدة بشكل معتدل.

وتعول الامم المتحدة على نسبة نمو تتجاوز الـ3% في فرنسا و2,5% في المانيا و2% في ايطاليا. كما ستكون ايرلندا من جديد نموذجا في اوروبا بنسبة نمو تبلغ 7% العام المقبل مقابل 8% خلال العام الجاري.

وشهد الاقتصاد البريطاني الذي عرف ازدهارا للسنة الخامسة على التوالي، نموا بلغت نسبته 3%. وقال التقرير ان النمو الاقتصادي سيتباطأ على الارجح بسبب نفقات الاقراض وارتفاع الضرائب.

وفي شرق آسيا، يفترض ان يبلغ نمو الناتج الداخلي الخام من جديد 4% في هونغ كونغ و3,5% في اندونيسيا و3% في كوريا الجنوبية و5,5% في تايوان و2% في تايلاند.

اما جنوب شرق آسيا، فسيشهد نموا تبلغ نسبته 6%. وستبلغ نسبة النمو في الهند 6، 5% وفي الصين 10%.

وفي امريكا اللاتينية، تجاوز النمو الاقتصادي نسبة الـ5% لكنه سيعود الى الانخفاض ليبلغ 3,5% بسبب فقدان ثقة المستثمرين. ولن يكون هذا النمو أكثر من 1% في البرازيل، لكنه سيبلغ 5% في المكسيك.

وللمرة الأولى منذ تفكك الاتحاد السوفييتي السابق، شهدت اقتصادات دول اوروبا الشرقية اجمالا تقدما ويمكن ان تأمل بنسبة نمو تبلغ 3% العام المقبل.

اسرائيل تدعو العال لشراء طائرات بوينغ وليس ايرباص

■ القدس ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية امس الثلاثاء ان وزير الدفاع اسحق مردخاي دعا رؤساء شركة طيران العال الاسرائيلية لشراء طائرات من شركة بوينغ الامريكية بدلا من ايرباص اندوستري الاوروبية.

وقال المتحدث باسم الوزارة «في ضوء العلاقات القوية بين اسرائيل والولايات المتحدة بشكل عام فان المؤسسة العسكرية وبصفة خاصة وزير الدفاع طلبوا من رؤساء العال ان يضعوا ذلك في اعتبارهم عندما تشتري الشركة طائرات».

ولم تورد الوزارة تفاصيلا كاملة، ولكن صحيفة (هآرتس) قالت امس الثلاثاء ان مردخاي قال للعال ان الامتناع عن شراء طائرات البوينغ الامريكية سيضر بموقف اسرائيل في الكونغرس الامريكي في الوقت الذي تسعى فيه للحصول على تمويل لمشاريع عسكرية متعددة.

واضافت نقلا عن مردخاي ان شراء طائرات اوروبية سيزيد من صعوبة ان تطلب وزارة الدفاع من مكدونيل دوغلاس التابعة لبوينغ شراء طائرات مقاتلة.

ومن المنتظر ان يحزم مجلس ادارة الشركة في الأيام المقبلة أمره بشأن الاختيار بين طائرات بوينغ وطائرات ايرباص انوستري كونسورتيوم الاوروبية.

نصف مليون تاجر شنطة من الجمهوريات السوفيتية السابقة زاروا الامارات بالسنوات الخمس الماضية وانفقوا مليار دولار

دبي ـ من حبيب طرابلسي:

كان الطاجيكيون الـ85 الذين قتلوا في كارثة سقوط الطائرة بالقرب من الشارقة امس الاول آتين مثلهم مثل الالاف من رعايا الاتحاد السوفييتي السابق لاجراء صفقات تجارية في الامارات بلاد الذهب الاسود والتجارة.

لكن طائرة توبوليف ـ 154 التي كانت تقلهم تحطمت مساء الاثنين قبل هبوطها بدقائق في مطار الشارقة ولم ينج منهم سوى مساعد قائد الطائرة. وكان مقررا ان يبقى ركاب الطائرة ستة ايام في الامارات للتسوق.

وهؤلاء «الروس»، كما يطلق عليهم في الامارات يشترون كل شيء، بدءا من السيارات والاجهزة الكهربائية المنزلية والبرادات والمجوهرات والعطور والملابس والانسجة وحتى الاقفال والمكانس والارز والفستق والمشروبات الغازية.

وهم يحصلون على هذه البضائع باسعار منخفضة لانها مخصصة لاعادة البيع في بلادهم باسعار تفوق ما يدفعونه هناك بثلاثة او اربعة اضعاف.

وتشكل «حمى السياح التجار» هذه مصدر سعادة للتجار في الامارات منذ خمس سنوات وكذلك لاصحاب الفنادق والمطاعم وشركات الشحن وتأجير السيارات.

واستنادا الى الاحصائيات القليلة المتوافرة فان اكثر من نصف مليون شخص من رعايا جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق زاروا الامارات عام 1993 وانفقوا فيها اكثر من مليار دولار. لكن ريتا بستاني السخن، وهي لبنانية مقيمة في دبي تنشر مجلة تدعى افياموست (معناها بالروسية الجسر الجوي) مخصصة للتجارة بين الامارات وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، تقدر ان «هذه الارقام هي اقل بكثير من الحقيقة».

وقالت ريتا السخن التي تطبع مجلتها باللغتين الروسية والانكليزية بالتعاون مع دائرة السياحة والتجارة في دبي لوكالة فرانس برس انه «في دبي والشارقة وحدهما سجلت دوائر الهجرة زيارة ما بين 500 و700 الف من رعايا جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق سنويا بين عامي 1993 و1995». واضافت السخن التي قامت بعدة رحلات الى هذه الجمهوريات ان «بعض هؤلاء الرعايا يعملون لحسابهم الخاص لكن معظمهم يعملون لحساب تجار اغنياء في بلادهم يدفعون لهم ثمن بطاقة السفر وتكاليف الاقامة».

واشار محمد سيف الهاجري المدير العام لدائرة الطيران المدني في الشارقة الى ان اكثر من ثلث الطائرات التي يستقبلها مطار الشارقة اسبوعيا اي 120 رحلة من اصل 320 تأتي من الجمهوريات السوفييتية السابقة.

وقال مسؤولون في شركات الطيران ان دبي تجتذب عددا من الركاب اكبر من ذلك الذي تجتذبه الشارقة خصوصا وان حركة النقل الجوي في دبي اكثر نشاطا.

واشارت السخن الى ان المطارات الصغيرة في العين والفجيرة وراس الخيمة تعمل ايضا مع شركات الطيران الروسية. واوضحت ان «تدفق رعايا الجمهوريات السوفييتية السابقة شهد ذروته بين 1993 و1995 ثم انخفض بشكل كبير في العامين الاخيرين بعد الاجراءات الصارمة التي اتخذتها السلطات الروسية المسؤولة عن الطيران المدني في هذه الجمهوريات لوضع حد لفوضى الرحلات».

واشارت الى انه «قبل العام 1995 كان معظم الرحلات لا يسجل مسبقا وكان الطيارون ومعظمهم لا يتكلمون الا اللغة الروسية يعلنون نيتهم في الهبوط في مطارات الامارات قبيل وصولهم اليها الامر الذي كان يتسبب بارباكات كبيرة نظرا لعدم التنسيق». وقالت ريتا السخن انه من بين الاجراءات التي اتخذتها سلطات الطيران الروسية لاجبار الشركات على زيادة ثمن بطاقات السفر وفرض رسوم جمارك على البضائع المستوردة وتقاضي رسوم تأمين على الرحلات.

وتابعت انه «نتيجة لذلك فان عدد شركات الطيران في الجمهوريات السوفييتية السابقة التي تؤمن رحلات بين هذه الجمهوريات ومطارات الامارات انخفض من 570 شركة الى 170 حاليا». واضافت ان «من النتائج الاخرى لهذه الاجراءات ان الزائرين الحاليين هم اما رجال اعمال حقيقيون او سياح حقيقيون». وفي الواقع يوجد حاليا في فنادق النجوم الاربعة في دبي عدد متزايد من الرجال الروس لكن الشقق المفروشة حيث تطبع الاشعارات الموجهة الى السكان باللغتين الروسية والانكليزية لا تزال ممتلئة ايضا.

الصندوق العربي للانماء الاقتصادي يقرض لبنان 76 مليون دولار

■ بيروت ـ رويترز: اقر الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ومقره الكويت قرضا للبنان امس الثلاثاء بنحو 76 مليون دولار للمساهمة في بناء منشآت جامعية.

وقال بيان صادر عن مجلس الانماء والاعمار، وهو مؤسسة حكومية مستقلة تعنى بشؤون الاعمار، ان رئيسه المهندس نبيل الجسر وقع امس مع رئيس مجلس ادارة ومدير عام الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي عبد اللطيف الحمد اتفاقية يقرض الصندوق بموجبها لبنان 23 مليون دينار كويتي (نحو 76 مليون دولار).

وقال البيان ان هذا القرض الذي تبلغ مدته 22 عاما بفائدة 4,5 في المئة مع فترة سماح تمتد خمس سنوات يهدف الى بناء مجمعات جامعية في منطقتي المتن والحدث في ضواحي بيروت ومنطقة البقاع شرق لبنان لاستيعاب نحو 34 الف طالب في 12 كلية الى جانب معهدين.

وقال البيان ان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي قدم للحكومة اللبنانية حتى الان ما قيمته 152 مليون دينار كويتي (نحو 501,6 مليون دولار) في مجالات الكهرباء والاسكان ومرفأ بيروت ومدارس مهنية ومحو آثار الهجمات الاسرائيلية على جنوب لبنان الى جانب الجامعة اللبنانية.

اتفاق لتعزيز المبادلات التجارية بين لبنان وليبيا

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان لبنان وليبيا وقعا امس الثلاثاء اتفاقا للتعاون في تعزيز المبادلات الزراعية والصناعية بين البلدين.

واوضح المصدر ان الاتفاق تم توقيعه من قبل رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف ورئيس الوفد الرسمي الليبي برئاسة حسني صالح المدير الذي يقوم بزيارة الى بيروت منذ يوم الجمعة الماضي.

وينص الاتفاق على ان يعرض لبنان منتجاته الزراعية والصناعية في شباط (فبراير) المقبل في طرابلس فيما سيقام معرض للمنتجات الليبية في بيروت في النصف الثاني من العام 1998.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي قد ارسل الوفد الليبي الى لبنان بناء لطلب مباشر من رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي الذي اقترح عليه في مكالمة هاتفية شراء 15 الف طن من التفاح اللبناني.

وفي تصريح صحافي اثر لقائه الرئيس اللبناني امس الثلاثاء، اكد المدير ان بلاده ستشتري «كميات كبيرة جدا من المنتجات الزراعية اللبنانية» من دون ان يوضح ما اذا كان ذلك سيتضمن كميات من التفاح.

البورصة الكويتية تعتمد قوانين جديدة للتعاملات قبل فتحها امام المستثمرين الاجانب

■ الكويت ـ رويترز: قالت البورصة الكويتية وهي من انشط البورصات في المنطقة العربية امس الثلاثاء انها ستعتمد سلسلة من الاجراءات بهدف تنظيم السوق قبيل فتح الابواب للمستثمرين الاجانب.

وقال المدير العام للبورصة هشام العتيبي في مؤتمر صحافي ان الاجراءات تهدف الى مراقبة ادق للصفقات.

واضاف العتيبي ان قيمة التعاملات في البورصة الكويتية بلغت منذ بداية العام حتى الان عشرة مليارات دينار (33 مليار دولار) وجرى تداول 33 مليار سهم في 575 الف صفقة.

واضاف انه اعتبارا من العام المقبل سيتعين على الشركات المسجلة في البورصة اصدار بياناتها المالية كل ثلاثة شهور بدلا من اصدار تقارير نصف سنوية بهدف «حماية المستثمرين». وستشمل هذه الاجراءات مضاعفة المتطلبات المالية للشركات التي تسعى لادراجها في البورصة بحيث تصبح مليوني دينار. واشار العتيبي الى انه تجري دراسة العديد من القوانين الرامية لضمان سرية المعلومات وتعزيز الشفافية والسماح للاجانب والعرب من غير مواطني الخليج بالتعامل في البورصة.

وبامكان الاجانب المقيمين في الكويت وعددهم 1,4 مليون نسمة الاستثمار في صناديق استثمار مسجلة ولكن لا يحق لغير مواطني مجلس التعاون الخليجي التعامل في البورصة. واغلق مؤشر البورصة الكويتية امس الثلاثاء مرتفعا 9,1 نقطة الى 2678,5 نقطة بارتفاع 40,5 في المئة عن بداية العام. ووصل المؤشر الشهر الماضي الى مستوى قياسي بلغ 2836,9 نقطة. وقال العتيبي انه وفقا لارقام صندوق النقد العربي فان قيمة التعاملات في البورصة الكويتية تشكل 80 في المئة من اجمالي التعاملات في البورصات الرسمية العربية.

وهناك نحو 73 شركة مسجلة في البورصة وتبلغ قيمتها السوقية نحو 30 مليار دولار، ويتوقع ان تدرج شركتان جديدتان في البورصة في وقت لاحق هذا الاسبوع. وواجهت الكويت ازمة كبيرة في عام 1982 عندما انهارت سوق المناخ التي لم تكن تخضع لاي تنظيمات مما تسبب في تراكم ديون تزيد على 20 مليار دولار وتحاول الحكومة حل هذه الازمة حتى الان.

ندوة دولية بتونس حول سبل زيادة الصادرات

تونس ـ يو بي اي: بدأت امس الثلاثاء في تونس العاصمة اعمال الندوة الدولية حول الطرق الجديدة للنهوض بالصادرات التي ينظمها مركز النهوض بالصادرات بالتعاون مع جامعة التصدير التابعة للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية.

ويشارك في الندوة التي ستستمر ثلاثة ايام رجال اعمال ومسؤولون في بنوك ومؤسسات من كل من شيلي وماليزيا واندونيسيا وايطاليا.

وستكون تجربة كل من شيلي وماليزيا موضوع بحث ودراسة من خلال محاضرة بعنوان «النهوض بالصادرات من خلال المؤسسات الصغرى والمتوسطة وتنويع الانتاج الزراعي والغذائي».

كما سيناقش المشتركون في الندوة موضوع المقارنة بين اساليب التصدير التونسية والتجارب الاجنبية بالتركيز على نموذجي تشيلي وماليزيا.

خبير نفطي يتوقع ازدياد الاحتياطيات العالمية

■ الكويت ـ ق ن ا: قال خبير نفطي ان التطورات التقنية التي شهدتها الصناعة النفطية في السنوات الاخيرة أدت الى احداث خفض ملحوظ في تكاليف التنقيب والاستكشاف والانتاج في معظم مناطق الانتاج العالمية.

واوضح ديفيد جانكين كبير الخبراء التقنيين في شركة بريتش بتروليوم في محاضرة القاها في معهد الكويت للابحاث العلمية ان التطورات التي شهدتها تقنية الصناعة النفطية ساهمت كذلك في خفض معدلات التلوث البيئي الناجمة عن انتاج النفط في كافة مراحله.

واكد انه ثبت ان تطور تقنيات الانتاج سوف يساهم مستقبلا في زيادة معدلات الاحتياطي العالمي من النفط وذلك من خلال الوصول الى مكامن نفطية لم تكن معروفة من قبل.

الحزب الحاكم في اليابان يقدم برنامجا للاصلاح الاقتصادي بقيمة 77 مليار دولار

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلنت مصادر رسمية ان الحزب الليبرالي الديموقراطي الحاكم في اليابان وافق امس الثلاثاء على برنامج بقيمة 77 مليار دولار لاصلاح النظام المالي في البلاد، يتضمن خفضا كبيرا للضرائب المفروضة على الشركات.

وقال مسؤول في الحزب ان تفاصيل الاجراءات التي تم تبنيها لتأمين استقرار النظام المالي وتنشيط الاقتصاد الياباني الذي يعاني من الركود ستنشر اليوم الاربعاء.

وذكرت وكالة الانباء اليابانية «جيجي برس» ان بين هذه الاجراءات اصدار سندات خزينة بقيمة عشرة آلاف مليار ين (77 مليار دولار) تهدف الى تمويل «شركة تأمين الودائع» (ديبوزيت اينشورانس كوربوريشن) التي تمولها الدولة وتضمن اموال زبائن المؤسسات المالية العاجزة عن دفع مستحقاتها.

وقالت الاذاعة اليابانية ان الحزب الليبرالي الديموقراطي قرر ايضا خفض الضرائب المفروضة على الشركات وعلى عائدات البورصة وموارد العقارات التي تبلغ 950 مليار ين للسنة المالية 1998 ـ 1999.

وستعقد حكومة ريوتارو هاشيموتو اجتماعا في 22 كانون الاول (ديسمبر) للمصادقة على مقترحات الحزب.

انتحار شخص سادس بهونغ كونغ لخسارته مدخرات الاسرة في البورصة

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قالت صحيفة محلية امس الثلاثاء ان حارس مدرسة ابتدائية شنق نفسه بعد ان خسر ثروة الاسرة في الهبوط الحاد الذي منيت به بورصة هونغ كونغ في الاونة الاخيرة.

واضافت صحيفة آبل ديلي انه عثر على الحارس واسمه يونغ سيو مينغ (47 عاما) مشنوقا في عنبر النوم بالمدرسة.

وذكرت الصحيفة ان يونغ كان باع شقته السكنية مقابل اكثر من مليوني من دولارات هونغ كونغ (258400 الف دولار امريكي) للاستثمار في الاسهم لكنه انتهى به الحال الى ديون قدرها 400 الف من دولارات هونغ كونغ بعد هبوط قيم الاسهم. وترك الرجل رسالة يعتذر فيه لزوجته عن خسارته تلك الاموال.

وهذه هي سادس حالة انتحار في هونغ كونغ فيما يتصل بالهبوط الحاد الذي شهدته سوق الاسهم والذي ادى الى انخفاض مؤشر هانغ سنغ للاسهم الممتازة باكثر من 30 في المئة منذ اب (اغسطس) الماضي. ويستثمر كثيرون من سكان هونغ كونغ البالغ عددهم 6,5 مليون نسمة اموالا في سوق الاسهم.

الفلسفة الايرانية بعد الثورة [2.2]

الصراع الفلسفي فتح باب الحوار حول كثير من القضايا المحرمة في المجتمع الايراني

ابراهيم درويش *

2. ما هو الغرب؟

واحد من المفاهيم التي تبعث النقاش في ايران في هذه الفترة هو الموقف من الغرب وتعريفه، وكيف يمكن تحليل الغرب وهل هناك شيء يمكن تعلمه منه او تقديمه له؟.

ومن الضروري في هذا السياق مقارنة اراء سورش مع اراء المفكر الاخر داقاري ولكن قبل تقديم اراء الاخير نشير الى جملة من المعلومات البيوغرافية عن حياته.

ولد داقاري في عام 1933 في قرية اردقان القريبة من مدينة اصفهان، وانهى مراحل التعليم الاولية والثانوية في قريته قبل ان يُعين من قبل وزارة التعليم كمدرس في عام 1951، وبعد ثلاثة اعوام التحق بكلية الاداب في جامعة طهران، وواصل الدراسة في الجامعة بعد حصوله على الليسانس في الآداب للحصول على شهادة الدكتوراة في الفلسفة عام 1967، ومنذ ذلك الوقت شغل داقاري منصب استاذ في الفلسفة في جامعة طهران مع انه شغل عددا من المناصب كباحث في الاكاديمية الايرانية للفلسفة، وعضو في الاكاديمية الايرانية للعلوم، ومحرر لمجلة (نامة فرانغ) الناطقة بلسان وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ومثل ايران في عدد من المؤتمرات الدولية.

وفي تصديه لتعريف الغرب وتحليل ماهيته يعتقد داقاري ان المثقفين الايرانيين يحتاجون الى دراسة الغرب نقديا، وهذا النقد قد يؤثر على الغرب وطريقة تفكيره ويجب ان يركز اهدافه على الانسانية وحداثة الغرب التي تعتبر اهم ميزاته.

واستخدم داقاري في نقده للغرب افكار هيغل في فلسفة التاريخ التي تحدثت عن «الروح والدافع والزخم والمراحل والتضحية والعاطفة والعوامل والموضوعات التاريخية»، وبناء على هذه النظرة يميل داقاري الى تعريف الغرب كـ«كل» جامع او «وحدة متكاملة».

ويبتعد داقاري في تعريفه للغرب عن تحليله ككينونة سياسية ولكنه ينظر اليه كجوهر، ويعرف الغرب بقوله انه «طريقة في التفكير وتجربة تاريخية بدأت في اوروبا قبل اكثر من 400 عام وتوسعت بشكل كبير او قليل عالميا».

ويقول ان الغرب يتعامل مع «ميراث الحقيقة المقدسة وسمو التصور الانساني التي تنظر الى نفسها على انها المالكة والمركزة على الكون وان هدفها امتلاك كل شيء سماوي او ديني في هذا العالم»، وقال «حتى لو اراد الغرب اثبات وجود الله فانه يقوم بهذا ليس من اجل الاذعان والتسليم ولكن من اجل اثبات نفسه».

وينتقد داقاري الحداثة الغربية ويصفها بانها «مشروع ثقافي يعود الى القرن الثامن عشر حين قامت فترة التنوير الاوروبي باحلال الحداثة محل النظام الطبيعي الذي كان موجودا منذ العصور الوسيطة باسم العلم والتاريخ. فمنذ ظهور الحداثة في ذلك القرن عملت على خدمة جوهر الغرب».

وبناء على ذلك فان الفردية والانسانية اصبحت الحقيقة الهامة في تاريخ الغرب الحديث، ولا يعتقد داقاري ان الانسان الحديث الذي ولد في الغرب في القرن الثامن عشر كان يعبر عن فلسفة جديدة ولكنه كان انسانا جديدا بمعنى انه اراد اخضاع كل العلوم الطبيعية والنظريات والعلوم الجديدة له، ووصف داقاري الحداثة بكونها شجرة «زرعت في الغرب وانتشرت في كل مكان، ومنذ عدة اعوام فاننا نعيش تحتها وتحت فرع من فروعها الميتة وما زلنا نتفيأ ظلها الجاف»، واضاف «رغم رجوعنا للاسلام الا ان ظل هذا الفرع لم يختف تماما من فوق رؤوسنا، وفي الحقيقة فانه لم يتركنا ولم نتركه فما الذي يمكن عمله لهذا الفرع؟».

يعتقد داقاري انه يجب اقتلاع الفرع والشجرة من خلال تشكيل نخبة ثقافية منفصلة عن الغرب ومن خلال رفض النظام الغربي الديمقراطي القائم على فصل الدين عن الدولة، ويرى ان المجتمع القيمي لا يقوم الا على اساس النص المقدس والنبوة.

وفي هذا الاتجاه يردد داقاري او يعتمد على افكار المدينة الفاضلة والافلاطونية الحديثة التي اكدها ابو نصر الفارابي الرائد المسلم الاول في مجال الفلسفة السياسية.

وانتقد داقاري الغرب على تطليقه الفلسفة الميتافيزيقية اي فلسفة ماوراء الطبيعة التي كانت سائدة في العصور الوسيطة، حيث اشار الى تعرض هذه الفلسفة للعزل والتهميش منذ ما يدعى عصر التنوير، وقال ان هذه الفلسفة بدات منذ عهد الاغريق ووصلت ذروة تطورها عند هيغل ونيتشة.

واشار ايضا الى ان الفلسفة الديكارتية في الغرب اصبحت تابعة للعلم ونظرياته، وبذلك فانها هُمشت بعد ان كانت ملكة العلوم، واصبحت الان اداة من ادوات البحث العلمي والاجتماعي البحث التي انطلقت نحو المادية والعقلانية.

وتساءل داقاري لماذا لم يقدم الغرب فلسفة دينية باستثناء بعض الرموز الفلسفية مثل ماكس شيلر، ويلهيم شيللينج؟.

ويعرف داقاري التقنية (التكنولوجيا) التي خرجت من معطف الغرب بكونها طريقة في التفكير، وفي هذا الاطار ليست مجموعة من الادوات والوسائل، وهو يردد في هذا الاتجاه اراء هايدجر حول التقنية، ويقول ان الاداة التي كانت رمزا للحرية اضحت رمزا عن السجن.

ويعتقد داقاري ان الغرب بلغ منعطفا خطيرا في حياته وانه يواجه خطر النهاية، حيث يقاتل الغرب اليوم عزلته وهامشيته، وحذر داقاري في هذا الاتجاه الفلاسفة المسلمين من النظر الى الغرب من منظور غير المنظور الذي رسمه له وهو الكل والوحدة الكاملة والجوهر.

واضاف ان الحل الامثل للغرب من اجل خروجه من عزلته هو هجران الذات الفردية والجمعية وقلع شجرة الحداثة المتعفنة، على حد تعبيره.

ويعرب داقاري عن اعتقاده ان المجتمعات المسلمة وغير المسلمة من غير الغربية لا تواجه افرادا بعينهم ولكنها تواجه الغرب كله وجوهره وعلى المثقفين الايرانيين ان لا يحللوا مصير افراد غربيين بعينهم ولكن مصير الغرب ككل.

الا ان سوروش في انتقاده لافكار داقاري يعتقد ان تحليل الاخير ما هو الا «تحليل مجرد» للغرب.

ويرفض سورش كل التحديدات التاريخية التي نظّر على اساسها داقاري اطروحته حول الغرب، وتساءل سورش منتقدا داقاري بقوله «كيف ترسم حدود الغرب؟ وهل هذا الانحدار الاخلاقي الذي تتحدث عنه موجود اينما كان الغرب ام انك تقصد حيثما وُجد الغرب وُجد الانحدار الاخلاقي؟، وهل الروح الغربية قائمة على الغرب ام يجب ان نفرق بين الغرب والروح الغربية؟».

واعتبر سورش تعريف الغرب كوحدة وجوهر تركيبا «هيغليا» لا يترك مجالا للحوار الجيد.

وفي مقابل اطروحة داقاري عن الغرب، يرى سوروش ان الغرب لا يتكون من وحدة متكاملة ويجب ان لا يُنظر اليه كذلك، ويرفض سوروش استخدام تعبيرات مثل «الثقافة الغربية»، «الروح الغربية»، «الفلسفة الغربية»، «الفن الغربي»، «جوهر الغرب»، «قدر الغرب» وما الى ذلك.

وهو لا يعتبر الغرب وحدة منسجة او متجانسة ذا ثقافة واحدة وحدود ثقافية معروفة، بل يقول سوروش ان للمثقف غير الغربي لا يمكنه مواجهة الغرب ولكنه يستطيع مواجهة افراد منه.

كما يعتقد سوروش ان ليس كل ما يأتي من الغرب شر، ولا يعني كذلك انه مدمر ويمكن للشخص والحالة هذه ان يأخذ من السياسة الغربية والثقافة والتقنية دون خطر، ويرى سورش كذلك في تحليله للغرب ان المسألة ليست الخضوع او التسليم او الرفض لهذه الثقافة او تلك ولكن تحليلها وفهمها.

ويؤمن سورش في هذا الاتجاه بالتبادل الثقافي والنقاش والحوار حول دائرة مستديرة، ويقول «لا اعتقد ان الحكومة الاسلامية في ايران لديها النية لتحويل العالم الى مسلمين او اقامة دولة اسلامية عالمية لان الخطوة الاولى يجب ان تركز على تشجيع الاحترام للفكر الديني ايا كان نوعه حول العالم».

ونهب سورش بعيدا للقول ان ايران هي وارثة لحضارات او ثقافات ثلاث.. فارسية وعربية اسلامية واوروبية، وقال ان دور ايران في هذا الاتجاه ليس تشجيع ثقافة او تفضيل ثقافة على اخرى ولكن اجراء عملية تصالح مع هذه الثقافات الثلاث.

واشار الى ان فكرة العودة الى الذات التي وردت في اعمال علي شريعتي مفكر ما قبل الثورة الايرانية لا تعني استثنائية الفكرة والتمحور حول الذات، ولكن الايرانيين يمكن ان يصبحوا اكثر تسامحا في ظل الاختلاف.

وفي هذا الاتجاه وعلى الاسس نفسها انتقد سوروش افكار داقاري حول الحداثة، وفي ظل هذا الانتقاد الح الى عقم النموذج الفكري والفلسفي الذي يقيم عليه داقاري نموذجه حيث استعان سوروش في نقده بالمنطق الايجابي وبافكار جماعة فيينا الفلسفية.

ولكن داقاري رد على انتقادات سورش وزملائه بنقد مشروعهم الثقافي كله، حيث ذكّر داقاري سوروش وزملاءه باشكاليات ما بعد الحداثة التي تعرضت فيها كل قوانين الحداثة ويقيناتها لمساءلة، وقال ان مهمة سورش وزملائه محكومة بالفشل في ظل هذا التحقيق العلمي والمعرفي.

كما لفت داقاري انتباه سوروش الى امور اخرى بقوله ان الغربيين لم يطوروا معرفتهم الدينية ولكنهم هجروها واستبدلوها، حيث تخلو عن علم ما بعد الطبيعة في العصور الوسيطة لصالح العلوم الايجابية، وتساءل داقاري قائلا ما حاجة الدين للتوافق مع المفاهيم والمناظير العلمية؟.

وتابع ان المعرفة التي يستند اليها سورش وزملاؤه والتي تأخذ من منظور كارل بوبر «ليست الا مسخا وسجادة قبيحة للدين».

وقد نجم النقاش الحاد بين داقاري وسورش عن النقاش والحوار الذي حدث في اوساط للمفكرين الايرانيين حول كتاب كارل رايموند بوبر «المجتمع المفتوح واعداؤه» الذي تُرجم في عام 1985 الى الفارسية، ولدت هذه الترجمة والترجمات اللاحقة للكتاب الى انقسام المفكرين الايرانيين الى معسكري الايجابيين والتاريخيين كما مر.

بين الايجابية والتاريخية

وقد تركز النقاش الذي احدثته ترجمة كتاب بوبر حول الافكار العامة التي طرحها الكتاب وليس حول الكاتب بوبر نفسه، كما اتخذ النقاش طابعا سياسيا اجتماعيا ومعرفيا، وادى الى ظهور تيارين في الحياة الثقافية الايرانية، اولهما الايجابية (Postivism) التي تعتنق فكرة ان العلم هو المعرفة الحقيقية وان الحقائق هي محل للمعرفة وان الفلسفة لا تحمل نظريات ووسائل تختلف عن نظريات العلم، وان مهمة الفلسفة هي تحليل المبادئ العامة المعروفة لكل الناس واستخدامها كدليل للسلوك وكقاعدة للتنظيم الاجتماعي.

اما التيار الثاني فكان التاريخية (Historitism) التي تعتنق فكرة ان الفهم الجيد لطبيعة اي شيء وتحليله تحليلا كافيا يمكن الوصول اليه من خلال مصطلح المكان الذي احتله، والدور الذي لعبه في مراحل التطور.

وفي هذا الاتجاه فسر داقاري ترجمة كتاب بوبر بانه محاولة من مترجميه للدعوة الى النظام الديمقراطي الغربي والحركة العقلانية في الفلسفة وتشجيع افكار بوبر عن المجتمع المفتوح، كما فسر ترجمة الكتاب وتاييد افكاره بانه الطريق الجديد الذي يرفض المعارضون من خلاله الثورة لان اهداف بوبر كانت تشجيع النظام الرأسمالي والليبرالية السياسية الغربية.

واتهم داقاري بوبر المختص في نظريات تاريخ العلم بعدم معرفته بلغة الفلاسفة وبانه شوه افكار افلاطون وارسطو وافكار هيغل وماركس ايضا.

كما قال داقاري ان بوبر باعتباره العلم طريقة للتعامل مع الحادث فعلا ونظرته الى الدين على انه يتعامل مع ما يمكن ان يكون، فانه قدّم الحقيقة العلمية على الدين.

واضاف ان محاولات المثقفين الايرانيين مصالحة افكار بوبر مع الدين تعمل ضد الشريعة وستُحدث الانقسام في الامة.

وفي معرض دفاع سورش وزملائه عن منظورهم العلمي المعرفي حملوا على التاريخية الالمانية التي استند اليها داقاري وهاجموا هايدجر وهيغل وماركس ومانهايم وحتى داقاري نفسه.

وقام هجوم سورش على ارضية معرفية وسياسية انتقدت الفرضيات الفلسفية عند مارتن هايدجر الذي اعتبره داقاري «حكيم عصرنا» ورائد الفلسفة المستقبلية»، وقال نقاد داقاري ومنهم سورش ان عصر الفلسفة الميتافيزيقية قد انتهى وبدأت فلسفة الانسان، واتهموا نظريات هايدجر عن التاريخ وفلسفته بانها استقرائية نظرية تعمل ضد العلم.

ويرى بوروجيردي ان نقد سورش للتاريخية قائم على استخدام نظري للمصطلح، فاذا حاولنا ـ كما يقول بوروجيردي ـ تعريف مصطلح التاريخية من خلال المنظور المعرفي على ان كل المعرفة الانسانية هي بالضرورة نسبية بالنسبة للزمان والمكان، فان اطروحة سورش بالضرورة تظل اطروحة تاريخية، وتبرز هذه النزعة التاريخية في معرض تحليل سورش لفكرة التراكم في المعرفة بحثا عن الحقيقة، وهذه الفكرة تعود الى عصر التنوير في القرن الثامن عشر مكرّسة معنى التقدم الذي يتناسب كثيرا مع فلسفة هيغل للتاريخ، كما ان تاكيد سورش على صدمة واثر المعرفة الاجتماعية على الحكم الشرعي والفقة الاسلامي منسجمة مع مفهوم هيغل الذي يقول ان ترتيب المبادئ والمعايير في الوعي الانساني والعقل يختلف بتعاقب الازمنة والثقافات.

ولكن سورش يستدل كثيرا بالايجابية مع انه ليس من دعاتها، ويشترك في هذا الاتجاه كثيرا مع اطروحات المنطق الايجابي في نقده لفكره التاريخ عند هيغل. وفي الواقع فان افكار سورش حول التاريخ وتفسيره تظل مدينة للمدخل المثالي والاستقرائي لفكرة التاريخ التي وردت عند توينبي وكليفون.

ويعتقد سورش في هذا السياق ان الدين والصوفية والعلم والفلسفة هي الجداول الاربعة للجنة التي يمكن للانسان من خلالها الحصول على المعرفة، وبالنسبة لبسورش فان الرجل الكامل «هو تلك الرجل الذي يشتعل عقله وضميره من خلال هذه الزاويا الاربعة للجنة».

واخيرا يشير بوروجيردي في تحليله لاسلوب سورش ومحاججته العقلية الى ان كتابات الاخير تطفح بالجدل الميتافيزيقي والمجازات، وذلك يعود لمحاولة سورش عمل مصالحة بين الاقناع والشك، وبين العلم والدين، وبين الدنيوي والسماوي، وهذه الانتقائية اورثت نصوصه نوعا من القلق والنزاع والتوتر النخبوي في نظرته للعرفية لا سيما حين يحلل منظوره للتقنية الي لا يشارك في النظر اليها موقف التقليديين ولكنه يرفض الكثير من مناظيرها ومبادئها.

ومع ان منظور سوروش يواجه الكثير من المعوقات الثقافية والنقد من قبل للؤسسة التقليدية في ايران الا انه نجح في فتح باب الحوار حول كثير من القضايا المحرمة في المجتمع الايراني، وتشبه محاولته هذه كما يصفها بوروجيردي الاسطورة اليونانية باندورة وصندوقها.

* كاتب فلسطيني يقيم في لندن

رسالة لم تصل الى الصديق يفغيني بريماكوف:

مقايضة منافع آنية بمصالح استراتيجية رهان خاسر

عبد الله الحوراني *

كان بودي ان أكون في شرف استقبالك اثناء زيارتك الأخيرة الى المنطقة، لكن، لا موقعي الذي أنا فيه ولا موقفي الذي أنا عليه يسمحان لي ان أكون بين من استقبلك والتقاك وحاورك، من المسؤولين الفلسطينيين، ومن يدري، فحتى لو تم اللقاء ربما كان وقتك أضيق من ان يتسع لتبادل آراء تستند الى الماضي، وفيها شيء من الذكريات وان كنا نعيش ذيولها ونتائجها حتى الآن. ولذلك قد تكون الرسالة أرحب وقتا، واقل التزاما بشروط البروتوكول غير المتكافئة بيننا، لأقول لك رأيي.

ولا انكر ان ما شجعني على التوجه اليك، هو الموقفان الأخيران للدبلوماسية، أو قل للسياسة الروسية. أولهما: وهو ما لم يتضح أثره بعد، ولا أظن اننا سنرى هذا الأثر وتفاعلاته في وقت قريب، التحرك باتجاه قضية الشرق الأوسط أو ما يسمى عملية التسوية، وتعيين ممثل دائم لروسيا في هذه العملية ـ صديقنا الأخر مساعدك فيكتور بوسفاليوك.

وثانيهما، الدور المتميز الذي تبنته السياسة الروسية من حصار العراق. ابدأ رسالتي، بالتذكير بذلك العتاب الذي واجهتني به، في لقائنا قبل الأخير الذي جمعنا في بيت السفير الفلسطيني في عمان ذات ليلة من ليالي تشرين الأول (اكتوبر) 1990، وكنت وقتها متوجها الى بغداد، مبعوثا للقيادة السوفييتية لمحاولة ايجاد حل لأزمة التي كانت وقتها تشغل العالم، وما تزال طبعا تشغله حتى الآن، وكنت وقتها من بين أعضاء القيادة الفلسطينية الذين التقيتهم، برئاسة الأخ أبو عمار، لتستمع الى وجهة نظرهم عن الأزمة التي كانوا يعيشونها اكثر من غيرهم، ويحاولون جهد طاقاتهم ايجاد حل عربي، أو سلمي، للأزمة، يمنع الحرب، ويحفظ للعرب قوتهم العسكرية، ويحول دون تبديد واستنزاف ثروتهم النفطية، ويبقي على الحد الأدنى من تضامنهم.

واجهتني يومها، في بداية اللقاء، معاتبا على تصريحات لي نشرت في وسائل الاعلام العربية انتقدت فيها الموقف السوفييتي من أزمة الخليج، ووصفته بأنه أصبح موقفا ذيليا للسياسة الأمريكية، نتيجة تأييده كل مشاريع القرارات التي قدمتها الادارة الأمريكية لمجلس الأمن ضد العراق، وانتزعت موافقته عليها، ولم يعترض الاتحاد السوفييتي يومها على اي منها، بل أيدها جميعا. وهي القرارات التي دمر العراق تحت غطائها، وهي أيضا القرارات التي يموت أطفال العراق جوعا ومرضا بسببها حتى اليوم.

وكانت اشارة واحدة من يد المندوب السوفييتي في مجلس الأمن عند التصويت على القرارات، كافية لمنع هذا الموت والدمار، أو على الأقل كافية لحرمان السياسة الأمريكية من الغطاء الدولي الذي تتستر به لتغطية جرائمها الكونية. ولن ندخل الآن في تفاصيل الثمن الذي لم يدفع للاتحاد السوفييتي لتمرير تلك القرارات، أو المغريات الصغيرة التي قدمت لبعض رموزه القيادية.

ولا أظن ان الضمير الروسي، وهو الوريث الشرعي للاتحاد السوفييتي يشعر بارتياح، أو لا يحس بالتأنيب، وهو يرى نتيجة تلك المواقف، وانعكاساتها على شعب العراق.

ومر العتاب يومها رقيقا، على قاعدة ان الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية. كما ان مهمتكم في بغداد، كانت ما تزال تشكل الفرصة التي تستحق التمسك بها، واعطاءها كل فرص التفاؤل والنجاح، بأمل التدارك ونزع فتيل الانفجار الوشيك، مما يعني ان فرصة الاتحاد السوفييتي ما تزال قائمة للقيام بدوره الذي يليق به كقوة عظمى، وكبلد صديق للعرب تربطه بعدد من دولهم معاهدات صداقة، ومستعد للدفاع في آن واحد عن مصالحه ومصالح العرب، وارتباطه التاريخي بالمنطقة.

منذ ذلك الوقت وحتى الآن مرت أحداث كثيرة، غاب فيها الدور السوفييتي، بل غاب فيها الاتحاد السوفييتي نفسه، وورثته روسيا، ولكنها ورثت أيضا غياب دوره. ولم تكن المشاركات السوفييتية والروسية بعدها في الأزمات الدولية، وبشكل خاص ما يتعلق منها بمنطقتنا العربية، وما يسمى بعملية السلام الشرق أوسطية، منذ مؤتمر مدريد حتى اليوم، أكثر من شاهد زور، رغم عباءة راعي السلام التي يرتديها، ولم تكن أيضا بعيدة عن رأيي السابق الذي عاتبتني عليه.

لن نناقش ذلك الغياب، وأسبابه، ومظاهره ومخاطره على المصالح العربية والروسية ذاتها، ولكننا سنناقش الحضور الروسي وأهميته وضرورته لكلا الجانبين. منطلقين من الاستيقاظ الروسي ـ اذا جاز التعبير ـ الذي تبدى في التحركين الاخيرين باتجاه ما يسمى عملية السلام العربي ـ الاسرائيلي، وأزمة استمرار الحصار على العراق والتهديد الدائم بالعدوان عليه. ويمكننا ان نقدر ان دورك الشخصي، واهتمامك التاريخي، بالمنطقة ومسؤوليتك السابقة عن معهد الاستشراق، اسهم في وضع المسألة العربية في مرتبة متقدمة على جدول أعمال السياسة الروسية، ولنا ان نستذكر هنا، ان صلتكم بالمنطقة العربية، كانت المدخل لسطوع نجمكم في سماء السياسة السوفييتية، والروسية لاحقا، كما كانت المدخل لهذه العلاقة الواسعة التي تربطك بالعديد من الشخصيات العربية.

فقد عرفت العالم العربي، وعرفك حين اقتربت منه في الستينات أنت وصديقك وصديقنا الآخر ايغور بيلاييف، يوم كنتما مراسلين لجريدة «البرافدا» السوفييتية في المنطقة، واصدرتما كتابكما الشهير عن عبد الناصر العظيم، بوصفه قائدا لحركة التحرر القومي العربي يومها.

وعرفته وعرفك، حين اقتربت من الثورة الفلسطينية وقيادتها في السبعينات والثمانينات وتلمست هموم الشعب الفلسطيني واهدافه الوطنية العادلة.

وعرفته وعرفك أيضا، حين لعبت دورا في التقريب بين وجهتي نظر الحركة الكردية في العراق وقيادته الوطنية، وكنت مع صدام حسين حين وقع اتفاق الحكم الذاتي لأكراد العراق في آذار (مارس) 1970. ذلك الاتفاق الذي أكد لأول مرة، الاعتراف بالحقوق القومية للأشقاء الكرد، من قبل الحركة القومية العربية، بكل ما تشمله هذه الحقوق من اعتراف بالهوية الثقافية والتراثية والادارية وممارستها في اطار وحدة الأرض والدولة العراقية. وبذلك تم وضع أساس يمكن اعتماده لحل المشكلة الكردية في كل البلدان المجاورة التي يطالب فيها الأكراد بالاعتراف بحقوقهم القومية، كتركيا وايران. كما أتاح لكم ذلك الاتفاق، فرصة التعرف على تطور جوهري في مفهوم الفكر القومي العربي، وبعده عن التعصب القومي، واضطهاد قومية لقومية أخرى شقيقة.

هذا الاقتراب، من ثلاثة أطراف تشكل مواقع هامة في مسار حركة التحرر الوطني والقومي العربية، وعلى مدى ثلاثة عقود من الزمان، وضع بين أيديكم صورة واضحة لطبيعة الصراع الذي يجري في هذه المنطقة الحساسة والهامة من العالم.

وايا كانت أبعاد هذا الصراع، وتعدد المشاكل، بأوجهها المختلفة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فان هناك قاسما مشتركا يدخل أو يتدخل في هذه المشاكل، وهو الاحتلال الاسرائيلي من جهة، والنفوذ الامريكي ومصالحه في المنطقة من جهة أخرى.

وهنا تجدر الاشارة، الى ان وجود الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى مضادة، ايديولوجيا وماديا، وتقع على حدود المنطقة وتؤثر فيها كان من بين الأسباب التي جعلت منطقتنا مستهدفة بتكثيف الوجود الأمريكي وتدخلاته، وتقوية اسرائيل واعتمادها كرأس حربة للعدوان.

لذلك كان طبيعيا ان ينشأ التحالف ويتعزز بين الاتحاد السوفيتي وأطراف حركة التحرر القومي العربية وأنظمتها الوطنية، وان يقدم الاتحاد السوفييتي لبلدان هذه الحركة ما يمكنها من دعم قدراتها الدفاعية والاقتصادية، وان يشكل على المستوى الدولي القوة السياسية التي تناصر الحقوق العربية، وتمنع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها من ان تكون لهم اليد العليا في التصرف بشؤون المنطقة.

ولم تكن هذه العلاقة الوطيدة التي ربطت بين بلدان المنطقة والاتحاد السوفييتي احادية الفائدة لأي من الطرفين، أو أحادية الأركان. بمعنى انها لم تقم فقط على أسس مبدئية تتعلق بمعاداة الاستعمار بأشكاله واسمائه المختلفة، ومقاومته. بل قامت أيضا على مصالح متبادلة، تحقق فيها للاتحاد السوفييتي ما تحقق للأطراف العربية.

وحين انتهى الاتحاد السوفييتي وغاب دوره، واستفردت الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقتنا وبالعالم، وراحت تملي شروطها وارادتها وتصوغه على هواها، ووفق مصالحها، لم تكن المصالح العربية، وأهداف حركة التحرر القومي العربية، وقواها، هي المتضرر وحدها من هذا الاستفراد الأمريكي. بل كانت شعوب الاتحاد السوفييتي، وشعوب روسيا نفسها، أكثر خسارة وتضررا، لا على المستوى الاقتصادي فحسب، وانما على المستوى الاجتماعي والثقافي والاخلاقي الذي يهز اليوم كيان المجتمع الروسي، ويؤثر في قيمه وسلوكه واخلاقياته، ويمس بالتشويه تراثه الانساني العظيم.

اذا كانت روسيا تبحث اليوم عن دور يليق بها، أو تسعى لاستعادة دور سلفها على الصعيد العالمي، كقوة عظمى، فعليها ان تتذكر ان هذه المكانة التي تسعى لاستعادتها، اكتسبها الاتحاد السوفييتي في المنطقة العربية، وعلى المستوى العالمي الأوسع، من خلال معارضته للسياسة الأمريكية العدوانية وتصديه لها، ومناصرته لشعوب العالم في كفاحها التحرري ضد الاضطهاد والاستغلال، وما تزال هذه القضية تشكل المدخل الأكثر اتساعا، والأسرع تجاوبا، لاستعادة تلك المكانة المفقودة. فالعدوانية الأمريكية ازدادت شراسة، وتعددت مجالاتها ووجوهها، وأصبحت أكثر شمولا، بحيث لم تعد قاصرة على شعوب العالم الثالث، أو ما يسمى بدول الجنوب فقط، وانما باتت تطال دول الشمال، أو حتى حلفائها الغربيين، وكذلك من كان يدرج سابقا في قائمة الدول العظمى.

وقد يكون من المفيد ان نذكر ان مناصرة قضايا الشعوب العادلة، والوقوف في وجه الهيمنة الامريكية، مسألة لا ترتبط بالايديولوجيات أو المبادئ المنبثقة عنها، وانما هي بالأساس مسألة انسانية ترتبط بالقيم والاخلاق، وفي الأصل، فان المبادئ تأخذ معناها، من مدى استجابتها لمصالح الشعوب وتطلعاتها. ولذلك فنحن لا نستنهض الجانب المبدئي في السياسة الروسية، ولكننا نستند الى الجانب الأخلاقي والقيمي للشعب الروسي، مستلهمين تراثه الانساني العميق. كما نستثير الجانب المصلحي في السياسة الروسية. فالمنطقة العربية تزخر بمختلف المصالح والثروات التي تشكل مصدر جذب هام لروسيا وهي تتجه نحو تبني سياسة اقتصاد السوق. تعلم ان الادارة الأمريكية وتفريعاتها المالية والاقتصادية، من البنك الدولي الى الشركات المختلفة، تستفيد من الحالة الصعبة للاقتصاد الروسي، وتقدم مغريات من الفتات قد تفيد آنيا، وبصورة جزئية، ولكنها لا تحل مشكلة الاقتصاد الروسي على المدى البعيد، في الوقت الذي ترتهن فيه الارادة الروسية، وتقيد حركتها المضادة للعبث الامريكي بمصير شعوب العالم ومقدراتها. ولا نتصور ان روسيا، التي تستند في علاقاتها بالمنطقة العربية الى تاريخ أبعد حتى من التاريخ السوفييتي، وصولا الى المرحلة القيصرية، تجهل أو تغفل القدرات الاستراتيجية التي تتمتع بها المنطقة، ان كان على مستوى المساحة أو السكان أو الثروة أو السوق. وبالتالي فان أي مقايضة لمنافع آنية بالمصالح الاستراتيجية، هي رهان خاسر وقصير النظر. وهو ما لا نتوقع ولا نريد لروسيا الصديقة ان تقع فيه.

* عضو في المجلس الوطني الفلسطيني

معيار مزدوج في تطبيق القانون الدولي [4]

اسرائيل تجني بليون دولار من سوق المناطق الفلسطينية ومن السياحة فيها

نورمان جـ. فنكلستين *

ترجمة: أيمن حنا حداد

ما بين عامي 1947 و1949، تم اقصاء ما يقارب 750,000 فلسطيني، حيث اعلنت اسرائيل استقلالها. وفي حزيران (يونيو) من العام 1967 فر ما يقارب 300,000 فلسطيني أو سيقوا الى المنفى عندما استولت اسرائيل على الضفة الغربية وغزة، كما ان مئات القرى قد محيت بشكل منظم ومسحت من الخارطة (1). وفي اثناء الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وغزة وبعد العام 1967 تم ابعاد ما يزيد عن الالف فلسطيني (من ضمنهم نساء وأطفال) بدون تهمة أو محاكمة، وتم هدم ما يزيد عن ألفي منزل فلسطيني أو انها اغلقت بدون تهمة أو محاكمة، وتمت كذلك مصادرة خمسين بالمئة من الاراضي وما يزيد عن ثمانين بالمئة من احتياطي الماء الثمين بواسطة الحكومة الاسرائيلية. وبينما كان الفلسطينيون المنفيون يرزحون بالمنفى، استقر ما يقارب 100,000 يهودي في الضفة الغربية وغزة (2).

كل هذه الاجراءات ـ وأخرى كثيرة تمارسها اسرائيل في المناطق المحتلة ـ كانت، وكما وصفتها مجلة اسرائيلية بعبارة ملطفة «شديدة البعد عن قواعد القانون الدولي» «حوتام» 4 آب (اغسطس) 1989.

تجني اسرائيل سنويا ما يقارب البليون دولار من السوق الخاضع للسيطرة، ومن السياحة في المناطق المحتلة. وقد اجبر ما يزيد عن المئة الف فلسطيني من الضفة الغربية وغزة ـ وهم ثلث كاسبي لقمة العيش من الفلسطينيين ـ على السعي للعمل في اسرائيل «بقطع الاخشاب وجر المياه» ويحبس الكثير منهم في الليل بغرف تغلق من الخارج، وهذا مما يخالف القانون، كما يدفع لهم أقل من الحد الأدنى للاجور، وخرقا للقانون الدولي، فقد أجبرت اسرائيل الفلسطينيين على دفع ضرائب أكثر بكثير من الخدمات والاستثمارات التي يتلقونها بالمقابل. ولقد قدر ميرون بيفنيستي ويتحفظ شديد «ضرائب الاحتلال» (وهذه عبارته) بما يزيد عن سبعمئة مليون دولار أو ما يطابق ضعفي ونصف الاستعمار الاسرائيلي بالبنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني خلال كل مدة الاحتلال. وفي اثناء الانتفاضة، لجأت الحكومة الاسرائيلية الى تقنيات استبدادية للضريبة، كوسيلة لسلب الاقليم المحتل، وكذلك بكملات بتسليم «كاداة عنف بيروقراطيه» لاعادة فرض نظام الحكم الغازي. وعندما احتجت قرية بيت ساحور سلميا على نظام الضرائب، احاطت بها فصائل اسرائيلية واغلقتها عن العالم الخارجي، ثم تم فك الحصار أخيرا بعد ستة أسابيع، ولكن ليس قبل ان نقلت اسرائيل ومن ثم عرضت على المزاد العلني، ما تبلغ قيمته المليون ونصف المليون دولار من الممتلكات ـ تتضمن العاب أطفال، بطانيات، اقلام رصاص، علب مشروبات باردة، والعديد من لفائف الورق الصحي».

وتم نقض قرار مجلس الامن 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 الذي «يستهجن بشدة.... سلب بيوت السكان.... والمصادرة غير القانونية الاستبدادية.... والممتلكات الثمينة» في بيت ساحور، بصوت فيتو امريكي وحيد (3).

من الواضح ان العراق ليس البلد الوحيد المذنب «بجرائم بحق الانسانية» فاسرائيل أيضا، وبكلمات امنستي الدولية «من الواضح انها غير مستعدة لتعزيز ...

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2678 Wednesday 17 December 1997

رأي القدس

«الارهاب» الاسلامي في بريطانيا

يبدو ان الضغوط المكثفة التي مارستها اكثر من حكومة عربية على بريطانيا، وخاصة الحكومة المصرية، لتضييق الخناق على العناصر الاسلامية المعارضة التي تتخذ من لندن مقرا لها، ومركزا لنشاطها قد بدأت تعطي ثمارها. فحكومة توني بلير العمالية اليسارية تدرس حاليا اصدار قانون يحظر نشاطات هذه العناصر ومنع اي نشاط لجمع الأموال لتمويل اعمال «ارهابية» يمكن ان تقوم بها منظمات او جماعات اسلامية في المنطقة العربية.

ومن المفارقة ان جهود الحكومة المصرية تلتقي، بطريقة او باخرى، مع جهود حكومة نتنياهو في الضغط على بريطانيا من اجل الهدف نفسه، ولكن دون اي تنسيق. فالحكومة الاسرائيلية تروج منذ مدة الى ان معظم الأموال التي تمول حركة حماس وعملياتها «الارهابية» تأتي من بريطانيا. اما الحكومة المصرية فترى ان مجموعة المصريين الأفغان الذين لجأوا الى لندن، وحصلوا على الاقامة الشرعية هم الذين يمولون عمليات الاعتداء التي تستهدف السياح الأجانب في مصر وآخرها مجزرة الأقصر البشعة التي راح ضحيتها اكثر من سبعين شخصا بينهم مواطنون بريطانيون.

ولقطع الطريق على اي اتهام، لا بد من التفريق بين عمليات حركة «حماس» التي تستهدف عدوا يحتل الأرض ويضع العقبات امام جهود السلام، وعمليات قتل سياح أبرياء تكلف الاقتصاد المصري اكثر من ثلاثة مليارات دولار خسائر، وتزيد من معاناة عشرة ملايين مصري يتعيشون بطريقة مباشرة او غير مباشرة من صناعة السياحة وتفرعاتها. وتختلف الآراء حول دقة الاتهامات المصرية والاسرائيلية لبريطانيا، وحجم الأموال التي تجمع فيها لتمويل انشطة متطرفة ودموية ضد الحكومة المصرية، او نظيرتها العبرية. فهناك من يقول ان لحركة «حماس» جمعيات وصناديق وربما استثمارات تدر الملايين في بريطانيا، اما مصادر الحكومة المصرية في لندن فتسرب معلومات عن جمع خمسين مليون دولار سنويا تذهب في معظمها الى الداخل لتمويل الجماعة الاسلامية المسلحة، وما يتفرع عنها، او يتحالف معها، من منظمات مثل لتصار الفتح، والجهاد الاسلامي وغيرهما.

الأمر المؤكد ان هناك مبالغة كبيرة في هذا الصدد. فالحكومة البريطانية التي تتابع من خلال اجهزتها الأمنية اليقظة كل صغيرة وكبيرة، وتراقب جميع خطوط الهواتف وتزرع العملاء في أوساط الجاليات العربية والاسلامية، ما كانت لتسمح لهذه المنظمات بجمع الأموال والانخراط في اعمال ارهابية في دول حليفة لها مثل مصر واسرائيل او للملكة العربية السعودية.

فرغم كل الضجة التي اثارتها الدولة العبرية حول انشطة حركة «حماس» في بريطانيا، فانها لم تقدم دليلا عمليا واحدا يثبت صحة اتهاماتها. بل ان اسرائيل هي التي مارست أعمالا غير مشروعة على الساحة البريطانية، وتورطت بطريقة مباشرة او غير مباشرة في اغتيال الرسام الفلسطيني ناجي العلي، مما دفع رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت ثاتشر الى طرد 11 دبلوماسيا اسرائيليا في اجراء انتقامي.

ما نريد قوله اننا لا نؤيد الارهاب، مثلما ندين بقوة عمليات الاعتداء على السياح، ولكننا نرى في الوقت نفسه ان اصدار بريطانيا تشريعات بالتضييق على الأنشطة السياسية لبعض جماعات المعارضة الاسلامية في لندن لن يحل مشكلة مصر مع الارهاب، كما انه لن يوقف انشطة حركة حماس العسكرية في الأرض المحتلة.

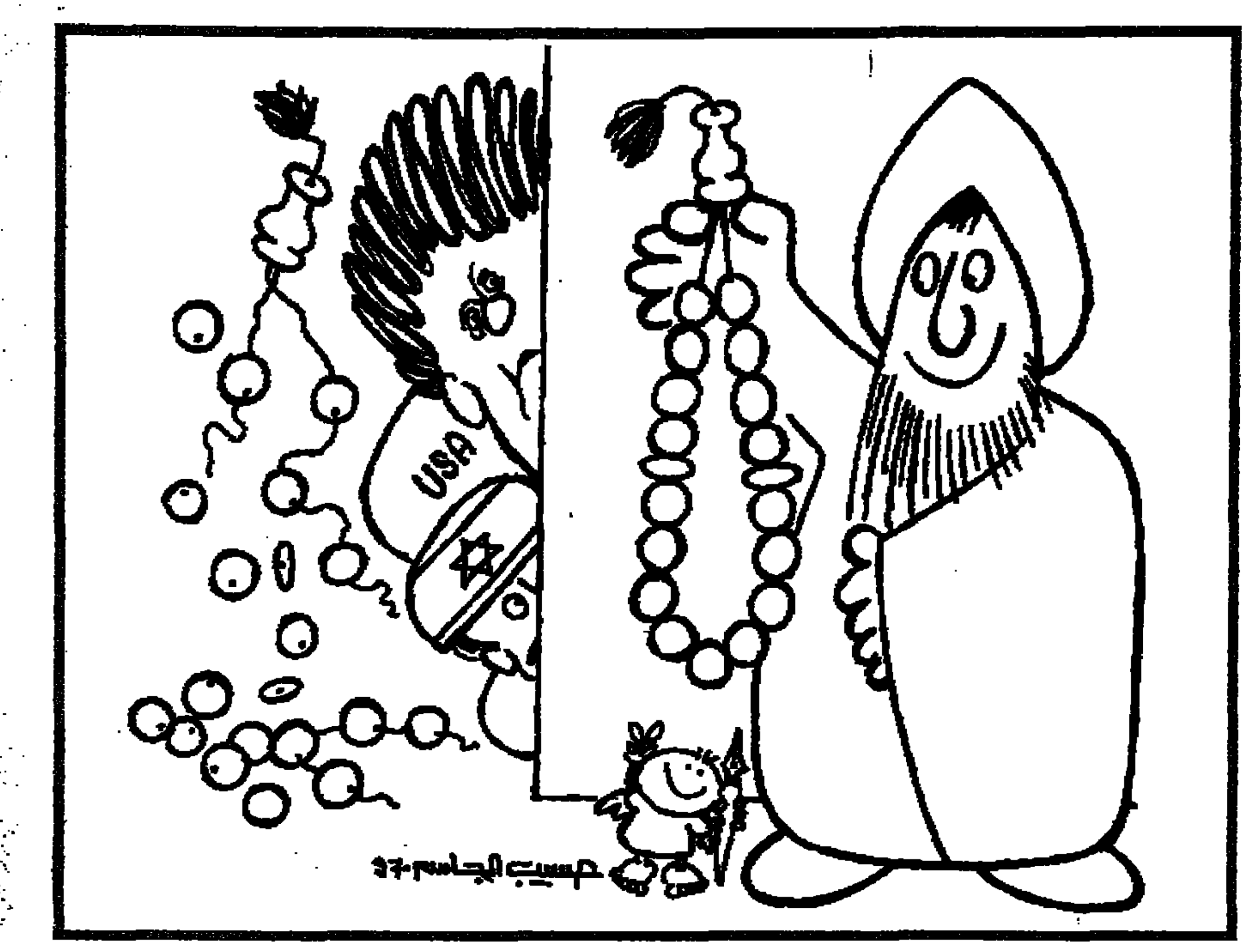
ان عمليات جمع الأموال لحركة حماس يمكن ان تحظر عندما تنسحب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة وتطبق قرارات الشرعية الدولية. اما طالما انها لم تفعل وتستمر في عقوباتها الجماعية، واغتصاب الأرض العربية واقامة المستوطنات عليها فان هذه الممارسات هي الارهاب بعينه.

ثم اذا كانت الحكومات العربية لا تؤمن بالضمان الاجتماعي، وتعاقب اسر الارهابيين، أليس من حقنا ان نسأل كيف سيعيش ابناء واطفال هؤلاء المسجونين او المشنوقين؟ أليس وجود مؤسسات لجمع الأموال لاعالة هؤلاء ورعاية احتياجاتهم، وتوفير لقمة عيش مستورة لهم هو عمل انساني كبير يجب ان يشجع ويؤازر؟!

واذا كانت السلطة الاسرائيلية تنسف بيوت الاستشهاديين وتعتقل اقاربهم، أليس من الانسانية والعدالة ان يتم جمع الأموال لبناء مساكن لأطفالهم وتوفير لقمة العيش لهم، وأين الارهاب في ذلك؟

نعلم جيدا ان كلامنا هذا سيتعرض لتفسيرات عديدة لأن هناك قلة تجرؤ على النطق به هذه الأيام، ولكن كلمة الحق يجب ان تقال، لأن هناك سوء فهم كبيرا، وطرقا غير فاعلة وربما غير منطقية لعلاج الأزمات التي اوصلتنا الى هذا المنزلق.

ان الحوار الخجول الذي بدأ في لندن بين أوساط مقربة من الحكومة وبعض العناصر الاسلامية المعارضة هو بداية السير على طريق الحلول الصحيحة، وحقن الدماء، والمأمول ان يتطور بما يفيد الجميع، حكومة وشعبا ومعارضة في مصر.



«رجل اوروبا المريض» ما زال مريضا... ومعاديا

تركيا «العلمانية» تنكر اسلامها لتصبح أوروبية وأوروبا «المسيحية» تتنكر لتركيا كونها «اسلامية»

د. عصام نعمان *

■ قبل ساعات من اختتام القمة الاسلامية في طهران، غادر الرئيس التركي سليمان ديميريل العاصمة الايرانية ليتجنب سماع انتقادات لبلاده بسبب تعاونها مع اسرائيل.

وبعد ساعات من عودته الى انقرة، اصدرت هيئة اركان الجيش التركي بيانا اكدت فيه ان المناورات الجوية والبحرية التركية ـ الاسرائيلية ـ الامريكية المشتركة في شرق البحر المتوسط (التي اجلت اكثر من مرة) ستجري من الخامس الى التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل، وستسبقها محادثات عسكرية على مستوى عال غايتها توجيه «رسالة تحذير واضحة» الى سورية وايران والعراق من «مغبة زعزعة استقرار المنطقة»!

الرد التركي على الادانة الاسلامية المنتظرة كان جاهزا حتى قبل اختتام القمة. فعلى مدى ثلاثة ايام قبل اجتماع الملوك والرؤساء المسلمين في طهران، التقى وزير الحرب الاسرائيلي اسحق موردخاي نظيره التركي عصمت سيزغين واتفقا على ما هو اهم من الرد الاستفزازي: اقامة «شراكة استراتيجية» بين الدولتين في المجالات السياسية والعسكرية والصناعية مع تحديد واضح للاعداء (الذين سبق ذكرهم).

غير ان ردا من طراز آخر ولاسباب اخرى كان في انتظار انقرة. فبعد ساعات من اعلان بيان المناورات المشتركة تبنى رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي (15 دولة) مشروعا فرنسيا معدلا ينص على توسيع الاتحاد ليضم 10 دول من اوروبا الوسطى واوروبا الشرقية، بالاضافة الى تركيا وقبرص. غير انه فرض على تركيا شروطا تعجيزية، اهمها التزام وحدة الحدود وحصانتها، ومبادئ القانون الدولي، وحل الخلافات الحدودية بالوسائل السلمية، خصوصا عبر محكمة العدل الدولية في لاهاي.

مسعود يلماظ، رئيس الوزراء التركي، ثارت ثائرته: اعلن رفضه المشاركة في المؤتمر الاوروبي المزمع عقده في اذار (مارس) المقبل، كما اكد عزمه على متابعة الجهود الرامية لضم شمالي قبرص الى تركيا!

لماذا تشترط اوروبا كل هذه الشروط وغيرها لقبول تركيا في اتحادها؟

لان تركيا مسلمة، يجيب يلماظ ووزير خارجيته اسماعيل تشيم.

تشيم كان هدد، عشية القمة الاوروبية التي انعقدت في لوكسمبورغ، بان انقرة لا يمكنها قبول هذه الشروط ما لم تعتبرها القمة المذكورة مرشحة لعضوية الاتحاد.

ومع ذلك ضنت اوروبا على تركيا بصفة المرشح، ربما لانها لا تريد لها ان تكون عضوا في اسرتها. لماذا؟ لانها مسلمة وان كانت حكومتها تصر على انها علمانية منذ اكثر من 75 عاما.

* * *

الرؤساء والوزراء الاوروبيون لا يقولون، صراحة، ان الاسلام هو العائق، بل يذكرون بضعة اسباب منها ديمقراطية تركيا الناقصة، وسجلها المترع بالاساءة الى حقوق الانسان، لا سيما الى مواطنيها الاكراد، وكون مساحتها الجغرافية قائمة في غرب آسيا، باستثناء جزء بسيط في شرق اوروبا.

وتركيا، فوق ذلك، غارقة في مشاكل اخرى حادة ومحرجة. فهي في نزاع مع سورية حول حصتها في نهر الفرات، ومع العراق حول حصتيه في نهري الفرات ودجلة، وحول «ميراثها» العثماني في محافظتي الموصل وكركوك، ومع اليونان حول مستقبل قبرص، ومع قبرص حول «جمهورية» شمالي قبرص، ومع ايران حول الاكراد ودعم طهران للاصوليين الاتراك، ومع ارمينيا حول اضطهاد الأرمن الاتراك واغتصاب حقوقهم.

اوروبا لا تريد انضمام تركيا الى اسرتها لانها، بكل هذه المشاكل، باتت عبئا سياسيا فضلا عن كونها عبئا ثقافيا بسبب الاختلاف الحضاري ناهيك عن الاختلاف الديني.

الغريب في هذا كله اصرار اسماعيل تشيم (وسواه من اركان الحكومة التركية) على المكابرة. فهو لا يكل ولا يمل في الدفاع عن «اوروبية» بلاده لدرجة يكاد ينكر معها اسلامها.

قبل انعقاد القمة الاوروبية باقل من اسبوع، نشر تشيم مقالا في صحيفة «انترناشيونال هيرالد تريبيون» ناشد فيها الاوروبيين ان يعوا عراقة نسب تركيا الاوروبي. قال ان الاتراك عاشوا 700 عام من تاريخهم في اوروبا، وان تاريخهم صنع في اسطنبول وادرين وسراييفو بقدر ما صنع في بورصة وقيصرية وديار بكر. ثم تساءل ساخرا: هل «الاوروبية» بالتعريف تنطوي على معيار ديني؟ هل الاتحاد الاوروبي ناد مسيحي؟

المفارقة الاغرب انه فيما اوروبا تتململ، ضمنا، من «اسلام» تركيا، يتضح يوما بعد يوم ان عددا لا يستهان به من حكام تركيا ليسوا مسلمين اصلا بل من طائفة الدونمة، وهم اليهود المتظاهرون بالاسلام. بعض الصحف يطلق على هؤلاء لقب «عصابة الدونمة» ذات العقيدة العلمانية والرغبة الجارفة في التماهي مع اوروبا. ومن ابرز هؤلاء في الماضي مصطفى كمال اتاتورك مؤسس الجمهورية التركية ومهندس «اوربتها»، وفي الحاضر الجنرال اسماعيل حقي رئيس هيئة اركان الجيش التركي. وقيل ان يلماظ وتشيم هما ايضا من يهود الدونمة.

* * *

الحقيقة ان تركيا كانت وما زالت «رجل اوروبا المريض». ونخبتها الحاكمة كانت وما زالت متبرمة بالاسلام ومعادية للعرب.

وحده نجم الدين اربكان (وحزبه «الرفاه الاسلامي») حاول مصالحة تركيا مع تراثها الاسلامي وحقيقتها الحضارية من دون استعداء حاضرها «العلماني». لكن النخبة الحاكمة، خصوصا العسكريين من حراس ارث اتاتورك، قاوموا اربكان واسقطوا حكومته الائتلافية وافلحوا في جر حزبه الى المحكمة الدستورية ساعين لحله بدعوى مخالفته احكام الدستور «العلماني».

تركيا ليست مريضة بنخبتها الحاكمة فحسب بل باداء حكوماتها المتعاقبة ايضا حيال مسألة الاقليات. فحكومة حزب الاتحاد والترقي في العهد العثماني، عشية الحرب العالمية الاولى وخلالها، انكرت على الاكثرية العربية وعلى سائر القوميات الخاضعة لسيادة الامبراطورية حقوقها القومية، وفتكت بالاقلية الارمنية على نحو بالغ الفظاظة والوحشية.

وحكومات اتاتورك وعصمت اينونو جلال بايار وصولا الى حكومات الجنرالات المتقلبين على حكم المدنيين من عدنان مندريس الى سليمان ديميريل، حافظت على عدائها التقليدي للعرب وتبعيتها الفاقعة للغرب وتبرمها الغريزي بالاسلام والمسلمين.

غير ان حقيقة تركيا الحضارية وعنصرية اوروبا المتخفية بادعاءات الحرص على حقوق الانسان تارة والمتجاوبة بحق مع الام الاقلية الكردية المكافحة من اجل حقوقها القومية تارة اخرى حالتا دون اندماج تركيا في الاسرة الاوروبية.

لكن تركيا ليست حرة في تقرير مصيرها. فهي واقعة تحت ضغوط مشاكلها الداخلية من جهة وضغوط حليفتها الاستراتيجية، الولايات المتحدة الامريكية، من جهة اخرى. ووسط هذه التعقيدات والضغوط وثبت اسرائيل الى ساحة الصراع لتقدم الى تركيا المضطربة والمرتبكة خيارا ثالثا. انه خيار «الشراكة الاستراتيجية» بينهما من اجل اقامة تحالف اقليمي بل قوة اقليمية كبرى تغني تركيا عن الامتثال الى شروط العضوية الاوروبية، وتغني اسرائيل عن الامتثال الى شروط الوصاية الامريكية.

انه خيار الاستقلال عن اوروبا وامريكا مع الابقاء على الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية معهما. بل هو خيار التحرر من بعض الكوابح التي تتطلبها مصالح اوروبا وامريكا في المنطقة من اجل التفرغ لمواجهة العرب وايران بهامش اوسع من حرية القرار والفعل.

كل ذلك يلقي على العرب وايران، بعد القمة الاسلامية، مسؤولية اضافية. انها مسؤولية مواجهة قوة اقليمية بازغة، حليفة للغرب الاطلسي، بشطريه الاوروبي والامريكي، لكنها قادرة مع اطراد نموها على مباشرة سياسات اكثر استقلالا عنه واكثر عنصرية ودموية.

هذه المسؤولية الاستراتيجية المستجدة بل هذا التحدي التاريخي سيعزز عملية الاستقطاب والاصطفاف في منطقة غرب آسيا والشطر الشرقي من حوض البحر المتوسط. فهو سيشد مصر اكثر نحو سورية (والعراق) وسيشدهما معا نحو ايران. اما السعودية وسائر دول الخليج فستحاول ان تلوذ بالولايات المتحدة للوقاية من مفاعيل هاتين القوتين الاقليميتين وانعكاساتها على كياناتها ومصالحها.

غير ان جنوح الولايات المتحدة الى تأييد اسرائيل باستمرار مع الاصرار على الاحتفاظ بحضورها العسكري وقواعدها في منطقة الخليج وشرق البحر المتوسط سيحرج دول الخليج عموما ومصر خصوصا وسيؤدي، عاجلا او آجلا، الى عودة الصراع الى المنطقة داخل وخارج المساحة الواسعة التي تقع حاليا تحت مظلة الهيمنة الامريكية.

رجل اوروبا المريض ما زال مريضا ومرشحا الى اداء ادوار معادية للعرب ولغيرهم.

هل يبقى العرب في قارتهم العربية عملاقا مريضا عاجزا عن القيام بشؤون نفسه وسط صدام الاقدار والمصالح والحضارات؟

لعل الجواب هو في المسارعة الى الالتزام، قولا وفعلا، بمبادئ «اعلان طهران» وموجباته والعمل على تحقيقها بتصميم واناة وصبر.

* سياسي وكاتب لبناني

بداية الحركة بداية التغيير في ايران!!

طارق مصاروة *

■ كل شيء يتحرك في منطقتنا.. الثابت الوحيد هو التخلف العربي الذي يثير، احيانا، شكوك القوى الكبرى في واشنطن، كما في لندن وباريس وموسكو وبكين. فهذه العواصم التي تضع في حساباتها قوى الضد وقوى المع، تجد بعد كل استثارة أن لا أحد ضد ولا أحد مع.. وأن المنطقة العربية تتلقى كل شيء وتقبل كل شيء!!

الرئيس الايراني خاتمي طرح في اليوم التالي لانتهاء قمة طهران الاسلامية مجموعة متحركات:

- فقد دعا الى حوار مع الولايات المتحدة.
- ودعا الى تفاوض مع الامارات العربية المتحدة حول الجزر الثلاث.
- ودعا العراق الى فتح صفحة جديدة.
- وكرس السعودية كدولة كبيرة لا بد لايران من علاقات مميزة معها.. واستدعى من خلالها خطا واصلا مع مصر «قطب الحضارة الثاني مع القطب الايراني».

الثابت العربي الدائم، اخذ الاسبوع ذاته شكل الصراعات إياها:

- فهناك «معضلة اردنية ـ فلسطينية حول الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس او وعاصمتها في القدس. والمعضلة تتأزم حين يطرح وزير الخارجية الاردني في طهران مشروع قرار يثمن جهود العاهل الاردني في صيانة مقدسات القدس والحفاظ عليها، فيرد الرئيس عرفات بخطاب يثمن جهود العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد على جهودهما من أجل القدس.
- وهناك معضلة المؤتمر القادم للقمة الاسلامية فتقف دمشق وبيروت ضد انعقادها في الدوحة.
- وهناك دعوات الامارات العربية المتحدة لقبول ايران مبدأ الاحتكام في موضوع الجزر الثلاث الى محكمة العدل الدولية في لاهاي.
- وهناك غياب شمال افريقي عربي كامل عن طهران مع ان مصلحة ليبيا ان يحضر العقيد القذافي، وهو المحاصر، وان يحضر الرئيس التونسي ليزايد على المعارضة الاسلامية المقموعة. وان يحضر رئيس الجزائر او رئيس وزرائه ليضع هو والرئيس الايراني توقيعهما على وثيقة التنديد بالارهاب تحت اي مسمى، ولأي سبب، ومهما كانت اسباب الخلاف. ويبدو ان المغرب العربي لم يلتقط اشارات التغيير التي تحدث في المنطقة كما ان السودان ذاته وهو المعني الآخر بعد العراق وليبيا بالحصار الامريكي تردد كثيرا في طرح قضيته رغم حضور الفريق البشير.

ايران التي كسبت بمؤتمر القمة، سجلت اكثر من مكسب حيث قررت واشنطن الرد على الدعوة الايرانية بالاستعداد لفتح حوار على اساس الشرطين الدائمين: -

ـ التنديد بالارهاب.. وقد فعلت ايران ذلك.

ـ وموافقة ايران على عملية السلام في الشرق الاوسط. وهذه لم ترفضها ايران حين قبلت مبدأ الانسحاب الاسرائيلي والدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

كثيرون في العالم العربي تحدثوا عن سقوط نظرية الاحتواء المزدوج الامريكية. ويبدو ان احدا لم يهتم بفهم معنى الاحتواء الذي قد يكون بفرض القوة العسكرية ورفض مبدأ التفاوض كما الموقف الامريكي من العراق، وقد يكون بفرض عقوبات على طرف ثالث كما هي حال قوانين الكونغرس (قانون داماتو) الذي يحدد استثمارات الشركات غير الامريكية بعشرين مليون دولار في ايران.. مع الاستعداد الدائم للتفاوض ومع الاستعداد لقبول خرق شركات النفط الفرنسية والماليزية والصينية لقوانين الحظر الاستثماري!!

الاحتواء المزدوج ليس حالة عداء تساوي بين العراق وايران وتعزلهما وانما هو حركة مرنة اساسها السيطرة بالقوة على استعداد لملء السوق الدولية بالنفط الرخيص. واذا كانوا على استعداد لتمويل الحشود العسكرية في الخليج فلا شيء يمنع احتواء العراق بالعقوبات والقوة القمعية، اما اذا استعصت ايران ومدت ظلها من جنوب العراق الى سورية الى جنوب لبنان، ومن كردستان العراقية الى كردستان التركية.. فلا شيء يمنع احتواء ايران بالعصي مرة وبالجزرة مرة اخرى.

* * *

ونعود الى المتحرك في المنطقة والثابت العربي فنقول: ان فرصة ايران ليست افضل كثيرا من فرص العرب. وهناك الآن باب مفتوح في تركيا يستدعي تفهم وضعها، بدل التنديد بها. ويستدعي تكليف عرب، كالاردن مثلا، للمرور اليها بعد الصدمة العنيفة التي تلقتها من اوروبا الموحدة خلال اليومين الاخيرين. وبعد ان اكتشفت ان الولايات المتحدة لم تمارس اي ضغط على الاوروبيين لاعطاء تركيا مقعدا في اتحادهم.

ان اربكان وحركته الاسلامية ليسا الخيار الوحيد لاجتذاب تركيا الى الدائرة العربية.. فالنظام الاتاتوركي ايضا، له مصالحه مع المنطقة، وله كرامته وكبرياؤه، واذا كانت احلامه منذ ثلاثة ارباع القرن بان يضع تركيا على الخارطة الاوروبية، فقد صفقت اوروبا الباب في وجهها. فأوروبا مسيحية.. حدودها عند بوابات بوسنيا، والبانيا والدردنيل، حتى لو لبس الناس قبعات اوروبا.. حتى لو استبدلوا احرفهم العربية بالاحرف اللاتينية، حتى لو منعوا الآذان من شرفات المساجد بالعربية، حتى لو تحالفوا مع اسرائيل. فتركيا لن تخرج من جلدها الجغرافي والتاريخي والحضاري.

في الصراع العربي ـ الصهيوني، وصلت الخديعة الى نهاياتها. فالواضح الآن ان نتنياهو غير قادر على اكمال عملية السلام.. طالما ان حلفاءه في الاحزاب الدينية الوطنية، والاحزاب الكثيرة المشاركة في حكومة الليكود يرفضون كليا مبدأ الانسحاب من «اي شبر في ارض اسرائيل». والواضح الآن ان العرب المعنيين بعملية السلام لا يملكون تصورا واضحا للخطوة المقبلة.. غير الاعلان الدائم عن «دعم اخواننا الفلسطينيين في نضالهم من اجل اقامة دولتهم على ترابهم الوطني وعاصمتها القدس.. او في القدس». فالوقوف عند خيار السلام الاستراتيجي لا يعني بالضرورة وضع حكومة نتنياهو امام هذا الخيار.. طالما انها تملك غيره، ولا يعني الزام الولايات المتحدة بتوقيعها، واستعدادها للمشاركة وكفالة عملية السلام، وهذا هو الناطق الامريكي الرسمي يعلن قبل لقاء اولبرايت ـ نتنياهو الثاني ان «الضغوط هو كلمة غير موجودة في القاموس السياسي الامريكي وان دور الولايات المتحدة هو وضع كافة الاطراف المتنازعة على طريق التفاوض».. ولا شيء اخر وقد اوضح المسكين ياسر عرفات وهو يقف امام مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة تمارس الضغط على الفلسطينيين ليقدموا تنازلات لا يملكونها!!

* * *

كل شيء قابل للحركة في المنطقة، وقابل للتغيير، الا في الجهة العربية فهي كما هي ضمن ثوابت التخلف، والخوف، وقلة الحيلة والقناعة بـ«الانتصارات» التي يسجلها هذا الفريق العربي على ذاك الفريق العربي.

لقد اتهمنا المتفائلون العرب بأننا ادمنا جلد انفسنا وتعذيبها باستحضار كل الوان السوداوية القاتمة المحبطة، ووضعها امام طريق العرب في مسيرتهم الى السلام والامان والعالم الجديد!! ونقول للمتفائلين بوهمهم وتوهمهم: اننا لا نجلد انفسنا ولا نجلد امتنا ولا نعذبهما وانما نجلد ونعذب انظمة سياسية وصلت الى القناعة بان وجودها بحد ذاته هو نعمة على الوطن وبركة، وان استمرارها على ما هي عليه هو انتصار وفوز، وان الشعوب دون قياداتها الملهمة هي الضياع، والمجهول والكارثة!! فلقد صار الوطن العربي هو الكيان السياسي، وصار الكيان السياسي هو النظام السياسي.. وصار النظام السياسي هو القائد الملهم، المفدى، المحفوظ بالله. وحسب المعادلة اليونانية فقد صار الوطن الواحد فردا واحدا، واختصرت الاقدار حياة الوطن، بحياة طويل العمر. وصارت حرية الناس كرما من واهب الحرية، وخبز الناس فضلا من صانع الخبز. والمدرسة والطفولة وحلوى الاطفال بعض عطايا الاب الحنون الذي يغمر الشعب كله بالمحبة، ويبني له السجون والمعتقلات ومشروعات الاسكان والجامعات.. لا فرق، ويضمن لاجياله المقبلة الامن والاستقرار وموت الروح!!

* * *

داخل دائرة المواصفات السياسية العربية لا امل بالحركة، ولذلك فلا امل بالتغيير. واذا كان قادة ايران الجدد يحاولون الان الانتقال من الثابت الى المتغير.. من الانجماد بالطوطم السياسي الى الواقعية الطموحة، من وهم القوة القائمة على الهياج والانتحار الذاتي الى موقع مؤثر يفرض نفسه على القوى الدولية، ويأخذ حصته من حساباتها. فان قادتنا لم يحاولوا الخروج من حالة الرعب التي تلبستهم منذ حرب الخليج. ولعل هذه الحالة هي التي تدفع اوروبا، والصين، وروسيا الى عدم الاقتراب من قضايانا. فاسرائيل التي ترفض كل دور اوروبي لا تملك القدرة على ذلك لولا ان اوروبا والصين وروسيا محكومة بالشلل العربي. والولايات المتحدة التي اصبحت ادارتها رهينة لقوى الضغط الصهيوني، لا تجد مبررا للصدام مع هذه القوى لو ان العرب قادرون على المس بالمصالح الامريكية في بلادهم، فواشنطن تملك الان ان تقف كليا الى جانب الاحتلال الاسرائيلي دون الشعور بانها يمكن ان تدفع ثمن موقفها مهما كان هذا الثمن محدودا.

* * *

ينتقل الحال العربي من الثبات الى الحركة، من الموت الى الحياة اذا تمردت الشعوب العربية على حالة الاحباط والقعود والانتظار، اذا قرر الناس عصيان الامر اليومي، والخروج على عصا الطاعة وسيف السلطان ونهبه. واذا قرر قادة الشعب الاخرون.. مثقفو الشعب وعلماؤه.. اطباؤه ومحاموه ومهندسوه ان يتخلوا عن تجمعهم الطبقي، ومصالحهم الطبقية ويعودوا الى الناس فجماهير الامة تشعر بالاعتزاز، او بالذل، تشعر بالشبع او الجوع، تشعر بالهزيمة او الانتصار لكن الذي يتجاوز الشعور الى العقل.. والى قوى القيادة هم علماء الامة ومثقفوها فاذا صار هؤلاء طبقة، واذا صار للطبقة مصالحها ـ وهذا طبيعي ـ فانها ستكون بالضرورة طبقة معادية للناس.. وستصبح الامة غنما يهش عليها بالعصا.

آيات الله في ايران هم التعبير عن القوة الدينية في قناعات الشعب الايراني، وحالما استطاع خاتمي ان يخرج على مصالح آيات الله التي شلت قوى الشعب الايراني ودفعته الى مغامرات عسكرية كارثية، فإنه بدأ، وبسرعة، يضع إيران على خارطة المنطقة كقوة اقليمية.. بدأ يحرك هذا الجسم الضخم، وبدأت التغييرات التي نشهدها الان.

* كاتب من الاردن

خيبة مسعود يلماظ

صبحي حديدي

■ انهزمت «علمانية» الجيش التركي اذن.. وانتصرت اعتبارات التاريخ والجغرافيا على اعتبارات النظام السياسي، هذا اذا وضع المرء العلمانية الاتاتوركية الراهنة في عداد النظم السياسية. ولقد قررت قمة بروكسيل الاوروبية رفض طلب انتساب تركيا الى الاتحاد الاوروبي، ولم تعدم الحجج المعتادة حول سجل حقوق الانسان، ومعاملة الاقليات.

في الآنه ذاته توسعت اوروبا باتجاه نفسها، اي نحو الداخل الاوروبي الشرقي والاوسط (بولونيا، هنغاريا، سلوفينيا)، وباتجاه الاطراف القصوى (استونية، جزيرة قبرص!)، ولكن ليس باتجاه الباحة الداخلية التي هي تركيا. هنا تقول الجغرافيا ان الجزء الغالب من مساحته يقع في اسيا، ويقول التاريخ انه كان امبراطورية معادية لغرب ووسط وشرق اوروبا منذ عصر النهضة وحتى انهيار «الرجل المريض» العثماني. واما علمانية الجنرالات فانى لها ان تطمس اسلامية الشارع ـ الطريق، بالتالي، ما يزال طويلا قبل ان يكون في وسع المعدة الاوروبية ان تهضم هذا الجسم، الغريب جغرافيا وتاريخيا وثقافيا.

ومن حق رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ان يعتبر القرار «اهانة» لبلده، وان يغضب ويهدد باشعال فتيل البارود في الشطر التركي من جزيرة قبرص، باعتبار هذا الملف الورقة الوحيدة في هامش مناورة ضيق ومحدود. ولكن من حق المراقب ان يشير الى تلك الاعتبارات التي تتجاوز الاهانة وخيبة الامل والحنث بالوعود، اي تلك المتصلة بعجز الاتحاد الاوروبي عن اية قراءة جديدة للتاريخ والجغرافيا، اذا وضعنا جانبا العجز المزمن عن مراجعة صيحة الرعب العتيقة التي ترددت طويلا، منذ سقوط غاليبولي على يد الاتراك سنة 1354 وحتى حصار العثمانيين لاسوار فيينا سنة 1683: المسلمون قادمون! المسلمون قادمون!

لم تنفع الوعود التي تلقاها مسعود يلماظ ـ الاسبوع الماضي فقط ـ من رئيس الوزراء البريطاني والرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي توني بلير. ولن تنفع التطمينات التي سيتلقاها يلماظ من الرئيس الامريكي بيل كلينتون حين سيزور واشنطن الاسبوع القادم، لن تنفع ايضا مناورة تركيا في جزيرة قبرص، ولن تنفع تهديداتها المبطنة باعادة تأجيج المشاعر التركمانية في جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية. وغني عن القول، اخيرا، ان تواح تركيا حول ما اسدته وتسديه من خدمات كبرى للحلف الاطلسي لن يفلح بدوره في زحزحة الموقف الاوروبي.

هذه قضية مسقوفة استراتيجية وارضيتها الدنيا الكتيمة (والمشروعة ربما، في الحساب البارد للسياسات) هي المخاوف الاوروبية من علمانية لا تقوى على فرض اخلاقياتها الا عن طريق الدبابة والهراوة والقمع وحل الاحزاب، والمخاوف ذاتها من تيارات اسلامية ـ ويستوي أن تكون معتدلة او وسيطة او متشددة ـ لم تنحسر مرة واحدة في تركيا على نحو يجعل الاوروبيين يتسامحون حول صدق او زيف جوهر النظام السياسي المحتمي بمفاهيم فضفاضة مثل العلمانية.

والمفارقة ان القرار الاوروبي لا يساعد تركيا على توطيد علمانيتها الشهيرة تلك، بل يقوم بالعكس تماما. ووحده نجم الدين اربكان هو الذي يفرك يديه ابتهاجا هذه الايام، وله ان يهتف بشماتة: ألرون! الم أقل لكم؟

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email@alquds.co.uk - Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

وفاة ديانا تمنح البريطانيين فرصة لكي يذرفوا الدمع

■ لندن ـ رويترز: ذرفت بريطانيا الدمع على الاميرة ديانا بعد وفاتها في حادث سيارة في باريس في اب (اغسطس) الماضي الا انه ثبت ان الدموع كانت مفيدة للغاية للصحة.

واوضحت دراسة انخفاض عدد الاشخاص الذين كانوا يعالجون من الاكتئاب بعد وفاة الاميرة ديانا.

وسجلت الدراسة التي اجريت على عيادات الامراض النفسية ونشرت نتائجها امس الثلاثاء انخفاضا تصل نسبته الى 50 في المئة في عدد المرضى الذين يعالجون من القلق والتوتر.

وقال اطباء نفسيون ان الحزن البالغ الذي خيم على بريطانيا ولم يسبق له مثيل على وفاة الاميرة ديانا سمح للبريطانيين الافصاح عن مشاعرهم المكبوتة المتعلقة بمشاكلهم الشخصية.

واوضحت ديان ترومان من عيادة مانور الخاصة «عندما كانوا يبكون على ديانا كانت هذه فرصة للعديد من الاشخاص وخاصة الرجال الذين يجدون كثيرا مشكلة في الاعراب عن مشاعرهم للافصاح عن مشاعرهم المكبوتة بداخلهم التي تتزايد مع مرور الايام».

واشارت الى انه في وقت ما في شهر ايلول (سبتمبر) كان هناك 12 فراشا مشغولا فقط من بين 27 في عيادتها وهو انخفاض لم يسبق له مثيل.

وتقول هايدن لون من عيادة دوف النفسية «البكاء بحرقة له مزاياه ومنحت وفاة ديانا للمواطنين رخصة للبكاء».



فريق البوب البريطاني الشهير «سبايس غيرلز» التقى مع الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا وولديه الامير وليم والامير هاري بمناسبة حفل العرض الاول لفيلم جديد تقوم ببطولته عضوات الفريق ليلة امس الاول

جامعة باريس تمنح يوسف شاهين دكتوراه فخرية

■ باريس ـ اف ب: منحت جامعة باريس الثامنة المخرج المصري يوسف شاهين دكتوراه فخرية سيتسلمها في 19 كانون الاول (ديسمبر).

وقالت الجامعة في بيان ان تكريم يوسف شاهين هو تكريم سينمائي تشكل مجمل اعماله نشيدا للفرح والحرية والتسامح مواقفه. ان شاهين «مثال يحتذى به للنضال المستمر ضد كل اشكال الاستبداد ومن اجل الدفاع عن السينما المصرية».

وكان فيلم شاهين الاخير «المصير» قد نال جائزة الذكرى الخمسين لمهرجان كان، وبدأ عرضه في فرنسا في 15 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وسيقدم المخرج المصري فيلما في الاحتفال الذي سيقام بهذه المناسبة وسيتم خلاله تسليم دكتوراه فخرية ايضا الى شيخيكة هاسوني استاذ الادب الفرنسي، رئيس جامعة طوكيو.

مؤتمر الاطفال العالمي

■ الدوحة ـ ق ن ا: واصل مؤتمر الاطفال العالمي اعماله لليوم الثاني بعقد جلسة صباحية بقاعة ابن النفيس بمستشفى النساء والولادة يعقبها بجلسة مسائية بفندق شيراتون الدوحة.

ويشارك في المؤتمر الذي يختتم اعماله اليوم نخبة من كبار الاختصاصين والاساتذة المتخصصين في مجالات مختلفة من طب الاطفال.

ويشهد المؤتمر الذي تنظمه مؤسسة حمد الطبية مناقشة العديد من الامور التي تهم طب الاطفال منها امراض الرئة وحديثي الولادة وامراض الدم والنمو واعاقة التوحد وامراض الكلى والجهاز العضلي.

وقد القي يوم امس عدد من المحاضرات تختص بطب الاطفال منها محاضرة عن توزيع هرمون النمو ومحاضرة عن فتق الحجاب الحاجز ومحاضرة عن التشوهات الخلقية في الرئة عند الاطفال ومحاضرة عن الاختناق.

حالة التأهب القصوى تحسبا لثورة بركان في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ اف ب: اعلنت السلطات الاندونيسية حالة التأهب القصوى امس الثلاثاء في القرى حول البركان ميرابي الذي ينشط بشكل يدعو للقلق اعتبارا من الاسبوع الماضي.

وحذرت السلطات سكان المناطق من خطر اندفاع الحمم من فوهة البركان الذي يبلغ ارتفاعه 2914 مترا.

ويشير علماء البراكين ان فوهة البركان تحتوي على اربعة ملايين متر مكعب من الحمم الملتهبة.

وكانت ثورة البركان في الماضي تسببت في انتشار غيوم بلغت حرارتها 600 درجة ما ادى الى تدمير كل ما كان في طريقها من منازل ومزروعات.

وينفث البركان منذ الاسبوع الماضي غيوما من الكبريت ترتفع الى 700 متر.

وكان البركان نفسه ثار عام 1994 وتسبب في مقتل 60 شخصا وتهجير ستة الاف اخرين.

السجن 3 سنوات لصاحب الاسود التي نهشت فتى في القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: قضت محكمة مصرية بالسجن ثلاث سنوات مع الاشغال الشاقة على صاحب السيرك القومي المصري والحارس الخاص بالاسود التي نهشت وقتلت فتى في الرابعة عشرة من عمره في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ودانت محكمة جنح شبرا الخيمة، المسجل فيها السيرك في شمال القاهرة، صاحب السيرك سيد سيد الحلو، وناصر الدين فهمي الحارس المسؤول عن اطعام الاسود، بتهمة «القتل الخطأ والاهمال الجسيم وتشغيل حدث دون اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة»، وفق ما اكدته صحيفة «الاهرام» المصرية امس الثلاثاء.

ووقع الحادث عندما كان الفتى احمد محمد سليمان، الذي تم تشغيله قبل عشرة ايام من ذلك، يقوم بتنظيف قفص الاسود الجائعة التي هاجمته واصابته اصابة قاتلة.

احوال الناس

• تكريما للمشاركين في ندوة «العرب والعولمة» التي ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية في فندق الكارلتون ـ بيروت ما بين 18 و20 كانون الاول (ديسمبر) الجاري يقيم مدير عام المركز د. خير الدين حسيب حفل استقبال الساعة السادسة مساء.

• احمد عبدو نقيب المحامين في سورية عاد الى دمشق بعد ان شارك في اجتماعات المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب الذي عقد في مدينة اغادير بالمغرب.

• الدكتور عطية حسين عميد كلية الفنون الجميلة بجامعة الاسكندرية بمصر تم نقله الى المستشفى بعد اصابته بنزيف في المعدة وضغط دم مرتفع.

• قسم المسرح بكلية الاداب بجامعة حلوان ينظم في الفترة من 22 ـ 24 من الشهر الجاري مؤتمرا عن المسرح المصري في عالم متغير تحت رعاية رئيس الجامعة الدكتور حسن حسن .

• اللواء افيري واللورد دوهولاكي والنائبان البريطانيان جيرمي كوربن والدكتور جيني تونغ وجهوا الدعوة الى مؤتمر صحافي حول الديمقراطية وحقوق الانسان في البحرين يعقد في الثانية عشرة والنصف بعد ظهر الثلاثاء 16 الحالي في قاعة «موسيز» بمجلس اللوردات البريطاني بلندن.

• الفنان التشكيلي المصري مصطفى بطر يقيم معرضا لاعماله في اتيليه القاهرة وتعرض قاعة «مشربية» في القاهرة مجموعة من اعمال الفنان الالماني رالف كورتي.

• دعا المركز الثقافي العربي بدمشق للاستماع الى المحاضرة التي يلقيها الشاعر كمال فوزي الشراي بعنوان «حوار صريح جدا مع الشاعر الفرنسي لوي اراغون» بمناسبة مرور مئة عام على ولادة اراغون وذلك في الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

• في نطاق عمل جمعية العراقيين في فرنسا من اجل المطالبة برفع الحصار عن الشعب العراقي. تنظم بالاشتراك مع بعض الجمعيات العراقية والعربية والفرنسية. تجمعا امام كنيسة نوتردام في باريس يوم الاحد المصادف 12/21 1997 من الساعة العاشرة صباحا والى الساعة الثانية بعد الظهر اعلن ذلك رئيس الجمعية الدكتور شاكر الساعدي.

• أصدرت المؤسسة العامة للبريد في سورية مجموعة من الطوابع التذكارية بمناسبة الذكرى الثلاثين لانشاء منظمة المؤتمر الاسلامي وطرحت للتداول اعتبارا من التاسع من الشهر الجاري.

• يناقش برنامج «مساء الخير يا عرب» في حلقة اليوم الاربعاء على الهواء قضايا الزواج من جوانبه العديدة وخاصة الزواج في الغربة. والزواج من فتاة اجنبية.
البرنامج من تقديم نشوة الرويني ويقدم على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط في الساعة الثانية عشرة ظهرا بتوقيت غرينيتش.

• تقيم مدرسة النادي العربي في ايلنغ باشراف فوزية الدلال حفلها السنوي الثالث عشر في الساعة السادسة من مساء السبت الموافق 1997/12/20 وذلك على مسرح قاعة مدرسة
Ellen Wilkinson High School For Girls,
Queens Drive, Acton, London W3
وسيشارك في الحفل طلبة المراحل العشر في المدرسة بتقديم عروض ولوحات تراثية وقصائد واناشيد ورقصات شعبية.

«زكام الدجاج» مرض قد يتحول الى وباء عالمي

■ هونغ كونغ ـ اف ب: اكد خبير امريكي امس الثلاثاء في هونغ كونغ ان «زكام الدجاج» الذي ادى الى وفاة شخصين في المستعمرة البريطانية السابقة يمكن ان يتحول الى وباء عالمي.

وقال عالم الفيروسات روبرت ويبستر الذي نقلت اذاعة هونغ كونغ تصريحاته ان هذا الفيروس «خطير للغاية» و«الباحثين يرون انهم لا يستطيعون ان يفعلوا اي شيء» لتجنب انتشاره.

وكان الخبير الامريكي يتحدث من الولايات المتحدة بعد مهمة قام بها في هونغ كونغ. واضاف انها «مسألة وقت» قبل ان يبدأ الفيروس «اتش 5 ان ـ اي» بالانتقال من فرد الى آخر.

يذكر ان الفيروس الذي يعتقد انه جاء من الدجاج ادى الى وفاة شخصين حتى الان بينما يواجه آخران وضعا خطيرا بعد ان ظهرت عليهم الاعراض نفسها.

وتبحث سلطات هونغ كونغ والخبراء الدوليون عن اصل هذا الفيروس. وقالت السلطات انه لم تسجل اي حالة انتقل فيها الفيروس من انسان لاخر واوضحت ان تحليلات معمقة ضرورية قبل التعرف على اصل المرض بدقة.

وقد شكلت لجنة حكومية اتخاذ الاجراءات لاحتواء المرض. وهي تضم خبراء من مختلف الوزارات ومن بينها وزارة الصحة.

وتؤكد سلطات هونغ كونغ ان الفيروس لا يؤثر على الانسان اذا طهي الدجاج بعناية.

وقال المتحدث باسم وزارة الزراعة والصيد انه «لم يسبق ان عرفت من قبل حالات اصابة كائنات بشرية مباشرة بفيروس زكام الدجاج».

وتتلقى وزارة الصحة على «رقم اخضر» خصصته لهذه المسألة عددا هائلا من الاتصالات من قبل السكان القلقين الذين يرغبون في التعرف اكثر على اعراض وطرق علاج الفيروس.

وقد انهارت مبيعات الدجاج منذ ان ادى الفيروس الى ضحايا في هونغ كونغ. ويقوم السكان بشراء الدجاج المجمد المستورد من الولايات المتحدة.

وبقيت اسواق الدجاج مغلقة بهدف تطهيرها.

وتمت السيطرة على مزارع الدجاج في هونغ كونغ وجنوب الصين حيث قضي المرض على اعداد هائلة من الدجاج. ويامر من المجلس البلدي تجري مراقبة جميع شحنات الدجاج القادمة من الصين.

وقد بدأ الوباء بالانتشار بين الدواجن في ثلاث مزارع في هونغ كونغ قبل ان ينتشر بين البشر ويؤدي الى وفاة صبي في الثالثة من عمره في ايار (مايو) الماضي.

وفي جنيف، رأت منظمة الصحة العالمية ان ليس هناك ما يدعو الى فرض قيود على الرحلات او اتخاذ اجراءات حجر في هونغ كونغ او غيرها.

قاض برازيلي يسمح بإجهاض فتاة عمرها 11 عاما

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: ذكرت تقارير اخبارية ان قاضيا برازيليا سمح باجهاض فتاة حامل عمرها 11 عاما اغتصبها عامل زراعي.

ونقلت الفتاة وهي حامل في اربعة اشهر برفقة والديها الى مستشفى في ريو دي جانيرو حيث سيجري فحصها بدقة قبل انهاء حملها في وقت لاحق من هذا الاسبوع. وقال القاضي لويز مانجابيرا كاردوسو لشبكة تلفزيون جلوبو الاخبارية من سابوكايا مسقط رأس الفتاة «ان اهتمامي كان منصبا طوال الوقت على صحة الطفلة».

وقد طلبت الفتاة واسرتها من القاضي قبل اربعة اسابيع السماح باجراء اجهاض لانها تعرضت للاغتصاب. وطلب القاضي تقريرا طبيا قبل ان يصدر حكما في القضية.

وفي البرازيل وهي اكبر دولة كاثوليكية في العالم لا يسمح بالاجهاض الا في حالات الاغتصاب او اذا كان الحمل يعرض حياة الام للخطر. وتعارض الكنيسة الكاثوليكية الاجهاض حتى في هذه الحالات.

شتاء قارص لم تشهده موسكو منذ اكثر من 100 عام

■ موسكو ـ ق ن ا: تتعرض موسكو والمناطق المحيطة بها منذ نهاية عطلة الاسبوع الماضي الى موجة برد قارص لم تشهد مثلها منذ اكثر من مئة عام.

فقد انخفضت درجات حرارة الجو في موسكو الى 22 درجة مئوية تحت الصفر.

ووفق لما ذكره المركز الروسي للتنبؤ بالاحوال الجوية فان درجة الحرارة في منطقة بوشكوينو التي تقع على بعد مئة كيلو متر شمالي موسكو ستنخفض الى 28 درجة مئوية تحت الصفر.

وافادت مديرية طب الطوارئ الروسية بأن نحو 120 شخصا قد لقوا حتفهم الليلة الماضية نتيجة التجمد وكان اغلبهم في حالة سكر.. كما تم نقل العشرات الى المستشفيات نتيجة تعرضهم للتجمد لفترات طويلة مما تطلب بتر اطراف مختلفة لديهم.

ويذكر ان ادنى انخفاض في درجات الحرارة لفترة اواسط كانون الاول (ديسمبر) قد سجلت في عام 1882 وبلغت 25 درجة مئوية تحت الصفر مما يعني انه سجل رقما قياسيا هذا العام.

وقال مسؤولون ان موجة البرد التي ادت الى انخفاض درجات الحرارة الى ادنى معدلاتها بالنسبة لهذا الوقت من العام في روسيا والتي استمرت امس الثلاثاء اسفرت عن مقتل خمسة اشخاص على الاقل اثناء الليل في موسكو.

ولكن هيئة الارصاد الجوية اوضحت انه من المتوقع ان تسجل درجات الحرارة ارتفاعا بسيطا اليوم الاربعاء.

وذكرت الشرطة ان البرد قتل خمسة اشخاص اثناء الليل في شوارع العاصمة وان 25 اخرين نقلوا الى المستشفى في حالة خطيرة بعد ان اصيبوا بتجمد كما ان 31 اخرين عولجوا من اصابات اخف.

واوضح المسؤولون ان اربعة اشخاص اخرين على الاقل قتلوا خلال الايام القليلة المنصرمة بينهم شخص قتلته ثلوج سقطت عليه من سطح منزل.

وقالت هيئة الارصاد الجوية ان درجات الحرارة اثناء الليل انخفضت الى 28.8 درجة مئوية تحت الصفر في وسط موسكو والى 32 درجة مئوية تحت الصفر في المناطق المحيطة.

ماذا تفعل عند تعرضك لجروح الاسنان الرضية؟

■ واشنطن ـ ق ب: تحتاج الرضوض والجروح التي تصيب الفم والاسنان الى معالجة فورية وسريعة لتجنب الاصابة بالمضاعفات المؤلمة التي تؤدي الى تساقط الاسنان في الحالات الشديدة. هذا ما اكدته دراسة طبية حديثة نشرتها مجلة الجمعية الامريكية لطب الاسنان.

واوضح الدكتور جو كامب اخصائي طب الاسنان انه في حالة الاصابة بجروح الفم الرضية التي قد تسبب نزع الاسنان من مكانها يكون الوقت حاسما في هذه الحالة، حيث يجب وضع السن المنتزع في تجويفه او في مغرز الاسنان الذي تعرض للرض ثم يسرع المريض الى طبيب الاسنان الذي سيعمل بدوره على تثبيته والصاقه في مكانه. واشار الى ضرورة ابقاء السن المنتزع رطبا فاذا كان وضع السن في مغرزه غير ممكن فان افضل اجراء هو وضعه في الحليب او في سيلوفان او داخل خد المريض الرطب او حتى في الماء، محذرا من عدم ابقائه خارج الفم لمدة طويلة حتى لا تزيد فرصة ضياعه لذلك يجب على المريض مراجعة الطبيب خلال 30 دقيقة من الحادث.

ونوه الى ان اكثر الاسنان التي تتعرض للرض والحوادث هي الاسنان الامامية العلوية فاصاباتها تشكل حوالي 80 في المائة من مجموع اصابات الاسنان.

وارجع الدكتور كامب اصابة الاسنان الامامية للاطفال الصغار بالجروح الرضية الى بروزها خارج الشفاه فتقل حماية الشفاه لها وتصبح اكثر عرضة للضربات والحوادث حيث ينصح في هذه الحالة بخضوع الاطفال لعلاج الاسنان المعوجة وتقويمها لارجاعها الى مكانها وبالتالي التقليل من خطر اصابتها.

وحذر الطبيب كامب من خطورة اهمال الرضوض السنية التي تصيب الاطفال لانها قد تسبب ضعفا يؤدي الى ازاحة الاسنان عن مكانها. وقال ان الرضوض في الاسنان الدائمة لدى الاطفال الاكبر سنا والبالغين تسبب عادة كسور في تاج السن او جذره الداخلي مشيرا الى ان 13 ـ 39 في المئة من الرضوض تنتج عن الرياضة وهذا هو السبب الرئيس وراء ارتداء واقيات الفم والاسنان في انواع الرياضات المختلفة كالملاكمة وكرة اليد والقدم والسلة والمصارعة.

احدث طرق النصب على الفلاحين في مصر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: لا نهاية للحيل التي يلجأ اليها النصابون والمشعوذون في ابتزاز اموال القرويين. واحدثها قيام احد العاطلين في منيا القمح بابتكار وسيلة جديدة للنصب. بان يتوجه الى اصحاب اي منزل ويبلغهم انه يشك في وجود كنز مدفون داخل المنزل. فيطلبون منه استخراجه.. وهنا يطلب منهم اعداد اكواب شاي للجميع. ويغافلهم ويضع لهم فيه منوما. وبعدها يحفر فناء المنزل او في احدى حجراته.. ويضع تماثيل صغيرة، ثم يردمها.

وعندما يفيقون من تومهم. يبدأ في ترديد بعض الادعية والعبارات. ثم يقوم بالحفر امامهم. ويخرج التماثيل وسط دهشتهم وتصديقهم لمعلوماته. ويطلبون منه اكمال العمل لاستخراج الكنز. لكنه يعتذر. لانه لا يستطيع ان يفعل ذلك الا بمساعدة الجان. وهو غير موجود معه الان. ويحتاج الى الفي جنيه لاحضاره.

ويسرع اصحاب المنزل باعطائه المبلغ، ويجلسون في انتظار عودته مصحوبا بالجان الذي سينقلهم الى خانة الاثرياء.

ويظلون في مكانهم ساعات وساعات. دون ان يحضر الدجال. فيسرعون الى الشرطة بتقديم بلاغ بالحادثة.

طفل في التاسعة التهم 36 موزة

■ كامبالا ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيوفيجن» الاوغندية امس الثلاثاء ان صبيا اوغنديا في التاسعة دخل في غيبوبة بعد ان اكل 36 موزة لكسب رهان.

واوضحت الصحيفة ان ابراهيم كاتانيمبا كسب من التهامه 36 موزة مبلغ مئة شيلينغ اوغندي، اي ما يساوي عشرة سنتات امريكية. وكذلك اقامة في قسم الطوارئ في احد مستشفيات مبارارا غرب اوغندا.

بريد العشاق



رشاد أبو شاور

فاروق وادي الروائي والقاص الفلسطيني عاد الى رام الله، منزل قلبه الأول، ومدرسته الأولى، وطفولته، وحبه أيام البراءة، والكتاب الأول الذي قرأه.

عاد فاروق وادي وعن عودته، وأيامه في المنفى ـ وما أطولها وأثقلها ـ كتب منازل القلب (كتاب رام الله). في الكتاب رام الله المكان، وما طرأ عليها. امتزاج البيرة ـ اسم بلد وليس المشروب إياه ـ ورام الله، وحكاية الحب والتنافس بينهما. وهي فعلا حكاية بلدتين لا مدينتين. لانهما اكبر من قرية، وأصغر بكثير من مدينة.

فاروق وادي يتميز بخطه الجميل، وبمعرفته لفن الخط العربي، وعشقه للخط العربي بدأ منذ يفاعته، ولذا قصده صاحب من ابناء صفه وطلب منه خدمة: ان يكتب له رسالة بخطه الجميل، ويصب في كلماتها لواعج حبه للبنت التي يحبها. خاصة وهو ـ أي فاروق ـ يحفظ قصائد نزار قباني التي سترقق وتحنن قلب (حنان) وتجذبها الى رزق.

كتب فاروق ـ على لسان صاحبه، أو من قلب صاحبه ـ كلاماً جميلاً، فماذا كان؟

ولقد هالهما ان حنان قد استجابت في زمن قياسي، وبكلمات تفيض حبا ولوعة وعواطف متأججة كانت مخبأة لذلك الفتى الأسمر المشتعل جمراً وعشقاً.

أما البنت فكانت تدرس في مدرسة (الفرندز) الراقية، ومن قبل عاشت مع أسرتها في امريكا. فكيف امتلكت ذلك الخط وتلك المفردات والجمل المتألقة الناصعة؟!

ذات يوم يلتقي فاروق بالبنت هند في بيت زميل لهما فيكتب لها في دفترها كلاما بناء على طلبها، ويدهش عندما يقرأ خطها في دفترها لأنه نفس خط الرسائل التي اجابت حنان بها على رسائل (رزق) المشتعلة، وهند أيضاً اكتشفت ان رسائل رزق قد كتبت بخط فاروق وحملت عباراته وأبيات نزار قباني التي كان يرددها في تلك الجلسة المصادفة التي فضحت كل شيء.

ذكرتني هذه الحكاية بحكاية تشبهها مع اختلاف النهاية.

في مخيم عين السلطان ـ قرب أريحا ـ كان ثمة بنت فائقة الجمال، وكلما مرت من الشارع بمشيتها الأنيقة ورأسها الشامخ، وجيدها الناصع، وعينيها اللتين تطلقان سهامهما، شعر من يراها من أولاد المخيم كأنما يقول كل ما فيها: «اشتدي يا أرض ما حدا قدي (مثلي)».

ولأن الجمال يثير الحسد، والغيرة، والرهبة.. واليأس أحياناً، وقد يدفع الى الجنون، فان البنات اغتظن منها، وكرهنها، وغمزن من قناتها ورمينها بالغرور والتعالي، او ابتعدن عنها لان جمالها يفضح قبحهن، او تواضع جمالهن. من الغريب أن الرجال وان اطلقوا الاهات وامتلأت صدورهم بالحسرات امام مثل ذلك الجمال، فإنهم غالبا يختارون نساء متواضعات الجمال، لان المرأة الجميلة تجلب الهموم والمشاكل، وهي دائما متطلبة، والجمال غالباً لا ينسجم مع الفقر، ولذا فإن (الناس) يرون ان الجمال هو جمال الاخلاق والسلوك... وجمال الجسد والوجه فان لا يدوم.

المهم، لقد علق فتى من مخيم عين السلطان بالبنت، وكان قد تصاحب مع فتى من مخيمنا ـ النويعمة ـ بعد تعارف قرب قصر هشام ابن عبد الملك، وهما يحملان كتبهما ويدرسان في الهواء الطلق على عادة تلاميذ وطلاب تلك الايام. ومثلما حدث مع صاحبنا فاروق وادي، طلب الفتى الذي من عين السلطان وقد لحظ الميول الادبية لصاحبه الفتى من النويعمة وخطه الجميل، ان يدبج له رسالة تذيب الحديد، وليس فقط قلب تلك الجميلة (المعبودة) البعيدة المنال..

كتب فتى النويعمة ـ لاحظوا انحيازي لابن مخيمنا ـ رسالة بلغة واسلوب المنفلوطي في العبرات، والنظرات وتحت ظلال الزيزفون.. واغلقها بعد ان قرأها.. ودل صاحبه على كيفية ايصال الرسالة..

البنت التقطت الرسالة التي اسقطها ذلك الفتى في طريقها ـ الجمال واقعي مع ذلك ـ وهذا ما شجعه على كتابة رسالة ثانية وثالثة... اما الرد الفعلي فهو قبول الرسائل برضى صامت وغير مكتوب، وفي تلك الايام لم يكن سهلا ان ترد فتاة على رسائل فتى ـ حتى لو كانت تذوب وتهيم حُباً به ـ لأن اكتشاف الأمر كان يعني (الموت).. نعم الموت! دامت الرسائل من طرف واحد حتى أنهى الجميع المرحلة الثانوية. فتى النويعمة يكتب، وفتى عين السلطان ينقل الرسائل، والبنت تلتقط الرسائل لا عن الارض، ولكن باليد مباشرة وهذا هو التطور الذي حدث.

في مرحلة متقدمة فوجئ فتى عين السلطان ذات يوم بدعوة صاحبه له لحضور حفل خطوبته، وكان قد اشتغل في السعودية معلما وسجل بالمراسلة في جامعة بيروت العربية.

ـ من أين خطبت؟

ـ من عين السلطان.

ـ معنى ذلك أننا صرنا انسباء، مخيمنا ومخيمكم!

ولكن من سعيدة الحظ؟

هنا ذكر فتى النويعمة الاسم والاوصاف. فتهالك صاحبه على الارض وقد وضع رأسه بين يديه، وبأنفاس متقطعة لاهثة وبصوت واهن سأل:

ـ كيف حدث هذا؟

ـ أنا كنت احب البنت.. ولذا كتبت اليها الرسائل و.. نقلها اليها واحد صاحبي!

ـ ولكن الرسائل باسمي أنا.

ـ أنت غلطان.. الرسائل باسمي انا.. انا كنت أكتبها وأوقعها.. اي أذيلها باسمي الكامل.. وأنت لم تطلع على الرسائل ابدا.. كنت تحملها فقط.. الحقيقة أنك أحسن بريد للعشاق يا صاح.. لا تتكدر كثيرا، فيكفيك ثواب جمع قلبين، لا تكن انانياً!

حكايتان، واحدة ذكرتني بالأخرى.. إحاديث الأمكنة تعيد الذكريات، وفي الذكريات كثير من قصص العشاق وحكاياتهم.. والفلسطينيون في المنافي، والوطن.. ورغم قسوة أيامهم، يحبون ايضا، وثمة قصص حب موجعة ومروعة النهايات.. وبعضها تختتم بالتبات والبنات، أو الصبيان والبنات وتوتة توتة خلصت الحدوتة.. مع أنها لا تخلص!

كلام النجوم

القادرون على الحب يحملون دائما القدرة على الوصول الى الأفضل والأجمل.

جميل ان تتمسك بالقيم الدينية ولا بأس ايضا من مواكبة متطلبات العصر في حدود المشروعية.

ليس الوقت مناسبا الآن للحب اهتم بدروسك لأن البعد عنه غنيمة.

صحتك بخير وان احتاجت الى بعض التريض.

يقع عليك الاختيار لمهمة تعطيك الفرصة لمكانة اجتماعية مرموقة.

لا تتردد في عمل الخير. حب جديد يسعدك وترى الفرحة بعد طول غياب.

فقط أوصل من قطعك وراض من اغضبت واستغفر الله. وسترى الخير يأتيك من كل مكان.

الصحة مهمة فاذهب الى المتنجعات والحدائق الخضراء

يوم السعد الجمعة ورقم الحظ 7. احفظ ثقتك بالآخرين ولا تيأس.

عليك بالسوائل فهي افضل شيء للتوتر المعوي.

تجد الفرصة المناسبة للحديث عن مشروع تحلم بتنفيذه. اعرف كيف تعرض تفاصيله.

يوم ناشط في العمل. ابذل جهودك لعدم الوقوع في صدام مع الآخرين.